طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريـدة العـرب الدوليـة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Tuesday - 21 February 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16156

الثلاثاء 1 شعبان 1444 - 21 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16156

INTERNATIONAL MOTHER LANGUAGE DAY

لغة الضاد تتقدم في العالم وتتراجع في ديارها (ثقافة)

أشاد بـ«صمود» الأوكرانيين خلال زيارة غير معلنة في ذكرى الغزو

بايدن في كييف... «نقطة تحوّل»

واشنطن: علي بردى

أكد الرئيس الأميركي جو بايدن أمس أن الولايات المتحدة ستواصل «التزامها الثابت» دعم أوكرانيا، واعداً نظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بمزيد من المساعدات الأميركية والغربية؛ لمواجهة الحرب «الوحشية والظالمة» التي يشنها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

جاء ذلك، خلال زيارة غير معلنة مسبقاً قام بها بايدن إلى كييف أمس، عُدّت بمثابة نقطة تحوّل في الدعم الغربي لأوكرانيا تزامناً مع الذكرى الأولى للغزو الروسي لأوكرانيا.

وخلال اجتماع الرئيسين الأميركي والأوكراني في قصر مارينسكي، أشاد بايدن بصمود المقاومة الأوكرانية، مذكراً كيف كان المجتمع الدولي يخشى في البداية أن تسقط كييف في مواجهة الغزو الروسي. وقال: «بعد عام، تصمد كييف». وإذ أشار إلى المنصة التي يحيط بها العلمان الأميركي والأوكراني، أضاف أن «أوكرانيا تصمد. الديمقراطية تصمد. الأميركيون يقفون معكم، والعالم يقف معكم». وأعلن مساعدة إضافية بقيمة نصف مليار دولار لأوكرانيا تضاف إلى نحو 50 مليار دولار قدمتها الولايات المتحدة حتى الآن، مؤكداً أن المزيد من التفاصيل سيكشف عنه خلال أيام.

من جهته، شكر زيلينسكي لبايدن والكونغرس دعمهما، قائلاً: «أعتقد أن هذه لحظة تاريخية لبلدنا».

وكشفت واشنطن أنها أبلغت موسكو بشأن زيارة بايدن إلى كييف «قبل ساعات» من حصولها. وبعد مغادرته كييف، توجه الرئيس الأميركي إلى وارسو، حيث يفترض أن يلتقي نظيره البولندي أندريه دودا اليوم الثلاثاء قبل إلقاء خطاب رئيسي يطرح فيه قضية الدعم المستمر لأوكرانيا. كما يخطط الرئيس الأميركي الأربعاء للقاء زعماء مجموعة بوخارست لدول أوروبا الشرقية التسع المنضوية في حلف شمال الأطلسي.

(تفاصيل ص10و11)



الرئيسان الأميركي جو بايدن والأوكراني فولوديمير زيلينسكي أمام كنيسة وسط كييف أمس (أ.ب)

ولي العهد أعلن عنه ليتولى مبادرات نوعية تنموية واستثمارية

مكتب استراتيجي لتطوير الحدود الشمالية السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، أمس (الاثنين)، عن تأسيس المكتب الاستراتيجي لتطوير منطقة الحدود الشمالية، الرامي إلى رفع مستوى التنمية في مدن ومحافظات المنطقة، وتعزيز جودة الحياة لسكانها وزوارها، من خلال استثمار المقومات الاقتصادية والطبيعية والتاريخية للمنطقة، وموقعها الحدودي الاستراتيجي بوصفها إحدى بوابات المملكة الشمالية.

ويقع في صلب مسؤوليات المكتب الاستراتيجي؛ إطلاق المبادرات والمشروعات النوعية التي تسهم في إيجاد بيئة استثمارية جاذبة لرؤوس الأموال، الأمر الذي سيحقق نهضة تنموية واقتصادية كبيرة ويوفر فرص عمل للمواطنين، بما يعزز من أهداف التنمية المستدامة. كما سيتولى المكتب التنسيق بين الجهات الحكومية وتنظيم آليات التطوير، وقياس أداء الجهات الحكومية، ليكون نواة لتأسيس هيئة تطوير في المنطقة.

ويأتي إعلان ولي العهد عن تأسيس المكتب الاستراتيجي، امتداداً للإعلان عن عدد من المكاتب الاستراتيجية وهيئات التطوير في عدة مناطق حققت نجاحاً كبيراً في مهامها تحت إشراف مباشر منه.

منطقة الحدود الشمالية ذات طابع صحراوي وتكثر فيها المراعي والمحميات الطبيعية والمواقع الأثرية التي تعود لعصور ما قبل الإسلام. مساحتها 133 ألف كيلومتر مربع، ويسكنها 400 ألف نسمة، وتسهم بمقدار 27 مليار ريال (7,2 مليار دولار) في الناتج المحلي الإجمالي للبلاد.

واقتصادياً، تعد «الحدود الشمالية» من أهم المناطق، من حيث وجود مخزون ضخم من الفوسفات بما يعادل 7 في المائة من المخزون العالمي، وكذلك الغاز الطبيعي الذي يعد من أكبر احتياطيات العالم.

(تفاصيل اقتصاد)

بموجب صفقة أميركية تشمل البناء الاستيطاني هاجمها رفاق نتنياهو

تفاهم إسرائيلي ـ فلسطيني على تجميد «الخطوات الأحادية»

واشنطن: علي بردى

تل أبيب: نظير مجلي

توصلت الإدارة الأميركية إلى تفاهمات إسرائيلية - فلسطينية، تخفف التصعيد الأمني بعد الإعلان عن الخطة الاستيطانية التي أقرتها الحكومة الإسرائيلية مؤخراً، لتجنب تصويت كان مزمعاً في مجلس الأمن الدولي، أمس (الاثنين)، تبنته دولة الإمارات ممثلة الجامعة العربية في مجلس الأمن، وتم تخفيفه لبيان رئاسي.

وعبّر مجلس الأمن، أمس، في البيان عن «قلق بالغ» من إضفاء إسرائيل شرعيتها على 9 مستوطنات في الضفة الغربية، محذراً من أن الاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967 يمثل «عقبة» أمام السلام ويعرّض حل الدولتين للخطر.

البيان الرئاسي صدر بموافقة الأعضاء الـ15 في مجلس الأمن من دون استثناء، وبذلك تجنبت إدارة الرئيس جو بايدن أزمة دبلوماسية محتملة حيال المستوطنات الإسرائيلية.

وتبنى مجلس الأمن البيان الرئاسي الأضعف وغير الملزم بصيغة «تعيد تأكيد حق كل الدول في العيش بسلام داخل حدود آمنة ومعترف بها دولياً».

وكان مشروع القرار قد قوبل باعتراضات وانتقادات شديدة في إسرائيل والمناطق الفلسطينية، فقال اليمين المتطرف في حكومة بنيامين نتنياهو، إن «الإدارة الأميركية باعت إسرائيل للفلسطينيين بثمن بخس».

(تفاصيل ص5)

بغداد: واشطن لم تضغط علينا في أي ملف (ص3)

السودان: توصيات بصلاحيات واسعة لتفكيك نظام البشير (ص6)

الجزائر توقف صحافياً في قضية أميرة بوراوي (ص7)

الوكالة الدولية تتحرى وسط قلق عالمي... وعقوبات أوروبية على وزيرين

طهران «تقترب» من التخصيب اللازم لـ«القنبلة»

طهران: «الشرق الأوسط»

صدرت أمس (الاثنين) تأكيدات غربية للأنباء المتداولة عن اقتراب إيران من التخصيب اللازم لصنع «قنبلة نووية»، ما أثار قلقاً دولياً.

وقال دبلوماسيون لوكالة «رويترز» إن الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة عثرت على يورانيوم مخصب بنسبة 84 في المائة في إيران، وهو ما يقترب للغاية من الدرجة المستخدمة في تصنيع الأسلحة، في تأكيد لتقرير أوّلي كشفت عنه وكالة «بلومبرغ» مساء الأحد. وأكد دبلوماسي لوكالة الصحافة الفرنسية أن «هذه النسبة... صحيحة»، وأن الوكالة الدولية للطاقة الذرية تعطي الآن إيران «فرصة للتوضيح؛ لأنه من الممكن على ما يبدو أن تبلغ مستويات تخصيب (اليورانيوم) ذروتها».

وفيما أكدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية أنها تُجري محادثات مع طهران بشأن النتائج الأخيرة التي توصلت إليها، نقلت وكالة الجمهورية الإسلامية الإيرانية للأنباء (إرنا) عن المتحدث باسم منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، قوله (الاثنين): «لم نقم حتى الآن بأي محاولة لتخصيب بنسبة تزيد على 60 في المائة، ووجود جزيئات تزيد نسبة التخصيب فيها فوق 60 في المائة لا يعني الإنتاج بتخصيب أعلى من 60 في المائة».

من ناحية ثانية، فرض «مجلس الاتحاد الأوروبي»، أمس (الاثنين)، عقوبات على 32 شخصاً؛ بينهم وزيران، وعلى كيانين لمسؤوليتهم عمّا عدّها «انتهاكات خطيرة» لحقوق الإنسان في البلاد، وفق وكالة «أنباء العالم العربي». وتضم قائمة المشمولين بالعقوبات وزيري الثقافة والتعليم، والمتحدث باسم «الحرس الثوري» الإيراني، إضافة لأفراد في الشرطة والقضاء ونواب في البرلمان، بسبب «دعمهم قمع» الاحتجاجات التي تشهدها البلاد منذ منتصف سبتمبر (أيلول) الماضي. (تفاصيل ص3)

بلغت قوته 6,4 وشعر به سكان العراق وسوريا ولبنان وفلسطين

زلزال جديد يضرب تركيا ويخلّف ضحايا وانهيارات

أنقرة: سعيد عبد الرازق

إدلب: فراس كرم

بعد مرور 15 يوماً على الزلزالين اللذين ضربا تركيا وسوريا، وأوديا بنحو 48 ألف شخص في البلدين، ضرب زلزال جديد مساء أمس الاثنين بقوة 6,4 درجة على مقياس ريختر منطقة دفنة في ولاية هاتاي، وتسبب بدمار إضافي، وأوقع المزيد من الضحايا، ووصلت ترداداته إلى العراق وسوريا ولبنان وفلسطين، وأعقبته هزة شديدة بقوة 5,8 في منطقة صامان يولو في هاتاي أيضاً.

وسُمع صوت انفجار شديد وأصوات انهيار مبانٍ في مدينة أنطاكيا بالتزامن مع الانفجار، وغادر نزلاء بعض الفنادق في مركز هاتاي إلى الشوارع بعد أن شعروا بهزة قوية، كما تحطمت بعض واجهات المنازل. وشوهد مسعفون ينقلون بعض المصابين. وحوصر بعض الأشخاص تحت أنقاض مبانٍ انهارت نتيجة للزلزال والهزة التي أعقبته.

وأدى الزلزال الجديد إلى سقوط عدد من الأبنية السكنية في مناطق الأتارب وسلقين وجنديرس وأعزاز في ريفي حلب وإدلب، وعلق مدنيون تحت الأنقاض، فيما شهدت معظم المدن والمناطق في شمال غربي سوريا خروج المواطنين إلى الشوارع خشية تساقط الأبنية عليهم، وسط حالة من الخوف والرعب، ترافقت مع سماع دوي سيارات الإسعاف واستنفار القوى الأمنية على الطرق ومداخل المدن الرئيسية في الباب وأعزاز وسرمدا وجنديرس وسلقين وحارم والدانا شمال غربي سوريا.

وأكدت «إدارة الكوارث والزلازل» التركية أن قوة الزلزال وصلت إلى 6,4 درجة، ووقع في تمام الساعة 20:04 بالتوقيت المحلي في ولاية هاتاي إحدى الولايات العشر التي ضربها الزلزالان في 6 فبراير (شباط) الحالي بقوة 7,7 و7,6 وأديا إلى مقتل 41 ألفاً و156 شخصاً، وانهيار 118 ألف مبنى، مع إصابة أكثر من 800 ألف مبنى بأضرار متفاوتة، في تركيا.

(تفاصيل ص4)

بحث مع السلطان هيثم العلاقات الثنائية والتعاون المشترك

زيارة خاطفة للرئيس السوري إلى مسقط

مسقط: ميرزا الخويلدي

اختتم الرئيس السوري بشار الأسد، مساء أمس، زيارة قصيرة إلى مسقط، بحث خلالها مع السلطان هيثم بن طارق، سلطان عمان، العلاقات الثنائية والتعاون المشترك.

وقالت وزارة الخارجية العمانية إن السلطان هيثم عقد مع الرئيس السوري جلسة مباحثات رسمية بقصر البركة جدد خلالها تعازيه في ضحايا الزلزال المدمِّر الذي ضرب بلاده وتركيا. وأضافت «الخارجية» العمانية أن السلطان هيثم أكد للرئيس السوري «مواصلة سلطنة عُمان دعم أشقائها لتجاوز تداعيات هذه الكارثة الطبيعية».

من جانبه عبّر الرئيس السوري عن بالغ شكره للسلطان وللحكومة والشّعب العُماني «على تضامنهم ووقفتهم مع الجمهورية العربية السورية»، معرباً عن «تقديره لجهود الإغاثة العُمانية التي أسهمت في التخفيف من آثار الزلزال».

وقالت «الخارجية» العمانية إن الجانبين «استعرضا خلال الجلسة مسيرة العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين ومجالات التعاون المشترك»، بالإضافة إلى «تبادل وجهات النظر بشأن مجمل التطورات على الساحتين الإقليمية والدولية، والجهود الرامية لتوطيد دعائم الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم». (تفاصيل ص5)



سلطان عُمان هيثم بن طارق مستقبلاً الأسد في مسقط أمس (رويترز)

امتلأت أروقته بالنقاشات والحوارات المعمّقة حول واقع القطاع وتحدياته

«المنتدى السعودي للإعلام»... دعوة لمواكبة تنامي وعي المجتمعات

الرياض: محمد هلال وعمر البدوي

وسط حضور دولي لافت وكثيف، انطلقت في الرياض، أمس، أعمال النسخة الثانية من «المنتدى السعودي للإعلام»، تحت شعار «الإعلام في عالم يتشكل»، وتناولت جلساته تحديات وفرص البيئة الإعلامية التي تواجه مشهداً مغايراً فرض رسم استجابة واعية.

وامتلأت أروقة المنتدى بالنقاشات والحوارات المعمّقة حول واقع الإعلام وتحدياته، والفرص الواعدة التي تتطلع السعودية لتطويرها في القطاع، في حين دعت جلسات اليوم الأول من المنتدى إلى ضرورة المواكبة الواعية لتحولات البيئة الإعلامية التي فرضت مشهداً مغايراً في أدواته ومضامينه.

وحدد المشاركون في المنتدى وسائل تطوير الخطاب الإعلامي وأداء المؤسسات والأفراد بما يتوافق مع توقعات الجمهور، الذي تحول مع التقنيات المعاصرة إلى عنصر مؤثر وفاعل في الصناعة الإعلامية، في حين شدد مسؤولون سعوديون شاركوا في جلسات خاصة خلال المنتدى، على ضرورة إنشاء خطاب إعلامي حاذق ومتزن، يؤدي دوره في جلاء الحقيقة من دون تلميع.

وقال الرئيس التنفيذي لهيئة الإذاعة والتلفزيون السعودية، محمد بن فهد الحارثي، في كلمة افتتح بها أعمال المنتدى، إن التطوير هو اللغة الحتمية للعصر، وإن تنامي الوعي الاجتماعي يفرض على صانعي الإعلام مواكبة هذا الوعي، وإن المجتمعات إذا لم تستجب إلى ذلك ستكون خارج التاريخ، لافتاً إلى أن جوهر «رؤية السعودية 2030» هو تطوير الإنسان، وأن الإعلام جزء أصيل في عملية التطوير. (تفاصيل يوميات الشرق)

جانب من إحدى الجلسات الحوارية ضمن المنتدى السعودي للإعلام في الرياض أمس (تصوير: بشير صالح)

الشرق الأوسط تحاورها وطبيبها حول معجزة الأمومة

فرنسية تنتظر ابنتها الثانية من رحم أمها

بيروت: كريستين حبيب

آخر ما توقعته السيدة الفرنسية، ديبوراه برليوز، بعد رحلة 35 عاماً تأرجحت خلالها بين الاستسلام والأمل، أن تُنجب طفلتها ميشا من رحم أمها، بريجيت، الرحم ذاته الذي تكوّنت في داخله قبل 3 عقود. ليست الجدة بريجيت من حملت بحفيدتها، لكنها هي من تبرّعت برحمها لابنتها.

بفضل جراحتين دقيقتين هما الأوليان من نوعهما في فرنسا، استؤصل رحم بريجيت الستّينية وزُرع في أحشاء ابنتها الثلاثينية على يد البروفسور اللبناني - الفرنسي جان مارك أيوبي في مستشفى «فوش» في باريس عام 2019. والآن تفصل ديبوراه أيام عن استقبال ابنتها الثانية من الرحم المزروع.

شاركت ديبوراه «الشرق الأوسط» تجربتها مع معجزة الأمومة. بصوتٍ مطمئنّ تروي الحكاية «منذ علمنا بمصابي، ظلّت أمي تكرّر أنه لو بإمكانها منحي رحمها، لما ترددت». وتضيف «إنه فعلاً الرحم الذي تكوّنّا فيه - شقيقاي وأنا - لكن باقي العناصر التي سمحت بولادة ابنتي كالبويضات وغيرها، هي مني أنا. حصل الحمل داخل أحشائي. ميشا ابنتي البيولوجية وليست أختي». اليوم وهي تنتظر خروج طفلتها الثانية ماكسين من الرحم المزروع، تسرد ديبوراه لنفسها الحكاية التي سترويها لابنتيها لاحقاً «تيتا أعطت ماما هدية جميلة. منحتها عشاً كان ينقصها لتحضن فيه عصفورتيها الصغيرتين».

يقول البروفسور أيوبي لـ«الشرق الأوسط»: «الرحلة طويلة أمامنا ونحن ما زلنا في طور الأبحاث»، مضيفاً، أنه ليست كل الأمهات مرشّحات لوهب أرحامهنّ لبناتهن، كما حصل مع بريجيت وديبوراه. التطابق المناعي هو الشرط الأساس إلى جانب «العلاقة الروحية الوطيدة» بين الواهبة والمتلقية.

(تفاصيل يوميات الشرق)

08 > 9 771319 081325

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

وزيرا الخارجية السعودي والماليزي بحثا تعزيز العلاقات الثنائية



وزير الخارجية السعودي يلتقي نظيره الماليزي (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

عقد الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية السعودي، أمس الاثنين، سلسلة من اللقاء، حيث التقى نظيره الماليزي، الدكتور زمبري عبد القادر، وتناول الجانبان، استعراض علاقات التعاون، وسبل تعزيزها وتطويرها في شتى المجالات بما يخدم تطلعات البلدين، بالإضافة إلى مناقشة أهم المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية، والجهود المبذولة بشأنها.

كما تطرق الجانبان إلى أوجه تكثيف التنسيق المشترك في المجال السياسي، وتوطيد التعاون الاقتصادي، بما يحقق المصالح المشتركة.

كذلك التقى الأمير فيصل بن فرحان، في الرياض، المدير العام للمنظمة الدولية للهجرة أنطونيو فيتورينو، وذلك على هامش الدورة الثالثة لمنتدى الرياض الدولي الإنساني، وناقش اللقاء الجهود الإنسانية والتنموية التي تقدمها السعودية في مختلف دول العالم، بالإضافة إلى مناقشة أهمية تعزيز التعاون الدولي بما يسهم في حماية حقوق المهاجرين، كما تطرق الجانبان إلى الكثير من الموضوعات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

كما بحث وزير الخارجية السعودي، مع المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي، علاقات التعاون بين السعودية والأمم المتحدة، وسبل تعزيزها وتطويرها في الكثير من المجالات، بالإضافة إلى مناقشة أوجه العمل المشترك فيما يخص دعم العمل الإنساني والإغاثي بمختلف الدول، ودور المملكة البارز في هذا الشأن.

أكد أن نقص التمويل أبرز التحديات القادمة وشدد على العمل الاستباقي

«الرياض الإنساني» يدعو لمواجهة جماعية للكوارث والأزمات

الرياض: عبد الهادي حبتور

الفجوة في التمويل، التنبؤ بالكوارث، التنسيق والتعاون، فشل السياسة والدبلوماسية، عناوين نالت وقتاً مستفيضاً في اليوم الأول لفعاليات منتدى الرياض الدولي الإنساني الذي افتتحه يوم أمس أمير الرياض الأمير فيصل بن بندر نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز.

وحذّر مسؤولون وعاملون في المجال الإنساني، من أن النقص في التمويل المطلوب لمواجهة التحديات القادمة يصل إلى 50 في المائة، مطالبين بسرعة التحرك والتعاون لتأمين مصادر متعددة ومستدامة لتوفير المساعدات للأشخاص الأكثر هشاشة.

كما أبرز العاملون في المجال الإغاثي الدور السعودي الريادي في مجال تقديم المساعدات الإنسانية وأهمية الاقتداء بها، لافتين إلى أن أكبر 20 متبرعاً من بينهم المملكة يؤمنون 90 في المائة من التمويلات اللازمة.

وفي كلمته خلال الافتتاح، أبرز الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي، دور بلاده في العمل الإغاثي والإنساني في مختلف المجالات، مبيناً أن المملكة سخرت كافة إمكاناتها في خدمة القضايا الإنسانية، ومد يد العون للمتضررين أينما وجدوا.

وأوضح بن فرحان أن السعودية قدمت 95 مليار دولار أميركي استفادت منها 160 دولة حول العالم خلال العقود السبعة الماضية، مبيناً أن المنتدى «يبرز أهمية تشجيع الحوار بين الجهات الفاعلة في مجال تقديم المساعدات الإنسانية».

وأضاف «المساعدات الإنسانية لا تعتمد فقط على المساعدات المادية والملموسة، وإنما تتطلب المزيد من التعاون والتنسيق بين المنظمات الدولية والإقليمية والمجتمعية، وتبادل الخبرات لتحقيق الاستجابة العاجلة».

ولفت وزير الخارجية إلى أن «ما يشهده العالم من صراعات وحوادث طبيعية بما فيها التغير المناخي يستوجب العمل الاستباقي وبلورة الجهود المبتكرة».

بدوره، قال عادل الجبير وزير الدولة للشؤون الخارجية، مبعوث المناخ إن الأولويات تتغير في المناطق التي تحتاج إلى مساعدة، مشيراً إلى أن «هنالك إدراكاً والتزاماً داخل المجتمع العالمي بوجوب العمل معاً للتعامل مع المشاكل التي نواجهها (...) هناك ضعف في التمويل يجب أن نضع المزيد من الجهود في مساعدة الأشخاص، نحتاج التركيز والتفكير في كيف نستطيع أن نقوم بجهود لإغاثة الأشخاص وليس بإعطائهم محاضرات».

وفي الجلسة الأولى التي كانت بعنوان «تطور المشهد الإنساني في 2023» أكد الدكتور عبد الله الربيعة المشرف على مركز الملك سلمان على أهمية الاستفادة من التطور الرقمي والذكاء الصناعي في جمع وتحليل البيانات، وتوزيع المساعدات والتحقق من أثرها على الأرض.

وشدد الربيعة على أهمية تضافر الجهود، وتوسيع رقعة المانحين سواء الدول والهيئات والأفراد، ورفع مستوى التنسيق والأثر للمساعدات الإنسانية.

وحظي المنتدى الذي ينظمه مركز الملك سلمان للإغاثة بالشراكة مع الأمم المتحدة، بمشاركة أكثر من 60 منظمة دولية وإقليمية ومحلية، ونخبة من قيادات العمل الإنساني في 50 دولة.

من جهته، تحدث مارتن غريفيث وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ عن الفجوة الكبيرة في التمويل، محذراً من أن المشهد سيكون أكثر سوءاً في ظل النقص المتوقع في التمويل المقدر بـ50 في المائة.

ودعا غريفيث إلى تحديد الأولويات، وتغيير الديناميكية في العمليات للعاملين في الخطوط الأمامية، وأهمية تبني احتياجات الأشخاص المحليين من المساعدات.

أما أندرو ميتشل وزير الدولة لشؤون التنمية والشؤون الأفريقية البريطاني، فقد تحدث عن ثلاثة أمور أساسية بحسب وجهة نظره، الأول التركيز على الأشخاص الذين هم في خطر أكبر، ثم التنبؤ بالمآسي التي قد تحدث، وأخيراً التركيز على طرق تخيلية لتعزيز التمويل.

ولفت ميتشل إلى أن النظام العالمي اليوم في «حالة تحد لم تسبقها أي حالة طوال حياتي السياسية»، مبيناً أن الاستجابة التي رآها في تركيا وسوريا لمتضرري الزلزال والتنسيق العالمي هو إشارة للأمل.

وفي كلمتها، ركزت ديانا غينس وزيرة الدولة للتعاون الإنمائي الدولي في الخارجية السويدية، على زيادة الحاجة الإنسانية لا سيما بعد الزلزال المدمر في سوريا وتركيا، والقلق المستمر جراء الحرب القائمة في أوكرانيا التي تلقي بظلالها على العالم في الأمن الغذائي، وزيادة تكلفة المعيشة على الفقراء.

وقالت: «علينا درء الفجوة بين الاحتياجات والمصادر المحدودة، عبر زيادة قاعدة المتبرعين، فأكبر 20 متبرعاً يساهمون بـ90 في المائة من التمويل وهذا أمر غير مستدام، علينا الاقتداء بالسعودية التي لها جهود رائعة في الإغاثة».

من جانبه، أوضح فيليبو غراندي المفوض السامي لشؤون اللاجئين، أن الصيغة الأفضل لحماية النازحين واللاجئين هي أن نشملهم في خدمات التعليم، والرعاية الصحية المحلية، مبيناً أن هنالك حاجة أكبر للتمويل في الأماكن التي تكون فيها مشاكل سياسية.

فيما ألقى يانيس ليناريتش المفوض الأوروبي لإدارة الأزمات باللائمة على «فشل السياسة والدبلوماسية» في زيادة الاحتياجات الإنسانية، وقال: «سأكون صريحاً، الكثير من الاحتياجات نتيجة الصراعات وفشل السياسة والدبلوماسية (...) الصراعات القديمة قائمة وهناك صراعات جديدة، وأخرى لا تزال تتطور، وهناك خرق لمعاهدات السلام العالمية».

كما انتقد ليناريتش إهمال بعض الدول التي تحجب وصول المساعدات الإنسانية مثل أفغانستان وأجزاء من الساحل على حد تعبيره، وتابع: «منع النساء من الوصول للمساعدات الإنسانية تجعل عملنا أكثر صعوبة».

وقال المسؤول الأوروبي إن «أكبر 10 متبرعين والسعودية واحدة منهم يقومون بـ80 في المائة من التمويل اللازم». مشدداً على أن «الإغاثة الإنسانية مسؤولية اجتماعية، ويجب أن تعطى بشكل متساو، ويساهم فيها الدول الأعضاء في الأمم المتحدة».

عدد من المتحدثين في جلسة منتدى الرياض الإنساني (واس)

200 عالم يناقشون 160 بحثاً حول 15 موضوعاً من قضايا الساعة

أطفال الشوارع ووسائل التواصل ضمن جلسات «الفقه الإسلامي»

جدة: أسماء الغابري

انطلقت أمس (الاثنين) فعاليات الدورة الـ25 لمؤتمر مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي في مدينة جدة، المقامة خلال الفترة 20 - 23 فبراير (شباط)، بحضور رئيس المجمع الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد، والأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي السيد حسين إبراهيم طه، والأمين العام للمجمع الدكتور قطب مصطفى سانو.

وأوضح لـ«الشرق الأوسط» الأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي الدولي أن هذه الدورة لها أهمية خاصة، لأنها ستناقش وتبين الحكم الشرعي لما يقارب 15 موضوعاً من الموضوعات التي تعرف بقضايا الساعة، التي منها التعليم وإلزاميته بشقيه الديني والدنيوي للجنسين، وموضوع اللقطاء والمواليد مجهولي النسب، وأطفال الشوارع، والمتسولين، والعاملين في الأعمال الشاقة، وكيفية حمايتهم من هذه الممارسات، كما سيدرس المجمع دراسة موضوعية لظاهرة تغيير الجنس، التي انتشرت في الآونة الأخيرة من خلال الأبحاث المقدمة، وأيضاً موضوع الإجهاض من الاغتصاب، وكذلك ضوابط التعامل بوسائل التواصل الاجتماعي.

وبيّن سانو أن اختيار الموضوعات جاء لأنها من النوازل والمستجدات التي تستلزم إيجاد حكم شرعي فيها، وتمكين المسلمين من معرفتها، إلى جانب الخروج بتوصيات من مجمع الفقه الإسلامي الدولي. وأكد أن القرارات التي ستُتخذ في نهاية الدورة ستُقدم كمشروعات إلى وزارات خارجية الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي للنظر فيها، واختيار ما إذا كانت ستعمل بها.

من جهته، قال لـ«الشرق الأوسط» أمين عام المجلس العالمي للمجتمعات المسلمة بأبوظبي وعضو مجمع الفقه الإسلامي الدولي، الدكتور محمد بشاري، إن الدورة الـ25 متميزة، لأنها أخذت عدة ملفات في جوانب مختلفة، جميعها تصب في أمرين أساسيين، هما الاستجابة لقضايا ومستجدات المسلمين مثل تعليم المرأة، وذلك بعد ما رأيناه من منع تعليم المرأة في إحدى الدول، والأمر الثاني يمس البحث العلمي الأكاديمي، مبيناً أن دراسة العلوم الشرعية يجب ألا تكون دراسة من أجل ترف فكري، وإنما هي دراسة لا بد من استمراريتها، والاجتهاد في قضايا مطروحة، وتجديد الأدوات التي يستعملها الفقيه من أجل استنباط الأحكام الفقهية لمواجهة التحديات.

وبسؤال «الشرق الأوسط» عن تغير الفتوى وفقاً للظروف، قال بشاري: «كتب ابن قيم الجوزية باباً كبيراً عن (تغير الفتوى بتغير الزمان والمكان والأحوال)، فلا توجد فتوى (إستاندرد)، ولكن الفتوى مرتبطة بالزمان والمكان وأحوال الناس، كما أنها تتطور، ويرتبط تطورها بقضية تحقيق المصلحة للإنسان».

ويشارك في الدورة الحالية نحو 200 عالم من الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي من ذوي الخبرة والتخصص في علوم الشريعة، والاقتصاد، والطب، والاجتماع، وذلك لمناقشة 160 بحثاً حول قضايا الدورة وموضوعاتها.

يذكر أنَّ مَجْمعَ الفقه الإسلامي الدولي هو جهازٌ علميٌّ عالميٌّ مُنبثِق عن منظّمة التعاون الإسلامي، وقد أنشئ بمكة المكرمة تنفيذاً لقرار مؤتمر القمّة الإسلامي الثالث للمنظّمة في يناير (كانون الثاني) 1981، ومقرّه الرئيس في مدينة جدّة بالمملكة العربيَّة السعوديَّة.

ويتكون أعضاء المجمع من الفقهاء والعلماء والمُفكرين والخبراء في شتى مجالات المعرفة الفقهيَّة والثقافيَّة والتربويَّة والعلميَّة والاقتصاديَّة والاجتماعيَّة والطبيعيّة والتطبيقيّة من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، ويتولّى في استقلالٍ تام - انطلاقاً من القرآن الكريم والسنّة النبويّة - بيان الأحكام الشرعيّة في القضايا التي تهمّ المسلمين، كما يُعنى بدراسة مشكلات الحياة المعاصرة، والاجتهاد فيها بهدف تقديم الحلول النابعة من التراث الإسلاميّ والمنفتحة على تطور الفكر الإسلامي.

انقلابيو اليمن يقيدون ممارسة الأنشطة الرياضية بغرض الكسب المالي

صنعاء: «الشرق الأوسط»

لم تمضِ سوى أسابيع على نشوب الخلاف بين القيادات الحوثية في صنعاء على خلفية تحديد مواصفات العباءات النسائية المسموح بها، حتى نشب خلاف جديد عقب إصدار ما تسمى «لجنة التعبئة الرياضية» التابعة للجنة الثورية في محافظة إب تعليمات تقضي بمنع الأنشطة الرياضية، وعدم مزاولتها إلا بعد أخذ تصريح مسبق.

وبموجب تلك التعليمات، منع مكتب الشباب والرياضة في إب إقامة أي أنشطة رياضية، إلا بعد الرجوع إليه وإلى اللجنة الحوثية وتقديم معلومات تفصيلية عن نوعية النشاط الرياضي وزمن ومكان إقامته، وكذا بيانات عن القائمين على النشاط واللاعبين المشاركين فيه.

وتداول ناشطون يمنيون على منصات التواصل الاجتماعي التعميم الصادر عن القيادي الحوثي إبراهيم المساوى والموجه إلى رؤساء الجامعات وعمداء الكليات والمديرين العامين للمكاتب التنفيذية، والمديرين العامين للمديريات، ومديري الملاعب الخاصة، يقضي بمنع الأنشطة الرياضية وعدم إقامتها إلا بعد تنفيذ الشروط والإجراءات التي حددتها الجماعة.

في غضون ذلك، كشف مصدر مقرب من دائرة حكم الجماعة بصنعاء لـ«الشرق الأوسط» عن انزعاج رئيس الحكومة الانقلابية غير المعترف بها عبد العزيز بن حبتور من تلك الإجراءات التي أقرتها اللجنة الحوثية في إب.

ولفت المصدر إلى مطالبة حكومة الانقلاب في صنعاء للمحافظ الموالي للجماعة في إب بالالتزام بتوجيهاتها السابقة الصادرة بخصوص ضبط عملية إصدار التعميمات الخاطئة، التي تمس حياة السكان في مناطق السيطرة الحوثية.

وجددت حكومة الميليشيات غير المعترف بها دولياً مخاطبتها للقيادات التابعة لها في إب بوقف ما سمّته «التصرفات الفردية» في إصدار التعميمات التي تمس حياة السكان وشؤونهم الخاصة، معتبرة تلك الممارسات أنها لا تخدم سلطاتها الانقلابية.

إلى ذلك شكا لاعبون رياضيون ومنتسبون إلى عدد من الأندية في إب، لـ«الشرق الأوسط»، من تعسف الميليشيات وإيقافها المتعمد للبرامج والأنشطة والبطولات الرياضية والشبابية.

وندد اللاعبون بالتعميم الصادر حديثاً عن الميليشيات في المحافظة، مؤكدين أنه يهدف إلى فرض مزيد من الجبايات غير المشروعة على كل لعبة ونشاط رياضي يشهده مركز المحافظة والمديريات التابعة لها.

وذكروا أن منع الجماعة إقامة الأنشطة الكروية بإمكانه أن يزيد من معاناتهم والكثير من زملائهم؛ خصوصاً في ظل استمرار ممارسات الانتهاك والفساد بحق المنشآت الرياضية والمرافق والأندية والملاعب والصالات الرياضية وبحق العاملين فيها.

وفي حين تواصل الجماعة تضييق الخناق على الرياضيين وحرمانهم من حق اللعب ومن أبسط الحقوق بغية تطفيشهم، تفيد مصادر رياضية يمنية بأن قادة الانقلاب يسعون إلى استقطاب آلاف الرياضيين تحت أساليب عدة، بهدف تجنيدهم للقتال بعد أن أصبحوا يواجهون الفراغ جراء الإيقاف المتعمد لمختلف الألعاب والأنشطة الرياضية.

وكشفت في وقت سابق مصادر حقوقية لـ«الشرق الأوسط» عن تصاعد كبير للانتهاكات الحوثية وأعمال التدمير الموجهة إلى معظم الأندية والملاعب والصالات الرياضية الواقعة ضمن مناطق سيطرة الجماعة.

وتصدرت محافظة إب خلال الأعوام الماضية، قائمة المحافظات التي طال مرافقها الرياضية الاستهداف الحوثي، تلتها صنعاء العاصمة التي تعرض قطاع الرياضة فيها لتدمير ممنهج.

وتنوعت بعض تلك الانتهاكات بين عمليات دهم لمقار أندية، وإهمال وعبث وتدمير للملاعب، وتحويل منشآت إلى أماكن للسكن والاستراحات وعقد اللقاءات وإقامة أعراس أبناء قادة الجماعة، إلى جانب السطو على أراضٍ تعود ملكيتها لأندية واتحادات رياضية، بحسب تأكيد المصادر.

وكحال بقية القطاعات التي تعرضت خلال سنوات الانقلاب الحوثي للإهمال والفساد والتدمير الحوثي المنظم، لا يزال قطاع الرياضة ومنتسبوه في العاصمة المختطفة صنعاء، وإب، وبقية مناطق سيطرة الجماعة، يرزح تحت وطأة ذلك العبث الانقلابي الممنهج.

وتسببت ممارسات الانقلابيين بخروج نحو 85 في المائة من مرافق الرياضة عن الخدمة، في حين أكد عاملون بإحدى الإدارات الرياضية الخاضعة للانقلاب في صنعاء أن تلك الممارسات قادت أيضاً إلى توقف 90 منشأة رياضية موزعة على 12 محافظة يمنية.

وأشار العاملون في قطاع الرياضة إلى توقف نحو 32 اتحاداً رياضياً عن العمل بشكل شبه كلي، في حين تواصل الميليشيات تحويل أكثر من 25 نادياً إلى استراحات لقادتها، ومستودعات وأماكن لتلقين الدروس، ومعسكرات لإعداد المقاتلين.

وسبق للميليشيات الحوثية أن أنشأت ما تسمى «لجنة التعبئة الرياضية» وكيانات رياضية أخرى موازية بغية تضييق الخناق على ما بقي من منتسبي ذلك القطاع واستقطاب شريحة الشباب والنشء المنخرطين في العديد من الأندية على مستوى مراكز المحافظات والقرى والمديريات وتحويلهم إلى جنود للقتال.

وكان مسؤولون في الحكومة اليمنية أكدوا أن الميليشيات الحوثية دمرت أكثر من 70 في المائة من المنشآت الرياضية، واتهموها بأنها تمارس العديد من الجرائم تجاه الرياضيين والمنشآت الرياضية بمناطق سيطرتها.

معاقبة قاضية في صنعاء بسبب حكمها ضد شقيقة قيادي حوثي

عدن: محمد ناصر

أوقف الانقلابيون الحوثيون قاضية في المحكمة التجارية بصنعاء وأُحيلت إلى التحقيق على خلفية إصدارها حكماً ابتدائياً برفض دعوى أقامتها شقيقة القيادي الحوثي أحمد المتوكل، المعيّن رئيساً لما يسمى مجلس القضاء الأعلى في مناطق سيطرة الجماعة، مستدلين بمنشور انتقدت فيه القاضية موقف المجلس من الاعتداءات على القضاة والتشهير بهم وقطع رواتبهم.

وأظهرت وثائق، اطّلعت عليها «الشرق الأوسط»، أن أمة الصبور المتوكل، شقيقة رئيس مجلس قضاء الميليشيات، رفعت دعوى لدى المحكمة التجارية تطلب فيها من القاضية أمة الرحمن المقحفي الحكم لها بإخراج أحد المستثمرين من الأرض التي استأجرها من الشاكية، لكنّ القاضية ووفق تقديرها أصدرت حكماً برفض ذلك الطلب.

وكان من الطبيعي أن يتم استئناف الحكم والطعن فيه وفقاً للقانون إذ لا تزال أمام القيادية الحوثية درجتان للتقاضي في مرحلتَي الاستئناف ثم في المحكمة العليا، غير أن ما حدث كان معاقبة القاضية.

وحسب الوثائق فإن ما حدث كان خلافاً للقواعد التي ينظّمها قانون الإجراءات الجزائية، حيث تقدمت المتوكل بشكوى إلى هيئة التفتيش القضائي التي يرأسها القيادي الحوثي الآخر أحمد الشهاري، قالت فيها: «إن الموقف السلبي للقاضية تجاه شقيقها، أحمد المتوكل رئيس المجلس القضاء، أثّر بشكل مباشر على قرارها رفض الدعوى التي رفعتها».

وبدوره سارع القيادي الشهاري إلى قبول الدعوى وخاطب رئيس المحكمة التجارية بإلزام القاضية بالرد على ما جاء في الشكوى خلال أسبوع، في خطوة ممهِّدة لإحالتها إلى المجلس التأديبي.

ويقول اثنان من القضاة إنَّ قبول هذه الشكوى الزائفة بعد مرور أربعة أشهر على إصدار القاضية حكمها الابتدائي، «يعكس نية مسبقة من رئيس مجلس القضاء للانتقام من القضاة الذين انتقدوا تقصير المجلس في حمايتهم وصرف رواتبهم» وسلبيته تجاه حملة التحريض والتشهير التي تعرضوا لها عبر وسائل إعلام يموّلها ويحميها القيادي محمد علي الحوثي الذي أسس لنفسه ما تسمى «المنظومة العدلية» لفرض سيطرة الميليشيات على جهاز القضاء وتصفيته من القضاة المناهضين لتوجهات الجماعة والفكر الطائفي الذي تعمل على فرضه على غالبية اليمنيين، ومساعيها لتطييف كل مؤسسات الدولة.

وطبقاً لما أفاد به القاضيان لـ«الشرق الأوسط» فإن إحالة القاضية إلى المجلس التأديبي أمر مؤكد، خصوصاً أن من كتب الشكوى ضدها هو رئيس مجلس القضاء ذاته (أخو الشاكية)، وعلى أثرها تم التصرف من هيئة التفتيش وتهديد القاضية بدعوى تأديبية ثم إصدار القرار.

وأكد المصدران أن موظفي التفتيش الحوثي أبلغوا القاضية مسبقاً بأن قرار إدانتها جاهز، وقد أُبلغت بأنها موقوفة عن العمل وأن عليها الحضور لتسلم صورة قرار الإحالة إلى المجلس التأديبي.

ويؤكد القاضيان أنه بدلاً من سلوك شقيقة رئيس مجلس القضاء الطريق القانونية والطعن في الحكم وفقاً لما ينص على ذلك القانون، قام رئيس المجلس بقمع القاضية لأنها حكمت ضد أخته، لأنه يريد قضاة أكثر طاعة واستجابة يحكمون وفق هواه واتصالاته «وإلا سيتم قمعهم بدعاوى تأديبية».

إلى ذلك أكدت مصادر قضائية أن ما تسمى «هيئة التفتيش القضائي» أقامت دعوى تأديبية ثانية ضد القاضي عرفات جعفر، الذي بدوره طالب بسرعة إحالة الدعوى إلى مجلس المحاسبة لكي تبدأ المحاكمة الصورية، إلا أن عناصر الميليشيات في هيئة التفتيش ردوا بأنهم بانتظار توجيهات ما تسمى «اللجنة العدلية» التي مُنحت سلطة محاسبة القضاة واتخاذ الإجراءات التأديبية ضدهم.

وفي رده على قرار الإحالة شدد القاضي جعفر على أنه لا يعرف أسباب إحالته إلى المجلس التأديبي لأنه منذ العام 2019 إلى الآن يطالب سلطة الميليشيات بتوفير كفايته حتى يعمل ويحقق العدالة للمتقاضين، إلا أنهم بدلاً من الانصياع لمطالبه المشروعة قاموا برفع دعواهم التأديبية الأولى، وألحقوها بدعوى تأديبية ثانية بذات الأسباب.

ويبيّن القاضي جعفر أنهم أبلغوه بأن غريمه هو محمد علي الحوثي، رئيس ما تسمى «المنظومة العدلية» لأنه يريده أن يلجأ إليه وباتصال واحد سيغلق جميع ملفات الدعاوى التأديبية المقامة تجاهه وسيتم إنصافه واستقطابه، غير أنه رفض ذلك العرض، مؤكداً أن لدى الحوثي 12 قاضياً يعملون في مكتبه ويتزاحمون على أمانة السر والكتابة، ومع ذلك أبلغوه بأنه يريد منه أن يعمل معه، وهو ما يرفضه. وأكد جعفر أنه لن يقبل بذلك الانتقاص المنافي لهيبة القضاء، واصفاً ذلك بأنه «انتهاك صارخ لاستقلاليته وتدخُّل سافر في شؤون القضاء».

فنانة وعارضة أزياء يمنية حكم عليها قاضٍ حوثي بالسجن خمس سنوات (أ.ف.ب)

طهران نفت «المزاعم» وأكدت التزامها التعاون مع «الطاقة الذرية»

قلق دولي من أنباء عن تخصيب إيراني لليورانيوم بنسبة تزيد على 60 %

طهران: «الشرق الأوسط»

برز أمس (الاثنين) قلق دولي ودبلوماسي من أنباء عن تخصيب إيران اليورانيوم بنسبة 84 في المائة، القريبة من درجة نقاوة صنع الأسلحة. ولم يَحُلْ نفي إيران هذه الأنباء دون بروز هذا القلق وكذلك تأكيدات دبلوماسية لهذه الأنباء.

وقال دبلوماسيون لـ«رويترز» إن الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة عثرت على يورانيوم مخصب بنسبة 84 في المائة في إيران، وهو ما يقترب للغاية من الدرجة المستخدمة في تصنيع الأسلحة.

وأشارت الوكالة إلى أنها تُجري محادثات مع طهران بشأن النتائج الأخيرة التي توصلت إليها. وأضاف الدبلوماسيون أن «الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي تتفقد المنشآت النووية الإيرانية رصدت تخصيب إيران لليورانيوم بنسبة 84 في المائة»، في تأكيد لتقرير أوّلي كشفت عنه «بلومبرغ نيوز»، مساء الأحد.

وقال أحد الدبلوماسيين لـ«رويترز»: «المشكلة هنا؛ هل وقع خلل عارض في السلاسل المعاد تشكيلها أم أن التخصيب بهذه الدرجة من النقاوة متعمَّد؟ طلبت الوكالة من إيران تفسيراً لهذا الأمر».

وتوضح الوكالة الدولية للطاقة الذرية، التي تتفقد المنشآت النووية الإيرانية، التطورات المهمة في أنشطة إيران إما في تقارير مخصصة لمجلس المحافظين المؤلَّف من 35 دولة أو في تقارير ربع سنوية منتظمة تصدر قبل اجتماعات مجلس محافظي الوكالة.

وقال دبلوماسيون (الاثنين)، إن «الوكالة الدولية للطاقة الذرية لم تُصدر أي تقرير من هذا القبيل حتى الآن. وسيعقد مجلس المحافظين اجتماعه المقبل ربع السنوي يوم الاثنين الموافق السادس من مارس (آذار)، بينما تصدر التقارير ربع السنوية غالباً في الأسبوع الذي يسبق الاجتماع».

وكانت وكالة الطاقة الذرية قد قالت (الأحد) إنها على علم بالتقارير الإعلامية المتعلقة برفع إيران مستوى تخصيب اليورانيوم إلى درجات قريبة من المستوى الذي يمكن استخدامه في صنع أسلحة.

وكانت وسائل إعلام قد أفادت في وقت سابق نقلاً عن دبلوماسيين، بأن مفتشين تابعين للوكالة رصدوا آثار يورانيوم مخصب إلى درجة 84 في المائة، وهو مستوى أقل بنحو 6 في المائة فقط عن المستويات التي يمكن استخدامها في صنع الأسلحة.

وحسب «رويترز»، تقوم إيران بتخصيب اليورانيوم بنسبة تصل إلى 60 في المائة منذ أبريل (نيسان) 2021. وقبل ثلاثة أشهر بدأت في تخصيب اليورانيوم إلى هذا المستوى في موقع ثانٍ هو «فوردو». ويدخل اليورانيوم في صنع السلاح عند درجة تخصيب 90 في المائة تقريباً.

وكانت وكالة «بلومبرغ نيوز» قد ذكرت، يوم الأحد، أن مراقبين تابعين للوكالة الدولية للطاقة الذرية اكتشفوا الأسبوع الماضي يورانيوم مخصباً بنسبة 84 في المائة. ووصف المتحدث هذا التقرير بأنه «تشهير»، وقال إنه يشوه الحقائق.

وأكد دبلوماسي لوكالة الصحافة الفرنسية أن «هذه النسبة... صحيحة»، وأن الوكالة الدولية للطاقة الذرية تعطي الآن إيران «فرصة للتوضيح لأنه من الممكن على ما يبدو أن تبلغ مستويات تخصيب (اليورانيوم) ذرواتها».

وأوردت «بلومبرغ نيوز» أن «على المفتشين تحديد ما إذا كانت إيران قد أنتجت هذه المادة عن قصد، أو إذا كان التركيز ناتجاً عن تراكم غير مقصود» بسبب صعوبات تقنية في أجهزة الطرد المركزي التي تُستخدم في تخصيب اليورانيوم.

وأوضح المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافاييل غروسي، في تغريدة مساء الأحد أنه سيبقي «مجلس المحافظين على اطلاع».

«أنباء مقلقة»

وقالت وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا، لصحافيين في بروكسل: «لا داعي للقول إنه إذا تأكّدت هذه المعلومات الصحافية، فإنها ستشكّل عنصراً جديداً ومقلقاً للغاية»، معربةً عن أملها أن تعطي الوكالة الدولية للطاقة الذرية «معلومات أكثر دقة».

وفرنسا هي، إلى جانب ألمانيا وبريطانيا والصين وروسيا، أحد أطراف الاتفاق المبرم عام 2015 مع إيران والذي أتاح رفع عقوبات عنها لقاء خفض أنشطتها وضمان سلمية برنامجها، علماً بأن الولايات المتحدة انسحبت منه عام 2018 في عهد الرئيس السابق دونالد ترمب.

وأكد مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، أنه طلب خلال مكالمة هاتفية، مساء الأحد، مع وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، أن تفي إيران بـ«التزاماتها» حيال الوكالة الدولية للطاقة الذرية، بعد «الأنباء المقلقة» بشأن تخصيب اليورانيوم.

زيارة الوكالة الذرية

تأتي هذه التقارير وسط تعثر المحادثات لإحياء الاتفاق مطلع سبتمبر (أيلول) 2022، مع تأكيد الأطراف الغربيين أن الرد الإيراني على مسودة تفاهم كان «غير بنّاء».

وبدأت إيران وأطراف الاتفاق، بتنسيق من الاتحاد الأوروبي ومشاركة أميركية غير مباشرة، مباحثات لإحيائه في أبريل 2021. ومنذ انسحابها من الاتفاق عام 2018، أعادت واشنطن فرض عقوبات على إيران التي ردّت بالتراجع تدريجاً عن معظم التزاماتها. وباتت إيران تنتج رسمياً اليورانيوم المخصب بنسبة 60 في المائة في موقعين (نطنز وفوردو)، وهو مستوى أعلى بكثير من عتبة 3,67 في المائة التي حددها الاتفاق.

وخلال الاتصال مع بوريل، قال عبداللهيان: «إننا نخطط لزيارة (المدير العام) للوكالة الدولية للطاقة الذرية لطهران ولدينا مبادرات مشتركة على جدول الأعمال»، وفق ما أوردت «إرنا».

وفيما يتعلق بالتواصل بين إيران والوكالة بشأن قضايا الضمانات، أضاف عبداللهيان -حسب «إرنا»: «إذا تصرفت الوكالة من وجهة نظر فنية وغير سياسية، فمن الممكن الوصول إلى إطار لحل المشكلة».

نفي إيران

ونقلت وكالة الجمهورية الإسلامية الإيرانية للأنباء عن المتحدث باسم منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، قوله (الاثنين): «لم نقم حتى الآن بأي محاولة لتخصيب بنسبة تزيد على 60 في المائة. وجود جزيئات تزيد نسبة التخصيب فوق 60 في المائة لا يعني الإنتاج بتخصيب أعلى من 60 في المائة».

ووفق «وكالة أنباء العالم العربي»، أكد متحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية التزام بلاده التعاون مع «الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، لكنه حذّر من أن ما نشرته الوكالة عن التخصيب سيؤثر سلباً على مسار المفاوضات النووية. وأضاف المتحدث باسم «الخارجية» ناصر كنعاني، في مؤتمر صحافي بثه التلفزيون، أن «إيران ملتزمة أيضاً بمعاهدة حظر الانتشار النووي». وأشار كنعاني إلى أن ما وصفه باستخدام وكالة الطاقة الذرية السياسة «يؤثر على مكانتها»، قائلاً إن «مزاعم» التخصيب يجب أن تُطرح في لقاءات ثنائية لا في وسائل الإعلام.

بسبب «انتهاكات خطيرة» لحقوق الإنسان

عقوبات أوروبية على أكثر من 30 شخصاً وكياناً إيرانياً

بروكسل - طهران: «الشرق الأوسط»

فرض «مجلس الاتحاد الأوروبي»، أمس (الاثنين)، عقوبات على 32 شخصاً؛ بينهم وزيران، وكيانين اثنين في إيران، لمسؤوليتهم عمّا عدّها «انتهاكات خطيرة» لحقوق الإنسان في البلاد، وفق «وكالة أنباء العالم العربي».

وقال «المجلس»، في بيان، إن قائمة المدرجين في العقوبات تضم وزيري الثقافة والتعليم والمتحدث باسم «الحرس الثوري» الإيراني، إضافة لأفراد في الشرطة والقضاء ونواب في البرلمان، بسبب «دعمهم قمع» الاحتجاجات التي شهدتها البلاد منذ منتصف سبتمبر (أيلول) الماضي. ودعا «الاتحاد الأوروبي»، في البيان، السلطات الإيرانية إلى وقف «القمع العنيف ضد الاحتجاجات السلمية والكف عن الاعتقالات التعسفية، بوصفهما وسيلةً لإسكات المنتقدين، وإلى الإفراج عن جميع المعتقلين». كما طالب البيان إيران بإنهاء فرض وتنفيذ أحكام الإعدام ضد المتظاهرين، وإلغاء أحكام الإعدام الصادرة، مع توفير الإجراءات القانونية اللازمة للتعامل العادل مع جميع المعتقلين.

ووفق وكالة الأنباء الإيرانية، فإن العقوبات الجديدة المتعلقة بانتهاكات حقوق الإنسان شملت وزير الثقافة محمد مهدي إسماعيلي، ووزير التعليم يوسف نوري، ضمن 32 شخصاً جرى استهدافهم بعقوبات حظر السفر وتجميد الأصول. كما أضيف كثير من النواب والقضاة وممثلي الادعاء والمسؤولين بالسجون لدورهم في أعمال القمع التي يقوم بها نظام طهران ضد المتظاهرين المناهضين للحكومة.

ووفقاً للعقوبات الأوروبية؛ فقد جرى إدراج مدير سجن للنساء «بالتعذيب والاعتداء الجنسي والقتل خارج نطاق القضاء» حيث جرى احتجاز كثير من المتظاهرين خلال الاحتجاجات.

وكان وزير خارجية لوكسمبورغ، جان أسلبورن، قال إن الاتحاد الأوروبي سيفرض عقوبات على عشرات الإيرانيين؛ ومن بينهم قضاة، لدورهم في إصدار عقوبات الإعدام على محتجين. وأضاف: «القضاة والعاملون في السجون ومن يحكمون على الآخرين بالإعدام... العشرات منهم ستُدرج أسماؤهم في القائمة».

مظاهرات أوروبا

وتزامنت العقوبات الأوروبية مع مظاهرات نفذها أمس (الاثنين) مئات الإيرانيين في بروكسل؛ «احتجاجاً على النظام الإيراني، وأيضاً لمطالبة الاتحاد الأوروبي بإعلان (الحرس الثوري) منظمة إرهابية»، وفق موقع «إيران إنترناشيونال».

وكذلك طالب المتظاهرون؛ الذين جاءوا من مدن أوروبية عدة إلى بروكسل حيث تجمعوا أمام البرلمان الأوروبي، بإغلاق سفارات إيران في أوروبا، وراحوا يهتفون بالإنجليزية: «الحرس الثوري إرهابي» و: «الموت للجمهورية الإسلامية» و: «الموت للديكتاتور» و: «المرأة... الحياة... الحرية».

مظاهرات ليلية

وشهدت مناطق عدة في طهران هتافات مناهضة للنظام من قبل مجموعة من المتظاهرين. وفي مدينتي رشت وبندر عباس؛ قام المتظاهرون بكتابة شعارات على نطاق واسع، وفي ياسوج أضرموا النار في الإعلانات الحكومية؛ بما في ذلك لافتة كبيرة تحمل صورة للمرشد، وقائد «الحرس» بمحافظة كوهكيلويه وبوير أحمد.

وطبقاً لـ«إيران إنترناشيونال»؛ بدأت مجموعة من المتظاهرين، مساء الأحد 19 فبراير (شباط) الحالي، ترديد شعارات مناهضة للنظام من داخل منازلهم ومجمعاتهم السكنية في منطقة جنت آباد، شمال غربي طهران. وردد المتظاهرون هتافات، مثل: «الموت للديكتاتور» و: «الحرية... الحرية... الحرية».

وكانت بلدة باقري في «المنطقة 22» بطهران أيضاً مسرحاً لترديد الشعارات المناهضة للنظام تلك الليلة. وأمست شعارات: «الموت لخامنئي» و: «هذا العام عام الدم... سيسقط فيه خامنئي» و: «الموت للحرس»، من بين الشعارات الليلية التي أطلقها المحتجون في هذه البلدة.

كما بدأ المتظاهرون في بلدة إكباتان ترديد الشعارات المناهضة للنظام من أبراج هذه المدينة. وكانت شعارات: «الموت للديكتاتور» و: «الموت لخامنئي» من بين الشعارات الليلية التي أطلقها المحتجون في بلدة إكباتان.

في غضون ذلك؛ أقامت القوات الأمنية حواجز على مداخل بلدة إكباتان ابتداءً من مساء الأحد. ورغم الاعتقالات المكثفة لسكانها والضغط المستمر من قبل قوات الأمن، فإن إكباتان كانت واحدة من مراكز الاحتجاجات الرئيسية في العاصمة منذ بداية الاحتجاجات الشعبية ضد النظام الإيراني في 17 سبتمبر الماضي. وشهدت منطقة نارمك، شرق طهران، مساء الأحد، شعارات ليلية لمجموعة من المحتجين ضد النظام الإيراني. وكانت شعارات: «الموت للديكتاتور» و: «الموت للنظام قاتل الأطفال» و: «الموت لخامنئي... اللعنة على الخميني»، من بين شعارات المحتجين في نارمك.

وفي مدينة ياسوج؛ أضرم محتجون النار في إعلانات حكومية، مساء الأحد. وفي وسط ياسوج، أضرم المتظاهرون النار في لافتة تحتوي صورة علي خامنئي، وجهانجير أنصاري قائد «الحرس» في محافظة كوهكيلويه وبوير أحمد.

وشهدت مناطق عدة في مدينة رشت، مساء الأحد، شعارات مناهضة للنظام؛ من بينها شعارات: «نكره دينكم... نلعن دينكم» و: «أقسم بدماء رفاقنا سنقف حتى النهاية».

وفي مدينة بندر عباس، مركز محافظة هرمزجان، كتب المحتجون شعارات مناهضة للنظام في مناطق متفرقة من المدينة، مساء الأحد، ومنها شعار: «الموت لخامنئي».

مقاطعة إيرانية

إلى ذلك، قال ناصر كنعاني، المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، أمس (الاثنين)، إن وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبداللهيان، لن يحضر «حوار رايسينا» في الهند، منتقداً مقطعاً مصوراً نشره منظمو المؤتمر يُظهر احتجاجات في الجمهورية الإسلامية.

ويشارك في هذا التجمع الجيوسياسي السنوي، الذي تستضيفه وزارة الخارجية الهندية ومؤسسة «أوبزرفر» للأبحاث الشهر المقبل، صانعو سياسات بارزون في العالم؛ بينهم وزراء وممثلون للقطاع الخاص وأكاديميون وإعلاميون.

وقال كنعاني؛ في مؤتمر صحافي بثه التلفزيون: «حضور وزير الخارجية كان على جدول الأعمال... لكننا شهدنا عملاً غير مهني من المنظمين على شكل مقطع مصور».

وتضمن المقطع الذي انتقدته إيران، والمنشور على موقع مؤسسة «أوبزرفر» للأبحاث، لقطات لإيرانيات يقمن بقص شعرهن بأنفسهن تعبيراً عن الاحتجاج على قواعد الحجاب الصارمة في الجمهورية الإسلامية في أعقاب الاضطرابات بسبب وفاة شابة إيرانية بينما كانت الشرطة تحتجزها في سبتمبر الماضي، وفق «رويترز».

وقال كنعاني: «إيران والهند ملتزمتان بعدم تدخل كل منهما في الشؤون الداخلية للأخرى».

وأضرت الاحتجاجات المناهضة للحكومة بسبب وفاة مهسا أميني، التي كانت قد اعتقلت لانتهاكها قواعد الحجاب، بشرعية المؤسسة الدينية في الداخل والخارج. وفرض كثير من الدول الغربية عقوبات على طهران في أعقاب حملة حكومية قاسية لقمع الاحتجاجات.

وخلال مؤتمر «ميونيخ للأمن»؛ الذي عُقد في ألمانيا خلال الفترة من 17 إلى 19 فبراير الحالي، جرى تهميش إيران بعدم دعوة أي مسؤول فيها، مما ترك المجال لحديث أعضاء بارزين في المعارضة؛ منهم نجل شاه إيران الراحل.



إيرانيون يتظاهرون أمام البرلمان الأوروبي أمس (إ.ب.أ)

عملة إيران تهوي لمستوى قياسي أمام الدولار

طهران: «الشرق الأوسط»

تراجعت العملة المحلية في إيران إلى ما دون مستوى معنوي أساسي، متراجعة عن 500 ألف ريال مقابل الدولار أمس (الاثنين)؛ إذ لا يرى المتعاملون في السوق نهاية في الأفق للعقوبات، وفق «رويترز».

وأظهرت بيانات نشرها موقع «بونباست» الإلكتروني على الإنترنت، الذي يجمع بيانات أولاً بأول من مراكز صرافة إيرانية، أن العملة المحلية هوت إلى مستوى متدن قياسي جديد أمام الدولار بلغ 501300 ريال.

وبسبب معدل تضخم بلغ نحو 50 في المائة؛ يسعى إيرانيون إلى ملاذات آمنة للحفاظ على مدخراتهم بشراء الدولار وعملات صعبة أخرى، أو شراء الذهب؛ بما يشير إلى مزيد من الرياح المعاكسة التي ستقابل الريال الإيراني.

وعلى مدى الأشهر الستة الماضية؛ فقدت العملة الإيرانية نحو 60 في المائة من قيمتها، وفقاً للموقع الإلكتروني.

وقال البنك المركزي في تلك الأثناء إنه سيفتح مركزاً جديداً لصرافة العملات الأجنبية لتسهيل الوصول إليها وزيادة كميات التحويلات الرسمية.

وأضاف محافظ «المركزي الإيراني»، محمد رضا فرزين، في تصريحات للتلفزيون الرسمي؛ اليوم الاثنين: «سعر الصرف المحدد في هذه الصرافة سيكون سعر صرف السوق. يجب أن يحرره ذلك من عوامل التكهنات التي لا تعكس تقييمنا للموقف المالي للبلاد».

وفي طهران؛ حظرت السلطات الإيرانية، أمس (الاثنين)، صدور صحيفة «سازند» اليومية الإصلاحية؛ بعدما انتقدت الصحيفة مؤخراً السياسات الاقتصادية للبلاد و«شرطة الأخلاق»، وفق ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن وكالة «إرنا» للأنباء.

وأوردت «إرنا» أن «مجلس الإشراف على الصحافة» حظر، في اجتماعه أمس، صحيفة «سازند»، مضيفة أن التحقيقات وجدت أن الصحيفة ارتكبت «انتهاكات»؛ بما فيها نشر «محتوى كاذب» و«تضليل الرأي العام».

وأسس الصحيفة؛ التي نُشرت للمرة الأولى في فبراير (شباط) 2018، حزب «كوادر البناء». ونشرت الصحيفة مؤخراً مقالات تنتقد السياسات الاقتصادية للحكومة وكذلك «شرطة الأخلاق» في البلاد.

ويأتي الحظر بعد موجة من الاحتجاجات التي اندلعت في منتصف سبتمبر (أيلول) الماضي إثر وفاة الشابة الكردية الإيرانية مهسا أميني (22 عاماً)، بعد أيام على اعتقالها من قبل «شرطة الأخلاق» بدعوى انتهاكها قواعد اللباس الصارمة في الجمهورية الإسلامية. وأدت الاحتجاجات إلى مقتل مئات الأشخاص؛ بمن فيهم عناصر من القوات الأمنية، وتوقيف الآلاف.

وأفرجت الجمهورية الإسلامية عن عشرات الشخصيات؛ بمن فيهم كثير من الموقوفين على خلفية الاحتجاجات، بموجب عفو جزئي منحه المرشد الإيراني علي خامنئي. لكن ما زال كثير من السياسيين والناشطين والصحافيين محتجزين، ويواجه بعضهم أحكاماً بالسجن لسنوات.

استدعاء قائد شرطة عراقي سابق للتحقيق بهدر نحو 5 ملايين دولار

بغداد: فاضل النشمي

بالتزامن مع إصدار القضاء العراقي أوامر قبض بحق 12 مسؤولاً في «الهيئة العامة للضرائب» على خلفيَّة تهم تتعلَّق بتسهيل الاستيلاء على مبالغ الأمانات الضريبيَّة، أو ما بات يعرف بـ«سرقة القرن»، قرَّر قاضي تحقيق النزاهة استقدام قائد قوات الشرطة الاتحاديَّة الأسبق، وخمسة مُتَّهمين آخرين، بتهمة اختلاس مبالغ تصل إلى 7 مليارات دينار (نحو 5 ملايين دولار).

وبلغ إجمالي الأموال المسروقة من هيئة الضرائب، بحسب الأرقام الرسمية، 2,5 مليار دولار. وفيما تركز الحكومة والقضاء على أولوية استرداد الأموال، خصوصاً بعد إطلاق سراح مشروط للمتهمين الرئيسين في القضية نور زهير، ورئيس اللجنة المالية في البرلمان السابق هيثم الجبوري، يخشى كثير من الاتجاهات الشعبية من إفلات المتورطين من العقاب بذريعة تسديدهم جزءاً من الأموال المسروقة.

وشدد رئيس هيئة النزاهة الاتحاديَّة؛ القاضي حيدر حنون، على أهميَّة بذل قصارى الجهود للوصول إلى أموال العراق المُهرَّبة، حاثاً على تتبُّع تلك الأموال وتطوير أدوات الوصول إليها واستردادها.

وقالت دائرة التحقيقات بالهيئة في بيان، أمس (الاثنين)، إن «قاضي تحقيق محكمة جنايات الفساد المركزيَّة أصدر، بناءً على محضر وتوصيات اللجنة التدقيقيَّة المُؤلَّفة من قبل دائرة التحقيقات في هيئة النزاهة الخاصَّة بقضية سرقة مبالغ الأمانات الضريبية، أمر استقدام بحق 12 من المُقصرين من موظَّفي الهيئة العامَّة للضرائب».

وأضاف البيان أن المشمولين بأوامر القبض هم كل من «مدير قسم الرقابة والتدقيق الداخلي، ومسؤول شعبة الرديات، ومسؤول شعبة النقديَّة، ومعاون مدير القسم المالي، وموظفين آخرين». وصدرت أوامر القبض وفق أحكام المادة 316 من قانون العقوبات، عن تهمة تسهيل الاستيلاء على مبالغ الأمانات الضريبيَّة.

ومن بين الذين صدر أمرٌ باستقدامهم: «مدير قسم الرقابة الداخليَّة، ومدير قسم الخزينة العامَّة في الإدارة العامَّة، ومسؤول شعبة الإبلاغ عن غسل الأموال وتمويل الإرهاب، ومديرو فروع الضريبة في الوزيريَّة والزهراء والحي العربي؛ عن تهمة الإخلال بالواجبات الوظيفيَّة».

وأكَّد بيان الهيئة «صدور أمر قبض وتفتيش بحقِّ 3 من مالكي الشركات ممَّن لم تتخذ الإجراءات القانونيَّة بحقِّهم سابقاً، والأمر صدر وفق أحكام المادة (11/444) من قانون العقوبات، وتمَّ إخطار الجهات المُختصة بحجز أموالهم المنقولة وغير المنقولة ومنع سفرهم».

وفي بيان آخر، أعلنت هيئة النزاهة الاتحاديَّة، أمس (الاثنين)، صدور أمر استقدام بحقّ قائد قوات الشرطة الاتحادية الأسبق، بتهمة إحداث الضرر العمديّ بأموال ومصالح الجهة التي يعمل فيها. وذكرت أنَّ «قاضي محكمة تحقيق الرصافة المُختصَّة بقضايا النزاهة، قرَّر استقدام المتهم قائد قوات الشرطة الاتحادية الأسبق و5 مُتَّهمين آخرين؛ بتهمة اختلاس مبالغ تصل إلى 7,000,000,000 دينار». وأضافت أن «تلك المبالغ خاصَّة بتجهيز موادّ احتياطيَّةٍ وتدريع عجلاتٍ عسكريَّةٍ من قبل إحدى شركات التجارة العامَّة خلال المُدَّة بين عامي 2014 و2016». وبينت الهيئة أن «أمر الاستقدام الذي أصدرته محكمة تحقيق الرصافة جاء استناداً إلى أحكام المادة (340) من قانون العقوبات العراقي».

بشأن ملف الدولار والعلاقات الثنائية

بغداد تنفي فرض واشنطن شروطاً عليها

بغداد: «الشرق الأوسط»

نفت الحكومة العراقية أن تكون الولايات المتحدة الأميركية فرضت شروطاً عليها بشأن «ملف الدولار» والعلاقات الثنائية، عقب المباحثات التي جرت في واشنطن الأسبوع الماضي بين وفد عراقي، برئاسة وزير الخارجية فؤاد حسين، والأميركي أنتوني بلينكن.

وقال وزير الخارجية العراقي، في مؤتمر صحافي، عقده أمس (الاثنين) في بغداد، إنه «لا توجد أي شروط أميركية بشأن ملف الدولار»، لافتاً إلى أن «المنصة الإلكترونية ستحدد المستفيد من الدولار، وإيقاف التهريب». وأوضح أن «هدف الزيارة إلى واشنطن يتعلق بالقطاع الاقتصادي»، مبيناً أن «الوفد العراقي الذي زار واشنطن كان من قطاعات مختلفة».

وأكد حسين أنه «تم التطرق لمناقشة الملفات السياسية، لكن التركيز الأكبر كان على الموضوعات الاقتصادية وأدوات السياسة الاقتصادية، ومحاربة الفساد، بالإضافة إلى كيفية مكافحة عصابات (داعش)». وطمأن الشعب العراقي بأن «الغطاء المالي والنفطي الكبير يثبت أن العملة العراقية قوية، وأزمة الدولار حصلت بسبب نظام التمويل الإلكتروني».

وأضاف أن «منصة (سويفت) أوضحت كثيراً من التلاعبات والفواتير الوهمية، وستعمل على تحديد دفع الدولار إلى السوق». وتابع أن «المجتمع العراقي لا يزال استهلاكياً، ويستورد كثيراً من المستلزمات، وهذا يعني أن هناك حاجة للدولار لاستيراد هذه المواد». وأوضح أن «احتياطي العراقي تجاوز 100 مليار دولار»، مبيناً أن «هناك فواتير غير حقيقية كانت تتقدم للحصول على الدولار».

وبشأن ما أشيع في الأوساط السياسية والإعلامية بشأن قيام أميركا بفرض شروط على العراق للقبول بما تريده واشنطن، قال حسين إن «الحديث عن فرض شروط على الوفد العراقي الذي زار واشنطن عار عن الصحة»، مضيفاً: «سيكون هناك استقرار قريب للعملة العراقية، وخطواتنا تثبت أن علاقة الدينار العراقي بالدولار تسير بالاتجاه الصحيح». ولفت إلى أنه «سيكون هناك استقرار للعملة. إنها مسألة وقت. لاحظنا ذلك قبل السفر إلى واشنطن، ومع الإجراءات التي اتخذها البنك المركزي ورئيس مجلس الوزراء (محمد شياع السوداني) ولقاء إسطنبول قبل زيارة الوفد إلى واشنطن توقف الدولار عن الصعود».

وبيّن حسين أن «هناك فواتير غير حقيقية كانت تتقدم للحصول على الدولار، ومسألة تهريب الدولار ليست سبباً إنما نتيجة من خلال النظام الإلكتروني، إذ من الصعب معرفة من يستلم الدولار ومن المستفيد الأخير». وأكد أن «المنصة الإلكترونية ستساعد على إيقاف ومنع تهريب الدولار، ويجب وضع المنصة التي تتعامل بالدولار، وأيضاً في المطارات والمنافذ الحدودية».

وحول ما أشير بخصوص التطبيع مع إسرائيل، نفى حسين طرح أي موضوع يتعلق بهذه الجزئية، وقال: «لم نسمع من الكتل السياسية مسألة التطبيع مع إسرائيل في أي اجتماع، وهذه الأخبار لا صحة لها». وأضاف: «الكل يعلم أن الوضع السياسي والوضع العام العراقي واضح في هذا الأمر، وهكذا مسألة (التطبيع مع إسرائيل) لم تطرح».

من جهتها، أعلنت وزارة الخزانة الأميركية أن حيازة العراق من السندات الأميركية ارتفعت لتصل إلى أكثر من 40 مليار دولار. وقالت الخزانة، في تقرير لها، إن «حيازة العراق من سندات الخزانة الأميركية لشهر يناير (كانون الثاني) من عام 2022 ارتفعت بمقدار 1,097 مليار دولار، لتصل إلى 40,814 مليار دولار، بعد أن كانت 39,717 مليار دولار خلال الشهر الذي سبقه»، مبينة أن «هذه السندات ارتفعت بنسبة 81,4 في المائة عن الشهر نفسه من عام 2021 عندما كانت حيازة العراق من السندات تبلغ 22,5 مليار دولار». وأضافت أن «السندات العراقية منها ضمانات طويلة الأمد، بمقدار 28,239 مليار دولار، وضمانات قصيرة الأجل بمقدار 12,575 مليار دولار»، مشيرة إلى أن «هذه السندات تمثل 0,55 في المائة من السندات في العالم».



وزير الخارجية العراقي في مؤتمره الصحافي أمس (واع)

بعد مباشرة إزالة الأنقاض ووعد إردوغان بمساكن آمنة وتحديد مواعيد بدء الدراسة

زلزال جديد يوقع ضحايا ويثير رعباً في تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق
إدلب: فراس كرم

...وفي اليوم الخامس عشر على الزلزالين اللذين ضربا جنوب تركيا وشمال سوريا، وفيما أعلن في أنقرة رسمياً عن انتهاء أعمال الانقاذ وبدء مرحلة ازالة الركام وبعدها اعادة الإعمار، ضرب زلزال جديد بقوة 6,4 درجة على مقياس ريختر في منطقة دفنة بولاية هاتاي مساء أمس (الاثنين)، ما أدى إلى سقوط ضحايا وأبنية، وسط حالة من الرعب بين السكان.

وسُمع صوت انفجار شديد وأصوات انهيار مبانٍ في مدينة أنطاكيا بالتزامن مع الزلزال الجديد.

وشعر سكان سوريا ولبنان وفلسطين والعراق بالزلزال الذي أعقبته هزة شديدة بقوة 5,8 ريختر في منطقة صامان يولو في هاتاي أيضاً.

وغادر نزلاء بعض الفنادق في مركز هاتاي إلى الشوارع بعد أن شعروا بهزة قوية كما تحطّم بعض واجهات المنازل. وشوهد مسعفون ينقلون بعض المصابين. وحوصر بعض الأشخاص تحت أنقاض مبانٍ انهارت نتيجة للزلزال والهزة التي أعقبته.

وأكدت إدارة الكوارث والزلازل أن الزلزال وصلت قوته إلى 6,4 درجة ووقع في تمام الساعة 20:04 بالتوقيت المحلي (تغ 3)، في ولاية هاتاي، إحدى الولايات العشر التي ضربها زلزالان قويان مركزهما كهرمان ماراش في 6 فبراير (شباط) الحالي، بقوة 7,7 و7,6 أديا إلى مقتل 41 ألفاً و156 شخصاً، وانهيار 118 ألف مبنى، مع إصابة أكثر من 800 ألف مبنى بأضرار متفاوتة.

وأفيد من الشمال السوري بأن الزلزال الجديد أدى إلى سقوط عدد من الأبنية السكنية في مناطق الأتارب وسلقين وجنديرس وأعزاز بريفي حلب وإدلب، وعلق مدنيون تحت الأنقاض، فيما شهد معظم المدن والمناطق في شمال غربي سوريا، خروج المواطنين إلى الشوارع خشية تساقط الأبنية عليهم، وسط حالة من الخوف والرعب، الذي ترافق مع سماع دوي سيارات الإسعاف واستنفار القوى الأمنية على الطرق ومداخل المدن الرئيسية في الباب وأعزاز وسرمدا وجنديرس وسلقين وحارم والدانا شمال غربي سوريا.

وكانت الولايات المنكوبة بزلزالي 6 فبراير (شباط) في تركيا في اليوم الخامس عشر لوقوع الكارثة شهدت تسارعاً في حركة إزالة الركام والمباني التي تحتاج إلى إزالة. وتواصلت على نحو سريع أيضاً إقامة تجمعات الحاويات في كهرمان ماراش وهاتاي وولايات أخرى، وتزويدها بالكهرباء والتدفئة عبر وحدات الطاقة الشمسية، وتوزيعها على الأسر المتضررة مع إعطاء الأولوية لكبار السن والمعاقين، وتوفير الخدمات الطبية والاحتياجات الأساسية فيها. واستؤنفت الدراسة، الاثنين، في 71 ولاية تركية بعد انتهاء إجازة نصف العام الدراسي التي تم تمديدها من 6 إلى 20 فبراير بسبب وقوع الزلزال، بينما ستستأنف الدراسة في 10 ولايات منكوبة في مواعيد مختلفة خلال شهر مارس (آذار) المقبل حسب الوضع في كل ولاية.

وأعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، الذي زار هاتاي ومعه شريكه في «تحالف الشعب» رئيس حزب «الحركة القومية» دولت بهشلي الذي يزور للمرة الأولى إحدى الولايات المنكوبة، أن زلزالي 6 فبراير «تسببا في انهيار 118 ألف مبنى، وتم إخلاء 412 ألف وحدة مستقلة (شقة) على وجه السرعة، كما تمت إزالة حطام أكثر من 71 ألف وحدة مستقلة، كما تم نقل مواطنينا في أكثر من 133 ألف وحدة مستقلة في أكثر من 24 ألف بناية ذات أضرار متوسطة إلى ملاجئ مؤقتة أو أماكن آمنة».

الرئيس إردوغان وإلى جانبه دولت بهشلي في هاتاي (رويترز)

وأضاف إردوغان «أنه تم تحديد 3 ملايين و108 آلاف وحدة مستقلة على أنها متضررة بشكل طفيف أو غير تالفة»، مشيراً إلى أن «عملية تقييم الأضرار التي تجريها وزارة البيئة والتطوير العمراني والتحضر، على وشك الانتهاء، ويمكن لمواطنينا الوصول إلى معلوماتهم حول حالة الأضرار التي لحقت بمنازلهم من خلال موقع الحكومة الإلكتروني».

وذكر إردوغان، أن حصيلة القتلى بلغت 41 ألفاً و156 مواطناً، وبلغ عدد المصابين 114 ألفاً و834 شخصاً، وسيتم إعلان الأرقام النهائية بعد الانتهاء من إزالة الركام.

وتابع، أن عملية البناء ستبدأ قريباً جداً، وسيكون ارتفاع المباني من 3 إلى 4 طوابق فقط. ومع تقييم الأضرار سيزداد عدد المساكن في كل ولاية، ويتم تحديد نوعية الأرض والمسافة من خطوط الصدع بواسطة المتخصصين والأكاديميين، لتحديد أفضل المناطق لبناء المساكن الجديدة.

وبينما تسعى الحكومة التركية إلى الإسراع بالبدء في أعمال إعادة البناء، حذر العضو المؤسس لأكاديمية العلوم عالم الجيولوجيا ناجي غورور، «من البدء سريعاً في إقامة منشآت خرسانية في المناطق التي تعرضت لأضرار كبيرة جراء الزلزالين العنيفين».

ومع بدء عملية إزالة الأنقاض على قدم وساق في الولايات المنكوبة تمهيداً للبدء بإعادة البناء، قال غورور، وهو خبير بارز في علم الزلازل في تركيا، إنه «إذا لم تستخدم الخرسانة المسلحة مسبقة الصب، والمعدة منذ فترة، فلا تلجأوا لصب الخرسانة في الإنشاءات إلا بعد فترة من الوقت؛ لأن توابع الزلزال الصغيرة والكبيرة لا تزال تحدث في كثير من الأحيان». وأعلن وزير البيئة والتطوير العمراني والتحضر مراد كوروم، الاثنين «أن أكبر عملية بناء للمساكن في تاريخ البلاد ستجري في عام واحد، في الولايات المتضررة».

وحول مواعيد استئناف الدراسة بالولايات المنكوبة، قال إردوغان «قمنا بتقييم حالة كل من مدارسنا الابتدائية والثانوية، وحددنا موعد استئناف الدراسة في 1 مارس في أضنة وديار بكر وكيليس وشانلي أورفا، و13 مارس في غازي عنتاب وعثمانية، و27 مارس في هاتاي وكهرمان ماراش، ونقدم جميع سبل الراحة لطلابنا الذين يرغبون في الانتقال إلى ولايات أخرى، حيث سيكون بمقدورهم التحويل إلى المدارس الداخلية لمواصلة تعليمهم».

واستؤنفت الدراسة، أمس (الاثنين)، في 71 ولاية بعد أن تأجل استئناف الدراسة في النصف الثاني للعام الدراسي من 6 فبراير إلى 20 فبراير بسبب وقوع كارثة الزلزال.

ولا يأبه بعض المواطنين بخطر الانهيارات، ويتدافعون لنقل محتويات منازلهم إلى منازل أخرى استأجروها في ولايات أخرى، أو إلى مخازن حتى يتمكنوا من العودة إلى بيوتهم بعد بنائها من جديد.

ويستمر نزوح المواطنين من الولايات المنكوبة إلى ولايات أخرى، حيث قرروا العيش مع أقاربهم، أو استئجار منازل في ولايات بعيدة عن موطنهم الأصلي، إلى حين الانتهاء من بناء بيوتهم.

في الوقت ذاته، أعلن حلف شمال الأطلسي (ناتو)، انطلاق سفينة من إيطاليا تحمل دفعة أولى من منازل متنقلة (حاويات السكن) خصصها الحلف للإسهام في إيواء المتضررين من الزلزال في تركيا.

وبحسب بيان لحلف «الناتو»، ليل الأحد، انطلقت السفينة من ميناء تارانتو الإيطالي، وعلى متنها 600 منزل متنقل من أصل أكثر من ألف منزل مجهز، قرر الحلف إرسالها إلى تركيا، في سياق هدفه توفير مأوى مؤقت لنحو 4 آلاف شخص على الأقل.

وبدوره، أعلن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن «أن الولايات المتحدة ستواصل دعم حليفتها تركيا طالما اقتضى الأمر، في أعقاب كارثة الزلزالين المدمرين»، معلناً دعماً بمبلغ 100 مليون دولار للمساعدة في مواجهة آثار الكارثة.

وقال بلينكن، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره التركي مولود جاويش أوغلو عقب مباحثاتهما في أنقرة الاثنين، إنه شاهد «مأساة في المناطق المنكوبة خلال جولة فيها بالطائرة مع نظيره التركي، فقد دمرت آلاف المباني، وفقد المواطنون منازلهم وعائلاتهم وسيطرت مأساة كبيرة في تلك المناطق».

وأضاف، أنه تمكن بالكاد من الدخول من باب السفارة الأميركية في أنقرة «بسبب تكدس المساعدات التي سترسل إلى المناطق المنكوبة بالزلزال».

48 مليون دولار مشاريع سعودية لمتضرري الزلزال في سوريا وتركيا

الرياض: عبد الهادي حبتور

وقّع الدكتور عبد الله الربيعة المستشار في الديوان الملكي، المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، على هامش انطلاق منتدى الرياض الدولي الإنساني، عدداً من الاتفاقيات بقيمة تتجاوز 183 مليون ريال (48 مليون دولار).

وشملت الاتفاقيات مشروع الاستجابة الطبية العاجلة لإغاثة المتضررين من الزلزال في سوريا بأكثر من 5 ملايين دولار، ومشروع توفير خدمات الرعاية الصحية المنقذة للحياة بقيمة 4,7 مليون دولار، إلى جانب مشروع إنشاء 3000 وحدة سكنية لإيواء المتضررين بقيمة 20 مليون دولار أميركي. كذلك مشروع إدخال المياه والصرف الصحي المنقذ للحياة بقيمة 1,7 مليون دولار، ومشروع كفالة الأيتام للمتضررين من الزلزال (مبادرة بسمتهم) بقيمة 10,6 مليون دولار، ومشروع توفير إمدادات التغذية الأساسية بقيمة 1,7 مليون دولار، وأخيراً مشروع حياة التطوعي السعودي بقيمة 4,8 مليون دولار.

وزيرتان ألمانيتان لتفقد مناطق الزلزال التركي

برلين: «الشرق الأوسط»

تتوجه وزيرتا الخارجية والداخلية الألمانيتان أنالينا بيربوك ونانسي فيزر الثلاثاء إلى المنطقة التي تضررت بشدة من الزلزال في جنوب شرقي تركيا.

وبعد أسبوعين من الزلزال، تعتزم الوزيرتان الحصول على فكرة عن الوضع في منطقة مركز الزلزال بالقرب من مدينة غازي عنتاب، القريبة من الحدود مع سوريا، حسبما أعلن متحدث باسم وزارة الخارجية الألمانية الاثنين في برلين.

وقال المتحدث، إن بيربوك وفيزر تعتزمان «معرفة المزيد عن التحديات التي تنطوي عليها العمليات المتعلقة بالإمدادات الإغاثية». وأضاف، أنه من المقرر أيضاً تسليم المزيد من الإمدادات من «وكالة الإغاثة التقنية الألمانية» إلى الحماية المدنية التركية. كما تخطط الوزيرتان لإجراء محادثات مع ممثلي منظمات الإغاثة والمنظمات غير الحكومية العاملة في تركيا وسوريا.

ومن المقرر تسليم المساعدات عبر مطار غازي عنتاب لكل من تركيا وشمال غربي سوريا.

وتعتزم بيربوك وفيزر أيضاً زيارة منطقة كهرمان ماراش شمال غربي تركيا، التي تضررت بشدة من الزلزال... وفي مدينة خيام الطوارئ للضحايا، من المقرر أن تجري الوزيرتان محادثات مع المتضررين والمساعدين هناك.

وفي نهاية الجولة تعتزم الوزيرتان زيارة أحد مراكز قبول التأشيرات التي أُعيد فتحها في المنطقة، وحافلة متنقلة تم تجهيزها حديثاً لقبول التأشيرات ومعالجتها مباشرة في الموقع. ومن خلال تأشيرات مدتها ثلاثة أشهر، يمكن للمتضررين الإقامة مؤقتاً مع أقربائهم في ألمانيا.

نماذج ناصعة من قلب كارثة الزلزال في تركيا

أذربيجاني تحوّل إلى أيقونة إنسانية... وشابة تنقل مساعدات من فرنسا بشاحنة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشفت كارثة زلزالي 6 فبراير (شباط) في تركيا عن قصص توضع في خانة البطولات، تحرك أصحابها بحسهم الإنساني من دون التفكير في أي مشاق سيتكبدونها للقيام بدورهم في مساعدة المنكوبين في واحدة من كبرى المآسي التي يشهدها العالم على مدى قرن من الزمان.

وأصبح مواطن من أذربيجان أيقونة للتضحية ورمزاً للإنسانية لا يتوقف الحديث عنه في تركيا، سواء في وسائل الإعلام وعبر وسائل التواصل الاجتماعي، بعد أن جمع ما استطاع من ألحفة وحشايا وبطاطين وأحذية وملابس، وأي نوع من المساعدات البسيطة من قريته، ليحملها فوق سيارته القديمة ويقطع بها آلاف الأميال إلى أن وصل إلى ولاية أديامان؛ إحدى الولايات المنكوبة بالزلزال في جنوب تركيا.

ما إن سمع سيرفر بشيرلي (33 عاماً)، وهو من سكان قرية جيلانباتان في شمال العاصمة الأذربيجانية باكو، بوقوع كارثة الزلزال في تركيا حتى همّ لطرق أبواب البيوت في قريته ليجمع الألحفة والحشايا وأي مواد غذائية متوفرة يمكن أن يساعد بها الناس، وحملها فوق سيارته القديمة جداً ووضع عليها العلمين التركي والأذري رمزاً للصداقة بين البلدين، وأخذ طريقه إلى تركيا.

أخذت الرحلة بشيرلي إلى أديامان... جاء ووزع ما جمع، ثم بدأ العمل متطوعاً في جهود الإغاثة، عمل بكل طاقته لمدة 14 يوماً مع فرق البحث والإنقاذ وإقامة الخيام، ولا يزال يشارك في عمليات إقامة الحاويات لاستيعاب المتضررين.

اكتسب بشيرلي شهرة واسعة في تركيا، بعد أن سلطت وسائل الإعلام الضوء على قصته... يقول الشاب الأذري: «يعيش الناس في خيام هنا. نحاول تقديم المساعدة الممكنة... أتيت لأشارك في المساعدة. البلد الشقيق بحاجة إلى المساعدة. في اليوم الأول قمت بجمع الملابس والحشايا والألحفة والأحذية، ثم تحركت». وأضاف: «تركيا وأذربيجان دولتان كأنهما دولة واحدة. نشعر بالألم بشدة في أذربيجان. العديد من الأذربيجانيين؛ من كبار السن إلى الأطفال، شاركوا في جهود الإغاثة هنا. نحن نشارك تركيا آلامها رداً للجميل؛ فقد شاركتنا آلامنا كثيراً».

سيارة بشيرلي القديمة أصبحت رمزاً لفت الانتباه في تركيا وفي أذربيجان أيضاً، حيث سارع رجل أعمال يملك معرضاً للسيارات في أذربيجان، إلى تقديم سيارة حديثة إليه هديةً وتقديراً لما فعل، لكنه رفض قبولها، قائلاً إنه فعل ما فعل «بدافع الشعور بألم الناس في تركيا، ولا يريد مكافأة في المقابل».



الأذري بشيرلي وسيارته القديمة (مواقع التواصل)

أصر رجل الأعمال على منح بشيرلي السيارة الجديدة، ولما رفض سلمها لوالده، راسم بشيرلي، في أذربيجان.

قصة الشابة الفرنسية من أصل تركي، غولفام زنجين (24 عاماً)، هي أيضاً من القصص الناصعة في كارثة الزلزال، فقد قطعت 4 آلاف و300 كيلومتر بشاحنتها الخاصة محملة بمساعدات جُمعت بواسطة إحدى الجمعيات، ونقلتها إلى كهرمان ماراش.

زنجين؛ التي ولدت في يوزغات بشرق تركيا وتعيش في فرنسا منذ سنين طويلة، لم تعبأ بطول الطريق أو التعب، وقررت قطع المسافة كلها لنقل المساعدات.

وقالت: «لقد سافرت 4 آلاف و300 كيلومتر. رأيت بعض المنازل في الطريق دمرها الزلزال جميعاً. لا أشعر بالتعب أو التوتر».

غولفام زنجين؛ ابنة العائلة التركية المغتربة في فرنسا، تقود الشاحنة وتعمل في النقل داخل فرنسا، ولديها شركة صغيرة للشاحنات منذ 4 سنوات، لكنها قررت أن تعبر حدود 6 دول لنقل المساعدات، حيث رأت أن هذا هو الشيء الوحيد الذي كان بإمكانها أن تفعله.

تشعر زنجين بالحزن على من فقدوا في كارثة الزلزال، قائلة: «سمعنا عن الزلزال... الأقارب والزملاء والأصدقاء... كلنا نشعر بحزن عميق. كانت الأيام الأولى صعبة للغاية. عندما شاهدنا حجم الكارثة من خلال مقاطع الفيديو على وسائل التواصل الاجتماعي، وفي نشرات الأخبار انفطرت قلوبنا... لديّ شركة شاحنات، كل ما يمكنني فعله هو جلب المساعدة من فرنسا إلى تركيا. قطعت حدود 6 دول. تم إرسال 5 شاحنات أمامي. خرجنا في اليوم التالي مباشرة لوقوع الزلزال، استغرقت الرحلة 4 أيام... الشاحنات كانت محملة بالمعاطف والفساتين والملابس... كلها جديدة تماماً، وأيضاً المساعدات الطبية والمواد الغذائية، وصولاً إلى طعام القطط والكلاب، كل شيء كان موجوداً».

واختتمت: «لم أشعر بأي تعب أو توتر، لكن رؤية الدمار على الشاشات شيء، وعلى الطبيعة شيء آخر. كنت دائماً أشارك في الأنشطة الخيرية؛ لكن هذه أول مرة أحضر فيها إلى منطقة كوارث، وما زاد من حزني أنها في بلدي الأصلي».

وسائل إعلام إسرائيلية قالت إن فريق إنقاذ حملها معه... ومغردون وصفوا الأمر بـ«السرقة»

تركيا: مخطوطات «سفر أستير» موجودة وستعرض في كنيس أنطاكيا بعد ترميمه

أنقرة: سعيد عبد الرازق

حسمت وزارة الثقافة والسياحة التركية الجدل الذي أثارته وسائل إعلام إسرائيلية بشأن مخطوطات «سفر أستير» التاريخية، التي قيل إن فريق البحث والإنقاذ الإسرائيلي «اصطحبها» معه لدى مغادرته ولاية هاتاي في جنوب البلاد حيث انهار كنيس يهودي بمدينة أنطاكيا التابعة للولاية.

وقالت الوزارة، في بيان الاثنين: «يتم الاحتفاظ بلفائف (مخطوطات أستير) من قبل الحاخامية الرئيسية لتركيا. سنقوم بترميم كنيس أنطاكيا مع جميع القطع الأثرية الأخرى المسجلة التي تضررت؛ حتى يعود للعمل في أسرع وقت ممكن، وسنقوم بإعادة فتحه لعبادة مواطنينا اليهود في أنطاكيا».

وكانت معلومات نشرت في صحيفتي «يديعوت أحرونوت» و«جيروزاليم بوست»، وعلى موقعي «واي نت» و«وزاكا»، ذكرت، الأحد، أنه «بينما كان فريق الإنقاذ الإسرائيلي يبحث بين الأنقاض في مدينة أنطاكيا بعد الزلزال المدمر على أمل العثور على ناجين محاصرين تحتها، اقترب منهم رجل يهودي؛ مسن محلي، يحمل شيئاً فريداً بين يديه. تبين أنه مخطوطات (سفر أستير) التي يعود تاريخها إلى أكثر من قرنين، والتي جرى الاحتفاظ بها في الكنيس المحلي قبل الكارثة».

وأضافت وسائل الإعلام الإسرائيلية: «الرجل (اليهودي التركي العجوز) اقترب من الرائد حاييم أوتمازجين، قائد قوة البحث والإنقاذ، بطلب غير معتاد. وقال: لقد توفي آخر رئيس لجاليتنا الآن بشكل مأساوي (تحت الأنقاض)، ومع قربنا من سوريا، أكره أن أرى المخطوطات تقع في الأيدي الخطأ. تُرجى حراستها والتأكد من تذكر مجتمعنا».

وتابعت: «رائد فريق الإنقاذ الإسرائيلي أخبر الرجل العجوز أنه بصفته: متطوعاً لعقود عدة، فإن هذه واحدة من أكثر اللحظات المؤثرة في حياتي... يشرفني حقاً أن أحفظ مثل هذه الوثيقة التاريخية المهمة، وأن أتأكد من بقاء تراث الجالية اليهودية في أنطاكيا على حاله، حتى بعد أن أدى الزلزال إلى تقليصه إلى لا شيء تقريباً».

وقالت «يديعوت أحرونوت» إن «البعثة الإسرائيلية عادت بعدما ساهمت في انتشال نحو 20 ناجياً من تحت الأنقاض، واستخراج العديد من جثث الأشخاص الذين لم يحالفهم الحظ، مثل زعيم الجالية اليهودية في أنطاكيا شاول سينودي أوغلو وزوجته فورتونا».



نسخة «سفر أستير» (وفا)

و«سفر أستير» كتاب يهودي مقدس من العهد القديم، يروي خلاص اليهود من الاضطهاد في الإمبراطورية الفارسية، ويقع في العهد القديم باللغة العبرية في القسم الذي يسمى «كتوبيم»؛ أي «الكتب»، وكان هو و4 أدراج أخرى، أو «مجلوث»، تقرأ في المناسبات المهمة... كان يقرأ كل واحد من هذه الأدراج أو المجلات في واحدة من هذه المناسبات. وآخر هذه المناسبات هو عيد «البوريم». ولذا؛ فمكان «أستير» في التوراة في آخر الأدراج المعروفة في العبرية باسم «مجلوث».

ولـ«سفر أستير» مكانة خاصة ممتازة عند اليهود. أما مكانه ضمن أسفار الوحي القانونية؛ فقد كان موضع نقاش كبير، فقد حذفه مليتو الساردسي وجرجوري النزيانزي من سجلات الأسفار القانونية.

وأثار ما تردد عن حصول فريق الإنقاذ الإسرائيلي عليه ضجة واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي في تركيا، وعدّ مغردون أنها عملية «سرقة»، فيما عبر آخرون عن استيائهم من استغلال الزلزال لسرقة ونهب ثروات تاريخية.

وأكدت وزارة الثقافة والسياحة التركية، في بيانها، أن «الآثار الخاصة بجميع أنواع المعتقدات والثقافات الموجودة داخل حدود الدولة منذ قرون، سيستمر الحفاظ عليها بعناية في هذه الأراضي... مخطوطات (سفر أستير) يجري الحفاظ عليها من قبل الحاخامية الرئيسية لتركيا، وستتم إعادتها إلى كنيس أنطاكيا في أقرب وقت ممكن مع جميع القطع الأثرية الأخرى المتضررة، ومن خلال ترميم مدينتنا؛ سنعيد فتح الكنيس لعبادة مواطنينا في أنطاكيا».

وأصدرت الجالية اليهودية التركية بياناً، عبر حسابها الرسمي على «تويتر»، جاء فيه: «تم تسلم (مخطوطات أستير) من إسرائيل، وهي محفوظة في حاخاميتنا الرئيسية. وستعود إلى أنطاكيا بعد تجديد كنيسنا اليهودي».

صفقة أميركية «تجمّد» الخطوات الأحادية 6 أشهر بين الفلسطينيين والإسرائيليين

مجلس الأمن «قلق للغاية» من الاستيطان... ولا يدين إسرائيل

واشنطن: علي بردى

عبر مجلس الأمن، الاثنين، في بيان رئاسي أقر بعد وساطة الولايات المتحدة، عن «قلق بالغ» من إضفاء إسرائيل شرعيتها على 9 مستوطنات في الضفة الغربية، محذراً بأن الاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967 يمثل «عقبة» أمام السلام ويعرض حل الدولتين للخطر.

وبعد جهود مكثفة بذلت خلال الأسبوع الماضي؛ لاتخاذ موقف قوي من الخطوات الأخيرة لتشريع الاستيطان، عبر مشروع قرار أعدته الإمارات العربية المتحدة بالتنسيق الوثيق مع السلطة الفلسطينية، وتبنته الصين، نجحت الولايات المتحدة والاتصالات التي أجراها وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن مع كل من الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، في «الاستعاضة عن (مشروع القرار) بـ(بيان رئاسي)»، وفقاً لمصدر دبلوماسي وثيق الصلة بتلك الجهود؛ أوضح أن المفاوضين الإماراتيين «نزلوا عند رغبة الجانبين الأميركي والفلسطيني في هذه الخطوة».

وقال دبلوماسيون إن الإدارة الأميركية «تمكنت من إقناع كل من إسرائيل والفلسطينيين بالموافقة من حيث المبدأ على التجميد لمدة 6 أشهر أي إجراء أحادي يمكن اتخاذه» من الطرفين، مما سيعني التزاماً من إسرائيل بعدم توسيع المستوطنات حتى أغسطس (آب) المقبل في الأقل. أما على الجانب الفلسطيني؛ فسيعني ذلك «التزاماً حتى أغسطس المقبل بعدم متابعة أي تحرك ضد إسرائيل في الأمم المتحدة والهيئات الدولية الأخرى، مثل المحكمة الدولية، والمحكمة الجنائية الدولية، ومجلس حقوق الإنسان».

وأفادت تقارير بأنه جرى التوصل إلى الاتفاق، مساء


رياض منصور المراقب الدائم لفلسطين يحيي مندوبة مالطا الرئيسة الحالية لمجلس الأمن في جلسة مناقشة الاستيطان الإسرائيلي (رويترز)

الأحد، بعد أيام من المحادثات المحمومة لكبار مسؤولي إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن مع قادة فلسطينيين وإسرائيليين وإماراتيين. وقال دبلوماسيون إن الجهود المكثفة شملت وزير الخارجية أنتوني بلينكن، والمندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد، ومستشار الأمن القومي جيك سوليفان، ونائبه لشؤون الشرق الأوسط بريت ماكغورك، وكبيرة الدبلوماسيين لشؤون الشرق الأوسط باربرا ليف، والمبعوث الخاص لشؤون الفلسطينيين هادي عمرو.

وبالفعل؛ أصدر مجلس الأمن بياناً رئاسياً، علماً بأن بيانات كهذه تحتاج إلى موافقة كل الأعضاء الـ15 من دون استثناء، بخلاف القرارات التي تحتاج لإقرارها ما لا يقل عن 9 أصوات بشرط عدم استخدام «حق النقض (الفيتو)» من أي من الدول الخمس دائمة العضوية، وهي: الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين. وبذلك تجنبت إدارة الرئيس جو بايدن أزمة دبلوماسية محتملة حيال المستوطنات الإسرائيلية، في وقت كانت واشنطن تقود فيه الجهود الغربية في الأمم المتحدة وخارجها لتسليط الضوء على غزو روسيا أوكرانيا في الذكرى السنوية الأولى للحرب.

وبدلاً من «القرار» الذي كان يمكن أن تستخدم الولايات المتحدة «النقض» لإسقاطه لأنه «يمكن أن يشكل صداعاً سياسياً للرئيس جو بايدن مع اقترابه من الانتخابات الرئاسية لعام 2024»، تبنى مجلس الأمن «البيان الرئاسي» الأضعف وغير الملزم بصيغة «تعيد تأكيد حق كل الدول في العيش بسلام داخل حدود آمنة ومعترف بها دولياً». كما تؤكد أن «كلا الشعبين؛ الإسرائيلي والفلسطيني، له الحق في تدابير متساوية من الحرية والأمن والازدهار والعدالة والكرامة».

وكذلك أكد المجلس «التزامه الراسخ رؤية حل الدولتين حيث تعيش دولتان ديمقراطيتان؛ إسرائيل وفلسطين، جنباً إلى جنب في سلام داخل حدود آمنة ومعترف بها، بما يتفق مع القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة». وعبر عن «قلقه واستيائه البالغين من إعلان إسرائيل في 12 فبراير (شباط) 2023 عن مزيد من البناء والتوسع في المستوطنات وتشريع البؤر الاستيطانية»، مكرراً أن «استمرار الأنشطة الاستيطانية الإسرائيلية يهدد بشكل خطير جدوى حل الدولتين على أساس خطوط 1967». وأعلن أنه «يعارض بشدة كل الإجراءات الأحادية التي تعرقل السلام، بما في ذلك، ضمن أمور أخرى، البناء الإسرائيلي وتوسيع المستوطنات، ومصادرة أراضي الفلسطينيين، وإضفاء الشرعية على البؤر الاستيطانية، وهدم منازل الفلسطينيين وتشريد المدنيين الفلسطينيين».

وكذلك ندد المجلس بـ«أعمال العنف ضد المدنيين؛ بما في ذلك الأعمال الإرهابية»، داعياً إلى «تعزيز الجهود الجارية لمكافحة الإرهاب بطريقة تتفق مع القانون الدولي»، مشيراً إلى «التزام السلطة الفلسطينية التخلي عن الإرهاب ومكافحته». وحض كل الأطراف على «التزام الهدوء وضبط النفس، والامتناع عن الأعمال الاستفزازية والتحريضية والخطاب التحريضي، بهدف جملة أمور؛ منها تهدئة الوضع على الأرض، وإعادة بناء الثقة، والتظاهر من خلال السياسات واتخاذ إجراءات التزام حقيقي بحل الدولتين، وتهيئة الظروف اللازمة لتعزيز السلام». ولاحظ مجلس الأمن «بقلق بالغ حالات التمييز والتعصب وخطاب الكراهية بدافع العنصرية أو الموجه ضد الأشخاص المنتمين إلى طوائف دينية، لا سيما حالات بدافع كراهية الإسلام، أو معاداة السامية، أو كره المسيحية»، داعياً إلى «الحفاظ على الوضع التاريخي الراهن في الأماكن المقدسة في القدس؛ قولاً وفعلاً دون تغيير»، مع تأكيده في هذا الصدد على الدور الخاص للمملكة الأردنية الهاشمية.

وعلق مدير دائرة الأمم المتحدة لدى منظمة «هيومان رايتس ووتش»، لويس شاربونو، على البيان الرئاسي، بأنه «فيما يساعد أن ينتقد مجلس الأمن الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان ضد الفلسطينيين»، فإن البيان الرئاسي الذي «خفف بضغط» من الولايات المتحدة وإسرائيل «يبتعد كثيراً عن الإدانة الكاملة التي يستحقها الوضع الخطير». ورأى أنه ينبغي على أعضاء مجلس الأمن أن «يقروا في الحد الأدنى قراراً يندد بوضوح بالمستوطنات الإسرائيلية بوصفها غير قانونية، ويطالبوا بتفكيكها».

بعد قرار المستوطنات

رفاق نتنياهو يهاجمون واشنطن

تل أبيب: نظير مجلي

أكد مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، وجود تفاهمات مع الإدارة الأميركية والسلطة الفلسطينية، لتأجيل طرح مشروع القرار الذي طرحته الإمارات العربية في مجلس الأمن، والذي يدعو إلى وقف فوري للنشاط الاستيطاني.

وقال إن الثمن الذي دفعته إسرائيل لهذا الغرض «محمول نسبياً»، لأنه لا يعني وقف النشاط الاستيطاني، «بل الالتزام بعدم إقرار مستوطنات جديدة، غير المستوطنات التي أقرت قبل أسبوع».

وحسب المصادر الإسرائيلية، فإن الإدارة الأميركية باشرت العمل على التوصل إلى تفاهمات إسرائيلية - فلسطينية، لتخفيف التصعيد في التوتر الأمني، قبل الخطة الاستيطانية الكبيرة التي أقرتها الحكومة الإسرائيلية في جلستها من يوم 12 الحالي. فقد طرحها 3 من الكبار في واشنطن؛ مستشار الأمن القومي، جيك سوليفان، ومدير المخابرات، وليم بيرنز، ثم وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن. ولكن، عندما اتخذت الحكومة الإسرائيلية قرارها بتحويل 9 بؤر استيطانية إلى مستوطنات رسمية وطرح خطط بناء نحو 10 آلاف وحدة سكن في المستوطنات، وقامت الإمارات، ممثلة الجامعة العربية في مجلس الأمن الدولي، بصياغة مشروع قرار يدين المستوطنات ويعدها مدمرة لحل الدولتين وعملية السلام، ويطالب إسرائيل بإلغاء القرارات الاستيطانية، هرع بلينكن لصد المشروع، وراح يمارس الضغوط على الفلسطينيين كي يسحبوه من جهة، ويضغط على الإسرائيليين لكي يقدموا شيئاً مقابلاً.

وقال خبير في السياسة الأميركية بحسب مصادر إسرائيلية، إن واشنطن كانت قد أدانت المشروع الاستيطاني الإسرائيلي، لكنها رفضت أن تكون شريكة في قرار لمجلس الأمن يدين إسرائيل وسوف تستخدم حق النقض (الفيتو) لإجهاضه. وأعلنت ذلك لكي تضغط على الفلسطينيين. وفي الوقت ذاته، أبلغت إسرائيل بأن استخدام حق الفيتو ضد قرار يدين الاستيطان هو أمر محرج لها أمام العالم وأمام الدول العربية المعتدلة. ولذلك طلبت مساعدتها في إقناع الفلسطينيين والعرب بتخفيف قرار مجلس الأمن وجعله «بياناً رئاسياً» غير ملزم.

وحاولت واشنطن إقناع الفلسطينيين بأن قراراً رئاسياً في مجلس الأمن، «يدين الاستيطان ويؤكد على حل الدولتين»، مكسب سياسي كبير في هذا العصر، خصوصاً أن مجلس الأمن لم يتخذ قراراً يتعلق بالحقوق الفلسطينية منذ 7 سنوات.

وتعهدت واشنطن، مقابل ذلك بعدد من الخطوات في صالح الفلسطينيين؛ منها: دعوة الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، لزيارة واشنطن قريباً، ولقاء الرئيس جو بايدن، والتقدم بطلب رسمي إلى إسرائيل بالموافقة على إعادة فتح القنصلية الأميركية في القدس لخدمة الفلسطينيين، وموافقة إسرائيل على إجراء تغييرات في نظام الجمارك على معبر اللنبي بين فلسطين والأردن، الذي قد يدخل إلى الحكومة الفلسطينية مبلغاً يقارب 65 مليون دولار في السنة، وتعهد إسرائيلي بتقليص اقتحام البلدات الفلسطينية في المنطقة (أ) ووقف عمليات الترحيل ضد الفلسطينيين في المنطقة (ج)، وإضافة إلى تجميد الإجراءات الأحادية الإسرائيلية في موضوع الاستيطان.

وفي مساء الأحد، أبلغت واشنطن الإمارات، بأن جهودها تكللت بالنجاح. فأبلغت الإمارات مجلس الأمن الدولي بأنها لن تدعو إلى التصويت، الاثنين، على مشروع القرار الذي يدين إسرائيل ويطالبها بوقف فوري وكامل لجميع الأنشطة الاستيطانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ويطالب جميع الأطراف بالتوقف عن خطوات أحادية الجانب أيضاً.

وقد قوبل هذا القرار باعتراضات وانتقادات شديدة في إسرائيل والمناطق الفلسطينية. فقال ناطقون بلسان اليمين المتطرف في حكومة بنيامين نتنياهو، إن «الإدارة الأميركية باعت إسرائيل للفلسطينيين بثمن بخس».

لكن مكتب نتنياهو رد على منتقديه، قائلاً إن التفاهمات مع الأميركيين والفلسطينيين لن تشمل تأجيل خطط الدفع قدماً ببناء نحو 10 آلاف وحدة استيطانية جديدة في عمق الضفة الغربية، التي ستعرض على هيئة وزارة الدفاع المسؤولة عن التصريح على هذا النوع من البناء في غضون أيام، وإن رئيس السلطة عباس وافق على خطة أميركية لتعزيز الوجود الأمني للسلطة الفلسطينية في شمال الضفة الغربية، حيث يعمل الجيش الإسرائيلي بشكل متزايد، مما أدى إلى اشتباكات دامية متكررة مع الفلسطينيين خلال الأشهر الكثيرة الماضية.

وقالت السلطة الفلسطينية إن إسرائيل وافقت على تأجيل هدم وطرد فلسطينيين من منازلهم في القدس الشرقية والضفة الغربية لعدة أشهر، وكذلك على تقليل التوغلات العسكرية في المنطقة A الخاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية خلال ذلك الوقت. وأكدت أن مشروع القرار في مجلس الأمن الدولي حي ولم يمُت، في حال إقدام إسرائيل على أي خطوة أحادية، وسيكون هناك رد متشدد.

وفد من المؤسسات الاستشفائية الفلسطينية في القدس يزور المغرب

الرباط: «الشرق الأوسط»

تنظم وكالة بيت مال القدس الشريف، بدءاً من أمس الاثنين، زيارة لوفد طبي فلسطيني من القدس للمملكة المغربية.

وأفاد بيان للوكالة بأن هذه الزيارة تندرج في إطار برنامج عملها للدعم الاجتماعي، الذي تنفذه بتعليمات من الملك محمد السادس، رئيس لجنة القدس، لفائدة عدد من القطاعات بالقدس.

ويضم وفد المؤسسات الاستشفائية الفلسطينية -حسب المصدر ذاته- كلاً من: فادي الأطرش، مدير مستشفى المطلع (الأوغيستا فيكتوريا)، وسكرتير عام شبكة مستشفيات القدس الشرقية، وعدنان فرهود، مدير مستشفى المقاصد، وماهر ديب، المدير الطبي لمستشفى مار يوسف (الفرنسي)، ومحمد جاد الله، ممثلاً عن المركز الصحي العربي وعيادات الأقصى الشريف.

كما يضم الوفد أطراً ميدانية وطبية، إضافة إلى أساتذة من الأطباء المتخصصين في طب الطوارئ والمستعجلات، لتقديم التجربة الفلسطينية في هذا المجال، في ورشة علمية متخصصة تجمعهم بزملائهم المغاربة، في رحاب المدرسة الوطنية للصحة العمومية في الرباط، يوم الخميس 23 فبراير (شباط) الجاري، في موضوع «التكفل بحالات الطوارئ والمستعجلات في التجربة الفلسطينية الملهمة».

وكالة بيت مال القدس الشريف (الشرق الأوسط)

وأشار البيان إلى أن الوكالة برمجت، بدعم وتنسيق من وزارة الصحة والحماية الاجتماعية في المغرب، زيارات لعدد من المؤسسات الاستشفائية الكبرى، وكليات الطب والصيدلية، في كل من الرباط والدار البيضاء، والمختبرات الوطنية المرجعية، وذلك للتعرف عن قرب على البيئة الاستشفائية والتعليمية في البلد، واستشراف آفاق التعاون بين المؤسسات الصحية في المغرب وفي القدس بفلسطين.

كما يحتضن مقر الوكالة، اليوم الثلاثاء، جلسة عمل مع الوفد الفلسطيني، دُعي إليها عدد من المهتمين والخبراء المتخصصين في قطاع الصحة بالمغرب، فضلاً عن ممثلة منظمة الصحة العالمية، للتعرف على مؤسسات القطاع الصحي في القدس، قبل التوقيع على بروتوكول تعاون بين الوكالة وشبكة مستشفيات القدس الشرقية، ومستشفى جمعية المقاصد الخيرية، لإقامة خلية التنسيق واليقظة الخاصة بحالات الطوارئ في القدس.

وخلص البيان إلى أن الوفد الفلسطيني سيزور «مصالح الطب العسكري، والمستشفى الدراسي، محمد الخامس، بالرباط، للتعرف على تجربة المستشفيات الميدانية التي سيَّرها المغرب، في أكثر من مناسبة، لمساعدة ضحايا العدوان على قطاع غزة، كما يلتقي الوفد مع مسؤولين في قطاع الصحة بالمغرب، ومع الهيئة الوطنية للأطباء، ومع رؤساء عدد من الهيئات والجمعيات الفاعلة في القطاع الصحي».

اختتام زيارة قصيرة للرئيس السوري إلى مسقط

مسقط: ميرزا الخويلدي

اختتم الرئيس السوري بشار الأسد، مساء أمس، زيارة قصيرة إلى مسقط، بعد أن عقد لقاءات مع السلطان هيثم بن طارق؛ سلطان عُمان، في إطار زيارة العمل التي قام بها الرئيس السوري إلى السلطنة.

وقالت وزارة الخارجية العمانية إن السلطان هيثم عقد مع الرئيس السوري جلسة مباحثات رسمية في «قصر البركة»؛ «جدد خلالها جلالته تعازيه ومواساته الصادقة لفخامة الرئيس الضيف وللشعب السوري الشقيق في ضحايا الزلزال المدمر الذي ضرب بلاده وجمهورية تركيا». وأضافت «الخارجية» العمانية أن السلطان هيثم أكد للرئيس السوري «مواصلة سلطنة عُمان دعم أشقائها لتجاوز تداعيات هذه الكارثة الطبيعية».

سلطان عُمان هيثم بن طارق التقى الرئيس السوري بشار الأسد في مسقط أمس (رويترز)

من جانبه؛ عبر الرئيس السوري عن بالغ شكره للسلطان وللحكومة والشعب العُماني «على تضامنهم ووقفتهم مع الجمهورية العربية السورية»، معرباً عن تقديره «جهود الإغاثة العُمانية التي أسهمت في التخفيف من آثار الزلزال».

وقالت «الخارجية» العمانية إن الجانبين «استعرضا خلال الجلسة مسيرة العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين ومجالات التعاون المشترك»، بالإضافة إلى «تبادل وجهات النظر بشأن مجمل التطورات على الساحتين الإقليمية والدولية، والجهود الرامية لتوطيد دعائم الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم». ثم عقد السلطان هيثم والرئيس السوري جلسة مباحثات مغلقة.

يذكر أن سلطنة عمان هي الدولة الوحيدة في مجلس التعاون الخليجي التي لم تقطع علاقاتها الدبلوماسية والسياسية مع دمشق. وأعادت كل من الإمارات العربية المتحدة والبحرين، مؤخراً، افتتاح سفارتيهما في دمشق، بعد إغلاقهما منذ عام 2012.

وكان وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، قام في مايو (أيار) 2021 بزيارة إلى سلطنة عمان؛ وهي أول زيارة له إلى بلد عربي وخليجي بعد تسلمه منصبه خلفاً للوزير الراحل وليد المعلم.

وفي يوليو (تموز) 2019 قام وزير الخارجية العماني السابق يوسف بن علوي بزيارة إلى دمشق هي الثانية منذ اندلاع النزاع في عام 2011، بعد زيارة أولى في أكتوبر (تشرين الأول) 2015.

الأزمة المالية للسلطة تهدد العام الدراسي



رام الله: «الشرق الأوسط»

يهدد إضراب المعلمين الفلسطينيين في المدارس الحكومية التابعة للسلطة الفلسطينية العام الدراسي الحالي، بعد دخوله الأسبوع الثالث على التوالي من دون مؤشرات على انفراجة مرتقبة.

وصعد المعلمون من خطواتهم، يوم الاثنين، وتوفدوا من كل مناطق الضفة الغربية في مظاهرة أمام مقر مجلس الوزراء الفلسطيني وهم يرفعون شعاراً مركزياً عنوانه: «لن تبدأ الحصة قبل أن تنتهي القصة»، ويهتفون: «مطالبنا شرعية»» و«الراتب الكامل حق وليس صدقة».

ويطالب المعلمون بصرف رواتبهم كاملة وتطبيق الحكومة الاتفاقات الموقعة مع «اتحاد المعلمين»، العام الماضي، والمتعلقة بتنظيم المهنة وزيادة بدل العلاوات، ومن ثم تشكيل «نقابة معلمين» تُنتخب ديمقراطياً بديلاً لـ«الاتحاد» الذي يتهمونه بمحاباة الحكومة.

وجاء الاعتصام أمام مقر مجلس الوزراء استجابة لحراك المعلمين الذي لا يُعرف من يقف خلفه ويتجنب قادته الظهور للعلن خشية عقوبات. وكان الحراك دعا إلى تصعيد الخطوات الاحتجاجية مع غياب أفق عملي للحل وإصرار الحكومة على مواجهتهم، بعدما أرسلت رسائل تحتوي قرارات بخصومات من رواتب المعلمين المضربين.

وبدأ قطاع المعلمين الإضراب عن العمل بداية الشهر الحالي، بعد دفع الحكومة رواتب منقوصة لموظفيها في القطاعين المدني والعسكري عن شهر يناير (كانون الثاني) الماضي للعام الثاني على التوالي، في مؤشر على تواصل الأزمة المالية التي قال رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية إنها ستتفاقم مع اقتطاع الحكومة الإسرائيلية مزيداً من أموال العوائد الضريبية (المقاصة) التابعة للسلطة. وأكد اشتية في جلسة الحكومة وبينما كان المعلمون يعتصمون خارجاً ومنعتهم الأجهزة الأمنية من الاقتراب أكثر، أن حكومته ملتزمة بما جرى التوقيع عليه مع جميع النقابات والاتحادات؛ لكن في حال توفر الإمكانات المالية وانتظام الرواتب.

ومع موقف اشتية الذي بدد إمكانية دفع الرواتب كاملة أو تطبيق الاتفاقات فوراً، لوحت وزارة التربية والتعليم بتمديد العام الدراسي، وهي المسألة التي يمكن أن تسبب إرباكاً شديداً لطلبة الثانوية العامة ولأجندة الجامعات الأكاديمية.

وقال محمد عواد؛ مدير عام الامتحانات والقياس والتقويم في وزارة التربية والتعليم العالي، إن تداعيات الإضراب خطيرة على المسيرة التعليمية برمتها، وتؤثر على طلبة الثانوية العامة بشكل خاص، لوجود جدول زمني محدد للدورات والامتحانات والقبول الجامعي محلياً وعربياً. وعدّ عواد أن المعلمين تسرعوا في إضرابهم في ظل هذه الظروف، وأن الأوضاع حالياً تراوح في مكانها.

وفي محاولة للضغط على المعلمين، أعلن وزير التربية والتعليم، مروان عورتاني، أنه سيجري تمديد العام الدراسي. وأوضح الوكيل المساعد للشؤون التعليمية بوزارة التربية والتعليم، أيوب عليان، أن «آلية التعويض بتمديد العام الدراسي ستكون باحتساب عدد الأيام التي تعطلت فيها المدارس».

لكن هذه القرارات لم تلقَ آذاناً صاغية لدى المعلمين الذي يتهمون الحكومة باستخدام أسلوب التهديد والتسويف. وتتحدث «التربية» عن تمديد العام الدراسي في حال استئناف الدراسة قريباً، لكن استمرار الإضراب إلى وقت أطول من شأنه أن يهدد العام الدراسي برمته؛ وليس فقط جودة التعليم ومخرجاته.

فريق حكومي لمراقبة الفلسطينيين في الشبكات الاجتماعية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

شكَّل رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، فريقاً وزارياً بمشاركة وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، يشرف على عملية رصد ومراقبة للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة والخارج، في الشبكات الاجتماعية، بدعوى إجهاض محاولات تجنيد مواطنين عرب من إسرائيل (فلسطينيي 48)، وكذلك من سكان مدينة القدس الشرقية، لعمليات مسلحة.

وقالت صحيفة «معاريف» العبرية التي أوردت الخبر (الاثنين)، إن الفريق الذي أطلق عليه اسم «الفريق الخارق»، جاء جزءاً من الجهود لمنع تجنيد فتية لعمليات طعن، على نمط العمليات الأخيرة التي نفذها فتية فلسطينيون لم يتجاوزوا 14 سنة من العمر ضد إسرائيليين. وسيتولى «مهمة مكافحة الإرهاب على الإنترنت». وسيتألف من 3 مجموعات فرعية، تعمل يومياً، وتجتمع بشكل أسبوعي من أجل المناقشة، وإعطاء التوصيات.


القوات الإسرائيلية تطلق الغاز المسيل للدموع خلال مواجهات مع الفلسطينيين بعد إضراب عام رداً على نشاط للشرطة في القدس الشرقية (رويترز)

وستكون المجموعة الأولى مسؤولة عن استصدار قرار قضائي بفتح تحقيق ومقاضاة، بقيادة الحاخام أهوم ونائبه، وأعضاؤها ممثلون عن قسم التحقيق في وزارة الداخلية، أو نائب المدعي العام للدولة، أو محامٍ مؤهل نيابة عنه. وستسمى «مجموعة الإنقاذ». وستكون المجموعة الثانية في مجال الاستخبارات، وستركز عملها في دراسة الخيارات، وتحسين قدرات التجميع والمراقبة على الشبكات الاجتماعية، والإشارة إلى الاتجاهات، بقيادة اللواء في الجيش الإسرائيلي موديعين مي، وأعضاؤها ممثلون عن «الشاباك» وجهات أخرى. أما المجموعة الثالثة فمتخصصة في اختيار الأدوات القانونية؛ حيث ستجري إعادة فحص للوضع القانوني الحالي، وتقديم رؤى وتوصيات، لتوفير الأدوات القانونية التي ستمكن من الاستجابة الفعالة للتهديدات والتحديات في التعامل مع التحريض عبر الإنترنت. وسيضم الفريق ممثلين عن المظالم، ومندوب شكاوى الشرطة، ووزارة القضاء.

واعتبرت جهات قانونية في حركات السلام هذا القرار تعبيراً عن نيات خبيثة، تستهدف بالأساس التنكيل بالفلسطينيين «واصطياد شبان يعبرون عن مواقفهم ضد الاحتلال». وقال المحامي سامي سلامة، إن تشكيل هذا الفريق نوع من استعراض العضلات الإسرائيلي الذي يدل على عجز وتهرب من حل المعضلات الحقيقية.

وأضاف أن المخابرات الإسرائيلية تراقب وترصد الشبكات الاجتماعية لدى الفلسطينيين وغيرهم من العرب، وحتى الأجانب. فمن هذه الناحية لا يوجد شيء جديد؛ لكن ما يقف وراء هذا القرار بشكل حقيقي هو الزعم الكاذب بأن الفتية الفلسطينيين يخرجون لتنفيذ عمليات بسبب التحريض الذي يتعرضون له في الشبكات الاجتماعية.

وخلص إلى أن الحقيقة التي يرفض المسؤولون الاعتراف بها، هي أن ما يتسبب في خروج هؤلاء الفتية لعمليات: كراهيتهم للاحتلال. هذه الكراهية يصنعها الاحتلال نفسه باعتداءاته الفظة على الفلسطينيين بشكل يومي. فالفتى الذي يرى والدته تهان على أيدي جندي يداهم بيتها، أو يعترض طريقها في الشارع، أو يفتشها ويستفزها في حاجز عسكري: «يتحول إلى قنبلة موقوتة ضد كل ما يمثله الاحتلال».

دعت لانتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة

قوى الإنتاج في لبنان تطلق نداء استغاثة وتحذّر من «وضع خطير»

بيروت: «الشرق الأوسط»

أطلق ممثلون لقوى الإنتاج في لبنان صرخة جامعة أمس، محذرين من أن الوضع في هذه المرحلة أخطر من كل المراحل السابقة، ودعوا المسؤولين إلى الإسراع في انتخاب رئيس للجمهورية و«التعلّم من تجارب الماضي».

وفي لقاء عقدته قوى الإنتاج تحت شعار «أنقذوا الوطن» في مقر الاتحاد العمالي العام، دعا رئيس الاتحاد بشارة الأسمر، إلى «المبادرة فوراً لانتخاب رئيس للجمهورية»، مشدداً على أن «حقنا الشرعي، ومن حق الشعب اللبناني، أن تكون لدينا سلطة تنفيذية، تبدأ برئيس الجمهورية مع مجلس وزراء يعيد انتظام المؤسسات وتجديد السلطة». وقال: «إن واقع الانتخاب يأتي من تفاهم سياسي في الحد الأدنى، يمهّد لبداية وضع المعالجات الاقتصادية والصحية والتربوية والاجتماعية والبيئية».

من جهته، اعتبر رئيس الهيئات الاقتصادية الوزير السابق محمد شقير، أن «بعض القوى السياسية لم تتعلم ولم تتعظ من تجارب الماضي المريرة، ولا يعنيها كل ما يحصل في البلد من خراب ومآسٍ وعذاب. فقط ما يعنيها ويهمها الحفاظ على المكاسب السياسية وعلى الكرسي». وذكّر شقير، في كلمة له، بالمرات السابقة التي أطلقوا خلالها «نداءات استغاثة»، مؤكداً أن «هذه المرة تختلف عن السابق، فالوضع أخطر بكثير، والضياع بات يلوح في الأفق... ضياع الهوية والكيان ولبنان».

وقال شقير: «أمام ما يجري، كنا نحن مجتمع الإنتاج (أصحاب عمل وعمال) أكثر الأطراف في البلد تكاتفاً وتعاوناً خلال سنوات الأزمة، حيث اتفقنا على زيادة الأجور والتقديمات مرات عدة لتدعيم الوضع المعيشي والحياتي للعاملين في القطاع الخاص. واليوم نحن مستعدون للاجتماع والنظر بالقيام بذلك من جديد»، مقراً في الوقت ذاته بأن ذلك قد لا يعطي المردود المرجو منه في ظل «تسارع وتيرة الانهيار». لكنه حذّر في المقابل «من أنه مهما فعلنا، ومهما قامت بعض وزارات الدولة وإداراتها أو أي جهة أخرى، من مبادرات أُحادية لاجتراح حلول، فإن كل ذلك غير مجدٍ، ولن يكون سوى مسكنات خفيفة التأثير. لأن حالة لبنان اليوم تدهورت والمريض بلغ مرحلة الغيبوبة».

واعتبر أن «القطاع العام بكل إداراته ومؤسساته هو باب الخطر الأكبر المقبل»، محذراً من سقوطه، وموجهاً «دعوة واضحة وصريحة لكل صاحب ضمير حي في لبنان، خصوصاً لدى القوى السياسية التي في يدها الربط والحل، وأيضاً لدى المسؤولين في الدولة، للذهاب فوراً لانتخاب رئيس للجمهورية لجميع اللبنانيين، لتشكيل حكومة لديها كل الإمكانيات والدعم والاحتضان، ولاتخاذ الإجراءات المطلوبة من الإصلاحات وإقرار خطة تعافٍ اقتصادي ومالي واجتماعي والاتفاق مع صندوق النقد الدولي». واعتبر أن الأهم تبقى «مصارحة الشعب اللبناني بحقيقة الأمور، وعدم الاستمرار في الشعبوية التي لن ينتج عنها سوى التعطيل والقرارات والإجراءات الجوفاء».

التحذير نفسه أطلقه رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي شارل عربيد، الذي قال في كلمة له: «يتقدم الوقت بسرعة في العام الرابع على الانهيار. كل شيء يتغير على مستوى المعطيات الاقتصادية الاجتماعية وانعكاساتها على حياتنا. وحده المستوى السياسي لا يشهد تغيراً... ثباتٌ هو أقرب إلى التبلد وانعدام الحس السليم، أو النية الصافية بالاستجابة والتحرك والفعل».

ولفت إلى أن «مجتمع الإنتاج هو أكبر حزب في لبنان، وهمهم ومطلبهم انتظام عمل المؤسسات وانتخاب رئيس للجمهورية وتوليد سلطة مسؤولة، تطبق القوانين وتطورها كل يوم»، مشدداً على أن «الاقتصاد ليس إلا جوهر السياسة، وعلى السياسة أن تكون في خدمة مصالح المواطنين في عيشهم وكرامتهم. وألا قيمة لسياسةٍ تقتصر على لعبة الصراع على السلطة ولا تدور حول الإنتاج وقوى الإنتاج، وأن لا سلطة تقوم بمعزلٍ عن الناس وبالانفصال عن همومهم واهتماماتهم أو على أنقاض الدولة والنظام العام».

وتابع أن كلمتهم اليوم تمثّل «صرخة ونداء ورغبة بالعمل ونقطة أمل في هذا الظلام المتلئ بالظلم»، معلناً أن أهدافهم وأولوياتهم العمال والمؤسسات. وقال: «نريد أن نستعيد لبنان من براثن مصالح القلة إلى ناسه ومصالحهم الجامعة والمشتركة»، مؤكداً أن «هموم الناس هي فقط ما استحق اهتمامنا، ولأجلها نجتمع، لنحفظ لبنان كما يستحقه اللبنانيون، ونمنع تغييره إلى شيء لا يشبهه».

جانب من احتجاج عمّالي أمام مقر البرلمان في وسط بيروت أمس (إ.ب.أ)

التنسيق بينها يتم بـ«القطعة»

المعارضة اللبنانية تتخبط في مقاربة الأزمة الرئاسية

بيروت: بولا أسطيح

رغم مرور أكثر من شهر على آخر جلسة عُقدت لانتخاب رئيس جديد للجمهورية اللبنانية، وإصرار رئيس المجلس النيابي نبيه بري على عدم الدعوة لجلسة جديدة تكون شبيهة بالجلسات الـ11 الماضية التي بقيت دون نتيجة تذكر، لم تنجح قوى المعارضة بعد في وضع خطة موحدة لمواجهة الاستعصاء المستحكم بالملف الرئاسي، وهي لا تزال تنسق وتتعاون «على القطعة»، في ظل خلافاتها المستمرة بخصوص اعتماد مقاربة واحدة للتعامل مع الأزمة.

ونجح 46 نائباً معارضاً الأسبوع الماضي بالتفاهم على رفض المشاركة في أي جلسة تشريعية قبل انتخاب رئيس. وقبل ذلك توافق أكثر من 40 منهم على بيان أعلنوا فيه التضامن مع المحقق العدلي في ملف انفجار مرفأ بيروت القاضي طارق البيطار، ورفض كل محاولات إقصائه عن الملف.

لكن التوازنات النيابية القائمة تجعل من الصعب على هذه القوى أن تحسم المعركة الرئاسية لصالحها، فهي فشلت بإيصال مرشح أحزاب «القوات اللبنانية»، و«الكتائب»، و«التقدمي الاشتراكي»، وجزء من النواب المستقلين، النائب ميشال معوض، وقد رفضت قوى أخرى في المعارضة تبنيه، أبرزها قوى «التغيير»، وقسم كبير من النواب السنّة.

ولم تنسق هذه القوى فيما بينها طريقة تعاملها مع خطوة النائبين «التغييريين» نجاة صليبا وملحم خلف المعتصميْن داخل المجلس النيابي منذ أكثر من شهر؛ للضغط من أجل انتخاب الرئيس، ما أدى لبقاء تحركهما دون نتيجة تذكر.

ويرى النائب في تكتل «الجمهورية القوية» (حزب القوات اللبنانية) غسان حاصباني أن «التنسيق الدائم بين قوى المعارضة أدى لصدور بيان من 46 نائباً أعلنوا فيه رفضهم التشريع، وشددوا على تحول المجلس النيابي لهيئة ناخبة، علماً بأن عدد النواب (المؤيدين لذلك) هو فعلياً 50». ويلفت في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «التنسيق متواصل للتعامل مع إقفال باب المجلس أمام انتخاب رئيس؛ لأننا هنا لم نعد نتحدث فقط عن مخالفة الدستور وإنما معاكسته». ويضيف: «نحن لا نتفرج وننتظر، وسنكون جاهزين للتصدي لأي محاولة لإيصال المرشح الخطأ، وليس حصراً مرشح (حزب الله)؛ لأن ذلك سيعني استمرار المسار التدميري الذي يسير عليه البلد (...) الجلسات التي نطالب بها نريدها الآن، وليس عندما يشاء البعض، أي حين يتوصلون إلى تفاهم معين بين بعضهم البعض، لأن هذا يُعد احتيالاً على الدستور سنتصدى له»، في إشارة إلى استعداد «القوات» وقوى معارضة أخرى لتعطيل نصاب جلسة الانتخاب (التي تحتاج إلى 86 نائباً)، في حال نجح «حزب الله» وحلفاؤه بتأمين أكثرية 65 صوتاً لمرشحهم، ما يضمن فوزه في دورة الانتخاب الثانية.

ولا يعول حزب «القوات» على موقف «التيار الوطني الحر» الذي انضم إلى النواب الـ46 الذين أعلنوا رفضهم المشاركة بجلسة تشريعية. ويشير حاصباني، في هذا الإطار، إلى أن «التيار يعترف بدستورية الجلسات بحديثه عن قوانين ضرورية وأخرى غير ضرورية، أما نحن فلا نعترف بدستورية أي جلسة، ونعد أي تشريع ضرورياً»، مؤكداً «استحالة خوض المعركة الرئاسية مجدداً صفاً واحداً مع (التيار)، لأن هذا ما فعلناه عام 2016، وقد انقلبوا على التفاهمات».

ويضيف حاصباني أنه «في حال استمر الاستعصاء الحالي، وتواصل تفكك المؤسسات، فما نطرحه ليس تغيير النظام، إنما تغيير التركيبة، واستبدال أخرى بها تتيح تطبيق الدستور دون خلل، وتمنع استبعاد أي مكون».

ومنذ انطلاق المعركة الرئاسية، لم يتفق نواب «التغيير» الـ12 مع بقية قوى المعارضة على مرشح واحد، وهو ما يستبعد النائب «التغييري» إبراهيم منيمنة أن يتحقق اليوم، قائلاً: «اختلفنا في المقاربة الرئاسية، واليوم نلتقي مع بقية القوى على القطعة؛ لذلك فإن التفاهم على عدم التشريع وتحوّل المجلس هيئة ناخبة لن ينسحب بالضرورة على الملف الرئاسي؛ حيث لا يزال هناك خلاف مع بقية قوى المعارضة على طريقة مقاربته». وينفي منيمنة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» وجود أي خطة قادرة على كسر حالة المراوحة في الملف الرئاسي؛ «لأننا وحدنا غير قادرين على التأثير؛ ما دامت بقية القوى السياسية لم تعد منخرطة بالعمل المؤسساتي، وترفض حتى الدعوة لجلسات للانتخاب والمشاركة فيها». ويضيف: «للأسف، هناك نوع من التسليم والاستسلام من قبل مختلف القوى بأن الحراك الدولي واللقاء الخماسي قد يشكلان مدخلاً لحلحلة الأزمة الرئاسية».

ورغم عدم خروج القسم الأكبر من قوى المعارضة لإعلان التخلي عن ترشيح النائب ميشال معوض، فإن حراك «التقدمي الاشتراكي» يؤكد أن البحث بدأ بخيارات أخرى، يسعى رئيس الحزب وليد جنبلاط أن تحظى بتأييد «القوى الأخرى» (في إشارة إلى «حزب الله» وحلفائه)، وهو ما لا يبدو حزب «القوات» متحمساً له؛ من منطلق أن «الاتفاق على رئيس تسووي (رئيس تسوية) يعني تمديد الأزمة لا حلها».

كتل نيابية تعتبر أن التشريع في ظل الفراغ الرئاسي «مخالفة دستورية»

لبنان: هيئة مكتب البرلمان تفشل مجدداً في الاتفاق على جلسة تشريعية

بيروت: «الشرق الأوسط»

فشلت هيئة مكتب مجلس النواب اللبناني مرة جديدة، في الاتفاق على الدعوة إلى جلسة تشريعية لدرس عدد من اقتراحات القوانين؛ أهمها «الكابيتال كونترول»، والتمديد لقادة الأجهزة الأمنية، وذلك نتيجة معارضة معظم الكتل النيابية التي تعتبر أن التشريع في ظل الفراغ الرئاسي «مخالفة دستورية».

وعقدت الهيئة أمس، اجتماعها برئاسة رئيس البرلمان نبيه بري، وحضور نائب رئيس مجلس النواب إلياس بو صعب، وأميني السر النائبين هادي أبو الحسن وآلان عون، والمفوضين النواب ميشال موسى وهاغوب بقرادونيان وكريم كبارة، والأمين العام لمجلس النواب عدنان ضاهر.

وبعد الاجتماع، أعلن بو صعب إرجاء اجتماع مكتب المجلس إلى موعد يحدد لاحقاً، مؤكداً في الوقت عينه، حق البرلمان في التشريع كما حصل سابقاً، لكنه لفت إلى ضرورة أن يُقرن مشروع «الكابيتال كونترول» بقوانين وخطة شاملة. ولفت إلى لقائه بري قبل اجتماع الهيئة، حيث وضعه بنتيجة الزيارة التي قام بها إلى الولايات المتحدة، إضافة إلى اجتماعه ببعض المسؤولين خلال مشاركته في قمة الحكومات العالمية بدبي. وأوضح أن «الحديث (مع بري) تطرق إلى أمور عدة تتعلق بالقوانين التي تسن في المجلس النيابي، بما يتعلق بصندوق النقد والبنك الدوليين، وكل النقاش الذي تم مع الإدارة الأميركية».

وحول اجتماع الهيئة، لفت إلى أنه كان استكمالاً لجلسة الأسبوع الماضي، التي كان غائباً عنها، ومؤكداً أن غيابه لا يرتبط بأي موقف سياسي، في إشارة إلى موقف كتلة «التيار الوطني الحر» التي هو أحد أعضائها. وقال: «غيابي حينها لم يكن له أي دلالات. أنا كنت مسافراً وأنا ملتزم بالمؤسسات، ولو كنت في لبنان لما تغيبت، والقرار الذي تتخذه هيئة مكتب المجلس أنا ألتزم به وبالإجماع».

وأعلن بو صعب عن بيان صدر بالإجماع عن هيئة مكتب المجلس، وفق تأكيده، وقال: «مع التأكيد على حق المجلس النيابي في التشريع، كما سبق في الأعوام الماضية، غير أن المتفق عليه في اللجان المشتركة بالنسبة لمشروع قانون (الكابيتال كونترول) أن يصدر مع قوانين أخرى. لذلك قرر مكتب مجلس النواب إرجاء جلسته إلى موعد يقرر فيما بعد».

وقبل الجلسة، قال النائب أغوب بقرادونيان: «نحن مع تشريع الضرورة بالمبدأ... بالنسبة لنا التمديد لمدير عام الأمن العام اللواء عباس إبراهيم ضرورة، ولكن هناك وسائل أخرى يمكن اعتمادها». كذلك أعلن النائب آلان عون أن موقف «تكتل لبنان القوي» (التيار الوطني الحر) من أي جلسة تشريعية لم يتغير، في إشارة إلى رفضها، علماً بأنه سبق لعدد من مسؤولي «التيار» أن أعلنوا موافقتهم عليها، قبل أن يعارضوها، وهو ما أعاد خلط الأوراق السياسية المرتبطة بعدم القدرة على تأمين نصاب الجلسة، نتيجة رفض المشاركة فيها من قبل كتلتي حزبي «القوات» و«الكتائب»، إضافة إلى 45 نائباً أصدروا بياناً أعلنوا فيه مقاطعة الجلسات التشريعية في ظل الفراغ الرئاسي، «لأنها مخالفة للدستور».

وفي هذا الإطار، لم يستبعد النائب قاسم هاشم، عضو كتلة «التنمية والتحرير» التي يرأسها بري، إمكانية تأمين النصاب للجلسة التشريعية، معتبراً في حديث إذاعي، أن «أي تشريع هو ضرورة لخدمة مصلحة الدولة أو تسيير أمور الناس، خصوصاً أننا في ظروف استثنائية».

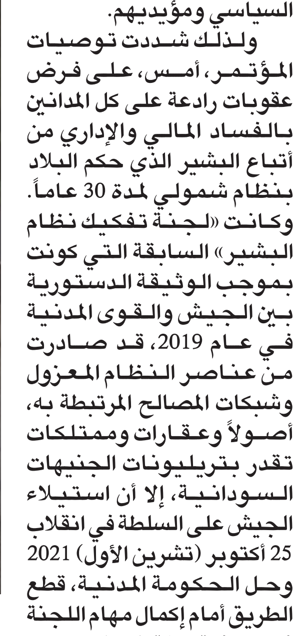
وأكد هاشم أن موضوع الجلسة التشريعية لا يزال في إطار المشاورات والاتصالات التي يقوم بها رئيس المجلس النيابي نبيه بري، ليبقى قرار الدعوة من عدمه للرئيس بري بناء على المعطيات التي ستتوافر لديه بغض النظر عما إذا كان نصاب الجلسة مؤمناً مسبقاً أم لا.

ورداً على سؤال عما إذا كانت الجلسة التشريعية «بروفة» لجلسة انتخاب الرئيس، قال: «ليس بالضرورة، فهناك من لن يتوانى عن حضور جلسات انتخاب الرئيس ويغيب عن جلسة التشريع والعكس صحيح»، مجدداً التأكيد على «أنه عندما تتوافر إمكانية لعقد جلسة منتجة لرئيس جديد للبلاد من دون تكرار مسرحية الجلسات السابقة، فسوف تتم الدعوة».

مطالبات في السودان باجتثاث «الفلول» من الأجهزة الأمنية والعسكرية

توصيات بصلاحيات قانونية واسعة لتفكيك نظام البشير

الخرطوم: محمد أمين ياسين



أوصى مؤتمر إزالة آثار نظام الرئيس السوداني المعزول عمر البشير بإجراء تعديلات قانونية خاصة لاجتثاث العناصر المنتمية لتنظيم «الإخوان المسلمين» من الأجهزة النظامية، مثل الجيش والأمن والشرطة وقوات الدعم السريع، على أن يتم ذلك وفق آليات واضحة ومحددة خلال مناقشة ملف الإصلاح الأمني والعسكري. وستطول الإحالات إبعاد منسوبي حزب «المؤتمر الوطني» المنحل، الذي كان يترأسه البشير، عن جميع مؤسسات الدولة.

وعقب استيلاء تنظيم «الحركة الإسلامية» على السلطة في السودان عبر انقلاب عسكري في عام 1989، انتهج التنظيم سياسة تمكين عناصره في جميع مفاصل الدولة؛ خصوصاً العسكرية منها، بالإضافة إلى الخدمة المدنية والقضاء والنيابة العامة. ولإنجاز ذلك قام التنظيم بفصل وتشريد عشرات الآلاف في الأجهزة النظامية والخدمة المدنية، وعينوا بدلاً منهم أعضاء تيار الإسلام السياسي ومؤيديهم.

ولذلك شددت توصيات المؤتمر، أمس، على فرض عقوبات رادعة على كل المدانين بالفساد المالي والإداري من أتباع البشير الذي حكم البلاد بنظام شمولي لمدة 30 عاماً. وكانت «لجنة تفكيك نظام البشير» السابقة التي كونت بموجب الوثيقة الدستورية بين الجيش والقوى المدنية في عام 2019، قد صادرت من عناصر النظام المعزول وشبكات المصالح المرتبطة به، أصولاً وعقارات وممتلكات تقدر بتريليونات الجنيهات السودانية، إلا أن استيلاء الجيش على السلطة في انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021 وحل الحكومة المدنية، قطع الطريق أمام إكمال مهام اللجنة في تصفية دولة الإسلاميين.

وأكدت توصيات المؤتمر، أمس، على ضرورة تفكيك تغلغل عناصر البشير في أجهزة المنظومة العدلية وآليات تنفيذ القانون، ومصادرة الأصول والشركات المرتبطة بالنظام المعزول، وشركات المنظومة الأمنية بعد عزل نظام البشير في 11 أبريل (نيسان) 2019. ومنحت لجنة التفكيك الجديدة المقرر تشكيلها عقب التوقيع على الاتفاق النهائي، الصلاحيات والسلطات للوصول إلى المعلومات كافة، بما يشمل الاستدعاء في جميع قطاعات الدولة العامة والخاصة.

وأوصى المؤتمر بإجراء تعديلات على قانون تفكيك النظام المعزول، على أن يضمن كفالة الحقوق الأساسية ومراحل التقاضي والاستئناف ومراعاة أسس العدالة وعدم الإفلات من العقاب.

ودعت التوصيات لإنشاء شركة قابضة تتبع لرئيس الوزراء، تخضع للرقابة من مجلس الوزراء وديوان المراجع العام، وتأمين حماية الأصول المستردة بالاستعانة بالأجهزة النظامية.

وتتمتع اللجنة بكل الصلاحيات والسلطات السابقة في استرداد الأصول والأموال المتحصل عليها بطريقة غير شرعية وتستأنف قراراتها لدى هيئة المراجعة.

ونصت التوصيات أيضاً على منح أعضاء اللجنة الذين يشترط أن يكونوا من المستقلين، الحصانة القانونية الإجرائية والموضوعية فيما يصدر عنهم من أفعال وقرارات أثناء تأدية مهامهم.

كما أوصى مؤتمر تفكيك النظام المعزول بإنشاء نيابة خاصة ذات درجة استثنائية واحدة، لتوفير ضمانات العدالة الانتقالية، بالإضافة إلى تكوين محكمة خاصة بدرجة مراجعة واحدة، قراراتها ملزمة ونهائية.

ودعت التوصيات إلى إخضاع القضاة في الدرجات الأدنى لفحص دقيق وفق معايير التدرج في عملية الإحلال والإبدال، وإعادة تعيين في المراكز العليا في النيابات العليا. وعقدت الورشة في الفترة من 9 - 12 يناير (كانون الثاني) الماضي، نظمتها «الآلية الثلاثية» المكونة من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ومنظمة التنمية الحكومية (إيقاد)، بمشاركة الأطراف الموقعة على الاتفاق الإطاري، وأصحاب المصلحة وخبراء في القانون الوطني والدولي في مجال تفكيك الأنظمة السياسية.

وفي الخامس من ديسمبر (كانون الأول)، وقع قادة الجيش السوداني وتحالف «الحرية والتغيير» وقوى سياسية داعمة للانتقال، اتفاقاً إطارياً، يقضي بتنازل الجيش عن السلطة السياسية وتسليمها لحكومة انتقالية بقيادة مدنية.



جانب من الاحتجاجات المطالبة بالحكم المدني في الخرطوم 8 فبراير (أ.ف.ب)

عبد الله منصور وصل إلى النيجر وسط ترحيب رسمي

الإفراج عن آخر رئيس لجهاز أمن القذافي

القاهرة: خالد محمود

بعد يومين فقط من الاحتفالات الرسمية بالذكرى الـ12 للثورة التي أطاحت بنظام العقيد الليبي الراحل معمر القذافي عام 2011، وصل عبد الله منصور، مدير جهاز الأمن الداخلي للنظام السابق، إلى النيجر، بعد ساعات من إعلان السلطات في العاصمة طرابلس، إطلاق سراحه بشكل مفاجئ.

وأشاد منصور الذي حظي لدى وصوله إلى نيامي باستقبال رسمي من وفد يمثل الرئيس محمد بازوم، بحكومة النيجر على استقبالها له، ومنحه حق العيش فيها.

ونقلت وسائل إعلام محلية عن منصور قوله: «أحمد الله على ثبوت براءتي من كل التهم الموجهة إليّ، وعلى عودتي لأهلي وأسرتي»، لافتاً إلى أنه فوجئ عند مغادرته مطار معيتيقة الدولي ببعض الأشخاص الذين التقطوا صوراً معه، توحي بأن لهم دوراً في إطلاق سراحه.

وتابع: «بعض من هؤلاء كان سبباً في اتهامي زوراً وبهتاناً، ودفع الأموال من خزينة الشعب الليبي للقبض عليّ وجلبي إلى ليبيا».

وقالت «وكالة الأنباء الليبية الرسمية» الموالية لحكومة «الوحدة» المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، إن «منصور توجه إلى النيجر» بعد الإفراج عنه مساء أول من أمس.

وغادر منصور مطار معيتيقة بالعاصمة طرابلس، على متن طائرة حكومية خاصة، برفقة سامي المنفي شقيق رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي، وبعض وزراء حكومة الدبيبة، متوجهاً إلى نيامي عاصمة النيجر، فور إطلاق سراحه، بعد وساطة قادها رئيسها محمد بازوم لدى السلطات في طرابلس، لتنفيذ الحكم الصادر منذ سنوات بالإفراج عنه.

منصور برفقة شقيق المنفي لدى وصولهما إلى نيامي بالنيجر (وكالة الأنباء الليبية)

وأعلن «المجلس الرئاسي» في بيان مقتضب، أنه وبوساطة من رئيسه محمد المنفي، تم الإفراج عن منصور في إطار مساعيه لتحقيق مشروع المصالحة الوطنية، من دون الخوض في التفاصيل.

لكن نجوى وهيبة، الناطقة باسم المجلس، كشفت لـ«الشرق الأوسط» النقاب عن «سعي المجلس الرئاسي منذ أسابيع لإخلاء سبيل منصور، تنفيذاً لحكم المحكمة. وأدرجت هذه المساعي ضمن عمل (الرئاسي) على تعزيز الثقة بين الليبيين، وتهيئة الأجواء للمصالحة».

وأضافت: «هذه لم تكن المرة الأولى ولا الوحيدة التي يتدخل فيها (الرئاسي) لتنفيذ أحكام قضائية»، مشيرة إلى استمرار المجلس في مساعيه على مستويات مختلفة، لضمان نجاح المصالحة، ومشاركة الجميع فيها.

وكانت وهيبة قد أعلنت في بيان مساء أول من أمس، أن «الإفراج عن منصور تم تنفيذاً للحكم القضائي الصادر بحقه»، واعتبرته خطوة أخرى نحو «تعزيز الثقة في القضاء الوطني لتنفيذ العدالة»، وشكرت كل المتعاونين مع عمل المجلس الرئاسي المستمر لتعزيز الثقة بين الليبيين، وتهيئة الظروف لإنجاح المصالحة التي لن تنجح إلا بتكاتف الجميع.

وتمهيداً -على ما يبدو- لإطلاق سراح سجناء آخرين، اجتمع المنفي أمس مع أعضاء لجنة متابعة أوضاع السجناء السياسيين الذين أشادوا بمساهمته، وبما وصفوه بدوره الرئيسي في الإفراج عن السجناء السياسيين الذين صدرت بحقهم أحكام بالإفراج ولم تنفذ، ومنهم منصور.

بدوره، استغل الدبيبة الحدث لدعوة الليبيين إلى دعم «جهود المصالحة» الهادفة لرفع الظلم عن الجميع وفي كل مكان بليبيا، وقال في بيان عبر «تويتر»: «ثورة فبراير (شباط) لم تكن إلا لتحقيق العدل ورفع الظلم»، واعتبر أن «المواطن واحد كما هو الوطن».

وشكر الدبيبة النائب العام والمدعي العسكري على استجابتهما للجهود المبذولة مع الأطراف، للإفراج عن الموقوف منصور، على حد تعبيره.

في المقابل، أشاد أعيان ومشايخ قبيلة أولاد سليمان بدور المشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني، في الإفراج عن اللواء منصور.

وشغل اللواء عبد الله منصور عدة مناصب في عهد القذافي؛ حيث كان سكرتيره ومستشاره لفترة، أبرزها: مدير جهاز الأمن الداخلي، ومسؤول الإذاعة الليبية، وعرف بكتابته للشعر وللأغاني.

الدبيبة يرى أن ليبيا «بدأت التعافي» ويحذّر من تسييس القضاء

القاهرة: خالد محمود

دعا عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة الليبية المؤقتة، إلى اليقظة للتصدي لما سمَّاه «محاولات الهدم لإسقاط الدولة ومؤسساتها»، وإلى أهمية استعادة ثقة المجتمع، من خلال استمرار ما وصفه بـ«حياد السلطة القضائية»، بينما استأنف مجلسا «النواب» و«الدولة» اجتماعاتهما في بنغازي وطرابلس على التوالي.

وبعدما قال الدبيبة في كلمة ألقاها أمس لدى افتتاح «المعهد العالي للقضاء» بطرابلس، إن «ليبيا بدأت تتعافى»، أعرب عن أمله في وجود «سلطة قضائية قوية ونزيهة، لمساعدة السلطة التنفيذية على بسط الأمن، وحماية المواطن وممتلكاته، وحماية مؤسسات الدولة، وتمنى أن تكون قبلة الليبيين جميعاً والسد المنيع لمحاولات اختراقها وتسييسها».

ولفت إلى أهمية «بناء سلطة قضائية قوية ومحايدة في هذه المرحلة التاريخية والحساسة التي تمر بها ليبيا»؛ مشيراً إلى أن «تحقيق العدل يتطلب شجاعة القيادة السياسية».

وأكد أنه لن يتراجع لحظة واحدة عن التعاون مع القضاء في إرساء قيم العدل بين أبناء ليبيا، مهما كانت انتماءاتهم السياسية؛ مشيراً في هذا الصدد إلى وجود «كثير من المظلومين في السجون اليوم، ما يستدعي تصحيح الوضع والإفراج عن كل مظلوم». إلى ذلك، عقد «مجلس النواب» اجتماعاً بمقره في مدينة بنغازي بشرق البلاد، أمس، وذلك لمناقشة «التصويت على قانون النقابات، ومناقشة ملف تغيير شاغلي المناصب السيادية».

بدوره استأنف «المجلس الأعلى للدولة» أمس، جلساته في العاصمة طرابلس، لاستكمال مناقشة التعديل الـ13 بالإعلان الدستوري الذي اعتمده مجلس النواب، بينما تظاهر لليوم الثاني على التوالي، محسوبون على مفتي ليبيا المقال من منصبه، الصادق الغرياني، أمام مقر انعقاد الجلسة للاحتجاج.

وقال أعضاء في المجلس إنه «تم تشكيل لجنة للنظر في ملاحظات الأعضاء على التعديل، تمهيداً للتصويت عليها».

وكان المجلس قد بدأ مساء أول من أمس مناقشة «التعديل الدستوري، بالإضافة إلى خريطة الطريق، وكيفية عمل المؤسسات التشريعية والتنفيذية لحين إجراء الانتخابات».

من جهة أخرى، أعلن موسى فقي، رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، أنه سينظم «مؤتمراً للمصالحة الوطنية في ليبيا»؛ لكنه لم يحدد توقيت انعقاده أو مكانه.

وقال فقي لوكالة «الصحافة الفرنسية» في ختام «قمة الاتحاد الأفريقي» التي استمرت يومين في إثيوبيا: «لقد التقينا مع مختلف الأطراف، ونحن في صدد العمل معهم لتحديد موعد ومكان عقد المؤتمر الوطني» الذي قال إنه سيلتئم «برعاية لجنة رفيعة المستوى من الاتحاد الأفريقي» يترأسها الرئيس الكونغولي دنيس ساسو نغيسو.

وكان عبد الله اللافي، نائب المنفي قد نقل عن غزالي عثماني رئيس جزر القمر، ورئيس الدورة الجديدة للاتحاد الأفريقي الذي التقاه مساء أول من أمس، استعداده لدعم عمل «اللجنة الأفريقية رفيعة المستوى المعنية بليبيا»، كما تعهد بأن «يسخّر الاتحاد الأفريقي جهوده لخدمة ليبيا وشعبها، لضمان نجاح مشروع المصالحة الوطنية».

كما نقل عن رئيسة تنزانيا سامية صالوحي، استعداد بلادها لدعم مسار «المصالحة» في ليبيا، وتقديم الدعم لمعالجة الانسداد السياسي.

لكن «اتحاد ثوار 17 فبراير» بمدينة مصراتة بغرب البلاد، اعتبر في المقابل أن «الثورة خط أحمر»، وقال في بيان مساء أول من أمس، إنه «لا مصالحة إلى أن يتم انتخاب جسم تشريعي وتنفيذي يحكم كل البلاد».

وأعلن رفضه التعديل الـ13 للإعلان الدستوري الذي رأى أنه «سفّه إرادة الليبيين، واختزل شروط الترشح للرئاسة في قانون أصدره مجلس النواب فقط»، وطالب بـ«محاسبة وتحميل المسؤولية لكل من كان له دور فيما قام به (الرئاسي) وممثله اللافي».

إضافة إلى ذلك، أعلن عبد الله باتيلي، رئيس «بعثة الأمم المتحدة في ليبيا» أنه شارك أمس في رئاسة «مجموعة العمل الاقتصادية بشأن ليبيا» مع مصر والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأميركية، لمناقشة أهمية «وجود مالية عامة شفافة لدولة ليبيا، وأن تكون خاضعة للمساءلة»؛ موضحاً أنه تم «مراجعة التقدم المحرز نحو إعادة توحيد وإصلاح (مصرف ليبيا المركزي)». ولفت في بيان له، أمس، إلى اتفاقه مع الرؤساء المشاركين للمجموعة على دعم الجهود الليبية لتحسين إدارة الإيرادات، والدعوة إلى «طرق محددة للدفع بإصلاحات المصرف»، وقال: «ينبغي أن يثق الشعب الليبي بقادته في إدارة ثروات البلاد على نحو سليم».

افتتح أشغال الدورة العادية للجنة العربية الدائمة لحقوق الإنسان

وزير العدل المغربي يدعو إلى حماية حقوق المرأة والطفل

الرباط: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير العدل المغربي عبد اللطيف وهبي، أنه على الرغم مما تحقق من تقدم ملحوظ في النهوض بحقوق المرأة وحمايتها بالدول العربية، والذي ما فتئ يتقوى بعد اعتماد الإعلان العربي لمناهضة جميع أشكال العنف ضد المرأة، فإن كثيراً من التحديات ما زالت تطرحها قضايا عدة، داعياً إلى حماية حقوق المرأة ومصلحة الطفل.

وأشار وهبي، لدى افتتاحه أمس (الاثنين) بقصر المؤتمرات في الصخيرات بضواحي الرباط، أشغال الجلسة الافتتاحية للدورة الـ51 للجنة العربية الدائمة لحقوق الإنسان في قصر المؤتمرات بالصخيرات، إلى قضايا مثل قضية الزواج المختلط الذي يجعل الطفل، في حالة الانفصال، عرضة لمجموعة من المشكلات النفسية والاجتماعية والاقتصادية والعراقيل القانونية، مما ينعكس سلباً على مصلحته الفضلى وحياته بشكل عام. كما أشار إلى ظاهرة زواج القاصر المتداخلة الأبعاد الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي تؤرق الضمير الحقوقي المشترك، وتستلزم تضافر جهود كل الدول العربية لمكافحتها.

وقال وهبي: «بقدر ما نرحب بمقترح تنظيم مؤتمر دولي رفيع المستوى حول موضوع تعزيز التنوع الثقافي، وحماية وصون مؤسسة الأسرة والزواج، تحدونا رغبة قوية لاعتماد اتفاقية عربية خاصة بحماية حقوق المرأة والمصلحة الفضلى للطفل». وعبّر وهبي عن أمله في أن تتفاعل كل دول المنطقة إيجاباً مع المقترح؛ مشيراً إلى أن المغرب منكب على الإعداد لتنظيم مؤتمر دولي سيتمحور حول تقاسم التجارب الدولية للتعاطي مع ظاهرة زواج القاصر.

من جهة أخرى، أشار وهبي إلى أن عدداً من القضايا الضاغطة والناشئة أضحت تسائل مقاربات النظام الإقليمي لحقوق الإنسان، كما هو الشأن بالنسبة للعنف والتطرف وخطاب الكراهية والإرهاب والاستعمال غير السليم للتكنولوجيات الحديثة، وقضايا الهجرة واللجوء والاتجار بالبشر وتجنيد الأطفال واستغلالهم في الأنشطة المحظورة، وهي قضايا يقول وهبي: «ما فتئت تزداد مخاطرها في وطننا العربي»، بفعل الصراعات والنزاعات الإقليمية والداخلية، ومعضلة التغير المناخي وما تشكله من تهديد حقيقي، حالي ومستقبلي، للحقوق الأساسية التي تواجهها البشرية.

في السياق ذاته، أشار وهبي إلى بعض القضايا الإشكالية المرتبطة بالهوية والمرجعيات الثقافية والاجتماعية للبلدان العربية، كما هو الأمر بالنسبة للتعايش وقبول الآخر، والحريات الفردية والحياة الخاصة، والتي تعد موضع إشكالات مرتبطة بمعادلة التوفيق بين العالمية والخصوصية. وقال وزير العدل إن هذه القضايا تقتضي تكثيف جهود التعاون والتضامن، وتنويع أشكال الشراكة والتنسيق بين كافة الدول، والمساهمة في تعميق النقاش الدولي حول ضرورة مراعاة التكامل بين حقوق الإنسان وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.



جانب من الجلسة الافتتاحية لاجتماع اللجنة العربية الدائمة لحقوق الإنسان بالصخيرات (الشرق الأوسط)

وأشار وهبي إلى الحاجة المؤكدة إلى إعادة طرح موضوع الكونية والخصوصية للتفكير الجماعي، بفتح نقاشات وحوارات مجتمعية عميقة حول القضايا الإشكالية، بالنظر لمميزات منظومات القيم الاجتماعية والثقافية.

وقال وهبي إن هذا التفكير والحوار العمومي يمكن أن تشارك فيه كل الفعاليات، ليس فقط على مستوى أجهزة جامعة الدول العربية المكلفة حقوق الإنسان، وإنما الحكومات والبرلمانات، والمؤسسات الوطنية، ومنظمات المجتمع المدني، والقادة الدينيون، والخبراء والأكاديميون، وذلك من أجل بحث محاولات التوفيق بين المرجعيات الدولية وبين التقاليد الوطنية والقيم الثقافية والمجتمعية، ومنظومة القيم المتعارف عليها عالمياً، بما يساهم في إغناء التنوع والتعدد الحضاري وحمايته.

وأضاف وهبي قائلاً: «لا شك في أن هذه الدعوة ستجد صداها في الأنشطة والفعاليات المبرمجة لاحتفال منتظم دولي بالذكرى 75 للإعلان العالمي لحقوق الإنسان».

وخلص وهبي إلى الدعوة لإصلاح وتأهيل النظام الإقليمي العربي لحقوق الإنسان لمواكبة ومسايرة النظام الدولي، وتنويع مداخل الحوار والتواصل بينهما، وبلورة واعتماد معايير عربية موحدة.

السلطات وضعت والدتها تحت الرقابة القضائية

الجزائر توقف صحافياً في قضية أميرة بوراوي

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أمرت محكمة جزائرية بوضع الصحافي مصطفى بن جامع في الحبس المؤقت في قضية مغادرة الناشطة أميرة بوراوي الجزائر نحو تونس ثم فرنسا، رغم صدور أمر بمنعها من ذلك، ما تسبب في أزمة جديدة بين الجزائر وباريس. كذلك أمرت محكمة قسنطينة في شرق الجزائر، مساء الأحد، بوضع خديجة بوراوي والدة الناشطة الحاملة للجنسيتين الفرنسية والجزائرية «تحت الرقابة القضائية»، بمعنى الإفراج عنها مع بقائها تحت تصرف القضاء، بحسب ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن اللجنة الوطنية الجزائرية للإفراج عن المعتقلين.

وكان الدرك الجزائري أوقف قبل أسبوع خديجة بوراوي، في مسكنها بالعاصمة الجزائرية للتحقيق معها في قضية ابنتها، ثم قام بتحويلها إلى عنابة بشرق البلاد، حيث جرى التحقيق أيضا مع الصحافي مصطفى بن جامع رئيس تحرير جريدة «لوبروفنسيال» الموقوف منذ 8 فبراير (شباط) الحالي. وأضافت اللجنة الوطنية للإفراج عن المعتقلين، وهي منظمة حقوقية، أن التحقيق جارٍ أيضاً مع رؤوف فراح الباحث في الشؤون الأمنية الذي أوقف يوم الثلاثاء الماضي.



أميرة بوراوي أثناء إطلاق سراحها من سجن القليعة قرب مدينة تيبازة في يوليو 2020 (غيتي)

ولم يصدر أي بلاغ رسمي من القضاء أو الدرك الوطني عن مجريات التحقيق في خروج أميرة بوراوي من الجزائر. ورغم منعها من مغادرة الأراضي الجزائرية، تمكنت الناشطة الفرنسية الجزائرية من ركوب طائرة متجهة من تونس إلى فرنسا، وذلك بعد توقيفها وإطلاق سراحها ثم توقيفها مرة أخرى لدى الشرطة التونسية، لكن بوراوي تلقت حماية من القنصلية الفرنسية.

وأثار ذلك غضب الجزائر، وقرر الرئيس عبد المجيد تبون يوم الأربعاء استدعاء سفير بلاده لدى فرنسا «للتشاور» عقب ما وصفه بـ«عملية الإجلاء السرية» للناشطة والصحافية أميرة بوراوي من تونس إلى فرنسا. وقبل ذلك أعربت الخارجية الجزائرية في مذكرة رسمية للسفارة الفرنسية عن «إدانة الجزائر الشديدة لانتهاك السيادة الوطنية من قبل موظفين دبلوماسيين وقنصليين وأمنيين تابعين للدولة الفرنسية».

من أهم محاوره الأمن المائي والغذائي والسيادة الطاقية

انطلاق منتدى «أفريكا 21» في الدار البيضاء

الرباط: «الشرق الأوسط»

تناقش الدورة الأولى لمنتدى «أفريكا 21»، الذي تنطلق أشغاله اليوم (الثلاثاء) بالدار البيضاء تحت شعار «أفريقيا في صميم استراتيجيات الأمن والقدرة على الصمود، خلال القرن الـ21»، ثلاثة مجالات تشمل الأمن المائي والأمن الغذائي والسيادة الطاقية.

وسيعرف المنتدى تنظيم ندوات حول «الابتكار التكنولوجي لمواجهة الإجهاد المائي: رافعة للتنمية» و«مهن الغد الخضراء: أي مكان في التعليم والتدريب المهني؟» و«القيادة والمهن الخضراء: مهارات رأس المال البشري الشاملة لأفريقيا ذات سيادة ومستدامة» و«أي نموذج أفريقي لعبور الطاقة في وقت نزع الكربون؟» و«مناخ الأعمال في أفريقيا: نحو إطار عمل يفضي إلى تطوير المقاولات الصغرى والمتوسطة».

ويقول المشرفون على المنتدى، إنه بالنسبة للأمن الغذائي، من المتوقع أن يزداد الطلب العالمي على المياه بحلول عام 2030 بنسبة 50 في المائة، في حين ستزداد الأرقام المقلقة مع تغير المناخ، فضلاً عن التنمية الاقتصادية والنمو الذي تشهده مناطق معينة من العالم، لا سيما أفريقيا التي تعاني من ضعف شديد بسبب مناخها وموقعها الجغرافي.

واستجابة لهذه التحديات، يقول المنظمون، إن المغرب طوّر منذ عقود مبادرات واعدة للحفاظ على الموارد المائية وترشيدها؛ إذ بالإضافة إلى سياسة السدود التي روج لها في القرن الماضي الملك الحسن الثاني، فإن العديد من المبادرات مثل مشاريع محطات تحلية مياه البحر أو حتى برامج الصرف الصحي السائل تتكاثر لمواجهة آثار الجفاف. وتبعاً لهذه العناصر، يرى المنظمون، أن المغرب يظل بلداً مرجعياً لاستضافة هذا المنتدى، ومن ثم جاء جمع من الفاعلين العالميين من أجل طرح أفكار مبتكرة للأمن المائي في القارة.

وبالنسبة للسيادة الطاقية، يرى المنظمون، أن القضايا والتحديات الحالية المتعلقة بالسياق الجيو - سياسي العالمي أظهرت حاجة القارة الأفريقية إلى ضمان سيادتها في مجال الطاقة. وبالتالي، فمن خلال إقامة الشراكات والتعاون المربح للجانبين، مثل مشروع خط أنابيب الغاز النيجيري - المغربي الضخم، تمتلك أفريقيا الوسائل لضمان إمداداتها مع مواجهة التحديات المتعلقة بالمناخ.

وحسب الموقع الإلكتروني الخاص بالمنتدى، تؤكد تجربة المغرب والمشاريع التي تم إطلاقها، مثل المجمعات الشمسية أو التفكير المتقدم في الهيدروجين الأخضر مكانة البلاد كرائد في قضايا الطاقة المتجددة، وبالتالي، فإن استضافة هذا المنتدى ستجعل من الممكن مشاركة خبرات الدولة في مجال الطاقة، واستكشاف إمكانات جديدة وتطوير شراكات جديدة يمكن أن تفيد القارة بأكملها، في ضوء التحديات الجديدة التي تلوح في الأفق.

وفيما يخص الأمن الغذائي، قدرت وكالات الأمم المتحدة في أحدث تقرير عن حالة انعدام الأمن الغذائي في العالم (2020)، أن 9,8 في المائة من سكان العالم قد تأثروا بنقص التغذية مقارنة بـ8,4 في المائة عام 2019، حيث أدى الوباء والحروب والإجهاد المائي إلى تفاقم الوضع، لا سيما في أفريقيا. وبالفعل، فإن الاعتماد على الظروف المناخية، وأيضاً على واردات المواد الغذائية الأساسية، لم يسمح للعديد من البلدان بوضع استراتيجية لصالح ظهور السيادة الوطنية والقارية.

وبينما يظل ضمان الإمداد الغذائي للسكان في صميم الاستراتيجية الزراعية المغربية للحكومة، لا يزال الأمن الغذائي في أفريقيا يمثل أولوية، تتجسد من خلال تنفيذ عدد من المبادرات. ويهدف منظمو المنتدى إلى الجمع بين أصحاب المصلحة في القطاع لتبادل ومشاركة الخبرات، وكذلك التفكير المتعمق لتحقيق خريطة طريق أفريقية للأمن الغذائي.

ويعرف المنتدى، الذي تتواصل أعماله على مدى يومين، مشاركة ممثلي منظمات قارية ودولية، ورؤساء بلديات مدن أفريقية، وخبراء ورجال أعمال، ومهنيين في قطاعات المياه والطاقة والفلاحة.

وستبدأ أشغال المنتدى بجلسة افتتاحية تتناول «العلاقة بين الماء والطاقة والغذاء في سياق تغير المناخ: رؤية الملك محمد السادس من أجل أفريقيا مرنة وذات سيادة»، مع إلقاء كلمات لوزراء وضيوف شرف وشركاء، وتسليم «جوائز أفريكا 21».

«اقتصادية قناة السويس» قالت إنها ستوفر 5 آلاف فرصة عمل

الصين لاستثمار 5 مليارات دولار في مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بدأت مصر ممثلة في «المنطقة الاقتصادية لقناة السويس» مفاوضات مع شركات صينية، تستهدف تنفيذ مشروعات استثمارية بقيمة 5 مليارات دولار أميركي، بحسب إفادة رسمية (الاثنين) من «اقتصادية قناة السويس».

وتفقد اللواء وليد يوسف، نائب رئيس الهيئة الاقتصادية لقناة السويس للمنطقة الجنوبية، المنطقة الصناعية الصينية «تيدا - مصر»، بمدينة العين السخنة، الواقعة على ساحل البحر الأحمر، حيث اجتمع مع عدد من مديري الشركات الصينية العاملة بالمنطقة لمتابعة تطورات تنفيذ المشروعات الاستثمارية.

وناقش الاجتماع بعض المشروعات الصينية المستهدف تنفيذها، من خلال المفاوضات الجارية مع شركة «تيدا - مصر». وأشارت «اقتصادية قناة السويس»، في بيان صحافي، إلى «عزم الشركات الصينية تنفيذ مشروعات صناعية متنوعة في مواد البناء الحديثة، لأول مرة في مصر، بإجمالي استثمارات 5 مليارات دولار أميركي». وأوضحت أن «المشروعات من شأنها توفير ما لا يقل عن 5 آلاف فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة للمصريين».

وتطرق الاجتماع إلى بحث «سبل التعاون المشترك خلال الفترة المقبلة، وآليات جذب واستقطاب المزيد من الاستثمارات الصينية للمنطقة، خصوصاً بعد التوسعات وخطوط الإنتاج الجديدة التي تم إضافتها لبعض المصانع القائمة بالفعل».

جانب من الجولة التفقدية للمشروعات الصينية في مصر
(صفحة المنطقة الاقتصادية لقناة السويس على فيسبوك)

وناقش الاجتماع «بعض الملفات العالقة، والمشكلات التي تواجه بعض المستثمرين، في ضوء المتغيرات العالمية والسياسية الحالية التي أثرت على سلاسل الإمداد العالمية»، بحسب البيان.

وأكد نائب رئيس الهيئة الاقتصادية للمنطقة الجنوبية «عزم إدارة (اقتصادية قناة السويس) على إضافة المزيد من الحوافز الاستثمارية لاستقطاب أكبر قدر ممكن من الاستثمارات في القطاعات الصناعية لتلبية احتياجات الأسواق المحلية والإقليمية»، وفقا للبيان.

ولفت الدكتور إبراهيم عبد الخالق، نائب رئيس الهيئة لشؤون الاستثمار والترويج، إلى العلاقات التجارية والاقتصادية «القوية» بين مصر والصين. وأكد «العمل على جذب المزيد من الاستثمارات الصينية في المنطقة، ضمن مبادرة (الحزام والطريق) التي من شأنها تسهيل نقل البضائع بين بلدان المبادرة من وإلى الصين».

ومبادرة «الحزام والطريق»، المعروفة أيضا بـ«طريق الحرير الجديدة»، هي بحسب تعريف الأمم المتحدة: «استراتيجية تنموية تعتمدها الحكومة الصينية، وتتضمن تطوير البنية التحتية والاستثمارات في 152 دولة ومنظمة دولية في أوروبا وآسيا والشرق الأوسط وأميركا اللاتينية وأفريقيا».

وتطرق الاجتماع إلى بحث طلبات المشروعات الجديدة من المطورين والمستثمرين، للتوافق عليها تبعاً للوائح الهيئة، فضلاً عن إعلان المنطقة خلال الفترة المقبلة بدء تشغيل «أكبر» مصنع صيني لصناعات الأجهزة الكهربائية المستخدمة في أكثر من 70 دولة حول العالم ليتم تصديرها للأسواق الخارجية، وفقا للبيان.

تشارك فيها 6 وزارات

«الشيوخ» المصري يطالب الحكومة بـ«خطة» للاكتفاء الغذائي

القاهرة: عصام فضل

طالب البرلمان المصري الحكومة بوضع «خطة قومية» لتحقيق الاكتفاء الذاتي من المحاصيل الأساسية، تشارك فيها جميع الوزارات المعنية، لمواجهة تفاقُم أزمة غلاء أسعار السلع الغذائية.

وشهدت قاعات مجلس الشيوخ «إحدى غرفتي البرلمان»، اليوم (الاثنين)، نقاشات موسعة بين أعضاء لجنة الزراعة والري والسيد القصير وزير الزراعة واستصلاح الأراضي حول السياسات الزراعية المصرية، وحذر عدد من النواب مما وصفوه بـ«تأثير الأزمة الغذائية العالمية على الزراعة المصرية بوصفها قضية أمن قومي».

وقال الدكتور جمال أبو الفتوح، أمين سر لجنة الزراعة والري خلال النقاشات، إن «الدولة مسؤولة عن توفير الغذاء لـ100 مليون مصري، وملتزمة بتوفير المواد اللازمة للشركات والمصانع، كما أنها ملتزمة بتوفير السلع والمنتجات الزراعية للشارع والسوق المحلية».

وأوضح، حسبما نقلت مواقع محلية، أن «ذلك لن يحدث بعمل خطة لوزارة وحدها، لكنه لا بد أن تكون لدينا خطة قومية تشترك فيها كل الوزارات المعنية، وتحديداً وزارات الري، والتموين، والتخطيط، والمالية، والتجارة، والصناعة، وممثلين عن المزارعين، والمنتجين الزراعيين، والمصدرين».

فيما حذر النائب محمد السباعي، وكيل لجنة الزراعة والري، من «تأثير الأزمات العالمية على الأمن الغذائي المصري» موضحاً: «الأزمات العالمية المتتالية أثبتت بما لا يدع الشك أن الأمن الغذائي قضية أمن قومي؛ لذلك نحتاج إلى سياسات واضحة».

ورد السيد القصير وزير الزراعة واستصلاح الأراضي على النواب باستعراض سياسات الوزارة خلال الأعوام الماضية، والتحركات التي تهدف إلى النهوض بالقطاع الزراعي، وقال القصير إن «ملف الأمن الغذائي أصبح واحداً من أكبر التحديات التي تواجه الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، ولم تعد مشكلة الفجوة الغذائية مجرد مشكلة اقتصادية وزراعية فحسب، بل تعدت ذلك لتصبح قضية سياسية استراتيجية، ترتبط بالأمن القومي والإقليمي، لدرجة أن الغذاء أصبح سلاحاً في يد الدول المنتجة والمصدرة له، تضغط به على الدول المستوردة لتحقيق أهداف سياسية».

وحسب بيان لوزارة الزراعة، أوضح الوزير أمام مجلس الشيوخ أن «قطاع الزراعة يمثل ركيزة أساسية في الاقتصاد القومي؛ إذ تبلغ نسبة مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي أكثر من 15 في المائة، كما تعد الزراعة المصدر الرئيسي للدخل والتشغيل؛ إذ يستوعب أكثر من 25 في المائة من القوى العاملة، إضافة إلى مساهمته الملموسة في تعظيم الاحتياطي النقدي من العملات الأجنبية؛ من خلال زيادة نسب الصادرات الزراعية الطازجة والمصنعة».



وزير الزراعة واستصلاح الأراضي خلال نقاشات في مجلس الشيوخ
(الصفحة الرسمية لمجلس الوزراء المصري على «فيسبوك»)

واستشهد القصير بأحدث تقارير مؤسسة فيتش، الذي أورد أن «حجم صادرات مصر الزراعية تجاوز 6,4 مليون طن في عام 2022، محققة رقماً قياسياً جديداً».

ومن جانبه، قال الدكتور جمال صيام أستاذ الاقتصاد الزراعي، لـ«الشرق الأوسط»: «إن وجود خطة قومية للنهوض بالقطاع الزراعي أمر حتمي في ظل الأزمة العالمية، لكن تحقيق الاكتفاء الذاتي الكامل غير واقعي، إذ يمكننا فقط أن نطمح إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي بنسب محددة، بمعنى زيادة الإنتاجية لتقليل الفجوة».

وأوضح صيام: «لدينا تحديات كبيرة، منها محدودية الرقعة الزراعية وتناقصها، وأزمة المياه، فمجمل مساحة الرقعة الزراعية المصرية 9,4 مليون فدان، وحصتنا من المياه 55,5 مليار متر مكعب، وتلك موارد محدودة في ظل الزيادة السكانية»، لافتاً إلى أنه «يجب تطبيق طرق الزراعة العلمية الحديثة، ومنها الزراعة التعاقدية، والزراعة التحميلية، بمعنى أنه يمكن زراعة مليون فدان من الذرة، وتحميل فول الصويا عليها فيعطيك إنتاجية نصف مليون طن فول صويا».

رصد التراجع في مصر ولبنان... ومتابعون ربطوها بافتراضات عن «تسونامي»

انحسار مياه المتوسط... لماذا أثارت الظاهرة المعتادة القلق الآن؟

القاهرة: حازم بدر

يكون انحسار المياه بشواطئ البحار بعد حدوث الزلازل مقدمة لكارثة «تسونامي»، إذا توفرت شروط معينة. وعلى الرغم من مرور أكثر من أسبوعين على وقوع زلزال سوريا وتركيا، وعدم توفر هذه الشروط، فإن مشهد المياه المنحسرة في بعض شواطئ البحر الأبيض المتوسط بمصر ولبنان، أثار مخاوف «ليس لها أساس علمي» من احتمالية حدوث هذه الكارثة.

وتناقلت مواقع التواصل الاجتماعي مشاهد تراجع مياه البحر وانخفاض مستواه، بمحاذاة الخط الساحلي اللبناني، وفي شواطئ مدينة العريش بمحافظة شمال سيناء، وهو ما أعاد إنتاج تلك المخاوف التي غذتها تصريحات تركية متسرعة بعد وقوع الزلزال، تم التراجع عنها سريعاً.

و«التسونامي» مجموعة من الأمواج العاتية تنشأ من تحرك مساحة كبيرة من المياه، وأحد أسبابه الزلازل، ولكن بشرط أن يكون مركز الزلزال قاع البحر، وأن تكون حركة القشرة الأرضية أثناء الزلزال عمودية وليست أفقية، وهو ما لم يتحقق في الزلزال الذي ضرب سوريا وتركيا في 6 فبراير (شباط) الجاري، كما تقول إلهام محمود، خبيرة البيئة وعلوم البحار بالأمم المتحدة، والأستاذة بـ«الهيئة القومية للاستشعار عن بعد وعلوم الفضاء» بمصر.

وتضيف إلهام في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: «عملت لسنوات طويلة في جامعة العريش، ومشهد انحسار المياه نتيجة عوامل مثل المد والجزر، كان من المشاهد المعتادة، ولكن يبدو أن الخوف من تبعات زلزال تركيا، جعل الناس يركزون مع أشياء لم تكن في السابق تلفت انتباههم».

وتؤكد خبيرة علوم البحار أن 85 في المائة من حركة القشرة الأرضية خلال زلزال سوريا وتركيا، كانت حركة أفقية، والبقية كانت حركة عمودية، و«التسونامي» ينشأ عندما تكون الحركة عمودية بنسبة أكبر، وهو ما دفع تركيا إلى التراجع السريع عن التصريحات المتخوفة من حدوث «تسونامي».

وأطلق تلك التصريحات مدير مرصد ومعهد «كانديلي لأبحاث الزلازل» هالوك أوزن، بعد الزلزال، وقال إن هناك «تسونامي» يهدد دول البحر الأبيض المتوسط مثل مصر ولبنان. وعلى الرغم من تراجع تركيا عن تلك التصريحات بعد تكشُف مزيد من البيانات عن الزلزال، فإنها لا تزال تجد صدى، ويتم استدعاؤها لتفسير مشاهد كانت تمر على أعيننا دون أن نركز معها، مثل مشهد تغير لون البحر في محافظة الإسكندرية (شمال القاهرة) الذي تم ربطه هو أيضاً بحدوث الزلزال، كما توضح خبيرة علوم البحار.



البحر في مدينة العريش بمحافظة شمال سيناء بمصر (فيسبوك)

وتقول إنه «عندما تتوفر الظروف المناسبة لحدوث (تسونامي) عقب وقوع الزلزال، يكون ذلك خلال يوم على الأكثر من وقوع الزلزال، بينما مر حتى الآن أكثر من أسبوعين، لذلك لا توجد أي مخاوف على الإطلاق».

وتابعت: «أطمئن سكان المتوسط بأن نوع الإزاحة المعروف في المنطقة هو النوع الأفقي وليس العمودي، وبالتالي لن يحدث (تسونامي) مستقبلاً في المنطقة».

وبالإضافة لهذه الأسباب التي ذكرتها خبيرة علوم البحار، إلهام محمود، فإن هناك سبباً آخر، يشير إليه شريف الهادي، رئيس قسم الزلازل بالمعهد القومي للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية، وهو مصدر الزلزال.

ويقول الهادي لـ«الشرق الأوسط»: «مصدر الزلزال كان سببه أحد الفوالق البعيدة عن البحر، ولكن لأن هذا الفالق يتقاطع مع آخر يمر عبر البحر، ظن المسؤولون الأتراك أنه يمكن أن يكون له تأثير في حدوث هزات ارتدادية مصدرها البحر، ولكن هذا لم يحدث».

من جانبه، يقول عمرو زكريا، رئيس معهد علوم البحار المصري، إن الانحسار في المياه، حدث بشكل تدريجي، حتى قبل الزلزال، وليس فجائياً؛ لكن التصريحات التي خرجت بعد الزلزال عن احتمالية حدوث «تسونامي»، جعلت هناك ربطاً بين مشهد انحسار المياه والزلزال.

وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «هذا المشهد متكرر؛ ليس في مصر ولبنان فقط، ولكن في كل دول البحر المتوسط، ولكن بنسب مختلفة»، موضحاً أنه «مفيد للشواطئ المصرية».

وأضاف: «هناك شكوى متكررة من تداعيات تغير المناخ، وتسببه في ارتفاع مستوى سطح البحر الذي يؤدي لتآكل الدلتا، ولكن ما يحدث الآن أن هناك انحساراً في مياه البحر».

ولا ينكر رئيس معهد علوم البحار أن الانحسار الواقع حالياً يفوق ما هو معتاد في السنوات السابقة، لذلك فهو يخضع حالياً لدراسة مستفيضة من جانب باحثي المعهد، وسيتم إعلان نتائجها فور الانتهاء منها.

دول الساحل تعقد قمة استثنائية وتؤكد مضيها في الحرب على الإرهاب

بوركينا فاسو تعلن انتهاء عمليات الجيش الفرنسي على أراضيها

نواكشوط: الشيخ محمد

أعلنت بوركينا فاسو انتهاء عمليات القوات الخاصة الفرنسية الموجودة في البلد منذ 2018، تحت اسم قوة «سابر»، وبذلك يبدأ التطبيق الفعلي لقرار بوركينا فاسو قبل 3 أسابيع، إنهاء اتفاقية التعاون العسكري مع فرنسا، فيما غادر عدد كبير من جنود هذه القوة الفرنسية الخاصة نحو النيجر وكوت ديفوار.

وقالت هيئة أركان الجيش في بوركينا فاسو، إنها أقامت حفلاً مع قيادة «سابر» الفرنسية، يوم السبت في محيط قاعدة عسكرية قريبة من العاصمة واغادوغو، «أنزلت فيه الأعلام، في انتهاء رسمي لعمليات القوة (الفرنسية) على أراضي بوركينا»، حسب نص البيان الصادر عن الجيش.

وأضاف الجيش أن الحفل ترأسه قائد القوة البرية في جيش بوركينا فاسو الكولونيل آدم نيريه، واللفتنانت كولونيل الفرنسي لوي لوكاشور، ممثلاً قائد قوة «سابر» التي تضم 400 عنصر من القوات الخاصة. وأوضح الجيش أن «تفكيك المعدات واللوازم المتبقية لـ(سابر) سينهيه فريق لوجيستي انتشر لهذه الغاية، بحسب جدول محدد بالتوافق مع هيئة الأركان العامة للجيوش»، من دون أن يذكر عدد الجنود الفرنسيين الذين لا يزالون في البلاد، فيما قال مصدر أمني في بوركينا فاسو، إن «قسماً كبيراً من الجنود سبق أن غادروا».

وسئل متحدث باسم الجيش الفرنسي عن موعد المغادرة الفعلية لآخر الجنود، فلم يشأ التعليق. من جهته، أورد مصدر حكومي فرنسي أن جنوداً فرنسيين لا يزالون منتشرين في بوركينا، من دون أن يحدد عددهم.

وفي رسالة مؤرخة في 18 يناير (كانون الثاني)، ألغت حكومة بوركينا فاسو الاتفاق العسكري الذي تنتشر بموجبه القوات الفرنسية بالبلاد، وأمهلتها شهراً للمغادرة، الأمر الذي أكدته باريس بعد بضعة أيام. وأوضح المتحدث باسم حكومة بوركينا فاسو، جان إيمانويل ويدراوغو، أن «ما نلغيه هو الاتفاق الذي يسمح للقوات الفرنسية بأن تكون موجودة في بوركينا فاسو. ولا يتعلق الأمر بإنهاء العلاقات الدبلوماسية بين بوركينا فاسو وفرنسا»، ولكن ذلك لا يخفي أن توتراً كبيراً شاب العلاقات بين البلدين، خصوصاً بعد الانقلاب العسكري الذي شهدته بوركينا فاسو في 30 سبتمبر (أيلول) من العام الماضي، والذي رفعت فيه الأعلام الروسية وهوجمت فيه السفارة الفرنسية، ما كشف مدى الصعود القوي للتيار المعادي لفرنسا، القوة الاستعمارية السابقة.

وغداة الإعلان عن قرار خروج القوات الخاصة الفرنسية من البلاد، تظاهر آلاف في العاصمة واغادوغو، تأييداً للمجلس العسكري الحاكم ودعماً لـ«السيادة»، واستدعت وزارة الخارجية الفرنسية إثر ذلك، سفيرها لدى بوركينا فاسو «لإجراء مشاورات».

على صعيد آخر، أعلنت مجموعة دول الساحل الخمس، خلال قمة استثنائية عقدتها أمس (الاثنين)، مضيها قدماً في الحرب على الإرهاب، رغم التحديات الكبيرة التي تواجه منظمتها، خصوصاً بعد انسحاب دولة مالي، وتزايد قوة المجموعات الإرهابية التابعة لتنظيمي «القاعدة» و«داعش» في المنطقة.

وخلال القمة الاستثنائية التي انعقدت في العاصمة التشادية نجامينا، تسلم الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني، الرئاسة الدولية للمجموعة، خلفاً لرئيس تشاد الجنرال محمد إدريس ديبي.

وتعد هذه أول قمة تعقدها المجموعة الإقليمية منذ 2021، إذ تأجلت قمة العام الماضي، لأسباب لم يكشف عنها، ولكن دولة مالي احتجت على التأجيل، واعتبرت أن الهدف منه «المماطلة» في توليها الرئاسة الدورية لمجموعة دول الساحل الخمس، بسبب توتر علاقتها مع فرنسا، فقررت الانسحاب من جميع هيئات المجموعة.

ولم تحضر دولة مالي القمة، فيما غاب عنها رئيس بوركينا فاسو الرقيب إبراهيم تراوري، مكتفياً بانتداب وزير دفاعه، وبالتالي اقتصر الحضور على الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني، والتشادي محمد إدريس ديبي والنيجري محمد بازوم.

وقال الرئيس الموريتاني بعد تسلمه الرئاسة الدورية للمجموعة، مخاطباً الحاضرين: «بقدر ما أحس بالتشريف لحجم الثقة التي وضعتم في، أدرك أيضاً ثقل المسؤولية التي تقع على عاتقي في الظروف الاستثنائية التي تمر بها اليوم منظمتنا»، ثم استعرض ما حققته المنظمة خلال السنوات التي أعقبت تأسيسها عام 2014.

وأضاف الرئيس الموريتاني: «للأسف خلال العامين الأخيرين، عرفت منظمتنا ظروفاً استثنائية، داخلية وخارجية، أثرت بدرجات متفاوتة على العمل المنتظم لمختلف هيئات المنظمة. الحدث الأبرز خلال هذه الفترة هو انسحاب مالي من مجموعة دول الساحل وجميع هيئاتها، وهو ما قطع بشكل مفاجئ الاتصال الجغرافي لمنطقتنا، وحرم المنظمة من مساهمة كبيرة وثمينة لبلد شقيق وعضو مؤسس».

وأشار الرئيس الموريتاني إلى أنه في الوقت الذي كانت فيه مالي تنسحب، «كانت المجموعات الإرهابية تعزز من حضورها بمنطقة الحدود الثلاثية (النيجر ومالي وبوركينا فاسو)، متسببة في آلاف المهجرين، وعدد متزايد من القتلى، وهذا مؤلم لنا جميعاً».

وخلص الرئيس الموريتاني إلى التأكيد أنهم في المجموعة «مصممون على العمل الدائم من أجل عودة إخوتنا الماليين إلى العائلة في الساحل، التي ستبقى دائماً عائلتهم».

السجن 15 سنة لضابط أُدين بالتعاون مع الحركة

الصومال: اعتقال قياديين بارزين من «الشباب»

القاهرة: خالد محمود

اعتقل الجيش الصومالي خلال عملية عسكرية بالتعاون مع «قوات دراويش ولاية غلمدغ»، قياديين بارزين من «حركة الشباب» المتطرفة.

ونقلت «وكالة الأنباء الصومالية الرسمية» عن محمد أبشر، رئيس منطقة بجيلى بمحافظة مدغ، أن «العملية أسفرت عن اعتقال المسؤول المالي، ومسؤول التدريبات لعناصر ميليشيات الخوارج (التسمية الرسمية الحكومية لـ«حركة الشباب») بالمحافظة وسائق السيارة، التي عثر بداخلها على مواد غذائية نهبتها الميليشيات من المواطنين».

من جهة أخرى، قضت محكمة الجيش بالسجن لمدة 15 عاماً، على ضابط في الجيش برتبة مقدم بتهمة العمل مع «حركة الشباب».

وقالت الوكالة، إنه وفق لما أكدته النيابة العامة، فقد «أقام المتهم البالغ من العمر 63 عاماً الذي يعمل مدرباً في كلية جالي سياد العسكرية، علاقة تعاون مع ميليشيات الشباب الإرهابية، حيث كان ينقل المعلومات الأمنية لمؤسسات الدولة إلى العدو الإرهابي»، كما اتهمته المحكمة بـ«تزوير رتبته العسكرية بادعاء أن رتبته عقيد».

بدوره، اعتبر رئيس الوزراء الصومالي حمزة عبدي بري، أنه «لا يمكن قبول قتل مواطن صومالي كل يوم في الوقت الذي تشهد فيه البلاد حرباً، على ميليشيات الخوارج»، داعياً المؤسسات العدلية إلى «اتخاذ الخطوات اللازمة لمحاسبة مرتكبي جرائم القتل».

كما دعا لدى افتتاحه أعمال «المؤتمر السنوي الخامس للمدعين العامين» في العاصمة مقديشيو لتوعية المجتمع من العادات السيئة التي تعتمد على تلقي الرشى والفساد، وتقديم مرتكبيها للقانون». لافتاً إلى أن «العدالة تمثل خلية مترابطة ينبغي تصحيحها في وقت واحد، ولا يمكن أن يتحسن الأمن والاقتصاد والخدمات الاجتماعية من دون تحسين النظام العدلي».

الأحدث في سلسلة من جرائم الكراهية

مقتل نرويجي من أصل باكستاني في «جريمة طائفية»

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

قالت الشرطة الباكستانية، أمس الاثنين، إن نرويجياً من أصل باكستاني من الطائفة الأحمدية في باكستان، قُتل بالرصاص في جريمة قتل هي الأحدث في سلسلة من جرائم الكراهية التي تستهدف أتباع هذه الطائفة.

وقال سليم الدين، المتحدث باسم الطائفة الأحمدية، إنه تم استهداف رشيد أحمد البالغ، 75 عاماً في مدينة جوجرات شرق باكستان.

وقال المسؤول بالشرطة نديم بات، نقلاً عن تحقيقات أولية: «يبدو أن عقيدته هي الدافع الوحيد وراء اغتياله».

وأضاف بات أنه تم العثور على جثة الشاب المسلم المشتبه بالقتل على مسافة كيلومترين من موقع الجريمة، مشيراً إلى أنه انتحر فيما يبدو بعد جريمة القتل». وكانت هذه الجريمة هي الأحدث في سلسلة من عمليات اغتيال أشخاص يتبعون الأقلية الأحمدية في السنوات الأخيرة، والتي أثارت إدانات من هيئات حقوقية وطنية وعالمية.

تواجه طائفة الأحمدية، وهي أقلية قوامها 4 ملايين شخص في باكستان، تهديدات بالقتل والترهيب وحملة كراهية مستمرة منذ عقود.

وتصر طائفة الأحمدية على اعتناقها الإسلام، لكن باكستان أعلنت الجماعة غير مسلمة في عام 1974؛ لأنهم يعدون مؤسس طائفتهم غلام أحمد، نبياً.

وينص الدين الإسلامي الحنيف على أن محمد هو خاتم الأنبياء ولا نبي بعده. ولقي نحو 270 من أعضاء الجماعة حتفهم في هجمات بأسلحة نارية أو تفجيرات منذ عام 1984، عندما بدأ العنف الطائفي في باكستان، حسب إحصاءات جمعتها الجماعة.

أطلقت صاروخين في التجربة الثانية خلال 48 ساعة... ومجلس الأمن يجتمع اليوم

كوريا الشمالية تهدد بتحويل المحيط الهادي إلى «ميدان رماية»

سيول: «الشرق الأوسط»

أطلقت كوريا الشمالية؛ في وقت مبكر أمس الاثنين، صاروخين باليستيين، مستخدمة أحدث منصاتها التي تفيد بأنها جاهزة لشن «هجوم نووي تكتيكي» قادر على «تدمير كل قواعد العدو الجوية»، وحذرت من تحويل المحيط الهادي إلى «ميدان للرماية».

وهذه التجربة هي الثانية لكوريا الشمالية في نحو 48 ساعة، بعدما أطلقت السبت صاروخاً باليستياً عابراً للقارات يعد الأقوى في ترسانتها، في رد على مناورات عسكرية مشتركة مقررة بين جيشي الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية.

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أن اليابان قالت إن صاروخ السبت سقط في منطقتها الاقتصادية الخالصة، ودفع الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية إلى إجراء مناورات جوية مشتركة الأحد.

وأعلنت بيونغ يانغ أن «الجيش الشعبي الكوري» أجرى تدريبات الاثنين رداً على المناورات الكورية الجنوبية - الأميركية، محملاً الحليفين مسؤولية تدهور الوضع الأمني، وفقاً لتقرير نشرته «وكالة الأنباء المركزية الكورية الشمالية» الرسمية.

وذكرت الوكالة أنه «من خلال تدريبات اليوم (أمس) التي تخللها استخدام منصات إطلاق صواريخ متعددة وضخمة جداً، يظهر الهجوم النووي التكتيكي جاهزية (الجيش الشعبي الكوري) التامة للردع، وامتلاكه إرادة المواجهة» ضد المناورات الجوية المشتركة.

وأضافت أن منصات إطلاق الصواريخ كانت قوية بما يكفي «لتحويل مطار عمليات العدو إلى رماد».

وأعلن الجيش الكوري الجنوبي في بيان أنه «رصد إطلاق صاروخين باليستيين قصيري المدى الاثنين»، مضيفاً أن «أحدهما حلق لمسافة 390 كيلومتراً، وأن الآخر حلق 340 كيلومتراً، قبل أن يسقطا في بحر الشرق» الذي تطلق عليه أيضاً تسمية بحر اليابان.

ووصف البيان عمليات الإطلاق بأنها «استفزاز خطير يقوض السلام والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية»، داعياً كوريا الشمالية إلى الكف عن هذه الأعمال «بشكل فوري».

وسيعقد مجلس الأمن الدولي اجتماعاً الثلاثاء لمناقشة الوضع.

وكانت اليابان طلبت عقد اجتماع طارئ لمجلس الأمن الدولي، بعد إطلاق كوريا الشمالية الصاروخين.

وحذّرت شقيقة الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون بأن بلادها تراقب من كثب تحركات واشنطن وسيول لنشر مزيد من الأسلحة الاستراتيجية الأميركية في المنطقة، متعهدة بـ«إجراءات مضادة موازية»، فيما قدّرت بيونغ يانغ أن هذه الخطوات تنطوي على تهديد.

وقالت كيم يو جونغ، في بيان نقلته «وكالة الأنباء المركزية الكورية الشمالية»، إن «زخم استخدامنا المحيط الهادي ميداناً للرماية يتوقف على طبيعة عمل القوات الأميركية».

وتدهورت العلاقات بين الكوريتين إلى أدنى مستوياتها منذ سنوات بعدما أعلنت كوريا الشمالية نفسها دولة نووية، فيما دعا الزعيم كيم إلى زيادة «هائلة» في إنتاج الأسلحة؛ بما في ذلك الأسلحة النووية التكتيكية.

وسرعان ما فرضت وزارة الخارجية في سيول عقوبات جديدة على 4 أفراد و5 كيانات مرتبطة ببرامج الأسلحة الكورية الشمالية الاثنين.

وجاء في بيان للوزارة: «قالت حكومتنا بشكل واضح إن استفزازات كوريا الشمالية سيكون لها ثمن».

وعدّت كوريا الشمالية أن إطلاقها صاروخاً باليستياً عابراً للقارات السبت كان بمثابة تدريب «مفاجئ» أظهر قدرة قواتها على تنفيذ «هجوم نووي فتاك».

وقال ليف إريك إيسلي، الأستاذ بجامعة إيوها في سيول، إن هذه الادعاءات تهدف، في مواجهة الشكوك الدولية، إلى تأكيد «تطوير قوة نووية استراتيجية وتكتيكية وأيضاً القدرة التشغيلية لاستخدامها».

ولقي إطلاق الصواريخ؛ في خرق للعقوبات، إدانات على نطاق واسع، بما في ذلك التنديد الشديد من الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، الاثنين، بالتجارب الصاروخية لبيونغ يانغ التي دعاها إلى الكف عن هذه «الأعمال الاستفزازية».

ومنحت كوريا الشمالية جنودها «علامة ممتازة» لإجرائهم «التدريب المفاجئ» السبت وإطلاق الصاروخ، لكنّ محللين من كوريا الجنوبية أشاروا إلى أن الساعات التسع المقدّرة بين إعطاء الأمر وإطلاق الصاروخ؛ لم تكن بتلك السرعة.

لكن كيم يو جونغ رفضت هذه الانتقادات ووصفتها بأنها «محاولة للتقليل من جاهزية القوات الصاروخية لجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية».

وقال هونغ مين؛ من «المعهد الكوري للتوحيد الوطني»، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن رد الفعل الغاضب من كوريا الشمالية نابع من رفضها أي تقييم خارجي لتجاربها الصاروخية العابرة للقارات.

ورأى في رد فعل كيم يو جونغ القوي والغاضب أن «كوريا الشمالية تهتم حقاً بإيصال رسالة بأنها قادرة على ضرب أراضي الولايات المتحدة». وقال إن إطلاق الصاروخين، الاثنين، كان رداً «على المناورات الجوية الكورية الجنوبية - الأميركية المشتركة نهاية الأسبوع».

وأضاف أن استخدام صواريخ أقصر مدى يشير إلى أن كوريا الشمالية «تستهدف افتراضياً القواعد الأميركية ومركز القيادة الكوري الجنوبي في المنطقة».

وجاءت سلسلة التجارب الصاروخية مباشرة قبل أن تبدأ سيول وواشنطن مناورات افتراضية مشتركة لاحقاً هذا الأسبوع تهدف إلى تحسين استجابتهما في حال وقوع هجوم نووي كوري شمالي.

وحذرت بيونغ يانغ الأسبوع الماضي من رد «غير مسبوق» على المناورات المقبلة التي تعدّها بمثابة استعداد للحرب.

وقال غو ميونغ هيون؛ الباحث في «معهد أسان للدراسات السياسية»، إن كل الاختبارات والخطابات كانت «إشارة استراتيجية إلى أن كوريا الشمالية تريد أن ترسل رسالة إلى الولايات المتحدة مفادها بأن كوريا الشمالية الآن قوة نووية وصاروخية».

صورة مأخوذة من تلفزيون كوريا الشمالية لإطلاق صاروخ باتجاه بحر الشرق (د.ب.أ)

أنقرة وصفت التعاون الأميركي مع «الوحدات الكردية» بـ«الخطأ المميت»

محادثات بلينكن في تركيا: حضور الملفات الخلافية مع قليل من التوافق

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بعيداً عن رمزية التضامن مع تركيا في مواجهة كارثة الزلزال التي حملتها زيارة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الأولى لتركيا بعد عامين من تسلمه منصبه في إدارة الرئيس جو بايدن، سيطرت الملفات الخلافية على مباحثاته في أنقرة، وفي مقدمتها الخلاف التقليدي بشأن الموقف الأميركي من «وحدات حماية الشعب الكردية» في سوريا، وصولاً إلى ملف انضمام السويد وفنلندا إلى عضوية حلف شمال الأطلسي (الناتو) الذي لا تزال تركيا على معارضتها إياه، فضلاً عن مسألة عدم انضمام تركيا إلى العقوبات الغربية على روسيا.

ومع ذلك لم يخل الأمر من بعض نقاط التوافق، مثل دعم الإدارة الأميركية حصول تركيا على مقاتلات «إف-16»، وتقديرها للدعم التركي لسيادة أوكرانيا، والاستمرار في جهود زيادة حجم التبادل التجاري مع بلاده.

وبدا وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو شديد الحرص، خلال المؤتمر الصحافي المشترك مع نظيره الأميركي عقب مباحثاتهما في أنقرة الاثنين، على تأكيد موقف بلاده من مسألة الدعم الأميركي والتعاون مع «وحدات حماية الشعب الكردية»، التي تعدها ذراع حزب «العمال الكردستاني» في سوريا، في محاربة تنظيم «داعش» الإرهابي.

جاويش أوغلو وصف التعاون الأميركي مع «وحدات حماية الشعب الكردية»، التي تعد أكبر مكونات تحالف «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) الذي تنظر إليه واشنطن كحليف وثيق في الحرب على «داعش»، بـ«الخطأ المميت»، قائلاً إنه لا يمكن لدولة حليفة في «الناتو» أن تتعاون مع تنظيم إرهابي يهدد أمن حليفتها، ولا يمكن التعاون مع تنظيم إرهابي في مكافحة تنظيم إرهابي آخر.

وقال جاويش أوغلو مخاطباً بلينكن: «بغض النظر عن تضامنكم مع تركيا في مواجهة كارثة الزلزال، فإننا لا نقبل استمرار التعاون مع تنظيم يشكل خطراً على حدودنا وأمننا، المسائل الإنسانية شيء، وهذا شيء آخر».

وقال جاويش أوغلو إن تركيا تعتقد أن التعاون مع تنظيم إرهابي ضد تنظيم إرهابي آخر، هو «خطأ مميت»، وأن «وحدات حماية الشعب» لا تحارب «داعش»، وأنها تنظيم إرهابي لا يختلف عن «داعش». ودعا نظيره الأميركي إلى محاربة جميع التنظيمات الإرهابية معاً دون تفرقة.

وأشار أوغلو إلى أن مكافحة الإرهاب هي بند ذو أولوية على جدول الأعمال المشترك، وحث واشنطن على إجراء مزيد من التعاون الفعال في هذا الصدد، واستشهد بمذكرة التفاهم الموقعة بين بلاده والولايات المتحدة في أكتوبر (تشرين الأول) 2019، بشأن وقف تركيا عمليتها العسكرية (نبع السلام) ضد مواقع «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) في شرق الفرات مقابل انسحابها لعمق 30 كيلومتراً بعيداً عن الحدود الجنوبية لتركيا، مؤكداً أن الولايات المتحدة يجب أن تفي بمسؤولياتها الناشئة عن هذا التفاهم.

وتابع جاويش أوغلو: «على الحلفاء محاربة الإرهاب بكل أشكاله، وينبغي لأميركا اتخاذ خطوات ملموسة بما يتوافق مع الاتفاقات السابقة».

واكتفى بلينكن، في رده على هذه المسألة بقول إن بلاده تعترف «بشدة» بالمخاوف الأمنية المشروعة لتركيا على حدودها الجنوبية، «لكن على تركيا أن تتفهم أيضاً مخاوفنا بشأن (داعش)، وسنواصل العمل معاً بشكل وثيق لمعالجة الأمرين معاً... في اللحظة الحالية، بالطبع، يركز كلانا بشدة على المساعدة الإنسانية للشعب السوري الذي عانى، مثل الشعب التركي، بشكل رهيب من الزلزال، ونعمل سوياً لتقديم أقصى قدر من الدعم الذي يمكن أن نقدمه لهم».

وعلّق جاويش أوغلو مطالباً بالفصل بين المسألتين، قائلاً إن المسائل الإنسانية شيء ودعم التنظيمات الإرهابية شيء آخر، ونحن لا نرى التعاون مع الوحدات الكردية أمراً صائباً.

وقال إن الولايات المتحدة وتركيا يجب ألا تنتظرا كارثة أخرى لتحسين العلاقات. ودعا نظيره الأميركي إلى اتخاذ خطوات ملموسة وصادقة لتحسين العلاقات التركية - الأميركية.

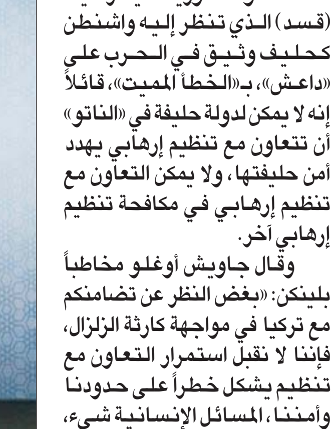
وتطرق الوزيران التركي والأميركي إلى مسألة انضمام السويد وفنلندا إلى حلف «الناتو»، حيث قال جاويش أوغلو: «إننا ندعو جميع الأطراف لإقناع السويد باتخاذ خطوات ملموسة لتهدئة مخاوف تركيا المتعلقة بالتصديق على انضمامها للحلف»، فيما أكد بلينكن أن واشنطن تؤيد بشدة انضمام الدول الإسكندنافية لحلف شمال الأطلسي «في أسرع وقت ممكن»، مشدداً على أن فنلندا والسويد اتخذتا «خطوات ملموسة بموجب المذكرة الموقعة مع تركيا»، في إشارة إلى مذكرة التفاهم الثلاثية الموقعة في 28 يونيو (حزيران) الماضي بين تركيا وكل من السويد وفنلندا على هامش قمة «الناتو» في مدريد، والتي تعهد فيها البلدان الأوروبيان بمراعاة المخاوف الأمنية لتركيا، المتمثلة في نشاط «حزب العمال الكردستاني»، ووجود أعضائه وكذلك أعضاء حركة الداعية فتح الله غولن، التي تعدها تركيا تنظيماً إرهابياً تورط في محاولة الانقلاب الفاشلة في منتصف يوليو (تموز) 2016، ورفع حظر السلاح المفروض عليها من جانب البلدين منذ 2019.

في شأن آخر، قال بلينكن إن موقف تركيا الواضح الداعم لسيادة أوكرانيا كان مهماً، منتقداً بعض الدول التي تدعم روسيا في حربها في أوكرانيا. فيما أكد جاويش أوغلو، في هذا الشأن، أن تركيا لا تسمح بخرق العقوبات الأوروبية والأميركية المفروضة على روسيا من خلالها، لكنها في الوقت نفسه لن تنضم إلى أي عقوبات على روسيا بسبب الحرب في أوكرانيا، باستثناء ما تفرضه الأمم المتحدة.

وفيما يتعلق بطلب تركيا الحصول على 40 مقاتلة أميركية من طراز «إف-16» ونحو 80 معدّة من معدات تطوير الطائرات العاملة ضمن قواتها الجوية من هذا الطراز، قال جاويش أوغلو إن أنقرة «تتوقع دعم الكونغرس الأميركي في المضي قدماً في الصفقة البالغة قيمتها 20 مليار دولار لشراء مقاتلات (إف-16)، وتريد من الإدارة الأميركية إحالة الإخطار الرسمي بشأن المقاتلات إلى الكونغرس».

وأكد جاويش أوغلو أن تركيا لا يمكنها شراء مقاتلات «إف-16» الأميركية «بشروط مسبقة»، وأنه يمكن حل مسألة مقاتلات «إف-16» إذا التزمت الإدارة الأميركية بموقف حاسم، عاداً الانتهاء من صفقة بيع الطائرات مفيداً لكلا الجانبين.

وقال بلينكن: «نقف جنباً إلى جنب في مواجهة التحديات الأمنية المشتركة، وإدارة الرئيس جو بايدن ترى أنه من المصلحة الوطنية والأمنية تحديث طائرات (إف-16) الحالية لتركيا وتزويدها بطائرات جديدة».





جاويش أوغلو وبلينكن في مؤتمر صحافي مشترك في أنقرة أمس (أ.ب)

القمة الأفريقية... تمسّك بالاستقرار ودفع لـ«التجارة الحرة»

تحليل سياسي

القاهرة: أسامة السعيد

على الرغم من أن الشعار الاقتصادي، ممثلاً في مساعي تحويل مشروع منطقة التجارة الحرة الأفريقية إلى واقع، كان العنوان الأبرز لقمة الاتحاد الأفريقي السادسة والثلاثين، فإن القضايا السياسية والأمنية زاحمت، كالمعتاد، الشواغل الاقتصادية للقارة التي تشتهر بثرواتها الطبيعية، لكنها تعاني تفشياً للفقر والصراعات المسلحة.

وبينما شدد موسى فقي، رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، في ختام مشاورات القمة، الأحد، على أولوية مشروع منطقة التجارة الحرة، مؤكداً أن عدداً من الدول بدأ بالفعل مرحلة التنفيذ، إلا أنه عاد إلى التحذير من أن البنية التحتية اللازمة لنجاحها «ما زالت مفقودة»، لافتاً إلى أن «600 مليون أفريقي لا يحصلون على الكهرباء».

وتوصف «اتفاقية التجارة الحرة الأفريقية» بأنها الأكبر في العالم من حيث عدد السكان، حيث تضم 54 دولة من أصل 55 دولة في قارة يبلغ عدد سكانها 1,4 مليار نسمة.

ولا تتجاوز التجارة البينية الأفريقية حتى الآن 15 في المائة فقط من إجمالي تجارة القارة مع العالم، وتستهدف منطقة التجارة الحرة الوصول بالتبادل التجاري القاري إلى 60 في المائة بحلول عام 2034 من خلال إلغاء متدرج لجميع التعريفات الجمركية.

ويرى جورج ديفيز، الباحث الاقتصادي في الشؤون الأفريقية، وزميل مركز الدراسات الدبلوماسية والاستراتيجية في باريس، أن تركيز القمة على إقامة منطقة تجارة حرة، يعكس إدراكاً لأهمية هذا المشروع، إلا أن الإجراءات التنفيذية «تسير بوتيرة بطيئة بشكل مقلق»، لافتاً إلى أن الوصول إلى نتائج على الأرض «يتطلب أكثر من حسن النية».

يقول ديفيز لـ«الشرق الأوسط»، إن اتفاقية التجارة الحرة الأفريقية دخلت حيز التنفيذ قبل عامين بعد التوقيع عليها، لكن الإجراءات التنفيذية واجهت تحديات نتيجة تأثير الأزمات العالمية، مشيراً إلى «صعوبة الأوضاع الاقتصادية التي تعانيها دول القارة، فأكثر من 22 دولة أفريقية إما مدينون أو معرضون لخطر كبير، بسبب عدم تمكنهم من معالجة الهزات الارتدادية للأزمات الاقتصادية التي يعانيها العالم حالياً».

ويشدد الباحث الاقتصادي على أن منطقة التجارة الحرة «يمكن أن تساعد القارة في مواجهة تحدياتها الملحة وتحقيق تطلعات أجندة 2063 للاتحاد الأفريقي، إذ يمكن أن يزيد الدخل الحقيقي بمقدار 571 مليار دولار إضافية، مما يخلق 17,9 مليون وظيفة جديدة وينتشل 50 مليوناً من الفقر المدقع بحلول عام 2035».

لكن ديفيز يستدرك أن «الأمر يتطلب إصلاحات جوهرية وعملاً مشتركاً بين دول القارة، في مقدمتها تسهيل التجارة بين الأقاليم وحرية تنقل الأشخاص، وتعزيز الاستثمار في رأس المال البشري، وتحسين ممارسة الأعمال التجارية، وتبسيط متطلبات التجارة، ورقمنة الإجراءات الإدارية».

كذلك، حازت قضايا السلم والأمن في القارة أولوية في مناقشات القادة الأفارقة وفي نتائج القمة، إذ أظهر الاتحاد الأفريقي تشدداً واضحاً إزاء مواجهة «التغييرات غير الدستورية»، وجدد تأكيد «عدم تسامحه المطلق» في هذا الشأن.

وأبقى الاتحاد على تعليق عضوية بوركينا فاسو ومالي وغينيا والسودان، في وقت كانت تسعى فيه تلك الدول إلى استعادة عضويتها.

وكان الاتحاد علق عضوية مالي وغينيا والسودان عام 2021، ثم عضوية بوركينا فاسو بعد عام على خلفية استيلاء الجيش على السلطة. كما تم استمرار تعليق عضوية مالي وبوركينا فاسو وغينيا في المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس). وطلبت الدول الثلاث في العاشر من فبراير (شباط) الحالي، إلغاء تعليق عضويتها في المجموعة وكذلك في الاتحاد الأفريقي، مبدية أسفها إزاء «العقوبات المفروضة».

ومن المتوقع أن تجرى انتخابات عامة لاستعادة المسار الدستوري عام 2024 في مالي وبوركينا فاسو، وعام 2025 في غينيا، فيما لا يزال المشهد «غائماً» في السودان.

وحظيت القضية الفلسطينية بدعم واضح في ختام قمة الاتحاد الأفريقي، إذ أكد بيان القادة الأفارقة «الدعم الكامل للشعب الفلسطيني في كفاحه المشروع ضد الاحتلال الإسرائيلي».

واستهجن الاتحاد الأفريقي، في بيانه الختامي، استمرار التعنت الإسرائيلي، والحكومات المتعاقبة برفض المبادرات والدعوات المتكررة من القيادة الفلسطينية ومن المجتمع الدولي، للانخراط في مفاوضات سلمية.

وزاد الموقف الأفريقي الداعم للحق الفلسطيني بروزاً بعد دعوة محمد أشتية، رئيس الوزراء الفلسطيني، لمخاطبة الجلسة الافتتاحية للقمة، وهي ذاتها الجلسة التي شهدت واقعة طرد مبعوثة إسرائيلية، حاولت الحضور رغم قرار سابق من الاتحاد بتعليق منح إسرائيل صفة «عضو مراقب» لديه.

وأعلن رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي إجراء تحقيق لمعرفة كيفية دخول الوفد الإسرائيلي، الذي تقوده شارون بارلي، نائبة وزير الخارجية الإسرائيلية المكلفة بأفريقيا، إلى قاعة المؤتمر.

وقال فقي، في ختام أعمال القمة: «لم توجه أي دعوة إلى رسميين إسرائيليين للقمة، وطلبنا من المسؤول الإسرائيلي الذي دخل إلى القاعة المغادرة... نحن بصدد إجراء التحريات اللازمة (لمعرفة كيفية دخول) الشخصية الإسرائيلية التي لا تقيم في إثيوبيا وقدمت من إسرائيل».

وكانت القمة التي عقدت في فبراير (شباط) 2022، كلفت لجنة تضم 7 رؤساء دول أفريقية بدراسة منح إسرائيل صفة مراقب من عدمه، ولم تصدر اللجنة قرارها بعد، وهو ما يعني استمرار «تعليق» قرار العضوية لأجل غير مسمى حتى الآن.

ويؤكد السفير صلاح حليمة، مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، ونائب رئيس المجلس المصري للشؤون الأفريقية، أن نتائج القمة سعت إلى مواكبة أبرز التحديات التي تواجهها القارة، لا سيما في ملفات الأمن الغذائي وأمن الطاقة والأمن المائي، مشيراً إلى أن تداعيات ما وصفه بـ«ثالوث الأزمات» (جائحة كورونا والحرب في أوكرانيا وتغير المناخ) «فاقمت من تأثير تلك التحديات».

وأوضح حليمة لـ«الشرق الأوسط»، أن عمليات التنمية المستدامة تتطلب تنسيقاً أفريقياً، وكذلك ترتيبات مع الشركاء الدوليين للقارة، سواء من الدول أو الجهات المانحة، فعمليات التنمية في القارة «تحتاج إلى استثمارات هائلة لا تستطيع الدول الأفريقية وحدها الوفاء بها».

وشدد مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، على ضرورة أن تتحرك أفريقياً بشكل جماعي للاستفادة من التنافس الدولي على القارة، وإقناع القوى الكبرى بأهمية مد يد العون لمساعدة القارة في مواجهة تحدياتها، لافتاً إلى أن القوى الإقليمية والدولية لديها فرصة لتعزيز حضورها في القارة عبر المساعدة في تجاوز هذه الأزمات، بدلاً من محاولات الاستقطاب.

توتر في الاتحاد الأوروبي بسبب «الجدران» على حدوده الخارجية

بروكسل: شوقي الريّس

بعد مرور أكثر من ثلاثة عقود على سقوط جدار برلين، عاد شبح الجدران والأسلاك الشائكة لحماية الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي ليعمّق الانقسام الحاد بين البلدان الأعضاء حول ميثاق الهجرة المتعثر منذ سنوات، والذي ستعود القمة المقبلة إلى مناقشته استناداً إلى المسودة الأخيرة التي وضعتها المفوضية بعد جولات متوترة من مفاوضات ماراثونية كشفت عمق الخلافات بين الشركاء الأوروبيين ومدى ارتباط هذا الملف بالسياسات الداخلية، وما يثيره من حساسية بين الشركاء الذين تتباعد مواقفهم منه إلى حد التسبب في أزمات سياسية وصلت إلى القطيعة الدبلوماسية، كما حدث مؤخراً بين فرنسا وإيطاليا.

قلّة هم الذين يعرفون أنه خلال السنوات الثماني المنصرمة أقامت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي ما يزيد على 1700 من الجدران، ليس للدفاع أمام هجوم عسكري محتمل، بل من المهاجرين واللاجئين الوافدين من مناطق الحروب والنزاعات والأزمات المعيشية.

لكن اللافت اليوم، هو أنه لم يعد هناك الخلاف حول إقامة هذه الجدران، التي وصفها رئيس وزراء لوكسمبورغ مؤخراً بأنها وصمة عار على جبين الاتحاد؛ فالقمة الأخيرة التي عقدها قادة الاتحاد في التاسع من هذا الشهر، أعطت الضوء الأخضر لبناء هذه الجدران، لكنها لم تحسم الخلاف حول الجهة الممولة؛ إذ ترفض المفوضية أن يكون التمويل من الموازنة المشتركة، كما هي الحال بالنسبة لأجهزة الرادار والطائرات المسيّرة، وتصرّ على أن تتحمّل الدول الأعضاء كل تكاليف بناء الجدران ورفع الأسلاك على حدودها.

إلى جانب المفوضية تقف دول مثل؛ ألمانيا وإسبانيا وفرنسا، التي ترى أن الموازنة الأوروبية يجب ألا تموّل رفع المزيد من الجدران على حدود الاتحاد الخارجية، وأن ثمّة وسائل أخرى أكثر فاعلية لوقف تدفق الهجرة غير الشرعية إلى البلدان الأعضاء، لكن الدول التي تؤيد هذه الفكرة، والتي تتزعمها مجموعة «فيسغراد» التي تضمّ الجمهورية التشيكية وبولندا وسلوفاكيا والمجر، مدعومة من إيطاليا والنمسا واليونان، تصرّ على بناء الجدران، وتدفع النقاش الأوروبي الدائر حول ملف الهجرة إلى مزيد من التشدد في التدابير التي سيتضمنها الميثاق الموعود منذ سنوات. والواقع أن إغراء الحدود الخارجية للاتحاد كان حاضراً دائماً على بساط البحث في الاتحاد الأوروبي، الذي قام أصلاً على إزالة الحدود الداخلية في الوقت الذي كان يحصّن فيه حدوده الخارجية. وكانت 12 دولة من أعضاء الاتحاد قد وجهت كتاباً إلى المفوضية في خريف العام الفائت، تطالبها فيه بإعطاء الأولوية لبناء حواجز مادية على الحدود الخارجية لمنع دخول المهاجرين غير الشرعيين.

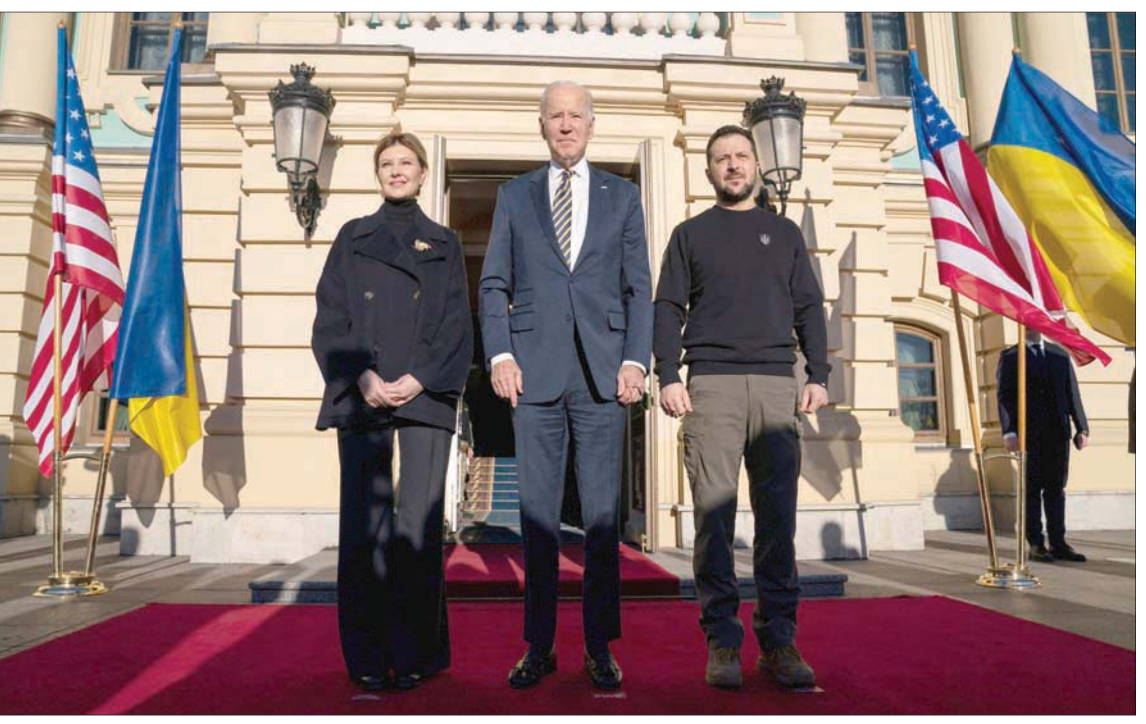
إسبانيا كانت أولى الدول التي رفعت حواجز على حدودها مع المغرب عند مدينتي سبتة ومليلة، بينما بلغاريا، أفقر دول الاتحاد، سيّجت 98 في المائة من حدودها مع تركيا. وفي عام 2015، عندما نشبت أزمة اللاجئين الكبرى في أعقاب تفاقم الحرب السورية، تكاثرت الحواجز على الحدود الخارجية في المجر والنمسا وليتوانيا وسلوفينيا وحتى في فرنسا. وعلى الرغم من تدني تدفقات المهاجرين في السنوات اللاحقة، فقد أصبح هذا الملف أحد العناوين الرئيسية للنقاش السياسي في العديد من البلدان الأعضاء، في الوقت الذي كانت تستخدمه بعض الدول المجاورة للمطالبات بتنازلات، وأحياناً لزعزعة الاستقرار داخل الاتحاد. وكانت آخر هذه المحاولات، التي أطلق عليها الأوروبيون «التهديد الهجين»، عندما فتحت بيلاروسيا حدودها صيف عام 2021، ودفعت بعشرات الآلاف من المهاجرين إلى بولندا وليتوانيا التي سارعت في أعقاب ذلك إلى بناء الجدران على حدودها الخارجية لوقف تدفق المهاجرين. ومنذ اندلاع الحرب في أوكرانيا، عادت المخاوف من أن تلجأ موسكو إلى استخدام الهجرة كسلاح ضد الاتحاد الأوروبي، إذ أعلنت فنلندا مؤخراً عن نيتها بناء جدار على طول حدودها مع روسيا. ويقول المسؤولون في المفوضية إن الاتحاد الأوروبي أنفق 6,7 مليار يورو في السنوات الأربع المنصرمة لمراقبة الحدود الخارجية، لكن تمويل بناء الجدران على الحدود الخارجية ما زال على قائمة المحرمات في النقاش الدائر حول الهجرة.

والمسودة الأخيرة لميثاق الهجرة التي أعدتها المفوضية، واطلعت عليها «الشرق الأوسط»، تترك ثغرة قانونية تسمح بتمويل بناء الجدران من الموازنة المشتركة، لكنها توضح أن المفوضية ترفض مثل هذا التوجه، وتفضّل تعزيز موارد الوكالة الأوروبية لمراقبة الحدود الخارجية «فرونتكس»، وتمويل المزيد من أجهزة المراقبة الإلكترونية والأبراج الثابتة في المناطق الحساسة. وتلجأ المفوضية إلى استخدام مصطلح «البنى التحتية» عوضاً عن «الجدران»، الذي يثير حساسية شديدة لدى بعض الدول الأعضاء.

أياً كان الأمر، فقد أصبحت الجدران على حدود الاتحاد الخارجية تشكّل حاجزاً أيديولوجياً عالياً يفصل بين الدول الأعضاء، حيث إن رئيسة المفوضية أورسولا فون دير لاين تعترض على موقف الكتلة السياسية التي تنتمي إليها، «الحزب الشعبي الأوروبي»، أحد المدافعين الرئيسيين عن الجدران، لكن مصادر في المفوضية تقول إن موقف فون دير لاين يستند إلى مبررات عملية؛ إذ إن بناء الجدران على طول الحدود الخارجية للاتحاد يكلّف مبالغ طائلة يمكن استخدامها لتمويل مشاريع أخرى، مثل اتفاقات مع بلدان المنشأ؛ كي تقبل بإعادة المهاجرين غير الشرعيين الموجودين في بلدان الاتحاد. وتقول الدول المعارضة لبناء الجدران إن هذه الجدران لن تحول دون تدفق المهاجرين غير الشرعيين، بل هي ستدفع باتجاه طرق جديدة، أطول من السابقة، وأكثر تكلفة وخطورة، وإن المستفيدين الحقيقيين في نهاية المطاف هم المهربون والشركات التي ستبني الجدران. يضاف إلى ذلك أن الجدران لا تميّز بين الذين يحق لهم طلب اللجوء إلى بلدان الاتحاد، والذين يريدون الدخول بصورة غير شرعية، فضلاً عن أن تمويلها يشكّل تناقضاً صارخاً بين القيم والمبادئ التي يقول الاتحاد إنه يدافع عنها، وما يقوم به في الواقع.

قضى 5 ساعات تخللتها صافرات إنذار... ووعد لزيلينسكي بمزيد من المساعدات العسكرية

بايدن في كييف مشيداً بـ«صمود» أوكرانيا بعد عام من «الحرب الفاشلة»



زيلينسكي وزوجته أولينا لدى استقبالهما بايدن في قصر مارينسكي بكييف أمس (أ.ف.ب)

بايدن وزيلينسكي يشاركان في وضع ورد عند الجدار التذكاري خارج كاتدرائية سانت مايكل في كييف أمس (رويترز)

واشنطن: علي بردى

تعهد الرئيس الأميركي جو بايدن، خلال زيارة مفاجئة استمرت أكثر من خمس ساعات أمس الاثنين لكييف، أن الولايات المتحدة ستواصل «التزامها الثابت» بدعم أوكرانيا بعد نحو عام من الغزو الروسي لأراضيها، واعداً مضيفه الرئيس فولوديمير زيلينسكي بالمزيد من المساعدات الأميركية والغربية لمواجهة الحرب «الوحشية والظالمة» التي أعلنها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وهذه هي المرة الأولى التي يزور فيها الرئيس الأميركي أوكرانيا منذ بدء الحرب في 24 فبراير (شباط) من العام الماضي، ولكنها الثامنة لبايدن إلى هذا البلد. ورغم أن هذه الزيارة لم تعلن مسبقاً لأسباب تتعلق بالإجراءات الأمنية، فهي حصلت في توقيت حاسم يحاول فيه بايدن إبقاء الحلفاء موحدين في دعمهم لأوكرانيا في ظل توقعات أن تشتد الحرب ضراوة مع هجمات الربيع. وأكد مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض جايك سوليفان أن واشنطن أبلغت موسكو بها قبل ساعات من حصولها.

وغادر بايدن فجر الأحد واشنطن بصمت وسريّة في رحلة مقررة إلى وارسو، ثم توجه إلى الحدود البولندية - الأوكرانية، حيث استقل القطار لمدة عشر ساعات ليصل إلى كييف صباح الاثنين. وفور وصوله، استقبله زيلينسكي أمام قصر مارينسكي. وبينما تذوق طعم الرعب الذي يعيشه الأوكرانيون منذ نحو عام، دوّت صافرات الإنذار من الغارات الجوية، فيما كان الرئيسان يتفقدان كاتدرائية سانت مايكل ذات القبة الذهبية، من دون أن يبدو عليهما القلق، ووضعا أكاليل الزهور عند الجدار التذكاري والتكريمي للجنود الأوكرانيين الذين قضوا منذ عام 2014، حين ضمت روسيا شبه جزيرة القرم الأوكرانية، وبدأ القتال المدعوم من روسيا في شرق أوكرانيا. وأمضى بايدن أكثر من خمس ساعات في العاصمة الأوكرانية، حيث تشاور مع نظيره الأوكراني في شأن الخطوات التالية، واجتمع مع موظفي السفارة الأميركية، بالإضافة إلى جولته في كييف.

دعم ثابت

وتوصف زيارة بايدن بأنها بمثابة توبيخ حازم للرئيس الروسي، الذي كان يأمل أن يجتاح جيشه كييف بسرعة في غضون أيام.

وخلال اجتماعهما في قصر مارينسكي، تحدث بايدن عن صمود المقاومة الأوكرانية، مذكراً كيف كان المجتمع الدولي يخشى في البداية أن تسقط كييف في مواجهة الغزو الروسي. وقال: «بعد عام، تصمد كييف». وإذ أشار إلى المنصة التي يحيط بها العلمان الأميركي والأوكراني، أضاف أن «أوكرانيا تصمد. الديمقراطية تصمد. الأميركيون يقفون معكم، والعالم يقف معكم». وأعلن مساعدة إضافية بقيمة نصف مليار دولار لأوكرانيا تضاف إلى نحو 50 مليار دولار قدمتها الولايات المتحدة حتى الآن، مؤكداً أن المزيد من التفاصيل سيكشف في الأيام المقبلة، لكن الحزمة ستشمل أيضاً المزيد من المعدات العسكرية، مثل ذخيرة المدفعية وصواريخ «جافلين» ومدافع الهاوتزر. ووعد بـ«دعم ثابت» لأوكرانيا وسيادتها واستقلال أراضيها، قائلاً: «أعتقد أنه من الأهمية بمكان ألا يكون هناك أي شك، على الإطلاق، في شأن دعم الولايات المتحدة لأوكرانيا في الحرب». وأشار أيضاً إلى الاستجابة الدولية بمواجهة قرار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين القيام بغزو أوكرانيا العام الماضي، معتبراً أن العقوبات المنسقة من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهادي «تضغط على شريان الحياة الاقتصادي لروسيا». ولاحظ أن القوات الروسية فقدت نصف الأراضي التي احتلتها في أوكرانيا خلال الأيام الأولى للغزو. وقال: «اعتقد بوتين أن أوكرانيا كانت ضعيفة وأن الغرب منقسم»، مضيفاً «كان يعتقد أنه يمكن أن يصمد أمامنا. لا أعتقد أنه يفكر كذلك الآن». وزاد «التضحيات كبيرة للغاية. نحن نعلم أنه ستكون هناك أيام وأسابيع وسنوات صعبة للغاية. لكن هدف روسيا كان محو أوكرانيا من الخريطة. حرب الفتح التي شنها بوتين تفشل». ورأى أن بوتين «كان على خطأ واضح. خطأ واضح».

من ليلة الغزو

من جهته، شكر زيلينسكي لبايدن والكونغرس دعمهما. وقال: «أعتقد أن هذه لحظة تاريخية لبلدنا»، مذكراً بأن المكالمة الأولى التي أجراها ليلة الغزو العام الماضي كانت مع بايدن حين «كانت الطائرات الروسية تحلق في أجواء (أوكرانيا) وكانت الدبابات تعبر حدودنا».

وتذكر بايدن أنه «في تلك الليلة المظلمة قبل عام واحد، كان العالم حرفياً في ذلك الوقت يستعد لسقوط كييف. ربما حتى نهاية أوكرانيا». وأضاف «بعد مضي عام، لا تزال العاصمة الأوكرانية تخضع لسيطرة أوكرانيا».

قال بايدن لزيلينسكي: «أخبرتني أنه يمكنك سماع انفجارات في الخلفية»، مضيفاً «لن أنسى ذلك أبداً. كان العالم على وشك التغيير».

«جوزيف بايدن، مرحباً بك في كييف! زيارتك علامة مهمة للغاية على دعم جميع الأوكرانيين»، هذا ما كتبه زيلينسكي في حسابه على «تليغرام» الاثنين، مرفقاً بصورة لهما يتصافحان عندما زار زيلينسكي واشنطن في ديسمبر (كانون الأول) الماضي. وأظهرت لقطات مصورة على وسائل التواصل الاجتماعي بايدن يمشي بجانب زيلينسكي وسط كييف، التي أغلقت شوارع وسط المدينة قبل وصول الضيف الأميركي.

وبعد جولة في المدينة، اصطف ضباط أوكرانيون يرتدون الزي الرسمي في الشارع. ووضع بايدن وزيلينسكي إكليلاً من الزهور على الجدار القريب لإحياء ذكرى الجنود الذين سقطوا أثناء خدمتهم العسكرية.

وأكدت صورة بايدن وزيلينسكي هذه المرة في كييف قوة أوكرانيا بعد عام من الغزو، وفاق أداء القوات الأوكرانية التوقعات بين الزعماء الدوليين في شأن قدراتها قبل الحرب. لكن رحلة بايدن إلى أوكرانيا تأتي في لحظة محورية من الحرب، في وقت يترقب فيه المسؤولون الغربيون والأوكرانيون هجوماً روسياً كبيراً يتزامن مع الذكرى السنوية للحرب في 24 فبراير.

واعتمدت كييف بشدة على المساعدات العسكرية الأميركية على مدار الأشهر الـ12 الماضية، لكن بايدن كان أحد القادة الغربيين القلائل الذين لم يزوروا البلاد. ولكن هذه الزيارة تأتي في الوقت الذي يسعى فيه بايدن إلى الحفاظ على تحالف تقوده الولايات المتحدة خلف أوكرانيا مع دخول الحرب عامها الثاني، وتراجع الدعم القوي لمساعدة كييف في الداخل الأميركي.

ويضغط زيلينسكي منذ مدة على الحلفاء لتسريع تسليم أنظمة الأسلحة الموعودة. ويدعو الغرب إلى توفير طائرات مقاتلة - وهو أمر رفضه بايدن حتى الآن.

وقال زيلينسكي إنه تحدث مع بايدن عن «أسلحة بعيدة المدى والأسلحة التي يمكن أن توفر لأوكرانيا، رغم أنها لم تورد من قبل». ومع أنه لم يذكر بالتفصيل أي التزامات جديدة، أضاف «كانت مفاوضاتنا مثمرة للغاية».

بايدن في بولندا

وبعد مغادرته كييف أمس، توجه الرئيس الأميركي إلى بولندا، في إطار سعي إدارته إلى طمأنة الشركاء الأوروبيين بالتزام أميركا حيال أوكرانيا. ومن المقرر أن يلتقي الرئيس بايدن نظيره البولندي أندريه دودا الثلاثاء قبل خطاب رئيسي قال مساعدو بايدن إنه سيطرح قضية الدعم المستمر لأوكرانيا. كما يخطط الأربعاء للقاء زعماء مجموعة بوخارست لدول أوروبا الشرقية التسع المنضوية في حلف شمال الأطلسي (الناتو).

واشنطن أبلغت موسكو مسبقاً عن الزيارة

وأبلغت الولايات المتحدة موسكو بشأن زيارة الرئيس بايدن «قبل ساعات» من حصولها، وفق ما أفاد مسؤول أميركي.

وقال مستشار البيت الأبيض لشؤون الأمن القومي جيك ساليفان الذي رافق الرئيس للصحافيين: «أبلغنا الروس بأن الرئيس بايدن سيتوجه إلى كييف. وذلك قبل ساعات على مغادرته». وأضاف «بسبب الطبيعة الحساسة لتلك الاتصالات، لن أتحدث عن كيفية ردهم أو عن طبيعة رسالتنا».

بدورها، قالت مديرة الاتصالات كيت بيدينغفيلد: «نتحفظ عن ذكر تفاصيل بعض وسائل النقل تلك وغيرها من التفاصيل اللوجيستية المحددة حتى استكمال الرحلة تماما». وقال ساليفان إن الرحلة «تطلبت جهداً أمنياً تشغيلياً ولوجيستياً من متخصصين من مختلف أفراد الحكومة الأميركية، لتنفيذ مهمة محفوفة بالمخاطر بطبيعتها وجعلها في مستوى مخاطر يمكن التحكم به»، وأضاف «بالطبع لا تزال هناك مخاطر في مسعى كهذا، وشعر الرئيس بايدن بأن من المهم إجراء هذه الرحلة». وسُمح لصحافيين اثنين فقط بمرافقة الرئيس. وبعد أن سلما أجهزتهما، أُبلغ الصحافيان بوجود الرئيس على متن طائرة الرئاسة قبل 15 دقيقة فقط من إقلاعها. وكانت تلك أول زيارة يقوم بها رئيس أميركي لأوكرانيا منذ 2008.

دلالات زيارة الرئيس الأميركي إلى كييف

كتب: المحلّل العسكريّ

زيلينسكي لدى استقباله بايدن في القصر الرئاسي بكييف أمس (أ.ف.ب)

إذا قرأنا التاريخ الأميركي الحديث لاستنتجنا ما يلي: عندما تتحرّك أميركا يتغيّر العالم. ويعود سبب هذا الأمر إلى الثقل الأميركي في كلّ الأبعاد، خصوصاً الاقتصادي والعسكريّ. هذا بالإضافة إلى الانتشار الأميركي المُمأسس حول العالم عبر قواعد عسكريّة يتجاوز عددها الـ750 قاعدة ووجوداً. في الحرب العالمية الأولى تدخّلت أميركا فغيّرت أوروبا بعد مؤتمر فرساي، وتأسست عصبة الأمم. في الحرب العالمية الثانية تدخّلت بعد بيرل هاربور، وأنهت الحرب عبر النووي ضدّ اليابان، وإنزال النورماندي في أوروبا. وأسّست بعدها لنظام عالميّ، ولمؤسّسات دوليّة أهمّها الأمم المتحدة، بالإضافة إلى المؤسسات التي نتجت عن اتفاقيّة «بروتون وودز». بعد 11 سبتمبر 2001، أعلن الرئيس بوش الابن الحرب على الإرهاب. هذا مع العلم أن الإرهاب هو تكتيك وليس عدواً، فكيف تُعلن الحرب على تكتيك؟ وبذلك، غيّرت أميركا العالم خصوصاً منطقة الشرق الأوسط.

في 24 فبراير (شباط) 2022 غزا الرئيس بوتين أوكرانيا، فتدخّلت أميركا، لجمع الحلفاء ومنع بوتين من السيطرة على أوكرانيا، وبالتالي تهديد دول الناتو في أوروبا. فهل يُستنتج من هذا السلوك الأميركي نمط معيّن، أو مُسلّمات جيوسياسيّة أميركيّة؟ بالطبع نعم، فما هي؟

تطلّ أميركا على محيطين أساسيّين هما الأطلسي والهادئ (2 - Ocean Country). وهي تؤثّر في الشرق الآسيوي، كما الغرب الأطلسي. وإذا كانت تؤثّر فيهما، فهي تتأثر بهما أيضاً. من هنا القول إن أميركا تهدف دائماً إلى منع قيام قوّة واحدة مهيمنة على الشرق، كما على الغرب. تدخّلت لضرب اليابان، كما تدخّلت لهزيمة هتلر.

وها هي اليوم تتدخّل في الغرب لمنع بوتين من النصر، وليس لهزيمته. تريد إضعاف واستنزاف روسيا، لكن دون إذلالها. تريد أميركا تطبيق المعادلة التالية: «ستربح أوكرانيا إذا لم تخسر، وسيكون بوتين خاسراً إذا لم يربح». أما في الشرق الآسيويّ، فأميركا أيضاً تُعدّ العدّة للصراع مع القوة التي تريد الهيمنة على آسيا - الصين.

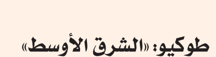
لا ضرورة للحديث عن استمرار تدفّق السلاح الغربي إلى أوكرانيا، أو عن عدمه. فالمسألة أصبحت شخصيّة بين الرئيسين بايدن وبوتين. فالزيارة بحدّ ذاتها، تعد المفتاح السحري لباب الترسانة العسكريّة الغربيّة أمام أوكرانيا.

أن يُصرّح الرئيس بايدن من البيت الأبيض باستمرار تدفّق المساعدات العسكريّة لأوكرانيا، هو شيء عادي وطبيعي في ظلّ الظروف الحاليّة. لكن أن يكون التصريح من العاصمة كييف هو شيء مختلف. فكييف لا تبعد عن موسكو أكثر من 850 كلم. أما واشنطن، فهي تبعد عن موسكو نحو 7800 كلم. فهل أراد الرئيس بايدن أن يهمس مباشرةً بأُذن الرئيس بوتين؟ وهل هذه الزيارة هي ردّ على زيارة زيلينسكي لواشنطن في ديسمبر (كانون الأول) الماضيّ؟

أن يعلن وزير الدفاع الأميركي من ألمانيا استمرار الدعم الغربي لأوكرانيا هو شيء، وأن يعلنه الرئيس بايدن من كييف هو شيء آخر ومختلف.

أن يزور الرئيس بايدن العاصمة كييف في هذا التوقيت، إنما يدلّ على الأمور التالية:

- تلازم توقيت الزيارة مع التحضيرات من كلّ الأفرقاء للمعركة الفاصلة، إنما يعني أن الهزيمة لأوكرانيا ممنوعة، لأنها ستكون هزيمة مباشرة للرئيس بايدن الذي حسبما يُقال إنه يحضّر لترشيح نفسه لفترة جديدة.
- قد تعكس هذه الزيارة حجم التوافق الأميركي الداخلي في الكونغرس فيما خصّ الحرب الأوكرانيّة. ألم يُصرّح مؤخراً زعيم الأقليّة الجمهوريّة في مجلس الشيوخ الأميركي ميتش ماكونيل بدعم الأغلبيّة في حزبه لأوكرانيا ضد روسيا؟ هذا مع العلم أن قرار صرف المال للإدارة الأميركيّة بشكل عام هو عادة بيد الكونغرس.
- وإذا كان الأمر كذلك، فهل هي رسالة ردعيّة للرئيس بوتين، على أن كلّ أميركا تقف وراء أوكرانيا؟
- وإذا كانت الزيارة هي الرسالة المباشرة للرئيس بوتين، فكيف يمكن ضرب مشروعه في أوكرانيا؟ وهل يمكن للرئيس بوتين التراجع حاليّاً؟ بالطبع كلّا، فلا مكان للضعفاء في الكرملين.
- يأخذنا هذا الأمر إلى تسريع عمليّة تسليم العتاد الموعود لأوكرانيا. إلى تسريع عمليّة التدريب على هذا السلاح، ومن ضمنها التدريب على القتال المشترك للأسلحة (Combined).
- قد تعني هذه الزيارة أن الإدارة الأميركيّة قد تعيد التفكير في رفع الحظر عن تسليم أوكرانيا بعض الأسلحة التي عدّتها واشنطن من ضمن الخطوط الحمر؟ فهل سنرى الصواريخ بعيدة المدى قريباً؟ وهل سنشهد تسليم أوكرانيا الطائرات الغربيّة المقاتلة؟
- لكنّ التحليل وكي يكون شاملاً وكاملاً، لا بد من أن يطرح السؤال التالي: هل أتى الرئيس بايدن فقط من أجل المعركة القادمة، أم من أجل التنسيق مع الرئيس الأوكراني حول المرحلة المقبلة، سواء كانت عسكريّة أم دبلوماسيّة؟ إذ لا بد أن تكون للرئيس بايدن خريطة طريق سياسيّة تربط نتائج أرض المعركة بالهدف السياسي لإدارته.
- وأخيراً وليس آخراً، سيجتمع الرئيس بايدن بقيادات دول أوروبا الشرقيّة. فهل انتقل مركز الثقل الأوروبي من الغرب إلى الشرق بسبب الحرب الأوكرانيّة؟



مساعدات يابانية جديدة لأوكرانيا بـ5,5 مليار دولار

طوكيو: «الشرق الأوسط»

وزير الخارجية الياباني خلال ندوة فكرية في طوكيو أمس (أ.ب)

أعلن رئيس الحكومة اليابانية فوميو كيشيدا، أمس (الاثنين)، أنّ اليابان ستقدّم دعماً مالياً جديداً لأوكرانيا بقيمة 5,5 مليارات دولار، وذلك قبل أيام من الذكرى الأولى للغزو الروسي.

وقال كيشيدا، في كلمة ألقاها خلال ندوة لمؤسسة فكرية في طوكيو: «لا تزال هناك حاجة لمساعدة الأشخاص الذين دمّرت الحرب سبل عيشهم، ولإصلاح البنية التحتية المدمّرة». وأضاف: «قرّرنا تقديم دعم مالي إضافي بقيمة 5,5 مليون دولار». وأشار إلى أنّ الحكومة ستسعى للحصول على موافقة البرلمان على «تعديل القوانين والقواعد ذات الصلة» للسماح بتسليم الأموال.

وسبق أن منحت طوكيو أوكرانيا دعماً مالياً بقيمة 600 مليون دولار، بالإضافة إلى دعم إنساني طارئ بمئات ملايين الدولارات، بحسب مكتب رئيس الوزراء. وتابع كيشيدا: «هذا العام، ستدعم اليابان، بصفتها رئيسة مجموعة الدول السبع وعضواً غير دائم في مجلس الأمن الدولي، أوكرانيا في حربها ضد العدوان الروسي وستنسّق الجهود حول العالم للدفاع عن نظام دولي مفتوح وحرّ مبني على سيادة القانون». وجاء تصريح كيشيدا في وقت وعد الرئيس الأميركي جو بايدن بشحنات أسلحة إضافية إلى أوكرانيا، خلال قيامه بزيارة غير معلنة لكييف، أمس (الاثنين).

وانضمّت اليابان إلى الدول الغربية في فرض عقوبات على روسيا، كما قدّمت مساعدات إنسانية إلى أوكرانيا منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 فبراير (شباط) 2022. وأعلن كيشيدا أنّه سيستضيف اجتماعاً عبر الإنترنت بين قادة دول مجموعة السبع والرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الجمعة، تزامناً مع مرور عام على بدء الغزو الروسي. ويُعقد الاجتماع المقبل لدول مجموعة السبع، أي الولايات المتحدة وألمانيا واليابان وفرنسا وإيطاليا وبريطانيا وكندا، في مايو (أيار) في هيروشيما.

باريس تدعو إلى دعم أوكرانيا عبر «صندوق النقد»

باريس: «الشرق الأوسط»

دعا وزير الاقتصاد الفرنسي برونو لومير، أمس الاثنين، إلى أن يقدم صندوق النقد الدولي مساعدة بقيمة 15 مليار يورو لأوكرانيا، مع تشديد العقوبات الاقتصادية على روسيا، قبل اجتماع مالي لمجموعة العشرين الأسبوع الحالي في الهند.

وأشار لومير إلى أن الذكرى السنوية «الحزينة» لاندلاع الحرب في أوكرانيا الجمعة تحل في اليوم الذي يجتمع فيه وزراء مال وحكام المصارف المركزية لدول مجموعة العشرين في بنغالور (الهند)، متمنياً «أن نعمل على برنامج لصندوق النقد الدولي من أجل أوكرانيا، يمكن أن تبلغ قيمته نحو 15 مليار يورو يمتدّ أربع سنوات». وقال لومير: «إضافة إلى الدعم الذي تقدّمه أوروبا، وإضافة إلى الدعم الذي تقدّمه دول مجموعة السبع، من المهمّ أن يتحرّك صندوق النقد الدولي من أجل أوكرانيا».

وأعلن صندوق النقد الدولي، الجمعة، أنه توصل إلى اتفاق على مستوى الموظفين مع السلطات الأوكرانية يمهد لمنح كييف برنامج قرض كاملاً، ويساهم أيضاً في دعم محاولة البلاد الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. ورأى الصندوق أن أوكرانيا أظهرت أداءً «قوياً» في ظل برنامج لصندوق النقد الدولي استمر أربعة أشهر، حيث وفت بأهدافه ومعاييره.

وحسب وزارة المال الفرنسية، فإن المساعدة المالية الأوروبية لأوكرانيا تصل حالياً إلى 18 مليار يورو، تم سداد أكثر من ثلاثة مليارات منها في يناير (كانون الثاني) الماضي، فيما خصصت الولايات المتحدة 9,5 مليار دولار لكييف.

وأوضح لومير أنه «في إطار مجموعة السبع، سندعو إلى تشديد العقوبات الاقتصادية ضدّ روسيا». وأكد أن «هذه العقوبات مفيدة»؛ لأنها «سمحت بخفض العائدات النفطية الروسية إلى النصف، وسمحت بتعطيل سلاسل القيمة الروسية بشكل كامل، خصوصاً في الصناعات الاستراتيجية؛ مثل صناعة الطيران والسيارات»، وهذا يُعد «سلاحاً طويل الأمد».

الرئيس الأوكراني: سندافع عن المدينة لكن ليس بأي ثمن

موسكو تعلن السيطرة على بلدة مجاورة لباخموت


رجل يسير في شارع قرب جبهات القتال في باخموت الأحد (رويترز)

جنود أوكرانيون يستمعون إلى مدرب ألماني في مدينة مونستر الألمانية أمس (أ.ب)

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

أعلنت روسيا أمس الاثنين أنها سيطرت «بشكل كامل» على بلدة مجاورة لمدينة باخموت الواقعة في شَرق أوكرانيا، والتي تسعى القوات الروسية إلى السيطرة عليها منذ عدّة أشهر.

وقالت وزارة الدفاع الروسية إنّ «متطوّعين من مفارز هجومية، بالتعاون مع وحدات محمولة جواً، ودعم وحدات مدفعية... حرّروا تماماً بلدة باراسكوفيتشفكا». وتقع هذه البلدة عند المدخل الشمالي لباخموت، عند تقاطع طريقين مهمّين. وكانت مجموعة «فاغنر» المسلّحة الموجودة على خط المواجهة في معركة باخموت، قد أعلنت الجمعة الاستيلاء على باراسكوفيتشفكا.

وبدوره، قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، في مقابلة مع «صحيفة كورييري ديلا سيرا» الإيطالية، إن الجيش الأوكراني سوف يدافع عن باخموت ما دام ذلك معقولاً، ولكن ليس بأي ثمن، وسيستعد لهجوم مضاد في الوقت نفسه.

ورداً على سؤال عما إذا كان الأمر يستحق التضحية بالأرواح من أجل الدفاع عن بلدة صغيرة في دونباس، قال زيلينسكي: «حسناً، إنها ليست مدينة كبيرة بشكل خاص، في الواقع، مثل العديد من المدن الأخرى في دونباس التي دمرها الروس. يتعين علينا الدفاع عنها، لكن ليس بأي ثمن، وليس حتى يموت الجميع». حسب وكالة الأنباء الوطنية الأوكرانية (يوكرينفورم). وأضاف زيلينسكي: «سنقاتل ما دام ذلك معقولاً، وما دام الروس يحاولون مواصلة هجومهم على كراماتورسك وسلوفيانسك، للوصول إلى الحدود الإدارية لدونباس ونهر دنيبرو».

وأشار الرئيس الأوكراني إلى أن القوات الأوكرانية ستقاوم، وفي الوقت نفسه، سوف تستعد لهجوم مضاد آخر. كما أكد زيلينسكي أن أوكرانيا تستعد لحرب قصيرة ونصر سريع. وشدد الرئيس الأوكراني على أن النصر «كلما جاء مبكراً، قل عدد الضحايا. في عام 2014، تم تجميد الصراع، ولم يُفدنا ذلك الأمر؛ فقد منحت اتفاقيات مينسك (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين الوقت اللازم للتحضير لهجوم مفاجئ... بيد أننا لن نقع في الفخ نفسه مرة أخرى».

وقالت القوات الأوكرانية، التي تُجري تدريبات أسبوعية قرب بلدة سيفرسك الصغيرة في شرق البلاد، إنها تستعد لصد هجمات روسية. وتقع سيفرسك، التي كان يقطنها قبل الحرب زهاء عشرة آلاف نسمة، على مسافة 35 كيلومتراً شمال باخموت، وعلى طريق مباشرة إلى بلدة أخرى من بين البلدات الرئيسية في منطقة دونيتسك، هي بلدة سلوفيانسك. وقال نائب قائد كتيبة سيفرسك، واسمه المستعار هان: «إذا احتلوا باخموت، فسنكون شبه مطوقين؛ لأن نهر سيفرسكي دونيتس يحدنا من اليسار، وسيتقدم العدو من جهة اليمين، ومن الممكن أن يعزلونا تماماً، إن وصلوا إلى الطريق السريعة لباخموت».

وناشدت القوات الأوكرانية حلفاء كييف الغربيين إرسال مزيد من الأسلحة المتقدمة؛ لمساعدتهم في الدفاع عن باخموت؛ التي تهاجمها مجموعة «فاغنر» العسكرية الروسية الخاصة.

وأكد أحد الجنود المدافعين عن سيفرسك أن مدفعية العدو تفوقت على أغلب مدفعيتهم، التي تعود إلى الحقبة السوفياتية. وتابع ستيفان (30 عاماً): «لدينا هجوم مدفعي واحد من جانبنا، ويمكن للروس الهجوم بخمسة أمثال. من الصعب جداً على الرجال الصامدين، لا سيما في خط الدفاع الأول، أن يشعروا بهجومنا بشكل كبير».

ومن شأن الاستيلاء على باخموت أن يمنح القوات الروسية نقطة انطلاق للتقدم إلى مدينتين أكبر في الغرب، هما كراماتورسك وسلوفيانسك.

وظهرت توترات بين الجيش الروسي و«فاغنر» في الأسابيع الأخيرة، عندما أعلنت المجموعة المسلّحة بشكل منفصل السيطرة على مناطق معيّنة في دونباس. وانتقد رئيس مجموعة «فاغنر» يفغيني بريغوجين القيادة العسكرية الروسية مرّات عدّة، متهماً إياها بأنّها غير فعّالة، وبعدم إعطائه الوسائل الكافية للسيطرة على باخموت، التي يدافع عنها الجيش الأوكراني بقوة.

ومنذ أكثر من ستة أشهر، تحاول مجموعة «فاغنر» والجيش الروسي احتلال مدينة باخموت، التي تحمل أهمية استراتيجية محدودة، لكنها اكتسبت دلالة رمزية كبيرة؛ بسبب طول فترة القتال، ومدى صعوبته. وتكبّدت قوات كييف وموسكو خسائر فادحة هناك، بينما يعتقد عدد من المحلّلين أنّ روسيا تودّ الاستيلاء عليها قبل حلول الذكرى الأولى لشنّ هجومها على أوكرانيا في 24 فبراير (شباط) 2022. وفي الأسابيع الأخيرة، تكثفت الهجمات الروسية على طول خطّ المواجهة في الشرق.

الصين تنفي عزمها على إمداد روسيا بأسلحة لاستخدامها في أوكرانيا

بكين - بروكسل: «الشرق الأوسط»

نفت بكين، أمس الاثنين، عزمها صحة تصريحات أميركية تحدثت عن بحث الصين إمكانية إمداد روسيا بأسلحة لحربها ضد أوكرانيا، مؤكدة الدعوة إلى الحوار لوضع حد للنزاع.

وكان وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن قد قال، الأحد، إن الصين «تدرس الآن توفير دعم فتاك» لموسكو، يراوح بين «الذخيرة والأسلحة».

ورداً على سؤال بشأن التصريحات الأميركية، قال الناطق باسم الخارجية الصينية وانغ وينبين، في مؤتمر صحافي دوري، أمس الاثنين، إن «الولايات المتحدة هي التي ترسل أسلحة إلى ساحة المعركة دونما توقف، وليس الصين». وأضاف: «نحث الولايات المتحدة على التفكير في تصرفاتها، وبذل المزيد لتحسين الوضع وتعزيز السلام والحوار، والتوقف عن التهرب من المسؤولية ونشر معلومات زائفة».

وتابع وانغ وينبين: «واضح للمجتمع الدولي من الذي يدعو للحوار ويقاتل من أجل السلام، ومن يصب الزيت على النار ويشجع على المعارضة»، مكرراً الدعوة إلى دعم مقترح صيني لإنهاء الحرب.

ويشكل الهجوم الذي تشنه موسكو في أوكرانيا مسألة حساسة لبكين التي سعت إلى اتخاذ موقف حيادي، مع تقديم دعم دبلوماسي لروسيا، حليفتها الاستراتيجية. وقالت الصين، السبت، إنها ستعرض الأسبوع الحالي مقترحاً للتوصل إلى «حل سياسي» للأزمة الأوكرانية؛ إذ أعلن وزير الخارجية أن بلاده تقف «إلى جانب الحوار». وقال وزير الخارجية الصيني وانغ يي، خلال مؤتمر ميونيخ الأمني، إن الصين تعارض شن هجمات على منشآت للطاقة النووية، وتعارض استخدام أسلحة بيوكيميائية، وعلى استعداد للعمل «مع جميع الأطراف».

وفي وقت لاحق، أمس الاثنين، حذر مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، الصين، من تزويدها روسيا بأسلحة لحربها في أوكرانيا. وقال بوريل إنه أبلغ وانغ يي أنه «بالنسبة لنا سيكون خطاً أحمر في علاقتنا. وقال لي إنهم لن يقوموا بذلك، وإنهم لا يخططون للقيام بذلك؛ لكن سنبقى يقظين».


وزير الخارجية الصيني لدى اجتماعه مع نظيره المجري في بودابست أمس (أ.ف.ب)

وتمسك الاتحاد الأوروبي بموقفه الداعم لأوكرانيا منذ بدء الغزو الروسي لأراضيها قبل نحو عام، وزوّد كييف بأسلحة ومساعدات مالية بمليارات اليوروات. وحذر وزير الخارجية السويدي توبياس بيلستروم من أنه إذا بدأت الصين في إمداد روسيا بالأسلحة «فسيكون لذلك بالتأكيد تداعيات». كما قال وزير الخارجية الإستوني أورماس راينسلو: «علينا أن نضغط بكل الوسائل، ونحذر الصين من أن المجتمع الدولي لن يقبل بذلك في أي حال من الأحوال».

وأتت تحذيرات بلينكن لبكين بينما تفاقم التوتر القائم أصلاً في العلاقات بين القوتين العظميين، بعدما أسقطت واشنطن منطاداً قالت إنه صيني لأغراض التجسس، في وقت سابق هذا الشهر. وحذرت الولايات المتحدة الصين مراراً من توفير الدعم لروسيا في حربها بأوكرانيا التي تقترب من دخول عامها الثاني.

وصرح بلينكن في مقابلة مع «سي بي إس» الأحد، بأن الرئيس الأميركي جو بايدن سبق أن حذر نظيره الصيني شي جينبينغ في مارس (آذار) الماضي من إمداد روسيا بالأسلحة. وقال مسؤول أميركي مطّلع على الملف، إن الصين مذّاك «تحرص على عدم تخطي ذاك الخط، لا سيما بالامتناع عن بيع منظومات أسلحة فتاكة معدة للاستخدام في ساحات المعركة».

وفي ميونيخ، تواجه بلينكن ووانغ يي بشأن مسألة إسقاط واشنطن منطاداً صينياً كان يحلق في أجوائها. وخلال ذلك اللقاء تحدث بلينكن «بشكل مباشر عن الانتهاك غير المقبول لسيادة الولايات المتحدة والقانون الدولي، من جراء منطاد المراقبة (الصيني) على علو مرتفع في مجال الولايات المتحدة الجوي»، حسبما قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس.

كذلك، حذر بلينكن وانغ من «تداعيات وعواقب في حال قدّمت الصين دعماً مادياً لروسيا، أو مساعدة تنطوي على التفاف منهجي على العقوبات»، وفق برايس. وفي المقابل قال وانغ لبلينكن إن العلاقات بين بلديهما تضررت من كيفية تعاطي واشنطن مع المنطاد، الذي كررت الصين أنه منطاد مدني مخصص لأبحاث الطقس انحرف عن مساره. وذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) أن وانغ يي «أوضح موقف الصين الجاد بشأن ما يسمى حادث المنطاد... وحض الجانب الأميركي على تغيير موقفه والإقرار بالأضرار التي سببها الاستخدام المفرط للقوة، للعلاقات الصينية الأميركية، وإصلاح تلك الأضرار».

وكان وانغ يي قد دان، السبت، خلال منتدى ميونيخ، رد الفعل الأميركي على تحليق المنطاد، معتبراً أنه «هيستيري وسخيف».

اتهامات لروسيا بمحاولة تخريب البنية التحتية للطاقة في هولندا

أمستردام: «الشرق الأوسط»

اتهم رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية الهولندي يان سفيلينس، أمس الاثنين، روسيا بمحاولة التجسس لتخريب البنية التحتية للطاقة الهولندية بعد بداية الحرب الأوكرانية.

وقال سفيلينس في لاهاي إنه جرى رصد سفينة روسية في بحر الشمال تجمع معلومات بشأن مزارع الرياح في «أعمال تحضيرية للتدخل والتخريب». وأضاف أن الواقعة حدثت قبل عدة شهور، دون تحديد تاريخ. واكتشف خفر السواحل والبحرية السفينة في الوقت المناسب، وأجبروها على الابتعاد.

وقال رئيس الاستخبارات العسكرية إن الروس «مهتمون للغاية» بالبنية التحتية في بحر الشمال، بما في ذلك كابلات الإنترنت وخطوط أنابيب الغاز. وتابع سفيلينس: «هذا يوضح أن التهديد لهولندا ليس بعيداً، مثلما كان المرء يتوقع في البداية».

وأعلنت الحكومة في لاهاي مطلع الأسبوع الحالي أنها سوف تطرد عشرة دبلوماسيين روس؛ بناءً على شبهة التجسس في بعض الحالات. وتدهورت العلاقات بين روسيا وهولندا بشدة بعد إسقاط طائرة الركاب «إم إتش 17» بشرق أوكرانيا في 2014 بصاروخ مضاد للطائرات. ولقي كل الأشخاص الذين كانوا على متنها حتفهم، وكان يبلغ عددهم 298 شخصاً، وكان أغلبهم مواطنين هولنديين. وخلص محققون دوليون في تقرير صدر الثامن من الشهر الجاري إلى أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اضطلع بدور نشط في إسقاط طائرة الركاب طراز «إم إتش 17»، فوق شرق أوكرانيا في يوليو (تموز) 2014، غير أن الكرملين وصف الاتهامات بتورط بوتين في إسقاط الطائرة بـ«الباطلة».

نافالني: هزيمة روسيا في أوكرانيا لا مفر منها

موسكو: «الشرق الأوسط»

اعتبر المعارض الروسي أليكسي نافالني المسجون منذ أكثر من سنتين أن روسيا ستمنى بهزيمة «لا مفر منها» في أوكرانيا مهما أرسلت قوات إلى الدولة المجاورة.

وبعد نحو عام على بدء الغزو الروسي لأوكرانيا، صرح نافالني في رسالة نشرها فريقه على مواقع التواصل الاجتماعي أمس الاثنين أن «أرواح عشرات آلاف الجنود الروس أهدرت بلا معنى». وتابع: «من الممكن تأخير الهزيمة العسكرية النهائية لقاء أرواح مئات آلاف المجندين الإضافيين، لكن لا مفر منها في نهاية المطاف». وشدد على أن «مزيجا من الحرب العدوانية والفساد وقلة كفاءة الجنرالات واقتصاد ضعيف، ومن بطولة ودافع قوي لدى الذين يدافعون عن أنفسهم، لا يمكن سوى أن يقود إلى هزيمة».

وفي الرسالة الطويلة المنشورة قبل أربعة أيام من مرور عام على بدء الحرب الروسية على أوكرانيا، عرض الناشط ضد الفساد البالغ 46 عاما معارضته للنزاع في 15 نقطة. ورأى العدو الأول للكرملين أن «الدوافع الحقيقية» للغزو هي المشكلات السياسية والاقتصادية داخل روسيا، وعزم الرئيس فلاديمير بوتين على «الاحتفاظ بالسلطة بأي ثمن»، وعلى أن يبقى في التاريخ في صورة «القيصر الفاتح».

ودعا موسكو إلى احترام حدود أوكرانيا المتفق عليها عام 1991 بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، وهي حدود تشمل شبه جزيرة القرم التي احتلتها روسيا وضمتها عام 2014. وغالبا ما اتهم نافالني في الماضي بتأييد ضم القرم الذي نددت به الأسرة الدولية. وكتب نافالني «يجب ترك أوكرانيا وشأنها ومنحها إمكان التطور مثلما يشاء شعبها»، داعيا إلى سحب القوات الروسية منها، وأضاف «مواصلة الحرب إنما هي صرخة عجز، لكن وقفها إشارة قوية».

من جهة أخرى، شدد المعارض على ضرورة التعويض اقتصاديا على أوكرانيا بعد انتهاء النزاع، والتحقيق مع هيئات دولية في «جرائم الحرب» المرتكبة.

وأكد أن معظم الروس ليست لديهم نزعة «إمبريالية»، داعيا إلى «تفكيك نظام بوتين». وختم «آخذين بتاريخنا وتقاليدنا، لا بد لنا من أن نكون جزءا من أوروبا ونسلك طريق التطور الأوروبية. لا طريق أخرى أمامنا، ولسنا بحاجة إلى طريق أخرى».

يذكر أن نافالني أوقف في روسيا في يناير (كانون الثاني) 2021 لدى عودته إلى البلاد بعد تلقي العلاج في ألمانيا؛ جراء تعرضه لعملية تسميم يتهم الكرملين بالوقوف خلفها. وحكم عليه في مارس (آذار) بالسجن تسع سنوات بتهم «احتيال» يؤكد أنها مفبركة.


نافالني خلال مثوله عبر الفيديو أمام محكمة في موسكو في 24 مايو 2022 (أ.ب)



الحلم البريطاني بالعالمية: مرارة الواقع وعذوبة المتخيل

أحمد محمود عجاج

كان الحلم في أثناء حملة الخروج من الاتحاد الأوروبي تحرر بريطانيا وانطلاقها إلى العالمية، وكان على رأس هذه الحملة الحالمة رئيس الوزراء الأسبق بوريس جونسون، و«مجموعة الأبحاث الأوروبية» التي تضم 20 نائباً من حزب المحافظين، علاوة على يساريين؛ على رأسهم اليساري المتشدد الذي قاد حزب العمال بعد «بريكست»؛ جيريمي كوربن... كان يوجد إجماع على العالمية في الأحزاب كافة؛ وإن بنسب متفاوتة، وبطرق مغايرة. هذا الحلم بالعالمية دائماً مترسخ في عقول أبناء الإمبراطوريات، مثله مثل البركان ينتظر لحظة اهتزاز لكي يلفظ حممه للفضاء الخارجي؛ وهذا ما نشهده الآن في الحرب الروسية - الأوكرانية، وفي حلم الخلافة عند المسلمين، وسعي الصين لاسترجاع الماضي. لكن ما يميز الحلم البريطاني عن غيره أنه يظهر في ديمقراطية متجذرة تُعرض فيها كل الخيارات على الناس، ويوجد فيها نواب وسياسيون متمرسون يميزون تماماً بين الواقع والحلم؛ ومع هذا سقطت بريطانيا في هذا المطب، ووصلت الآن لمرحلة أصبح الفارق فيها بين الواقع والحلم كبيراً.

تعيش بريطانيا الآن أزمات وليس أزمة؛ أزمات اقتصادية وحزبية واجتماعية واقتصادية وسياسات خارجية، وهي مثل سفينة تدفعها الرياح بقوة لشاطئ صخري، وفي كل مدة يختار البحارة قبطاناً يظنون أنه قادر على تغيير مسارها، ليجدوا أنهم يقتربون أكثر من الشاطئ. ويبدو أن القباطنة السابقين كانون يعتمدون بوصلة الآيديولوجية وليس بوصلة الواقع ومعالجته؛ فرئيس الوزراء الأسبق جونسون كان يصر على أن بريطانيا ستصل إلى العالمية، ويرفض أن يتفاوض مع «الاتحاد الأوروبي» إلا على شرط القبول بما يعرضه عليهم، على اعتبار أن بريطانيا قادرة على الانفصال عنهم، والعيش بوصفها قوة عظمى، وأنهم سيخسرون قوة أوروبية مغيرة لموازين القوى في القارة الأوروبية؛ لهذا رفض أن يلتزم باتفاق آيرلندا الشمالية رغم أنه وقعه، وطالب بتغيير بنوده بما يتلاءم مع مصالحه؛ ورئيسة الوزراء ليز تراس، التي خلفته لأسابيع في السلطة انطلاقاً من «بريطانيا العالمية»، تضخم الـ«أنا» لديها لدرجة أنها عدّت أن رئيس وزراء فرنسا؛ الدولة الأقرب لبريطانيا جغرافياً وبوابتها التجارية للقارة الأوروبية، ليس صديقاً لبريطانيا؛ وقبلهما حاولت رئيسة الوزراء تيريزا ماي أن توفق بين العالمية والواقع، لكن اليمين المتشدد واليسار المتشدد أجهضا محاولتها، وسمحا لبوريس جونسون بأن يصل للسلطة ومعه تردت العلاقة مع أوروبا، ولم يستطع أن يُعوض ذلك بعلاقة تجارية قوية مع الولايات المتحدة رغم التقارب والانسجام الكبير بينه وبين الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب؛ هذا يؤكد حقيقة واحدة أن «الآيديولوجية»؛ المتمثلة في الحلم الإمبراطوري، وجه آخر لـ«الشعبوية» التي تقنع الناس بأن الزعيم لديه الحل السحري، وأن انتخابه سيجعل كل شيء ممكناً.

تجد بريطانيا نفسها اليوم في وضع صعب جداً؛ عملتها في انخفاض لا سابق له، ومديونيتها في تصاعد (85,4 من الناتج المحلي الإجمالي)، وعلاقتها متوترة مع الاتحاد الأوروبي، وعلاقتها مع أميركا مرهونة بحل الخلاف مع الاتحاد الأوروبي، واقتصادها هو الأقل نمواً في «مجموعة الدول الصناعية السبع»، بل هي على حافة كساد اقتصادي، وتحتاج بنيتها التحتية إلى إنفاق المليارات من الجنيهات، وتعيش إضرابات عمالية متصاعدة، ونظامها الصحي يتهاوى، وقدراتها العسكرية تحتاج في عجالة إلى استثمارات بالمليارات؛ هذا الواقع لم يعد للمؤدلجين القدرة على إخفائه؛ لأن المواطن بدأ يشعر به، وأصبحت الحكومة أمام حلين: الاستمرار في سياسة الأدلجة وخسارة الانتخابات المقبلة، أو تغيير دفة السير، وبدء الاعتراف بالواقع، وإيجاد حلول وسطية. ووفق ذلك؛ يبدو أن رئيس الوزراء الحالي، ريشي سوناك، اختار الخيار الأخير، وبدأ رحلة إصلاح البين مع الاتحاد الأوروبي؛ لأنه الباب الأوحد لإعادة العلاقة القوية مع الولايات المتحدة الأميركية، ووسيلة ضرورية لتنشيط الاقتصاد والتوصل إلى اتفاقات تنقذ الاقتصاد البريطاني المختنق، وتشبك بريطانيا دفاعياً بأوروبا في وقت تعيش فيه القارة حرباً مصيرية مع روسيا الاتحادية. لكن رئيس الوزراء سوناك؛ الأكثر تأييداً للخروج من الاتحاد الأوروبي، والمضطر لتغيير رؤيته، يواجه اليمين المؤدلج في حزبه، وقد ينتهي به الأمر إلى انشطار حزبه أو خروجه من السلطة بانقلاب داخلي.

كل هذه الأمور تؤشر إلى حقيقة قوية هي أن القناعات الآيديولوجية خطرة جداً إذا ما تجاوزت الحدود؛ فـ«الآيديولوجيا» في تعريفها الأبسط هي مجموعة من قيم ومبادئ تربط الناس بعضهم ببعض، ويتوافقون عليها للقيام بخطوات معينة؛ بعبارة أخرى؛ هي شرعنة العمل السياسي. لكن «الآيديولوجيا» لها وجه آخر يتخطى التعريف البسيط وينطوي على رؤية مثالية تحمل معايير أخلاقية ومفاهيم تاريخية، وسيكولوجية، تدفعها إلى إعادة تركيب العالم أو رفع صاحبها إلى موقع ريادي عالمي؛ ولعل الفاشية والنازية والتوليتارية خير مثال على ذلك. ووفق هذين التعريفين؛ نرى أن رئيس الوزراء البريطاني ينتمي إلى التعريف الأول، ويحاول أن يجمع أكبر قدر من الناس على الخطوات التي يقوم بها؛ وأولاها حل مشكلة «بروتوكول آيرلندا الشمالية»، ثم الانطلاق إلى تفكيك العقد الأخرى في العلاقة مع الاتحاد الأوروبي؛ وفي سبيل تحقيق ذلك، لا بد له من مواجهة شرسة مع نواب حزبه من اليمين المتشدد الذي يتبنى التعريف الآيديولوجي المثالي. كما يدرك رئيس الوزراء أنه في هذه المواجهة، لا بد له من أن يستفيد من عرض زعيم المعارضة العمالي، كير ستارمر، بأنه سيدعمه في البرلمان إذا ما توصل إلى اتفاق مع الاتحاد الأوروبي يضمن مصالح بريطانيا؛ بهذا فإن رئيس الوزراء سيصبح أمام خيارين غير متوقعين؛ أن يحافظ على وحدة حزبه، أو أن يحافظ على مصالح بريطانيا. وتدل كل المؤشرات على أن اليمين المؤدلج «مثالياً» لن يتراجع، ولو أن الحزب انشطر إلى قسمين، وبالتالي؛ فإن حزب العمال سيصل للسلطة ليس بجدارته، بل بحكم الواقع، وعليه ساعتئذ أن يقرر: إما يكون مع أوروبا، وإما مع العالمية المتخيلة.

2023... نيتشه وزلازل الإرهاب والتطرف!



يوسف الديني

صدرت عن الأمم المتحدة تقارير عدة عن وضعية الإرهاب والتطرف والراديكالية المسلّحة، من خلال التهديدات التي يتعرَّض إليها الجانب المهمل من كوكب الأرض، القارة السمراء التي تعيش حالة من إعادة التجنيد وانتشار الحركات الإرهابية والتنظيمات المسلحة بأساليب تمويل جديدة، وأسلحة متقدمة وتهديدات للسكان المحليين، وتجنيد للأجيال الشابّة، إضافة إلى خلق مناخات لاقتصادات موازية تنافس الدولة المهشمة.

التقرير صدر قبل أسابيع عن المديرية التنفيذية للجنة مكافحة الإرهاب ومكتب مكافحة الإرهاب وفريق الدعم التحليلي ورصد الجزاءات، وجاء في محتواه ما يستدعي التوقف طويلاً للباحثين والخبراء في مسألة حالة التطرف حول العالم، ومن ذلك الاعتراف بأن الهزيمة على الأرض أو فقدان مناطق السيطرة والنفوذ، أو ما يتم التعبير عنه بـ«سقوط معاقل»، لا يعني نهاية التهديد الذي تشكّله هذه الجماعات المتطرفة.

من المسائل العالقة التي تناولها التقرير مسألة بقاء تدفق الموارد المالية والتجنيد، وهناك أيضاً ما يمسّ الجانب الإنساني. وقد تجلى مؤخراً في معضلة التعامل مع الزلازل التي ضربت تركيا وسوريا، خصوصاً في المناطق المعارضة للنظام، التي تعيش أوضاعاً مأساوية قاسية جداً، ولديها ما قبل الزلزال ملف عالق، وهو إعادة عائلات المقاتلين الأجانب وأطفالهم (بحدود 70 ألفاً فقط في الشمال السوري، وعشرات الآلاف من المقاتلين في السجون) إلى بلدانهم الأصلية، في ظل تردد وصلف بعض الدول الأوروبية في الاعتراف بالمشكلة، أو تحمّل مسؤولية الأفراد الذين ينتمون لها.

الإشكالية في مسألة مقاربة ملف عودة الإرهاب المسلح والتنظيمات المتطرفة، أن الأسئلة فيها تتجاهل مسألة أساسية جوهرية، وهي هل واقع هذه التنظيمات وقدرتها على اختراق البلدان سبب أم نتيجة؟ وفي هذه الحالة يمكن فهم المتغيرات حول ما يشبه «العود الأبدي» في تعبيرات الفيلسوف الألماني نيتشه، لكن من خلال انبعاث النشاط الإرهابي والعمل المسلح في كل مرة يتم إعلان نهايته، بسبب تجاهل كونه نتيجة لأسباب جوهرية على رأسها تراجع منطق الدولة، ومنسوب الاستقرار السياسي، والحد الأدنى من الاقتصاد الكفؤ القادر على تسيير حياة الناس ومعيشتهم، وقد لاحظنا تجول قادة الجماعات المسلحة في المناطق المنكوبة في سوريا، واستغلال حدث الزلزال في محاولة للعب دور السلطة، في حين أن الانتقادات للنظام ما زالت كبيرة على طريقة تعامله مع الأزمة، خصوصاً في مسألة مرور المساعدات الدولية وفتح المعابر.

التنظيمات تغير جلدها سريعاً بدءاً بملفات إعلان القياديين الجدد، «داعش» على سبيل المثال، من الهاشمي إلى القرشي، إضافة إلى البقاء على ملاءة مالية، رغم كل القيود الدولية على غسل الأموال والتحويلات، لا تزال كبيرة بسبب تقنيات الإتاوات، والاعتماد على الاقتصاد الموازي المحلي، إذ يقدر في «تنظيم داعش» للعام الحالي بنحو 60 مليون دولار، وهو الرقم الذي لا يشمل الحضور الكبير في العملات الرقمية المشفرة، الذي هرعت له أغلب التنظيمات الإرهابية، وتتعامل معه بشكل أساسي بسبب مرونته المصرفية العالية.

على مستوى السلاح، تحاول التنظيمات المسلحة والجماعات الإرهابية التي تتخذ من القارة الأفريقية مصدر إعادة انبعاث لها فهم التحولات الكبرى في توازنات الحروب، ومن يتابع اليوم المحتوى المنشور على منصات ومنتديات ومدونات «المتن المتطرف»، وهي أيضاً كثيرة ومنتشرة، وتتخذ مواقع بديلة وأخرى مشفرة، يدرك حجم حضور مسألة الدرونز والنقاش حول التسليح الجديد، والنقاشات حول هذا الموضوع.

المسائل الإنسانية أيضاً غائبة عن هذه التقارير الوظيفية إلى حد كبير، لكن الأزمات الكبرى التي يعيشها العالم، ومن بينها الكوارث الطبيعية تطرح أسئلة أخلاقية وإنسانية جادة حول المناطق المنكوبة، بسبب التحديات الطبيعية والمنكوبة، مرات بسبب سيطرة التنظيمات الإرهابية وهشاشة النظام، وغياب الاستقرار وانهيار الاقتصاد، حيث لا توجد رؤية واضحة أمنية أو دولية لبرامج دعم ضحايا هذا الوضع من الأهالي والأبرياء من سكان تلك المناطق، الذين غالباً ما يكونون عُرضة للتجنيد القسري أو الطوعي، بسبب استمالتهم فكرياً أو مالياً، ومثل هذه الخطوة لا يمكن أن تتم من دون إعادة تفعيل رؤية دولية وإقليمية مبنية على التعاون والتكافل الذي رأينا بعضه في مسألة الزلزال، إلا أن عدم معالجة أوضاع تلك البيئات المهددة بالإرهاب في الظروف العادية، ينتج واقعاً مأساوياً وعبئاً إضافياً في أوقات الأزمات والكوارث، رأينا بعضه في إحجام كثير من المنظمات الإنسانية، وترددها في دخول مناطق التوتر؛ خوفاً على سلامة الأفراد من طواقمها الإغاثية، إضافة إلى انتشار الفوضى وسرقة المساعدات، والهروب من السجون الجماعية في أوقات الكوارث، وإعادة العجلة من جديد بسبب حالة الإهمال والتغاضي والسكوت الذي مع الوقت يحول مناطق كثيرة من العالم إلى بؤر انفجار وتصدير للأزمات متكرر، أشبه بذلك «العودة الأبدية» لنيتشه!

اسمعني وافهمني!



حسين شبكشي

دخلت إلى المصعد في مشوار طويل ببرج شاهق لموعد عمل وتقديم المشورة لخطة تواصل واتصالات لشركة عالمية كبرى. نظرت ملياً في مرآة المصعد متذكراً أن مرآة المصعد دائماً ما تخبرك عن نفسك ما لم تكن تعرفه، وذلك في ثوانٍ سريعة جداً.

وصلت إلى موعدي، وبدأ الحوار عن أهم أسباب الإخفاق الحاصل في وصول الهدف من الرسائل والتواصل. إنه الأسلوب، وبعده المحتوى.

قال الرئيس الأميركي الأسبق ثيودور روزفلت: «تكلم برقة واحمل عصا غليظة». وذلك لإيصال رسالتك بوضوح شديد، ونبّه أهم مؤلفي كتب تطوير الذات الأميركي ستيفن كوفي إلى أهمية الإنصات، وذلك بقوله: «احرص على أن تستمع أكثر من حرصك على أن يستمع إليك».

وموضوع الحوار والحديث والتواصل كان تحدياً للإنسان منذ القدم، بداية من مقولة أحد عمالقة الفلسفة الإغريقية سقراط، الذي قال: «تكلم حتى أراك»، وصولاً إلى المغني بهاء سلطان ومقطعه الغنائي الشهير الذي تحول مثلاً: «قوم أوقف وأنت بتكلمني».

في خطابنا الاجتماعي اليومي هناك قدر هائل من أسلحة الدمار الشامل اللفظية التي تستخدم لإيصال رسائلنا بصورة مهينة، ولكنها في الوقت ذاته مبطنة ومخفية. فأسهل وأسلس طريقة لقطع كلام شخص منطلق ومسترسل بلا توقف أن تفاجئه وتبادره بجملة: «من دون قطع لكلامك»، وهناك الطريقة المثالية والأسلوب الرائع لوضع فهم شخص ما في مكانه وقيمة نفس الشخص في مرتبة أدنى وفورية بأن تفاجئه وتبادره بقولك: «مع احترامي الكبير لحضرتك»، وإذا اضطرتك ظروف الحوار وتداعياته أن تستخدم كلمة لا تشبه ولا تليق بالحوار وأطرافه فعليك في الحال بطوق النجاة الفوري، المتمثل في جملة: «عذراً في هذه الكلمة»، وليس هناك أروع ولا أجمل ولا أكثر رقة وحناناً من أن تقدم الضربة القاضية مغلفة بالحرير والسلوفان بقولك: «عذراً يجب أن تعلم أن عيبي هو الصراحة».

كان هناك عرف عام وقاعدة معروفة فيما يخص التحدث في الشأن الخاص وحياة الأفراد. كانت تعرف بالخصوصية التي يجب حمايتها والحفاظ عليها من التطفل والفضول. وكانت القاعدة الذهبية لذلك هي «استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان»، أو كما يقول المثل المصري العامي الشهير: «داري على شمعتك تقيد». حتى ظهرت وسائل التواصل الاجتماعي، التي حوّلت الخاص إلى عام، وباتت حياة الناس واجهة مفتوحة يراقبها الجميع، وأصبح الرضا غاية لا تدرك مع التزيين المستمر للحظات حياة البشر، ما يظهر أخبار وصور البهجة والفرح والسعادة والمرح والسرور، حتى يصل المتابع والمطلع أن هذه هي فعلياً ملخص حياة الجميع على هذا الكوكب البائس، ولا تملك إلا أن تندب حظك وتضرب رأسك في أقرب جدار أو تبلط البحر أو تشرب منه أو كل هذه الخيارات مجتمعة قبل الإصابة بالاكتئاب الحاد طبعاً!

لقد وقع الناس في الفخ، وتم استدراجهم من حيث لا يعلمون، بعد أن أصبحت منصات وسائل التواصل الاجتماعي مصادر دخل وباب رزق وطريقاً للشهرة، بسبب مارك زوكربيرغ صاحب مواقع «فيسبوك» و«واتس آب» و«إنستغرام»، مع عدم إغفال أهمية ودور التطبيقات المنافسة الأخرى، مثل «يوتيوب» و«سناب تشات» و«تويتر»، وجميعها حولت مثل المداراة على الشمعة إلى نظرية جديدة تماماً، مفادها أن هذه الشمعة تستخدمها لتضعها فوق كعكة عيد ميلادك وتطفئها.

«إن من البيان لسحراً» حوّلها المستهترون إلى غير ذلك. فقدت الكلمة أهميتها لصالح مؤثرات أخرى، أقل ما يمكن أن يقال عنها إنها ضوضاء. القياس على الفاعلية بات كمياً، وليس نوعياً أبداً، وبات عدد المتابعين وعدد المعجبين هو الذي يحدد الأهمية، وهي الظاهرة التي وصفها المفكر المصري الكبير جلال أمين وسماها «عصر الجماهير الغفيرة».

عندما تدرك أن هناك خللاً ما في رسائل يوجهها رموز المؤثرين وإبراز أولويات غريبة؛ يمتعض أي عاقل من هذه المسألة، تماماً كامتعاضه من احتساب هدف في مباراة مصيرية تم تسجيله بلمسة يد واضحة.

وتبقى أبلغ الرسائل هي المختصرة والواضحة، مهما كانت مؤلمة في صراحتها. أتذكر موقفاً حصل معي في إحدى المدن العربية، حيث علقت لوحة عملاقة كتب عليها: «عزيزي المواطن نعيد تذكيرك بأن الرصيف للمشاة والطريق للسيارات»، فقلت في نفسي؛ إذا كانت هذه المسألة لا تزال لم تحسم هنا حتى الآن، فالله المستعان. ولعل أبلغ مثال على قوة الرسالة هو ما رواه لي صديق، حصل بينه وبين إخوته خلاف مالي شديد جداً، وتدخل الأب مع صديقي، الذي هو أكبر إخوته، وقال الأب: «أرجوك يا ابني اقبل الوضع مع إخوتك على حسابك، حتى لو كان فيه ظلم لك، وخذ الباقي رضا والدين».

الدولار والعملات الوطنية

داود الفرحان

بسبب النظام الإيراني الحالي وتطلعاته النووية، والعقوبات الدولية، وميليشياته الإرهابية، وقمعه للشعب الإيراني المحب مثل كل الشعوب للحرية والمعرفة والإنسانية والحياة المرفهة، فإن الريال الإيراني هو العملة الأقل قيمة في العالم. وبسبب العقوبات المفروضة على نظام الملالي و«الحرس الثوري» و«فيلق القدس»، وقمع المظاهرات والاحتجاجات والنساء السافرات، وتدخله في الأنظمة المجاورة من العراق إلى سوريا ولبنان واليمن ومياه الخليج العربي وسفن العالم التجارية، فإن إيران أصبحت دولة منبوذة وفاشلة وشبه محاصرة، وتم حرمانها من وصول نفطها إلى السوق العالمية، نتيجة العقوبات الأميركية والأوروبية الصارمة. وللعلم فإن الريال الإيراني انحدرت قيمته حالياً إلى 0,00002363 دولار أميركي، وهو رقم صعب القراءة!

الدولار الأميركي هو العملة الأكثر تداولاً واستخداماً في العالم، فهو يُستخدم بنسبة أكثر من 70 في المائة من الأوراق النقدية المستخدمة خارج الولايات المتحدة. كما أن هذا الدولار عملة احتياطية لعديد من الدول، ويعتبر فيها «عملة وطنية» غير قانونية في الأزمات الاقتصادية والمالية، مثلما حدث في لبنان والعراق وليبيا وأفغانستان.

أما الفرنك السويسري فهو العملة الأكثر استقراراً في العالم؛ لأن سويسرا لديها أدنى مستوى من الديون، وسياسة نقدية سليمة، ما يجعل اقتصادها قوياً للغاية. ولذلك يُطلق على الفرنك السويسري «عُملة الملاذ الآمن» نتيجة للجوء أصحاب الثروات الطائلة إليه، وحتى اللصوص الكبار وأصحاب الأموال السوداء المسروقة من الخزائن الحكومية الدولية في فترات الفوضى والانقلابات والثورات.

ومع كل تلك الدول تقف «جزر كايمان» في الساحل الغربي للبحر الكاريبي، وهي تابعة لبريطانيا وعاصمتها «جورج تاون» وعدد نفوسها يتراوح بين ثمانية وخمسين ألفاً وثمانية وستين ألف نسمة. وهي إقليم متخصص في غسل الأموال، ما جعلها تتصدر قائمة مخابئ الأموال المنهوبة، وهي تبذل أقصى ما في وسعها لمساعدة أغنى أغنياء العالم على إخفاء وغسل الأموال، دون ملاحقة قانونية جدية أو ضوابط رقابية. وقد أدرج وزراء مالية الاتحاد الأوروبي هذه الجزر في القائمة السوداء لملاذات التهرب الضريبي، إلى جانب جزر سيشيل وجزر بالاو. وتتعامل هذه الجزر مع أكثر من 100 ألف شركة دولية تعتبر من مراكز الأموال السرية الفاسدة؛ لكن حكومة جزر كايمان نفت هذه التهمة، وزعمت أنها «لا تعمل في السر»؛ بل تتعاون مع السلطات في جميع أنحاء العالم!

نعود إلى الدولار الذي تحول إلى مشكلة عويصة في دول مثل العراق ولبنان وإيران وأفغانستان، وروسيا بجلالة قدرها. فالدول تلجأ إلى قرار تخفيض قيمة عملاتها الوطنية لإعادة التوازن في ظروف عجز كبير، أو لتخفيف هذا العجز. ويؤدي تخفيض قيمة العملة الوطنية، كما حدث مؤخراً في العراق مثلاً، إلى جعل أسعار السلع المستوردة أعلى بالنسبة إلى السكان المقيمين، وقد يحدّ من شراء السلع المستوردة من الخارج، ويدفع إلى الإقبال على شراء منتجات وطنية رديئة الصنع، وليس لها منافس، بأسعار مقبولة بعد خفض قيمة العملة الوطنية، وانكماش رواتب المتقاعدين. إلا أن مثل هذا القرار يجب -وليس يجوز- أن يتم علاجه في أقرب انفراجة مالية؛ سواء بالاستيراد من الخارج أو تحسين الصناعة الوطنية للتنافس على السلعة، وليس إرغام المستهلكين على شراء «الهيكل العظمي» للدجاجة المحلية -مثلاً- وكتابة معلومات كاذبة عن وزنها! أو فتح مزاد علني يومي في البنك المركزي العراقي، لبيع الدولار مقابل الدينار العراقي عديم القيمة، ثم إرسال صناديق الدولارات المبيعة إلى إيران، بحجة أنها لتسديد كلفة بضائع مستوردة من طهران إلى بغداد، أو قيمة استهلاك كهرباء وهمي مستورد من إيران. يجب أن تنتهي هذه اللعبة «الإطارية» المكشوفة، فقد آن الأوان أن يتصرف المسؤولون بكامل المسؤولية عن وطن له حدود وعلم وعملة وطنية ونشيد وطني، وإيقاف أطول مسرحية فوضوية دموية فاسدة ومملة، استغرق عرضها عشرين عاماً.

لقد تعهد رئيس الوزراء العراقي الحالي بحل المشكلة، وإنعاش العملة الوطنية. الشعب العراقي في الانتظار، بعد أن تدخلت الولايات المتحدة للدفاع عن دولارها المنهوب من قبل دولة إيران والموالين لها في العراق.

قبل 5 أشهر ذكرت صحيفة «فايننشيال تايمز» أن قوة العملة الأميركية أمر مهم؛ إذ يميل الدولار إلى فرض ضغوط انكماشية على الاقتصاد العالمي. ويلعب رأس المال الأميركي والدولار دوراً كبيراً في أن تبقى الأسواق المالية الأميركية مفتوحة، وعندما تُغير التدفقات المالية اتجاهها من أو إلى الولايات المتحدة يتأثر الجميع.

لماذا ترتفع قيمة الدولار أمام بقية العملات الرئيسية الأخرى؟ يرى محللون اقتصاديون أن قرار الاحتياطي الفيدرالي المركزي الأميركي رفع سعر الفائدة بشكل مستمر وأسرع من بقية الدول الكبرى لكبح التضخم، يؤدي إلى تعزيز العملة الأميركية، وزيادة إيرادات الودائع وصناديق المعاشات التقاعدية، ما يفيد الأميركيين عند شراء السندات الأجنبية بأسعار مناسبة وتنافسية.

وإذا راجعنا الدول الأوروبية والآسيوية الأخرى، مثل بريطانيا وفرنسا والدول الإسكندنافية، أو اليابان والصين والهند، فهي غير راضية عن عملاتها، ولا ترفع أسعار الفائدة. أما الولايات المتحدة فهي راضية عن سياستها المالية، حتى لو كانت غير متحمسة لتحركاتها السياسية والعسكرية؛ لأنها قد تؤدي إلى ركود اقتصادي عالمي من دون مبرر.

الدخول في كل التفاصيل اليومية لا يجدي؛ لأنها قد تتغير مع صياح الديك؛ لكن أصحاب الثروات يهتمون بها لأنها قد تؤدي إلى سكتات قلبية. وأخيراً أنا أسمع شكاوى من العراقيين الذين تأذوا اقتصادياً من رفع أسعار شراء الدولار الأميركي في البنك المركزي العراقي، وليس الأميركي، ويتساءلون: هل أصبح الدولار الأميركي عملة «وطنية» عالمية في العراق وغيره من الدول؟

وأخيراً يحتاط كثير من الدول بالذهب على حساب الدولار؛ لكن ذلك قد لا يعني أن هيمنة الدولار على نظام النقد الدولي باتت مسألة وقت، كما يقول قراصنة الجمجمة والعظمتين.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +966112128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +9661212774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية- شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736



أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير

غسان شربل

Ghassan Charbel

Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير

عيدروس عبد العزيز

زيد فيصل بن كمي

سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief

Aidroos Abdulaziz

Zaid Bin Kami

Saud Al Rayes



يوم التأسيس... يوم الاحتفاء والوفاء

أمل عبد العزيز الهزاني

تحتفل السعودية اليوم بذكرى وطنية كبيرة، هي تأسيس الدولة السعودية التي نعيشها اليوم. تأسيس الأمس هو واقع اليوم، وتطلعنا للمستقبل. يوافق يوم التأسيس اليوم الذي تولى فيه الإمام محمد بن سعود إمارة «الدرعية» عقب توتر وقتال بين أعمامه، ذلك في العام 1727م. ولم تكن حالة عدم الاستقرار خاصة بالدرعية، فكل المناطق والقرى كانت عرضة للصراع بين شيوخها، وبعضها كانت صراعات دامية، ومنافسات شرسة بين أبناء العمومة على الإمارة. لكن الطابع العام أن كل منطقة كانت تحت حكم شيوخها (أسر ملكية صغيرة)، تضمن بالقدر الذي تستطيع الأمن على النفس، والأمان من الجوع للسكان. مع ذلك كان الخطر قائماً، وفرص التجارة محفوفة بالمخاطر، لأن قطاع الطرق يتربصون بالمرتحلين. ظلت كل بلدة كمستعمرة يحكمها أحد أبنائها، حتى تأمر الإمام محمد بن سعود على الدرعية، وكبر طموحه السياسي لإنشاء دولة آمنة تتوسع خارج الدرعية، فبدأ بمراسلة الأقربين لنفسه من الأمراء والشيوخ لينضموا تحت إمارته، لأن حزمة العصي يصعب كسرها، عكس العصا الواحدة، كما كان يُقال. ولمروءة الإمام وشخصيته المتدينة، وسمعته الطيبة، استجاب له عدد من مشيخات نجد، فتأسست الدولة وتوسعت. استطاع الإمام محمد بن سعود، مع ازدياد المنضوين تحت إمارته، أن يحقق حلمه بالتوسع الجغرافي، وهو هدف سياسي بحت، وكان يعلم أن ثبات حكمه منوط بتأسيس جيش للدفاع، وحراسة للأمن، وضمانة لحفظ النفس والمال والعرض. وأن يعم العدل، لأنه أساس الحكم. نقطتان أساسيتان كانت تعاني منهما منطقة نجد؛ الافتقار للأمن، والمظالم. ولأنه ابن منطقته، ويعرف عناصر الوهن فيها، انعكس ذلك على سياسته في الحكم، فاختار من يثق بحنكتهم وأمانتهم لتولي شؤون الناس في الأسواق ومجالس الفصل في النزاعات وحراسة قوافل التجار.

تخصيص يوم «التأسيس» خطوة هيكلية لبناء الذاكرة التاريخية للنشء، للاطلاع على جذورهم كيف نشأت، بلا تزييف، ولا تطويع للمعلومة. بل المعرفة النقية من الشوائب والتلبيس والتغرير.

ومثل كل دراسة تاريخية عن الأحداث والوقائع، يلتزم المؤرخون أمانة البحث والتوثيق، والرصد الدقيق، والانتباه لسيرورة الأحداث ومنطقية تسلسلها، ويلزمهم أيضاً جرأة تقويم الاعوجاج في المعلومة، وبث العلم الصحيح المنصف وتوخي الحذر في النقل، حتى نصل إلى ما وصلنا إليه اليوم من تشييد للمتاحف التي تتضمن الوثائق والمراسلات والمخطوطات الشعرية، وإقامة المراكز البحثية وكراسي الأبحاث في الجامعات التي يقوم عليها المختصون في سبر أغوار تاريخنا الحديث والمعاصر.

تخصيص يوم «التأسيس» خطوة هيكلية لبناء الذاكرة التاريخية للنشء للاطلاع على جذورهم كيف نشأت بلا تزييف ولا تطويع للمعلومة بل المعرفة النقية من الشوائب والتلبيس والتغرير

ولقلة المصادر التاريخية الموثوقة، وردت إلينا معلومات خليطة بين الصحيح والخاطئ، والمعقول والدخيل. ورغم ما يبدو من سلبية لأمر، فإن مثل هذه التحديات تعد تربة خصبة للمولعين بدراسة التاريخ، وهذه المهمة النبيلة يعرج عليها اليوم من السعوديين المختصين كهدف من أهداف حياتهم، لإحساسهم بعظيم المسؤولية تجاه الحقيقة، ومن حسن الحظ أنهم بيننا، ومعاصرون للاحتفال بيوم التأسيس، مثل الدكتور سعد الصويان، والدكتور راشد العساكر. مع ذلك، يستطيع القارئ العادي للتاريخ أن يستنبط قيم المجتمع المتزامنة مع حقبة الإمام محمد بن سعود من خلال قراءة الشعر المحفوظ.

نعلم أن منطقة «نجد» من أهم الأراضي العربية غزارة بالشعر، منذ شعراء المعلقات؛ امرئ القيس، وطرفة بن العبد، وعمرو بن كلثوم، وعنترة، وغيرهم من الفطاحل كالأعشى، والنابغة الذبياني. ثم برزت في التاريخ الحديث أسماء لشعراء منطقة «نجد» مثل محسن الهزاني في بلدة «الحريق»، وجبر بن سيار في بلدة القصب، وبن لعبون في بلدة «حرمة»، وغيرهم كثيرون. الشعر كان أهم وسيلة إعلامية اجتماعية تتداول من خلالها الأخبار، وهو ناقل موثوق للمراسلات بين المناطق والقرى والبلدات. لذلك ينظر إليه من حيث البحث والتوثيق وتدوين المراحل الزمنية كأداة من أهم الأدوات المرجعية. من خلال الشعر تستطيع قراءة أحوال الناس، وفهم ثقافتهم، واهتماماتهم، ومعاناتهم، وهمومهم. والميزة التي لا ينافس الشعر عليها أحد، أن عذوبة القصيدة سبب كبير لتداولها على نطاق واسع، وتكرارها، وحفظها، فتُكتب لها الحياة أزماناً طويلة تالية، بخلاف المراسلات الاعتيادية التي قد تُفقد كمخطوطة، وينتهي أمر التحقق منها. الشعر في تلك الأزمنة هو الثقافة والإعلام والترفيه، هو مرآة المجتمع والمتحدث باسمه. وتنقل لنا قصائد الشعراء أهم ما يمكن أن تعرفه عن أي شعب من شعوب العالم، وهي مبادئه وقيمه...

مثال ذلك ما كتبه أمير بلدة «القصب» في وصيته لابن أخيه بعد نقل السلطة إليه، توضح قيم الحكم التي حرص عليها خلال إمارته، في الفترة التاريخية المتزامنة لحكم سعود بن محمد بن مقرن وابنه الإمام محمد بن سعود، وهي قصيدة طويلة، أختار منها...

عليك بالتقوى هي أفخر ملبس
تنجيك في غد من لظى نيرانها
وعامل لسكان البلاد بشيمه
بسهالةٍ ترجى بها غفرانها
لا خير في قوم تشب وشاتها
وتجميعها الميلّان من جيرانها
الجار جسر للحروب مبادر
ياما يصادم بالوغى عيّانها
اخفض عصاة الذل منك تواضع
للجار مهما تستشين بشانها
واجعل لهم نصف الكتاب شريعة
ينقاد كرهٍ سبعها مع ضانها
واجعل لهم بالوجه منك عباسة
وبشاشةٍ لإصلاحها في شانها
ثم الصلاة على النبي محمد
ما روجعت عجما الطيور ألحانها

ومن أشهر القصائد النجدية لشاعر نجد الكبير محسن الهزاني، قصيدته العظيمة التي تضمنت أسماء الله الحسني وتضرعه بها لطلب الأمطار، بعد أن شحت في بلدته «الحريق». القصيدة تظهر الجانب الديني لدى الشعراء على كافة مشاربهم، ومبادئهم في الحياة، وثقافتهم، وبالتالي تعكس ثقافة المتلقي حينها...

دع لذيذ الكرى وانتبه ثم صل
واستقم في الدجى وابتهل ثم قل
يا مجيب الدعا يا عظيم الجلال
يا لطيف بنا دايم لم يزل
واحد ماجد قابض باسط
حاكم عادل كل ما شا فعل
ظاهر باطن خافض رافع
سامع عالم ما بحكمه ميل
أول آخر ليس له منتهى
جل ما له شريك ولا له مثل
بعد لطفك بنا ربنا افعل بنا
كل ما أنت له يا إلهي أهل
يا مجيب الدعا يا متم الرجا
وأسألك بالذي يا إلهي نزل
به على المصطفى مع شديد القوى
أسألك بالذي دك صلب الجبل
الغنى والرضا والهدى والتقى
والعفو والعفو ثم حسن العمل

شعراء نجد كان لهم فضل كبير في توثيق التاريخ، كما كان لرجال الحرب فضل في استتباب الأمن منذ عهد الإمام محمد بن سعود، حتى عهد الملك عبد العزيز، طيب الله ثراه، الذي أسس المملكة العربية السعودية... أثر ممتد إلى العصر الزاهي الحالي للملك سلمان بن عبد العزيز. هذا يدفعني وغيري للدعوة إلى الاحتفاء بيوم يحمل اسم «يوم الشهيد»، لتكريم وتخليد الرجال الذين عاهدوا وصدقوا، وكانوا ركناً أساسياً من أركان بناء الدولة السعودية، بمراحلها الثلاث.

حرب أهلية في إسرائيل... لِمَ لا؟

حسن أبو طالب

الحرب الأهلية مفهوم يثير الالتباس لدى الباحثين ومراكز البحوث المعنية، منهم من يراه يشرح حالة عنف بين مجموعات داخل الدولة بهدف السيطرة على النظام ومؤسساته، ومنهم من يراه حالة صراعية بين مجموعات منظمة ومسلحة من الشعب وبين مؤيدي الحكومة القائمة، إما لانتزاع بعض المزايا المهدورة سياسياً واقتصادياً، أو قلب الحكومة ذاتها والانفراد بالحكم. وفي الحالتين تعمّ الفوضى وتسيل دماء بكثرة، وتتدهور حالة المجتمع ككل، على الأقل لفترة من الزمن إلى أن يبلور النظام الجديد المنتصر أو الذي يُتفق عليه مؤسسات للحكم المركزي تعكس نتائج الصراع. الأسباب التي تؤدي إلى هذه الحالة من العنف المجتمعي عديدة، تمزج بين التهميش السياسي والاقتصادي لمجموعات من السكان لأسباب آيديولوجية أو عرقية أو دينية، وضعف الحكومة وانتفاء تمثيلها المتوازن لفئات المجتمع كافة، وتدخلات خارجية تحفّز فئة من المجتمع أو فئات بعينها للتمرد على الحكومة بغية تحقيق هدف استراتيجي، وحصول المتعاونين على مزايا نسبية.

حين حذر الرئيس الإسرائيلي هرتسوغ حكومة بنيامين نتنياهو من خطورة الإجراءات المزمع تقنينها تحت مسمى الإصلاح القضائي، باعتبار أنها قد تدفع البلاد إلى حرب أهلية بين اليهود أنفسهم، تلقى كثير من المعلقين الإسرائيليين التحذير بالبحث والتحليل. بعضهم وجد التحذير في محله تماماً، وآخرون وجدوا فيه مبالغة لا تستقيم مع حالة الديمقراطية التي يتميز بها الكيان الإسرائيلي.

اللافت للنظر هنا، أن التحذير الرئاسي يستند إلى حقائق وتطورات على الأرض يصعب إنكارها، وكلها مرتبطة بانحراف الشارع الإسرائيلي إلى أقصى درجات التطرف السياسي؛ ما أنتج حكومة يمنية متطرفة تستهدف تغيير بنية الدولة والتغلب على المهزومين العلمانيين، وتغيير أسس الحكم النظامية والعرفية السائدة منذ نشأة الكيان.

التحذير من اندلاع حرب أهلية يهودية امتد إلى مجموعة من المعلقين والمؤرخين وعدد من كبار الضباط بعضهم في الخدمة وبعضهم الآخر في الاحتياط، الجميع يرى أن إسرائيل مؤهلة للدخول في دورة صراعية كبرى بين اليهود أنفسهم بسبب مشروعات قوانين حكومة نتنياهو الرامية إلى تغيير العلاقة بين الحكومة، وهي الجهة التنفيذية، وبين السلطة القضائية، بحيث تفرض الحكومة رأيها في تشكيل المحكمة العليا، وتتقلص صلاحياتها في الاعتراض على التشريعات التي يقرّها الأغلبية في الكنيست، بحيث تمنح نتنياهو إمكانية الهروب من أي محاكمة قضائية لوقائع الفساد المُتهم فها، وتعطيه الحق في منح مناصب وزارية لفاسدين آخرين في التحالف الحكومي من دون أي اعتراض من السلطة القضائية وتجاوز أحكامها السابقة بشأن هؤلاء. فيما يعني تغلب الحكومة على القضاء، ما يوفر مساحة غير محدودة للحكومة لتمرير قوانين تغير الكثير من الأسس التي قام عليها الكيان، ومنحته سمات ديمقراطية، تبدو لدى المعترضين على نوايا الحكومة معرضة للاختفاء التدريجي.

ولذا؛ تظهر لدى المحتجين والمعارضة شعارات دفاعاً عن الديمقراطية، وعن استقلال القضاء، وبالتالي الحفاظ على الصورة الذهبية التي تتمتع بها إسرائيل في أوساط المدافعين عنها بقوة في الدوائر الأميركية بالدرجة الأولى والأخيرة، والتي تبرر لهم دعم كل ما تقوم به الحكومات الإسرائيلية في ترسيخ احتلال الأراضي الفلسطينية وإهدار حقوق الفلسطينيين، باعتباره شرطاً جوهرياً لبقاء الكيان يهودياً نقياً وديمقراطياً.

الدفاع عن ديمقراطية ذات طابع تمييزي بالأساس، يمتد أيضاً إلى تخوفات كبرى بشأن بقاء إسرائيل ذاتها، فليئور بن عامي كتب في «يدعوت أحرونوت» رسالة تخيلية بدأها «إلى حفيد حفيدي سلام، كيف حالك؟ كيف حال شعب إسرائيل؟ هل يوجد شيء اسمه إسرائيل؟ هذا أنا، جد جدك»، مشيراً إلى أن السبب يكمن في التحول إلى نظام استبدادي. التحذير من قتل الآخر اليهودي أخاه، بات تعبيراً متكرراً في بيانات وتصريحات شخصيات ذات باع في المجال الأمني والعسكري، أحدهم وصف الأمر بأن الديكتاتوريات حين تنجح في إسقاط الديمقراطيات، فإنها تؤدي إلى فوضى وصراع تسيل فيه الدماء إلى أن تستعيد الديمقراطية نفسها مرة أخرى.

التحذير من اندلاع حرب أهلية يهودية امتد إلى مجموعة من المعلقين والمؤرخين وعدد من كبار الضباط بعضهم في الخدمة وبعضهم الآخر في الاحتياط

الخوف على بقاء إسرائيل يمثل أحد أبعاد المشهد المتدحرج نحو معركة مصيرية، فالأحزاب الصهيونية الدينية التي تبتز رئيس الحكومة وتهدده بالانسحاب من الائتلاف، ما يعني سقوط الحكومة وتعرضه للمحاكمة وضياع مستقبله السياسي، مُصرّة على تمرير القوانين المتفق عليها كأساس لاستمرارها في الحكومة، وتربطها بمزايا شخصية وأخرى تتعلق برؤيتها الآيديولوجية اليمينية الخاصة بالاستيلاء على كل أرض فلسطين وتسريع الاستيطان وتهجير الفلسطينيين بأسرع مدى ممكن، كما تربطها أيضاً بأبعاد عرقية عبّر عنها أكثر من مرة، بن غفير رئيس حزب «القوة اليهودية»، بحقوق اليهود الشرقيين التي لم تراعَ في مؤسسات الدولة منذ نشأتها، ومواجهة تغلغل نفوذ اليهود الأشكناز الغربيين في القضاء والإعلام والجامعات والمستويات العليا في الجيش والشرطة. وجملة تلك الأبعاد، أن الصراع بين مكونات المجتمع اليهودي أصبحت معقدة، تتشابك فيها أبعاد عرقية وطموحات التغلب والسيطرة وإعادة تشكيل بنية الدولة وطريقة الحكم، وفرض حقائق جديدة دون أدنى اكتراث بنتائجها القريبة أو البعيدة.

في دراسات الحرب الأهلية، تبين أن نتائجها السلبية على القوى المتصارعة كافة تتصاعد مع استمرار المواجهات والعنف، أما في الحالة الإسرائيلية، فالتداعيات بدأت مبكرة. اقتصادياً هناك حالة هروب للأموال من البنوك الإسرائيلية بمعدلات فاقت عشر مرات المعدل المعتاد، وحين عبّر رؤساء البنوك عن مشاعر الخطر من هكذا اتجاه على الاقتصاد الإسرائيلي وعلى مكانة البنوك الإسرائيلية في الأسواق الخارجية، في لقاء لهم مع سموتريتش وزير المالية، أنكر أي خطر، وأصرّ على أن الإصلاحات المنتظرة سوف تتجاوز تلك الأمور. في السياق ذاته، أوقفت مجموعة شركات كبرى تعمل في المجال الإلكتروني، تحويل 2,2 مليار دولار من عملياتها الخارجية إلى الداخل، كما نقلت 50 شركة استثماراتها إلى خارج إسرائيل، منهم 37 شركة تعمل في مجال التكنولوجيا، ويحذر اقتصاديون من تراجع التصنيف الائتماني لإسرائيل، وتراجع الاستثمارات الخارجية.

مظاهر الاحتجاج ضد سطوة اليمين المتطرف، تتجاوز الأشكال التقليدية، حيث المظاهرات والاحتجاجات الشعبية المتكررة، فهناك مشاركة رفض متصاعدة من كبار ضباط الاحتياط، يحظون بخدمة عسكرية رفيعة وفق المقاييس الإسرائيلية، وبعضهم يعمل في مراكز بحوث في الجامعات ومنظمات مدنية مختلفة، كما أقدم ضابطان احتياطيان على عمل مبتكر، حيث خطفا دبابة إسرائيلية غير مستخدمة في موقع في الجولان، وعلقوا عليها بياناً يرفض الإصلاح القضائي المزعوم، وجابوا في بعض الطرقات ودعوا الناس للتوقيع عليه، ووجدوا تجاوباً كبيراً. وبعد القبض عليهما، أكد أحدهما أنها البداية في الاعتراض.

مؤشرات الحرب الأهلية كما هي واردة في البحوث والدراسات وبرامج الذكاء الصناعي الخاصة بتحليل الاستقرار الداخلي للدول والمناطق، وأحدها برنامج إسرائيلي شهير، مؤكدة في الحالة الإسرائيلية، ويظهر معها أكبر الاحتمالات سواداً، ما لم يكن للضغط الأميركي المحتمل نظرياً رأي آخر.

الأمير محمد بن سلمان يعلن تولي الجهاز الجديد مسؤولية مبادرات التنمية وجلب الاستثمار وتعزيز جودة الحياة في مدن ومحافظات المنطقة

مكتب استراتيجي لتعظيم المقومات الاقتصادية شمال السعودية

الرياض: بندر مسلم

في خطوة تهدف إلى تعظيم الاستفادة من المقومات الاقتصادية التي تزخر بها المدن والمحافظات الواقعة شمال السعودية، أعلن الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد، رئيس مجلس الوزراء، رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، أمس (الاثنين)، تأسيس المكتب الاستراتيجي لتطوير منطقة الحدود الشمالية، ليعمل على تطوير المنطقة ورفع مستوى التنمية في مدنها ومحافظاتها، وتعزيز جودة الحياة لسكانها وزوارها، عبر استثمار المقومات الاقتصادية والطبيعية والتاريخية للمنطقة، وموقعها الحدودي الاستراتيجي بوصفها إحدى بوابات المملكة الشمالية.

وأفصح خبراء لـ«الشرق الأوسط»، عن أهمية المكتب الاستراتيجي الجديد لرفع مساهمة المنطقة في الناتج المحلي الإجمالي للبلاد؛ لكونها تمتلك المقومات الاقتصادية من سياحة وتراث وثقافة وزراعة، إلى جانب احتوائها على مخزون كبير من الفوسفات والغاز الطبيعي.

مستوى التنمية

وأفاد، من جانبه، الأمير فيصل بن خالد بن سلطان، أمير منطقة الحدود الشمالية، بأن المكتب الاستراتيجي سيعمل على رفع مستوى التنمية بما يعزز جودة الحياة من خلال استثمار الموقع الحدودي الاستراتيجي. وأشار إلى أهمية إعلان ولي العهد تأسيس المكتب، بما يعكس الحرص على أن تشمل التنمية المستدامة جميع المناطق والمدن، وتحويلها إلى عناصر جذب رئيسة للاستثمارات الداخلية والخارجية والفعاليات السياحية العالمية والسياسية والاقتصادية والثقافية والرياضية، بما يعود بالنفع على المواطنين كافة، تحقيقاً لمستهدفات «رؤية 2030».

ولفت إلى أن هذه الخطوة ستكون نقلة اقتصادية نوعية مهمة، وخطوة أولى لنواة لتأسيس هيئة تطوير في الحدود الشمالية التي تحتضن مخزوناً ضخماً من الفوسفات والغاز الطبيعي، خاصة في جذب الاستثمارات ودعم التنمية المستدامة، وتوطين الوظائف لأبناء المنطقة، وتنميتها والاستفادة من الفرص الكبيرة التي تميزها.

ووفقاً للأمير فيصل بن خالد بن سلطان، فإن الخطوة تعود بالفائدة على استثمار المكونات الطبيعية والسياحية والتراثية التاريخية التي تزخر بها المنطقة وتعود إلى عصور ما قبل الإسلام، مثل الأساسات الجدارية لقصر دوقرة، والمواقع الأثرية في لينة، وكذلك في لوقة وقرية زبالا التاريخية، بجانب كونها موقعاً حدودياً استراتيجياً وإحدى بوابات المملكة الشمالية.

موقع المنطقة

من ناحيته، أكد الدكتور محمد الدهمشي، أمين عام الغرفة التجارية الصناعية بمنطقة الحدود الشمالية، لـ«الشرق الأوسط»، تميز المنطقة بموقع جغرافي على الحدود العراقية والأردنية، وأطول شريط حدودي لشمال السعودية. وبحسب الدكتور الدهمشي، تعتبر منطقة الحدود الشمالية ممراً دولياً يسهل حركة النقل والتجارة الدولية، وذلك على 3 محاور: الأول العراق، ثم دول شرق آسيا، والثاني عن طريق الأردن وسوريا، ثم تركيا وقارة أوروبا، والمحور الثالث إلى دول الخليج العربي.

المقومات الاستراتيجية

من جانبه، قال الدكتور أسامة العبيدي، المستشار وأستاذ القانون التجاري الدولي بمعهد الإدارة العامة، لـ«الشرق الأوسط»، إن المكتب الاستراتيجي من شأنه النهوض وتطوير المنطقة التي تمتلك كل المقومات السياحية والتراثية والثقافية والطبيعية، مبيناً أن توجّه بوصلة الحكومة لاستغلال كل إمكانات البوابة الشمالية يؤكد عزم البلاد على إبراز الوجه الحضاري لكل مدن ومحافظات السعودية. وواصل العبيدي، أن المكتب الاستراتيجي سوف يطلق مبادرات ومشروعات نوعية تسهم في إيجاد بيئة استثمارية جاذبة تمكن القطاع الخاص المحلي، وفي ذات الوقت تجذب رؤوس الأموال الأجنبية.

المساهمة الفاعلة

من جهته، أوضح أحمد الجبير، الخبير الاقتصادي، لـ«الشرق الأوسط»، أن المكتب الاستراتيجي للحدود الشمالية سيرفع من مساهمة الناتج المحلي الإجمالي للمنطقة على مستوى المملكة، والتي تقدر حالياً بـ27 مليار ريال (7,2 مليار دولار)، إضافة إلى استغلال المخزون الكبير من الفوسفات والغاز الطبيعي.

وزاد الجبير، أن الحكومة تتجه نحو إطلاق مكاتب استراتيجية لتطوير عدد من مناطق المملكة للاستفادة من كل المقومات التي تمتاز بها المدن والمحافظات، ليعود بالنفع على المواطنين، وخلق فرص الوظائف والنهوض بالسياحة السعودية في استقبال أكبر عدد من الزوار، بما يتوافق مع «رؤية 2030».

وأضاف الخبير الاقتصادي، أن المكتب الاستراتيجي يعود بالنفع على السكان وتطوير وتنمية جميع المجالات فيها، التي ستمكن القطاع المحلي وتمهد الطريق لدخول الشركات الأجنبية من أجل الاستثمار في المنطقة خلال المرحلة المقبلة.

تجارب ناجحة

ويأتي إعلان المكتب الاستراتيجي للحدود الشمالية امتداداً للإعلانات السابقة عن عدد من المكاتب الاستراتيجية وهيئات التطوير في عدة مناطق، بعد أن حققت نجاحاً كبيراً في مهامها بإشراف مباشر من ولي العهد، ما يعكس حرصه على أن تشمل التنمية المستدامة جميع المدن، وتحويلها إلى عناصر جذب رئيسة للاستثمارات الداخلية والخارجية والفعاليات السياحية والاقتصادية والثقافية، بما يعود بالنفع على المواطنين وإيجاد اقتصاد مزدهر ومجتمع حيوي.

وسيتولى المكتب مسؤولية إطلاق المبادرات والمشروعات النوعية التي تسهم في إيجاد بيئة استثمارية جاذبة لرؤوس الأموال، الأمر الذي سيحقق نهضة تنموية واقتصادية كبيرة، وتوفير فرص عمل للمواطنين والمواطنات، بما يعزز من أهداف التنمية المستدامة، بالإضافة لتوليه التنسيق بين الجهات الحكومية وقياس أدائها لدعم التنمية في مدن ومحافظات الحدود الشمالية، وتنظيم آليات تطويرها، عبر إعادة توظيف الإمكانات والموارد الطبيعية، بما يعزز الجانب الاقتصادي والاجتماعي فيها، وليكون نواة لتأسيس هيئة تطوير في المنطقة.

وكان الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، قد أطلق مكاتب استراتيجية لتطوير عدد من مناطق السعودية، تتضمن مناطق الباحة، والجوف، وجازان.

وبحسب الإعلان حينها، ستكون تلك المكاتب الاستراتيجية نواة لتأسيس هيئات تطوير مستقبلاً، ما يؤكد عزم الحكومة على الاستمرارية في هذا التوجه بهدف تعظيم الاستفادة من المميزات النسبية والتنافسية لكل منطقة، إضافة إلى تطوير البيئة الاستثمارية لتكون مناطق جاذبة للاستثمار بالشراكة مع القطاع الخاص.

الإمكانات الاستثنائية

ويركز المكتب الاستراتيجي، المعلن أمس، اهتمامه على الاستفادة من الإمكانات الاستثنائية التي تتمتع بها المنطقة ومدنها، وإيجاد بيئة تنموية متوازنة جاذبة للاستثمارات المحلية والأجنبية، مما ينوع مصادر الدخل للمواطنين، بجانب مساهمته في التوسع لإيجاد الفرص الوظيفية. وسيعمل كذلك على معالجة أي صعوبات أو عقبات تحول دون تعظيم الاستفادة من المقومات الاقتصادية التي تزخر بها في المشاريع الزراعية، والسياحية، والتراثية، والترفيهية.

الأثر الاقتصادي

وتشغل منطقة الحدود الشمالية مساحة قدرها 133 ألف كم مربع من مساحة المملكة، ويسكنها 400 ألف نسمة، وتسهم بمقدار 27 مليار ريال (7,2 مليار دولار) في الناتج المحلي الإجمالي، وتتميز بطبيعة ذات طابع صحراوي، وتكثر بها الأودية والسهول مثل وادي عرعر وأبا القور والهلالي ووادي بدنة، والتلال والجبال مثل قارة معطان.

وتنتشر الرياض بالمنطقة التي تنمو فيها الأعشاب والمراعي و15 ألف كم من المحميات الطبيعية، ويوجد بها العديد من المواقع الأثرية التي تعود إلى عصور ما قبل الإسلام، مثل الأساسات الجدارية لقصر دوقرة، ومحافظة رفحاء التي كانت محطة للحجيج، والمواقع الأثرية في لينة، وكذلك في لوقة وقرية زبالا التاريخية، بجانب كونها موقعاً حدودياً استراتيجياً وإحدى بوابات المملكة الشمالية.

ويوجد بالمنطقة ما يعادل 7 في المائة من مخزون الفوسفات العالمي، والغاز الطبيعي الذي يعد من أكبر احتياطيات العالم، إضافة إلى صناعات الفوسفات وما تشكله من فرص للصناعات التحويلية.

منطقة الحدود الشمالية السعودية تمتلك مقومات اقتصادية تؤهلها لمشروعات تنمية كبرى وجذب استثمارات نوعية (الشرق الأوسط)

الذهب يتأثر بصعود الدولار

حذر بالأسواق في بداية أسبوع البيانات

لندن: «الشرق الأوسط»

وسط تعاملات حذرة، مع ترقب المستثمرين لأسبوع طويل من البيانات الاقتصادية المهمة، استقرت الأسهم الأوروبية يوم الاثنين؛ إذ عوضت المكاسب المستمرة لأسهم شركات التعدين على خلفية الرهانات على تعافي الطلب في الصين، خسائر سهم «تيليكوم إيطاليا» الذي قاد الأسهم المتراجعة في منطقة اليورو.

ولم يشهد المؤشر «ستوكس 600» الأوروبي تغيراً يذكر، بعد ارتفاع طفيف عند بدء التداول. وقفز مؤشر الموارد الأساسية 1,4 في المائة، بعد ارتفاع أسعار المعادن الصناعية على أمل تعافي الطلب من الصين، أكبر المستهلكين، وبدعم من اضطرابات إمدادات التعدين العالمية. وأدى ذلك أيضاً إلى ارتفاع أسعار النفط، ومكاسب لمخزونات الطاقة الأوروبية بنسبة 0,3 في المائة. وانخفض المؤشر «يورو ستوكس» الذي يضم كبرى الشركات في منطقة اليورو 0,1 في المائة. وتعثرت الأسواق العالمية خلال معظم الأسبوع الماضي، بعد بيانات التضخم الأميركية التي جاءت أعلى من المتوقع، والتي زادت من الأدلة على أن الزيادات الحادة في أسعار الفائدة لم تنجح في تهدئة الأسعار بعد، بما يرضي مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي).

وفي آسيا، سجلت الأسهم اليابانية قليلاً من المكاسب عند الإغلاق. وارتفع «نيكي» عند الإغلاق 0,07 في المائة، مسجلاً 27531,94 نقطة، وظل قرب منتصف المدى الذي يتحرك فيه منذ 24 يناير (كانون الثاني) الماضي، بينما زاد المؤشر «توبكس» الأوسع نطاقاً 0,39 في المائة، مسجلاً 1996,78 نقطة.

ويرجع سبب تواضع مكاسب «نيكي» على الأرجح إلى ضعف أسهم ثقيلة الوزن على المؤشر، مثل أسهم شركات الرقائق التي اقتفت أثر تراجع «وول ستريت» يوم الجمعة، بينما دعم الارتفاع في عائدات السندات الأميركية الأسهم في القطاع المالي، فجنى «توبكس» المكاسب.

كما برزت تراجعات لأسهم شركات الطاقة في التأثير على «نيكي» وسط تراجع لأسعار النفط؛ لكن إعلان نتائج الأعمال أدى إلى تحقيق سهم شركة صناعة إطارات السيارات «يوكوهاما رابر» لزيادة كبيرة بلغت 10,2 في المائة. وشهدت الأسهم المدرجة على «نيكي» إجمالاً، وعددها 225، ارتفاع 162 وتراجع 59، واستقرار 4.

ومن جانبها، تراجعت أسعار الذهب يوم الاثنين متأثرة بارتفاع الدولار. وهبط سعر الذهب في المعاملات الفورية 0,2 في المائة إلى 1,837,59 دولار للأونصة (الأوقية) بحلول الساعة 00:48 بتوقيت غرينتش. وتراجعت العقود الآجلة للذهب الأميركي 0,1 في المائة إلى 1847,60 دولار.

وارتفع مؤشر الدولار 0,2 في المائة، مما يجعل السبائك المسعرة بالدولار الأميركي أقل جاذبية للمشترين حائزي العملات الأخرى. وتتوقع أسواق المال الآن أن يرفع مجلس الاحتياطي الفيدرالي أسعار الفائدة القياسية فوق 5 في المائة، بحلول مايو (أيار) مع بلوغ الأسعار ذروتها عند 5,3 في المائة في يوليو (تموز) بعد أن أظهرت بيانات في الآونة الأخيرة قلة التوظيف في سوق العمل، إلى جانب ارتفاع التضخم وأسعار المستهلكين.

ويعتبر الذهب وسيلة للتحوط ضد التضخم المتصاعد، ولكن أسعار الفائدة المرتفعة تزيد من تكلفة الفرصة البديلة لحيازة المعدن الأصفر الذي لا يدر عائداً. وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، هبط سعر الفضة في المعاملات الفورية 0,7 في المائة إلى 21,58 دولار للأونصة، وانخفض البلاتين 0,3 في المائة إلى 914,17 دولار، كما هبط البلاديوم 0,6 في المائة إلى 1488,61 دولار.

ارتفاع صادرات النفط السعودي إلى 7,4 مليون برميل يومياً في ديسمبر



حقل نفطي تابع لشركة أرامكو السعودية (رويترز)

الرياض . لندن: «الشرق الأوسط»

شدد وزير الطاقة السعودي الأمير عبدالعزيز بن سلمان، أمس الإثنين، على إن قرارات تكتل (أوبك بلس) ليست مسيسة بل تعتمد على العوامل الأساسية في السوق، مشيرًا إلى أن التكتل يتحلى بالمرونة الكافية لتعديل سياسته كلما اقتضى الأمر، جاء ذلك خلال مشاركة له في منتدى إعلامي في الرياض.

في هذا الأثناء، قال منتدى الطاقة الدولي، أمس الاثنين، نقلاً عن بيانات من مبادرة البيانات المشتركة (جودي)، إن صادرات السعودية من النفط الخام ارتفعت في ديسمبر (كانون الأول) إلى 7,44 مليون برميل يومياً من 7,28 مليون برميل يومياً في نوفمبر (تشرين الثاني).

وأفادت بيانات «جودي» بأن صادرات المنتجات النفطية السعودية ارتفعت 0,222 مليون برميل يومياً إلى 1,4 مليون برميل يومياً في ديسمبر. كما زاد الطلب على المنتجات النفطية في السعودية 0,022 مليون برميل يومياً إلى 2,399 مليون برميل يومياً.

وأوضحت البيانات أن الطلب العالمي على النفط ارتفع 1,3 مليون برميل يومياً في ديسمبر ليبلغ مستوى قياسياً جديداً.

في الأثناء، ارتفعت أسعار النفط خلال تعاملات أمس (الاثنين)، وسط تفاؤل حيال انتعاش الطلب الصيني ومخاوف من أن يحد نقص الاستثمارات من إمدادات النفط في المستقبل ومع إبقاء المنتجين الكبار على حدود الإنتاج كما هي.

وصعد خام برنت 1,1 في المائة إلى 83,97 دولار للبرميل بحلول الساعة 15:02 بتوقيت غرينتش. وبلغ سعر خام غرب تكساس الوسيط الأميركي لشهر مارس (آذار) 77,28 دولار للبرميل مرتفعاً 1,2 في المائة. وارتفعت تعاقدات أبريل (نيسان) 0,5 في المائة إلى 76,90 دولار.

واستقر خاما برنت وغرب تكساس الوسيط على انخفاض دولارين يوم الجمعة، وأغلقا على انخفاض نحو 4 في المائة الأسبوع الماضي، بعد أن أعلنت الولايات المتحدة ارتفاع مخزونات النفط الخام والبنزين.

وقال بادن مور، رئيس أبحاث السلع الأولية في بنك أستراليا الوطني، وفق «رويترز»، إن إعلان واشنطن الأسبوع الماضي عن خطط لسحب 26 مليون برميل من النفط الخام من الاحتياطي البترولي الاستراتيجي زاد الضغوط النزولية على السوق، لكن الإمدادات العالمية تبدو «مستقرة إلى منخفضة»، مقارنة بالفترة السابقة المماثلة بعد الوضع في الاعتبار خفض الإنتاج من قبل روسيا وتحالف «أوبك بلس».

الصين تبقي على أسعار الفائدة الرئيسية من دون تغيير

بكين: «الشرق الأوسط»

أبقى بنك الشعب (المركزي) الصيني، أمس الاثنين، على أسعار الفائدة الرئيسية في الصين، وهو ما كان متوقعاً على نطاق واسع، رغم معاناة الاقتصاد الصيني من التباطؤ مجدداً.

وقرر البنك المركزي، أمس، استمرار الفائدة الرئيسية على قروض السنة الواحدة الأولية عند مستوى 3.65 في المائة، في حين أبقى على الفائدة على قروض السنوات الخمس عند مستوى 4.30 في المائة.

قفزت القروض المصرفية الجديدة في الصين أكثر من المتوقع إلى مستوى قياسي بلغ 4,9 تريليون يوان في يناير (كانون الثاني) مع تطلع البنك المركزي إلى بدء الانتعاش، بينما ارتفعت أسعار المنازل الجديدة لأول مرة منذ عام، بعد أن عززت بكين دعمها لقطاع العقارات الذي يمثل ربع الاقتصاد المحلي.

كان قد تم خفض هذه الفائدة في أغسطس (آب) من العام الماضي وفي مايو (أيار) الماضي من العام نفسه بمقدار 15 نقطة أساس في كل مرة، وفي يناير الماضي بمقدار 5 نقاط أساس. وكانت آخر مرة تم فيها خفض الفائدة على قروض العام الواحد في أغسطس من العام الماضي.

يذكر أنه يتم تحديد الفائدة على القروض الأولية بشكل شهري على أساس الطلبات المقدمة من 18 بنكا إلى البنك المركزي في الصين، رغم أن البنك المركزي يمتلك سلطة على تحديد الفائدة. وقد تم اللجوء إلى هذه الآلية لتحديد أسعار الفائدة في الصين كبديل للآلية التقليدية في أغسطس 2019، وأظهرت بيانات صادرة عن الهيئة الوطنية للإحصاء في الصين الشهر الماضي نمو الناتج المحلي الإجمالي للصين خلال العام الماضي بنسبة 3 في المائة سنويا ليصل إلى 121.02 تريليون يوان (17.95 تريليون دولار)، وهو ما يقل بشدة عن المستهدف الحكومي وكان 5.5 في المائة من إجمالي الناتج المحلي.

في الوقت نفسه سجل إجمالي الناتج المحلي للصين نموا بمعدل 2.9 في المائة سنويا، خلال الربع الأخير من العام الماضي، في حين كان المحللون يتوقعون نموا بمعدل 1.8 في المائة فقط، مقابل نموه بمعدل 3.9 في المائة خلال الربع الثالث من العام الماضي.

وتتوقع الأقاليم الصينية نموا اقتصاديا بمعدل يتراوح بين 5 و6 في المائة خلال العام الحالي، في حين تعتزم الحكومة إعلان مستهدفات النمو للعام الحالي أمام مؤتمر الشعب الصيني المقرر في مارس (آذار) المقبل.

من ناحيته قال البنك الدولي إن النشاط الاقتصادي للصين ما زال عرضة لتراجع ممتد نتيجة تعثر القطاع العقاري، واستمرار الاضطرابات المرتبطة بجائحة فيروس «كورونا» المستجد. ويتوقع البنك نمو الاقتصاد خلال العام المقبل بنسبة 4.3 في المائة، وفي العام التالي بنسبة 5 في المائة من إجمالي الناتج المحلي.

رجل يسير أمام مقر بنك الشعب الصيني في بكين (رويترز)

تطوير خطط مرحلية لتفعيل مجموعات السلع ومضاعفة الصادرات حتى 2035

260 مليار دولار مستهدف الاستثمارات الصناعية السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

دعا وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي، بندر الخريف، قطاع الأعمال الصناعي لاستغلال الفرص الصناعية المتاحة في البلاد، مشيراً إلى أن هناك 12 قطاعاً تم استهدافها، تحمل 64 مبادرة، مشدداً على ضرورة التعرف عليها، و«تبني» تحديات سلاسل الإمداد العالمية كقفزة أخرى نحو التميز السعودي الصناعي.

وقال إن المكتسبات التي تحققت طوال مشوار «رؤية السعودية 2030» كان زخمها كبيراً وضخماً، وتحمل كثيراً من الممكنات الصناعية، مبيناً أن الوضع الآن يشير إلى أن على المصانع الصغيرة أن تتقوى، وعلى الكبيرة أن تتوسع، وعلى التي توسعت أن تنافس عالمياً، على حد وصفه.

وأضاف الوزير، خلال كلمته في مجلس الصناعيين السادس، الذي نظمته غرفة الرياض، ممثلة باللجنة الصناعية، أخيراً، أن الشركات العالمية في جميع دول العالم تطلب بشكل مباشر التعرف على الفرص الاستثمارية في المملكة، بعد بروز دور المملكة كلاعب مهم ومؤثر ضمن الاقتصاد العالمي.

وشهدت الجلسة الرئيسية لمجلس صناعيّي الرياض محور نقاش مفتوح حول الاستراتيجية الوطنية للصناعة، حيث أشار «عرض مقدم» إلى أنه قد تم تطوير الاستراتيجية وفق عدة مستويات، تهدف إلى أن يقود القطاع الخاص قطاع الصناعة بحلول العام 2035، من خلال التركيز على مبادئ الريادة العالمية والتنوع وتبني التقنية.

وأشار «عرض تفاصيل الاستراتيجية» إلى أن الأهداف الرئيسية تركز على إيجاد اقتصاد صناعي مرن قادر على التكيف مع المتغيرات وقيادة التكامل الإقليمي الصناعي لتلبية الطلب وتحقيق الريادة في صناعة مجموعة من السلع المختارة، منوهاً أن الممكنات الحكومية ومواطن القوى تساعد على تحقيق هذه الأهداف.

ولفت العرض إلى تطوير خطط مرحلية لتفعيل مجموعات السلع الصناعية المستهدفة، مع الأخذ في الاعتبار القدرات الحالية والتقنيات المطلوبة وتأهيل رأس المال البشري لجذب 814 فرصة، بحجم استثمار يصل إلى 979 مليار ريال (260 مليار دولار) عام 2035.

ووفق العرض، سيساهم الأثر الاقتصادي للاستراتيجية في زيادة 890 مليار ريال (237 مليار دولار) في إجمالي الناتج المحلي لقطاع الصناعة، لتصبح القيمة الإجمالية 1,4 مليار ريال (377 مليار دولار) في 2035.

وبحسب عرض الاستراتيجية، من أبرز الخطوات المقبلة في تفعيل الاستراتيجية الصناعية تفصيل وتسويق الفرص الاستثمارية، التي حددتها الاستراتيجية، والتي يصل عددها إلى 800 فرصة استثمارية بقيمة تريليون ريال (266 مليار دولار)، وكذلك تنفيذ المبادرات التي تساهم في رفع البيئة التشريعية للقطاعات الصناعية وتفعيل المجالس القطاعية، والتي ستساهم في تعزيز الشراكة مع القطاع الخاص والتعاون في تطوير القطاعات الصناعية.

من جانبه، قال عضو مجلس الإدارة رئيس اللجنة الصناعية بغرفة الرياض عبد الله الخريف إن الاهتمام من أجهزة الدولة ذات العلاقة بالقطاع الصناعي يؤكد على دور القطاع في تعزيز قدرة الاقتصاد الوطني ونموه، مستطرداً بالقول: «نحن على ثقة أن ما يشهده القطاع من تطوير وما يجده من محفزات لزيادة تنافسية المنتجات الوطنية يجعله مؤهلاً لتحقيق مستهدفات الاستراتيجية الوطنية للصناعة وتحقيق هدف الوصول إلى اقتصاد صناعي جاذب للاستثمار يسهم في تحقيق التنوع الاقتصادي، وتنمية الناتج المحلي والصادرات غير النفطية».

وكشف بنك التصدير والاستيراد خلال استعراض دوره ضمن ممكنات التصدير عن وجود عدد من مستهدفات الاستراتيجية ترتبط بالبنك، منها مضاعفة قيمة الصادرات الصناعية السعودية من 254 مليار ريال في 2022 إلى 557 مليار ريال العام 2030 وصولاً إلى 892 مليار ريال في 2035، وكذلك زيادة نسبة صادرات المملكة من المنتجات التقنية المتقدمة بـ6 أضعاف.

من جانب آخر، أوضحت هيئة تنمية الصادرات أن العمل يجري حالياً لإطلاق عدد من الخدمات والبرامج لتمكين المصدرين ورفع الصادرات، ومن أبرزها تسهيل عملية الوصول المباشر للأسواق المستهدفة، عبر إنشاء وتشغيل مناطق المناولة، وإنشاء وترخيص بيوت التصدير لدعم المصنعين، وإنشاء مكاتب تمثيل في الدول المستهدفة، وإعداد ما يقارب 30 برنامجاً للنفاذ للأسواق الدولية، والتوسع في تقديم الدعم والمساندة لقطاع الخدمات، وتوفير أكثر من 5 برامج تحفيزية، تتضمن دعم استراتيجيات التصدير وسلسلة التوريد، واعتماد المنتجات، والرسوم القانونية، وتوفير أكثر من 4 برامج تحفيزية لترويج المنتجات، وفتح قنوات للتواصل مع جهات الشراء الأجنبية، إضافة إلى تناول أكثر من 120 دولة، وما يزيد عن 270 منتجاً في تقارير معلومات السوق التفصيلية التي يمكن أن تدعم دخول المصدرين السوق.



وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي خلال مشاركته في جلسة مجلس الصناعيين التي نظمتها غرفة الرياض أخيراً (واس)

نمو القروض الموجهة لدعم القطاع الصناعي السعودي 28 %

● بقروض معتمدة تخطت 14,2 مليار ريال (3,7 مليار دولار)، كشف صندوق التنمية الصناعية السعودي عن دعم القطاع الخاص خلال العام المنصرم بتمويل، استهدف الصناعة والطاقة والتعدين والخدمات اللوجستية، بزيادة قدرها 28 في المائة عن 2021.

وبلغ عدد القروض المعتمدة لقطاع الصناعة 102 قرض، بقيمة 13,4 مليار ريال (3,5 مليار دولار)، تليه الخدمات اللوجستية بـ5 قروض بقيمة 522 مليون ريال (139,2 مليون دولار)، والطاقة والتعدين بقرضين لكل منهما، تخطت قيمة الأول 225 مليون ريال (60 مليون دولار)، والأخير 55 مليون ريال (14,6 مليون دولار).

وكشف الصندوق الصناعي عن حصول المنشآت الصغيرة والمتوسطة على النسبة العليا من إجمالي عدد القروض بـ87 قرضاً، تمثّل 79 في المائة من الإجمالي، فيما بلغ عدد القروض المقدمة للمصانع في المناطق والمدن الواعدة 40 قرضاً بقيمة 11,4 مليار ريال (3 مليارات دولار).

وشهد العام الماضي إقراض الصندوق لمشروعات نوعية واستراتيجية، من شأنها أن تسهم في زيادة المحتوى المحلي، وأن ترفع من جودة الصناعات الوطنية. وشهد العام ذاته وصول صافي قيمة القروض المعتمدة لعملاء الصندوق منذ تأسيسه إلى 180,6 مليار ريال (48 مليار دولار)، فيما وصل إجمالي المبالغ المصروفة منذ التأسيس 142 مليار ريال (37,8 مليار دولار).

مشاركة واسعة للقطاع العسكري السعودي

11 صفقة بقيمة 1,2 مليار دولار في معرض الدفاع بأبوظبي

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

شهد معرضا «آيدكس» و«نافدكس» إعلان مجلس التوازن الإماراتي عن توقيع عدد 11 صفقة بقيمة إجمالية 4,5 مليار درهم (1,2 مليار دولار) مع شركات محلية ودولية، وذلك بالتزامن مع انطلاق فعاليات المعْرضين اليوم، واستمرارهما إلى 24 فبراير (شباط) الجاري.

وقال زايد المريخي، المتحدث الرسمي لمجلس التوازن الإماراتي إن الصفقات شملت التعاقد مع شركة هالكون التابعة لمجموعة شركات إيدج لشراء نظام «تندر بي 3»، بقيمة 2,14 مليار درهم (582 مليون دولار)، والتعاقد مع شركة مابلن للأنظمة والخدمات البحرية لتقديم خدمات الدعم الفني للسفن والزوارق بقيمة 78 مليون درهم (21,2 مليون دولار)، والتعاقد مع شركة محمد عبد الرحمن البحر لتقديم خدمات الدعم الفني لآليات الكاتربلر بقيمة 45 مليون درهم (12,2 مليون دولار)، إضافة إلى إبرام عقود أخرى.

في المقابل، قال ماجد الجابري، المتحدث باسم مجلس التوازن إن إجمالي الصفقات الدولية لليوم الأول للمعْرضين بلغ 5 صفقات بقيمة 2,2 مليار درهم (598 مليون دولار)، تضمنت عقوداً مع شركات إندونيسية وفرنسية وأميركية وألمانية.

من جهته قال سعيد المنصوري، الرئيس التنفيذي لشركة «كابيتال» للفعاليات التابعة لمجموعة «أدنيك»، إن نسخة المعرض هذا العام تعد النسخة الكبرى من معرض الدفاع الدولي «آيدكس 2023»، ومعرض الدفاع البحري «نافدكس 2023»، وذلك منذ انطلاقة معرض «آيدكس» الأولى قبل ثلاثة عقود في عام 1993».

وأشار المنصوري إلى أنه يشارك في نسخة هذا العام 65 دولة، بزيادة قدرها 10 في المائة على الدورة السابقة، وتستقطب 41 جناحاً وطنياً وبنسبة نمو قدرها 17 في المائة مقارنة مع الدورة السابقة في عام 2021، مضيفاً أن المعْرضين استقطبا مشاركة ما يزيد على 367 وفداً رسمياً من مختلف دول العالم، حيث تشهد الدورة الحالية مشاركة 9 دول جديدة للمرة الأولى.

إضافة إلى ذلك، دشن المهندس أحمد العوهلي محافظ الهيئة العامة للصناعات العسكرية، جناح السعودية في معرض الدفاع الدولي «آيدكس 2023»، والذي تنظمه الهيئة العامة للصناعات العسكرية بمشاركة وزارة الداخلية ووزارة الاستثمار ومعرض الدفاع العالمي.

وأكد المهندس العوهلي، محافظ هيئة الصناعات العسكرية، أن المشاركة السعودية تشهد مشاركة نوعية من الشركاء في القطاع كوزارة الداخلية، ووزارة الاستثمار، ومعرض الدفاع العالمي، ومن كبرى الشركات والمؤسسات العاملة في القطاع في مختلف مجالات الصناعات العسكرية والأمنية، مضيفاً أن هذه المشاركة تُمثل منصة نوعية لتطوير الصناعة في القطاع، عبر خلق شراكات بين اللاعبين في المجال، وتبادل المعارف والخبرات، ونقل التقنية، مشيراً إلى أن المملكة تُولي قطاع الدفاع والأمن الوطني أولوية كبيرة؛ حيث تتجه البلاد لتوطين الصناعات المختلفة، ولتكون مصدراً لإثراء الاقتصاد الوطني، وسبباً لازدهاره المستدام.

وأضاف المهندس العوهلي أن مشاركة المملكة في المعرض تستهدف دعم المستثمرين، وتسهيل دخولهم سوق الصناعات العسكرية والأمنية السعودية، والتعريف بالفرص الاستثمارية الواعدة فيه، حيث تسعى منظومة قطاع الصناعات العسكرية إلى العمل على تحقيق الهدف الاستراتيجي، وهو توطين الصناعات العسكرية بما يزيد على 50 في المائة من إنفاق السعودية على المعدات والخدمات العسكرية بحلول 2030.

الجناح السعودي في معرض الدفاع العالمي «آيدكس» في أبوظبي (الشرق الأوسط)

وليد خدوري

مرحلة تحول الطاقة تواجه طريقاً وعراً

تزداد التساؤلات حول إمكانية تنفيذ مرحلة تحول الطاقة بنجاح للوصول إلى تصفير الانبعاثات بحلول عام 2050. وقد تصاعدت الشكوك مع النهج الذي اتبعته الدول الصناعية بتبنّي خريطة الطريق لعام 2050، دون مشاركة فعالة لشركائها من دول العالم الثالث، بالأخذ في الاعتبار مصالح وأولويات الدول النامية الكبرى، والدول المنتِجة النفطية، والدول ذات الاقتصادات الضعيفة في القارات الثلاث (آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية).

من نافلة القول إن سياسات مكافحة التغير المناخي يجب أن تضم شركاء من جميع دول العالم؛ لأن القرار كونيّ يشمل جميع أرجاء الكرة الأرضية. وهذا أمر صعب، لكنه ضروري في الوقت نفسه. ورغم هذا التشاؤم الذي بدأت تتوسع رقعته في تحقيق قرارات مؤتمر باريس لمكافحة تغير المناخ 2015، هناك أيضاً تفاؤل في الوقت نفسه للإجماع العالمي على ضرورة مكافحة تغير المناخ بحلول عام 2050، قبل فوات الأوان، لكي يستطيع البشر التعامل مع هذه الظاهرة في الوقت المناسب لمعالجة آثار تغير المناخ السلبية من ذوبان جبال الجليد العملاقة في القطبين الشمالي والجنوبي، ووضع حدّ لحرائق الغابات وكهربة المركبات وتحسين طرق المواصلات لتحييد الانبعاثات الكربونية.

لقد تراكمت العقبات أمام إمكانية تحقيق هذه الإنجازات جمعاء بحلول منتصف القرن؛ نظراً للفترة القصيرة المحدَّدة للتغيير. عكفت خريطة الطريق التي رسمتها «وكالة الطاقة الدولية»، خلال صيف 2021، على الدور الذي يجب أن تلعبه الدول الصناعية من تشريع للقوانين والأنظمة لتخفيض الانبعاثات، خلال أقل من نصف قرن، بينما تحولات الطاقة السابقة تطلبت فترات أطول بكثير امتدت في بعض الأحيان إلى قرن من الزمن.

وهمش، في الوقت نفسه، دور دول العالم الثالث، ذات الأغلبية السكانية العالمية. فعلى سبيل المثال، كانت الدول الصناعية، خلال مؤتمرات «كوب» السابقة قد وعدت بتوفير القروض والمساعدات لبعض دول العالم الثالث، لكن لم يجرِ الإيفاء بدفع هذه القروض والمساعدات، مما يعني عدم قدرة عدد من دول العالم الثالث على المضيّ قدماً في مكافحة تغير المناخ بطريقة جِدّية وواسعة. وقد تكررت القرارات في مؤتمرات «كوب» المتوالية لحثّ الدول الصناعية على تنفيذ تعهداتها المالية، لكن دون جدوى تُذكَر.

المشكلة أيضاً أنه مطلوب من بعض دول العالم الثالث إنفاق الملايين، بل المليارات من الدولارات على مشروعات الطاقات المستدامة وترشيد الاستهلاك، حتى قبل أن تتوفر الكهرباء لأعداد كبيرة من السكان في هذه الدول.

كما أن خريطة طريق «الوكالة الدولية للطاقة» غضّت النظر عن مصالح وأولويات دول مجموعة «أوبك بلس»، هذه الدول التي لديها مصلحة كبرى قد تتضرر نتيجة تحول الطاقة. ورغم ذلك بادرت بعض هذه الدول المنتِجة للنفط والغاز، مثل روسيا ومعظم دول مجلس التعاون الخليجي ومصر، بتبنّي مشروعات باهظة الثمن تُقدَّر بمليارات الدولارات لالتقاط وتخزين الكربون من البترول لتحييد الانبعاثات، لكن رغم هذا تستمر المعارضة لأي استعمال مستقبلي للنفط والغاز، إذ إن حركات الخضر في الدول الصناعية تمانع في طرح إمكانية استعمال الوقود الهيدروكربوني مستقبلاً، ولو كان محايداً للانبعاثات. وقد استطاعت حركات الخضر «أدلجة» موضوع الوقود الهيدروكربوني، حتى بعد «تخضيره». ولا نجد حتى الآن محاولات من قِبل الدول الصناعية لمناقشة الأمر مع حركات الخضر، رغم سياسات الدول هذه في تبنّي سياسات ومشروعات لعقود مقبلة في اكتشاف حقول بترولية جديدة، ناهيك عن الاعتماد الواسع على الغاز الطبيعي في توليد الكهرباء. وكلما طال تأجيل مناقشة الاستعمال المستقبلي للوقود الهيدروكربوني المحايد في الدول الصناعية نفسها (في المجالس البرلمانية ووسائل الإعلام)، ستتعقد أكثر الصعوبات للتوصل إلى تصفير الانبعاثات بحلول منتصف القرن.

في الوقت نفسه يزداد عدد سكان العالم بسرعة إلى 10 مليارات نسمة، ويرتفع مستوى المعيشة في الدول السكانية الكبرى، خصوصاً الصين والهند، مما يعني أن العالم سيحتاج في المستقبل المنظور إلى أكبر عدد من أنواع الطاقة المحايدة لانبعاثات الكربون، ومن ثم يتوجب ضم جميع الطاقات التي تستوفي الشروط الحيادية للانبعاثات في سلة الطاقة المستقبلية نظراً للحاجة الماسّة لهم جميعاً لازدياد الطلب على الطاقة، وهذا يعني خصوصاً النفط والغاز المحايدين للانبعاثات.

ومما زاد الطين بلة منذ العام الماضي نشوب حرب أوكرانيا. لقد أدى الغزو الروسي لأوكرانيا إلى وهن نظام العولمة الذي برز بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، والذي فتح المجال للتبادلين التجاري والعلمي الواسعين بين أقطار العالم، ولا سيما الدول الكبرى نفسها. فالحاصل الآن، انسحاب وتصفية أعمال شركات الدول الكبرى من غريماتها من الدول الكبرى الأخرى. كما بدأت التشريعات والقوانين تزداد بمنع تبادل صادرات وواردات السلع الإلكترونية التي تشكل عصب الصناعات الحديثة.

ومما يزيد من مطبّات الطريق لمرحلة تحول الطاقة إقبال النظام العالمي الجديد «المتعدد الأقطاب» بفتح ملفات قديمة/ جديدة، منها تكثيف النزاعات مع الصين، والاحتجاجات لسياسات مجموعة «أوبك بلس».

مسؤولون بسوق المال المصرية يلتقون في السعودية والإمارات مع 20 مؤسسة استثمارية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

التقى مسؤولون من سوق المال المصرية والبنك المركزي، مع 20 مؤسسة استثمارية في الرياض وأبوظبي ودبي، خلال جولة ترويجية في دول الخليج، تستهدف جذب استثمارات جديدة في الشركات التي تستعد الحكومة المصرية لطرحها، والتي تصل إلى 32 شركة، خلال الفترة القليلة المقبلة.

شهدت الرياض أولى محطات الجولة الترويجية التي ضمت القيادات التنفيذية للهيئة العامة للرقابة المالية، والبنك المركزي المصري، والبورصة المصرية؛ حيث تم عقد لقاءات مع 7 مؤسسات استثمارية سعودية، ثم دبي وأبوظبي؛ حيث عُقدت مقابلات مع 13 مؤسسة استثمارية، تم خلالها تقديم عروض تقديمية وتبادل الآراء والخبرات والتجارب، حول آخر مستجدات الاقتصاد المصري، والسياسات التي تتبناها وتنفذها الحكومة المصرية لتهيئة بيئة ممارسة الأعمال، وتوفير مناخ جاذب للاستثمار، فضلاً عن الاستماع إلى خطة التعامل مع المتغيرات الاقتصادية، كالتضخم وإدارة سعر الصرف، التي تجتهد كافة الاقتصادات العالمية لمعالجتها وإدارتها.

وقال محمد فريد، رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرقابة المالية، إن الحكومة المصرية تتبنى وتنفذ خطة لتحقيق معدلات نمو قوية ومستدامة، تضمن استقرار مؤشرات الاقتصاد الكلي، وتعزز من مشاركة القطاع الخاص، عبر تهيئة بيئة مواتية لممارسة الأعمال.

وأضاف أن إدارة الهيئة تعمل على ميكنة كافة الخدمات المالية غير المصرفية، بما فيها منح تراخيص المهنيين وتجديدها، وكذلك تطوير استخدام التكنولوجيا المالية التي تمكن شركات القطاع المالي غير المصرفي من سرعة تسويق وتوزيع منتجاتها، بما يسهم في زيادة قاعدة المستفيدين من الخدمات المالية غير المصرفية، ما بين أسواق رأس المال والتأمين، وكذلك أنشطة التمويل غير المصرفية، كالتمويل العقاري والتأجير التمويلي والتخصيم والتمويل متناهي الصغر والتمويل الاستهلاكي.

وأضاف في السياق ذاته: «يجري العمل على تطوير معايير المحاسبة المصرية... فضلاً عن استكمال العمل على تطوير قواعد القيد التي شهدت تعديلات كثيرة، بغرض تبسيط الإجراءات لتحفيز الشركات على القيد والطرح والتداول، للوصول إلى التمويل اللازم للتوسع وتطوير أعمالها، ومنها تخفيض الإطار الزمني للشركات المقيدة لها أسهم، واللازم لإتمام عملية زيادة رأسمالها، وسبقه السماح للشركات بالقيد المؤقت لدى البورصة قبل استيفاء متطلبات القيد، كإجراء يحفز الشركات على القيد واستكمال إجراءات الطرح مع فرق البورصة الفنية، وكذلك العمل على استصدار قانون التأمين الموحد الذي من شأنه أن يدعم جهود تطوير نشاط التأمين في مصر، على مستوى المنتجات والتغطيات الجديدة، وكذلك المساعدة في دمج فئات أكبر من المجتمع للاستفادة من الخدمات التأمينية، فضلاً عن الانتهاء من وضع إطار عمل سوق المشتقات المالية، لتمكين المستثمر من التحوط ضد مخاطر التقلبات».

من جانبه، قال رامي أبو النجا، نائب محافظ البنك المركزي، إن السياسات النقدية المصرية حالياً تتسم بدرجة عالية من الوضوح، وتستهدف السيطرة على التضخم.

وتابع أبو النجا بأن اتفاق الحكومة مع صندوق النقد الدولي حول برنامج جديد، يعتبر بمثابة شهادة ثقة على الخطة الموضوعة لتنفيذ الإصلاحات الاقتصادية اللازمة، مؤكداً أن العُملة المصرية حالياً تتحرك وفق قوى العرض والطلب. كما أضاف أن القطاع المصرفي يعمل على التوسع في إتاحة أدوات مالية للتحوط ضد مخاطر التقلبات؛ مشيراً إلى أن المؤشرات الأخيرة لميزان المدفوعات تؤكد تحسن موارد مصر الدولارية.

وفي السياق ذاته، قال رامي الدكاني، رئيس البورصة المصرية، إن سوق الأوراق المالية المصرية جاهزة لاستقبال الطروحات الجديدة، كأحد أهم آليات تنفيذ وثيقة ملكية الدولة؛ مشيراً إلى أن متوسطات العائد على الاستثمار في الأسهم المصرية لا تزال تنافسية؛ مقارنة بالأسواق المجاورة بنهاية يناير (كانون الثاني) الماضي.

وأوضح الدكاني أن مؤشرات أداء سوق الأوراق المالية تشهد تحسناً كبيراً على مستوى قيم وأحجام ومعدل دوران الأسهم، وهو ما يعتبر توقيتاً مثالياً لتنفيذ الطروحات الجديدة العامة والخاصة، موضحاً أن التعديلات الأخيرة التي أدخلتها الهيئة العامة للرقابة المالية على قواعد القيد، ومنها القيد المؤقت، وكذلك تقليل الفترات الزمنية اللازمة لإتمام زيادات رؤوس الأموال، كلها تدعم جهود تنشيط سوق الأوراق المالية، وتحفز الشركات على القيد والطرح والتداول.

كوريا الجنوبية في طليعة الدول المتنافسة لتطوير محتواه

الميتافيرس: هل سيكون ترفيهياً؟

سيول: جين يو يونغ ومات ستيفنز*

في استوديو واسع خارج سيول عاصمة كوريا الجنوبية، التفّ التقنيون أمام الشاشات لمشاهدة شخصيات كرتونية تغنّي البوب الكوري - إحداها على الأقلّ لديها ذيل - وترقص أمام خلفيّة مثيرة للدوار ظهرت فيها امرأة بجناحين.

كلّ الذين ظهروا على الشاشة كانوا حقيقيين نوعاً ما، لأنّ المغنّين لهم نظراء بشر في الاستوديو معزولون في حجرات صغيرة، ويرتدون إكسسوارات للرأس على وجوههم، ويمسكون بعصيّ تحكّم بأيديهم، ويتنافسون مغمورين في عالم افتراضي للانضمام إلى ما يأمل القيّمون أن يصبح الفرقة الموسيقية الكورية الكبرى المقبلة.

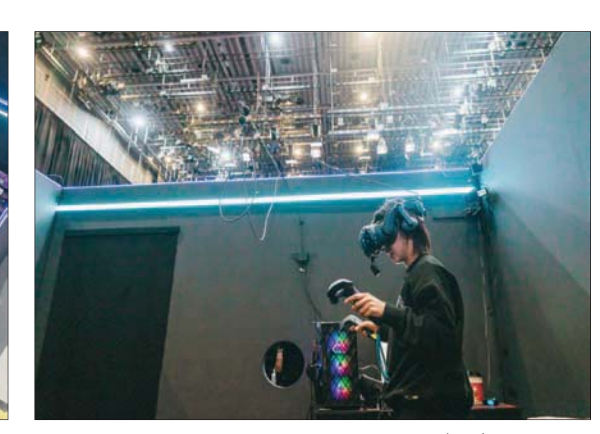
شهدت المنافسة رهانات عالية، وسقط بعض المتبارين الذين فشلوا في تقديم الأداء المطلوب في حمم بركانية هائجة. وهذا المشهد، هو - حسب البعض - مستقبل الترفيه في الميتافيرس برعاية كوريا الجنوبية، أرضية العالم التجريبية لكلّ فكرة تقنية جديدة.

محتوى الميتافيرس

يقول جونغ يون - هيوك، وهز أستاذ مساعد في كليّة الإعلام والتواصل في جامعة كوريا الجنوبية: «كثيرون يريدون الدخول إلى الميتافيرس، ولكنّ هذا العالم لم يبلغ بعد المرحلة المناسبة لجموع المستخدمين. تسعى أماكن أخرى أيضاً للاستثمار في الميتافيرس، ولكنّ للنجاح في هذا المجال، عليك أن تملك محتوى جيّداً، وهذا المحتوى في كوريا الجنوبية هو موسيقى البوب المحليّة».

في الميتافيرس - مهما كانت طبيعة هذا العالم - القواعد العادية لا تُطبّق. من هنا، تغوص صناعة الترفيه الكورية في جميع الاحتمالات لثقتها بأنّ المعجبين سيتبعونها بسرور.

يملك أعضاء فرق البوب الكورية نظراء افتراضيين منذ سنوات. على سبيل المثال، يشاهد الجماهير كارينا، عضوة حقيقية في فرقة «إيسبا»، على يوتيوب وهي تتحدّث مع نفسها الافتراضية «كارينا - إي آي». في حوار أشبه بالبرامج التي تُعرض على التلفزيون في وقتٍ متأخر من الليل.



أحد أعضاء فرقة البوب الكورية للميتافيرس

أعضاء فرقة البوب الكورية في استوديو قرب سيول

خلال تصوير أعضاء الفرقة الكورية

تسعى شركة الترفيه الكورية «كاكاو» اليوم لأخذ الأمور أبعد من ذلك، وتعمل مع شركة «نتماربل» المتخصصة بألعاب الفيديو المحمولة، لتطوير فرقة بوب كورية اسمها «ميف» Mave موجودة في العالم الرقمي فقط، حيث سيتفاعل أعضاؤها الأربعة مع معجبين لهم في العالم الحقيقي.

طوّرت «كاكاو» أيضاً «غيرل ري: فيرس»، برنامج البوب الكوري في الميتافيرس، الذي عُرضت حلقته الأولى على منصّات التدفّق هذا الشهر، وحازت أكثر من مليون مشاهدة في ثلاثة أيّام. وتدرس الشركة تعزيز مشروعيها بإطلاق ألبومات غنائية، وعلامات تجارية رسمية، وألعاب فيديو ومجلّات مصوّرة رقمية، وعدة أفكار أخرى.

اعتبر أندرو والينستين، مدير منصّة «فرايتي إنتلجينس» ورئيس قسم تحليل التواصل فيها، أنّ شركات التواصل في الولايات المتحدة انخرطت حتّى اليوم في «تجارب خفيفة» في الميتافيرس مقارنة بنظرائها الكوريين.

ويضيف أنّ «دولاً ككوريا الجنوبية تُرى غالباً على أنّها أرضية للتجارب التي تستهدف معرفة ما ستؤول الأمور إليه في المستقبل. وإذا كانت الولايات المتّحدة ستستقبل أي صيحة أو أي اتجاه من وراء البحار، فأعتقد أن تكون كوريا الجنوبية في طليعة الدول المرشّحة».

ترفيه افتراضي

بدأت تجارب كوريا الجنوبية في مجال الترفيه الافتراضي قبل 25 عاماً مع أحد المغنين الافتراضيين، اسمه آدم، وُلد في التسعينات، وابتُكر باستخدام بيكسلات رسوميات الكومبيوتر على شكل مخلوقٍ بغرّة قصيرة تغطّي العينين وصوت خشن بُذل كثير من المجهود ليبدو جذاباً. اختفى آدم عن الأنظار بعد إطلاق ألبوم غنائي عام 1998.

اعتبرت الابتكارات الرقمية التي تشبه آدم علامة بارزة في الثقافة الشعبية الكورية لجيل كامل. أمّا اليوم، فيملك المؤثرون الافتراضيون الكوريون كـ«روزي» و«لوسي» متابعين بالملايين على إنستغرام، ويروّجون لكثير من العلامات التجارية الحقيقية كـ«شيفروليه» و«غوتشي».

شرح بايك سيونغ - يوب، مبتكر «روزي»، أنّ هذه المخلوقات المؤثرة صُممت لتبدو حقيقية، ولكنّ ليس بشكلٍ تام؛ لأنّ نوعيتها شبه البشرية تلعب دوراً محورياً في جاذبيتها.

وأضاف بايك، الذي قدّر بأنّ نحو 70 في المائة من المؤثرين الافتراضيين في العالم كوريون: «نريد صناعة نوع جديد من المحتوى».

تفيد شركة ماكينزي بأنّ أكثر من 120 مليار دولار أُنفقت عالمياً على تطوير تقنية الميتافيرس في الأشهر الخمسة الأولى من عام 2022. وكشف ماثيو بول، وهو رائد في الأعمال التقنية ويعدّ حالياً كتاباً عن الميتافيرس، أنّ نسبة كبيرة من هذه النفقات مصدرها شركات تعمل في الولايات المتّحدة.

ومن أبرز الأمثلة على هذه الاستثمارات كان تغيير شركة «فيسبوك» اسمها إلى «ميتا» في مسعى كلّفها ملايين الدولارات لاحتضان الجبهة الرقمية التالية، ولكنّ النتيجة كانت انخفاض قيمة أسهمها وعوائدها.

تستثمر الحكومة الكورية الجنوبية اليوم أكثر من 170 مليون دولار لدعم تطوير هذه الجهود محلياً، وتأليف ما يُسمّى «تحالف الميتافيرس» الذي يضمّ مئات الشركات. وصف بول هذا التحالف بأنّه أقوى البرامج من هذا النوع، لافتاً إلى أنّ قيادة كوريا الجنوبية لعالم نجوم البوب الافتراضيين لا يشير بالضرورة إلى أنّ شركاتها ستلعب دوراً قيادياً في تطوّر الميتافيرس.

استفادت كوريا الجنوبية كثيراً من الدعم الحكومي للتقنيات الجديدة في الماضي. فقد بنت الدّولة اقتصادها الحديث في العقود القليلة الماضية على أكتاف شركات التقنية الكبرى، وراهنت بنجاح على صناعة الهواتف الخلوية، واضعة بذلك أسس ما سماه بيرني تشو، التنفيذي الموسيقي الشهير في سيول: «الدولة الأكثر سلكية ولاسلكية في العالم».

يتصفّح المراهقون الكوريون الجنوبيون المجلّات والكتب المصوّرة على الهواتف، ويمضون ساعات في مشاهدة الدراما الكورية من دون جهاز مرتبط بالكابلات، ويتابعون نجوم البوب المحليين على منصات التواصل الاجتماعي. ويتفاعل المعجبون على منصتي «زيبيتو» و«ويفيرس» بعضهم مع بعض ومع فرقهم الموسيقية المفضلة، ويستخدمون أحياناً شخصيات افتراضية تمثلهم.

تروّج «كاكاو إنترتينمنت»، وهي إحدى أذرع شركة «كاكاو» الكورية التي تعمل في كلّ المجالات التقنية، «ميف»، فرقتها الموسيقية الصناعية وهي قيد التطوير، على أنّها أوّل فرقة بوب كورية مبتكرة بالكامل في الميتافيرس باستخدام التعلّم الآلي، وتقنيات «ديب فيك» واستبدال الوجود والإنتاج الثلاثي الأبعاد. لإيصالها للعالمية، تريد الشركة من فتيات «ميف» أن يصبحن أخيراً قادرات على التحدّث باللغة البرتغالية مع المعجبين البرازيليين مثلاً، وبلغة الماندرين مع جماهيرهن في تايوان، بطلاقة وقدرة على الإقناع.

وشرح كانغ سونغ - كو، المدير التقني في المشروع، فكرة الشركة قائلاً إنّ نجاح هذه المخلوقات الافتراضية أخيراً في محاكاة محادثات عميقة، يعني أنّ «أي إنسان لن يشعر بالوحدة بعد الآن».

* خدمة «نيويورك تايمز»

تستخدم تقنيات الذكاء الصناعي للرد آلياً على الرسائل والتدقيق اللغوي

أدوات ومواقع مفيدة للمساعدة في العمل والدراسة والبحث

جدة: خلدون غسان سعيد

أصبح بمقدور المستخدمين تسخير كثير من التقنيات لتسهيل شؤونهم اليومية، سواء كانت للعمل أو الدراسة أو البحث عن المعلومة، وخصوصاً منها تقنيات الذكاء الصناعي.

وتوجد أدوات تقدم طرقاً مختلفة لتحسين عمليات البحث عبر الإنترنت، وأخرى تمنع تشتت انتباه المستخدم، وتنظم ملاحظاته وتنظم وقته، وتقوم بأتمتة كثير من المهام اليومية بهدف توفير الوقت للعمل.

ونذكر مجموعة من تلك الأدوات التي يمكن الذهاب إلى مواقعها للمباشرة باستخدامها فوراً. وتجدر الإشارة إلى أن كثيراً من تلك الأدوات مجاني، ولكن يمكن الحصول على مزيد من المزايا لدى الاشتراك فيها.

تحسين البحث

يستطيع موقع Swurl عرض نتائج البحث من «غوغل» والشبكات الاجتماعية والمنتديات المختلفة، مثل Reddit، في صفحة واحدة لتسهيل العثور عن المعلومة من مكان واحد، عوضاً عن الذهاب إلى كل مجموعة منها على حدة والبحث بشكل منفصل. وسيتم عرض النتائج على شكل أعمدة، بحيث يحتوي كل عمود على مصدر مختلف، مثل عمود لنتائج «غوغل»، وآخر لنتائج الشبكات الاجتماعية، وهكذا. كما يمكن إضافة نتائج محرك البحث «بينغ» Bing في عمود جديد.

ويتميز موقع «كراودفيو» CrowdView بأنه يعرض نتائج البحث من الأفراد الذين يجيبون على أسئلة مشابهة في المنتديات المشهورة، مثل Reddit وStack Exchange وMetaFilter، وغيرها. أما موقع Feedle، فيقوم بفهرسة الموقع والمدونات الصوتية بكل سهولة، مع توفيره القدرة على إضافة مواضيع تثير اهتمام المستخدم، ليتم عرض نتائجها بشكل آلي. ويسمح موقع Yep بالبحث في أكثر من 8 مليارات صفحة يتم تحديثها يومياً، وهو ثاني أكبر المحركات حجماً في هذا المجال بعد «غوغل». وسيعرض الموقع 10 نتائج في كل صفحة، مع إضافة تبويبات Tabs للأخبار والصور و«ويكيبيديا»، وغيرها.

المساعدة في الدراسة

تسمح أداة Notion بتدوين ملاحظات المحاضرات الدراسية، وتنظيم الدورات التدريبية، وإنشاء مخطط للمهام اليومية والخطة الدراسية، للمساعدة في الالتزام بأداء الواجبات والمهام طوال اليوم. ويمكن استخدام جدول المواعيد المدمج فيها لإدخال أوقات الفصول الدراسية وتواريخ استحقاق الواجبات في جدول المواعيد، وإعداد التذكيرات لتجنب نسيان أي من المهام المطلوبة.

أما أداة Freedom، فتهدف إلى منع التشتت خلال الدراسة من خلال حظر أي موقع في المتصفح من المحتمل أن يشتت انتباه الطالب. ويمكن استخدمها لقراءة مزيد من المحتوى خلال فترة قصيرة دون معاينة المستخدم لحساباته في الشبكات الاجتماعية المختلفة بين الحين والآخر. كما يمكن استخدامها عبر أجهزة متعددة بهدف حظر التطبيقات المشتتة للانتباه في الهاتف أثناء استخدام الكومبيوتر للدراسة.

وتستطيع أداة Pocket حفظ أي شيء في متصفح الإنترنت يرغب المستخدم في قراءته أو الاستماع إليه أو مشاهدته لاحقاً، مثل حفظ مقال طويل أعجب الطالب ويرغب في العودة إليه لإكمال القراءة في أي وقت مناسب. وتسمح الأداة بتغيير الخلفية وحجم الخط للحصول على تجربة قراءة أفضل، إلى جانب قدرتها على تصنيف المقالات بعدة طرق مختلفة لمنع اختلاطها. وتستطيع الأداة كذلك توصية مقالات ذات مواضيع مشابهة لتلك التي يقرأها الطالب، ونطق النصوص للاستماع إلى محتوى تلك الصفحات.



أدوات مفيدة للدراسة والعمل وتسهيل البحث



أداة Grammarly لرفع جودة كتاباتك باللغة الإنجليزية

تطوير العمل

وبإمكانك رفع جودة كتاباتك باللغة الإنجليزية باستخدام أداة Grammarly التي تراجع القواعد والإملاء وعلامات الترقيم، إلى جانب قدرتها على اقتراح تعديل أسلوب الكتابة وهيكلة الجملة والتأكد من أنها ليست منسوخة. ويستخدم هذه الأداة نحو 30 مليون فرد حول العالم، وباستطاعتها التدقيق في كل مكان يتم فيه كتابة محتوى، مثل وثائق Word، والدردشات النصية مع الآخرين، والمدونات، ورسائل البريد الإلكتروني، وبشكل آلي. ويمكن إيقاف عمل هذه الأداة في مواقع أو برامج محددة، حسب الرغبة.

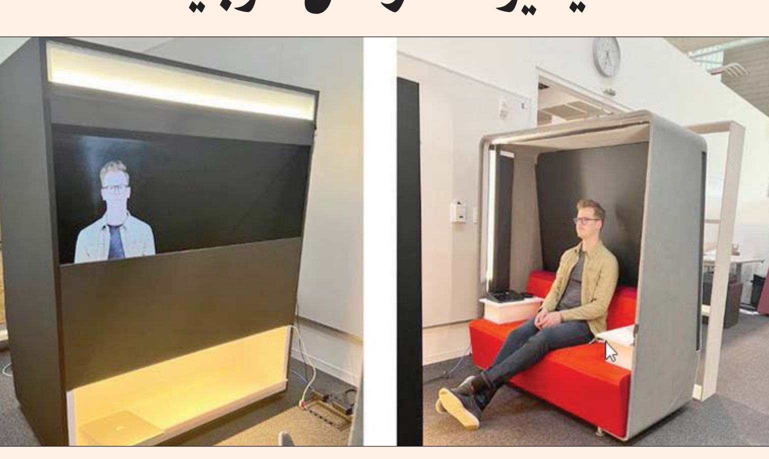
وبالحديث عن البريد الإلكتروني، تستطيع أداة Missive إدارة الرسائل وكتابة الردود آلياً باستخدام تقنيات الذكاء الصناعي. وتستطيع كتابة رسائل جديدة، مثل طلب المستخدم تحديد موعد لاجتماع في يوم محدد، لتقوم الأداة بالمساعدة وإعداد ذلك في ثوانٍ قليلة، مع توفير القدرة للمستخدم على تعديل أي رسالة قبل إرسالها. وتعمل أداة Motion بتقنيات الذكاء الصناعي بهدف إيجاد جدول عمل يومي يتضمن المهام ومواعيد الاجتماعات وتفاصيل المشروعات التي يعمل عليها المستخدم. ويمكن إدخال تفاصيل العمل في الأداة لتقوم بترتيبها بشكل يناسب المستخدم، بهدف توفير الوقت والجهد.

أما أداة Otter.ai، فتستخدم تقنيات الذكاء الصناعي لتحويل التسجيلات الصوتية وعروض الفيديو إلى نصوص مكتوبة يمكن تحريرها. ويمكن استخدام الأداة لتحويل محتوى الاجتماعات في المكاتب أو عبر الإنترنت إلى نصوص، لمشاركة النقاط المهمة مع الآخرين دون الحاجة للاستماع إلى التسجيل وكتابته يدوياً. ويمكن لصناع المحتوى الصوتي وعروض الفيديو استخدامها لتفريغ محتواهم نصياً.

وهناك أداة أخرى تستخدم الذكاء الصناعي هي RescueTime التي تهدف إلى مساعدة المستخدم في التركيز على المهام التي يعمل عليها عبر الإنترنت، لزيادة الإنتاجية في العمل. وتراقب الأداة أسلوب العمل وجدول المهام والوقت الذي يقضيه المستخدم في العمل عبر الإنترنت، ومن ثم تصنف المواقع التي يزورها، إلى مواقع مفيدة يستخدمها لإنجاز العمل، وأخرى مشتتة للتركيز، مع قدرتها على حجب المواقع غير المفيدة للعمل. كما تستطيع الأداة تحليل سلوك المستخدم، وترسل له إشعاراً إذا تشتت انتباهه.

الأشخاص البعيدون يظهرون على مرآة وكأنهم داخل الحجرة

حجرات مطورة لاتصالات الفيديو الغامرة من «لوجيتك»



واشنطن: ستيفن ميليينديز*

تحوّلت الاتصالات عبر تطبيقات كـ«زوم» و«تيمز» إلى جزءٍ لا يتجزّأ من حياة المكاتب... إلا أنها تختلف كثيراً طبعاً عن المحادثة وجهاً لوجه.

حجرات انغماسية

يعمل، اليوم، صانع كاميرات الويب العملاق «لوجيتك»، وشركة تصميم أثاث المكاتب «ستيل كيس»، على تطوير حجرة مصمّمة لإضفاء لمزيد من الشخصانية على محادثات الفيديو، ومنح المشاركين شعوراً وكأنّهم يجلسون في الغرفة نفسها. يقول سكوت وارتون، نائب الرئيس والمدير العام لمختبر «بي 2 بي» في «لوجيتك»: «منذ مدّة ونحن نحاول حلّ هذه المشكلة، وإضفاء مزيد من الشخصانية على اتصالات الفيديو».

تتيح هذه الحجرات، التي عُرضت للمرّة الأولى نهاية الشهر الماضي في مؤتمر «إنتغريتد سيستمز يوروب» للتقنيات السمعية والبصرية، لشخص أو اثنين على الأكثر، الجلوس على أريكة مريحة وأمام طاولة داخل حجرة مغلقة، يظهر فيها الطرف الآخر من الاتصال في انعكاس بارز باستخدام تقنية «بيبرز غوست» الهولوغرافية التي تعتمد على مرآة، وكأنّه في الغرفة نفسها بدل رؤيته على شاشة. بدأ العمل على هذه الفكرة في «لوجيتك» في أواخر عام 2021، في أوج صعود اتصالات الفيديو خلال الجائحة. عمدت الشركة إلى ابتكار تجربة اتصال أكثر انغماساً، يمكن تحويلها إلى منتج يستخدم مُعدّات متوفرة، بدل الاعتماد على ابتكّارات مستقبلية كالواقع الافتراضي. وكانت تقنية «بيبرز غوست» قد عرفت أولى مراحل شهرتها في الإنتاجات المسرحية البريطانية في العصر الفيكتوري.

يقول أليكس موني، مدير في قسم الشراكات والإطلاقات السوقية في «لوجيتك»: «استخدمنا أشياء قديمة جداً ومُملّة بعض الشيء، ولكنّنا جمعناها مع بعضها بطريقة جديدة لحلّ هذه المشكلات».

تصميم تجريبي

ويشرح موني أن النماذج الأولى من الحجرة بدأت باستخدام مُعدّات موجودة في المكاتب، بالإضافة إلى مكوّنات مشتراة من متاجر كـ«هوم ديبو» و«إيكيا». بعدها بدأت الشركة العمل مع صنّاع الحجرات حتّى توصلت إلى شراكة مع «ستيل كيس» لتطوير شيء أكثر جذباً للمستهلكين. بدا أول التصميمات التي صنعتها الشركتان أشبه بمكتب، وتطوّر إلى أن وصل للشكل الحالي الذي يضمّ أريكة مريحة ومنطقة يظهر فيها «النظير الرقمي».

من جهتها، تعتبر كريستينا فيرنون، مديرة حلول التوزيع التعاوني والشراكات التقنية في «ستيل كيس»، أن «الأريكة المريحة وإضافة نبتة على الطاولة ستمنحانكم القدرة على الشعور براحة وجهوزية كبيرتين لأيّ محادثة».

في الجزء المخفيّ منها، تستخدم الحجرة التجريبية مُعدّات اتصالات الفيديو التي طوّرتها «لوجيتك» من مجموعة «رالي بلاس لاين»، فقد تعمّدت الشركة إخفاء الكاميرات ومكبّرات الصوت والميكروفونات؛ في محاولةٍ منها للحفاظ على النمط الطبيعي للمحادثة، خصوصاً أن نظامي الانعكاس والجلوس مصمّمان لضمان محادثة وجهاً لوجه، حيث ثُبّتت الكاميرا في وضعية تجعل المستخدم يبدو كأنه ينظر في عينيْ شريكه في المحادثة. تتوقّع «لوجيتك» أن تكون هذه الحجرة المبتكرة أداةً على قدر عالٍ من الفعالية للمحادثات الحسّاسة، كتلك التي تجمع الشخص بالمشرفين عليه أو بأساتذته، وحتّى خلال مقابلات الوظائف، والاستشارات الصحية، ولأغراض تعليمية.

يتوافق النظام مع أدوات اتصال فيديو مستخدمة حالياً كـ«زوم»، و«تيمز»، و«غوغل ميت»، وهذا يعني أنكم ستتمكّنون من استخدام الحجرة للانضمام لمحادثات المجموعات أو في سيناريوهات أخرى لا يملك فيها المشاركون الآخرون حجرة مماثلة. يمكن استخدام النظام الجديد لأغراض مختلفة كتسجيل فيديوهات للعروض، أو للاستفادة من خلفية الحجرة الحيادية والكاميرا المثبّتة على مستوى العينين.

يقول ريشي كومار، المدير العام للشراكات والإطلاقات السوقية في «لوجيتك»: «إذا كنتم من المؤثرين أو المذيعين، فستودّون دون شكّ الحصول على تلك النظرة المثالية مع أيّ شخص تتحدثون معه». تعتزم «لوجيتك» الطلب من المشاركين في المؤتمر تقييم النموذج الحالي المعروض للحجرة، وخلال الأشهر المقبلة في صالة عرض «ستيل كيس» في نيويورك. بعدها تخطّط الشركتان للاستمرار في تطوير التصميم بهدف طرح منتج في الأسواق، العام المقبل. سيعتمد سعر المنتج عندها على التصميم والعناصر المستخدمة في صناعته، لكنّ الشركتين تؤكدان أنهما حريصتان على توفيره بسعر مناسب للجميع.

وأخيراً تختم فيرنون: «نريد أن يكون سعر المنتج مراعياً للمستهلكين، ليكون مناسباً ومطروحاً لجميع أنواع فرص التعاون».

* «فاست كومباني»، خدمات «تريبيون ميديا»







منصّة شحن لاسلكية لثلاثة أجهزة

واشنطن: غريغ إيلمان*

تسهّل لكم شركة «ساتيشي» الأمور لشحن ثلاثة أجهزة محمولة بواسطة منصّة «ديو» اللاسلكية للشحن Duo Wireless Charger Power Stand.

تحتوي المنصّة القابلة للطي على بطارية بشحنة 10 آلاف ملّي أمبير - ساعة لتزويد ثلاثة أجهزة بالطاقة في وقتٍ واحد كالهواتف الذكية، والسماعات، والأجهزة اللوحية، وأي جهاز مزوّد بتقنية USB. تمنحكم المنصّة أيضاً فرصة لشحن الأجهزة المزوّدة بتقنية «Qi» في أعلى المنصّة وعلى قاعدتها، بالإضافة إلى وصل أجهزة أخرى مباشرة بمنفذ USB - C لتحصلوا على مخرج قدرة إجمالي بمعدّل 10 واط.

تدعم المنصّة المميزة والمصممة بحواف فضية من الألمنيوم تقنية الشحن السريع، وتضمّ مزايا داخلية لضمان سلامة الأجهزة أبرزها الحماية من ارتفاع الحرارة المفرط ورصد الأجسام الغريبة. يمكنكم شحن هواتفكم الذكية دون استخدام يديكم على المنصة بوضعية البورتريه أو المستطيل. سعر الجهاز على موقع الشركة الإلكتروني: 99,99 دولار.

* خدمات «تريبيون ميديا»



حضور مذهل لـ«الدون»... وتاليسكا «مطارد»... وصمود دفاعي للعميد

الدوري السعودي... إثارة بلا حدود وصراع محتدم بين النصر والاتحاد

الرياض: فهد العيسى

في دوري هو الأكثر إثارة على مستوى القارة الآسيوية والمنطقة العربية، وصل الصراع بين الأصفرين (النصر والاتحاد) إلى مرحلة محتدمة، وذلك قبل نحو أسبوعين من القمة المرتقبة بينهما في الجولة العشرين من دوري روشن السعودي.

ومصطلح الأصفرين، هو اسم قديم أُطلق من رمز النصر وعرابه الراحل الأمير عبد الرحمن بن سعود رئيس النادي الأسبق، وذلك في فترة كان يسودها الود بين الناديين قبل التحول لخلاف ذلك في السنوات الأخيرة.

ويشترك الفريقان باللون الأصفر الذي يعد من الألوان الأساسية لهما، إلا أن النصر يمزج إلى جواره اللون الأزرق، فيما يحضر اللون الأسود بجوار الأصفر في شعار نادي الاتحاد.

مع نهاية الجولة 17 من الدوري، واصل فريق النصر إحكام قبضته على صدارة لائحة الترتيب برصيد 40 نقطة، وهو الرقم ذاته الذي يملكه وصيفه الاتحاد، إلا أن فارق الأهداف منح النصر الصدارة، في الوقت الذي يشترك معهما فريق الشباب بالرصيد النقطي ذاته، إلا أن الشباب يملك أيضاً مباراة مقدمة من الجولة المقبلة، مما يعني أن الفريق قد يتراجع في حال انتصار الفريقين بجولة التأسيس.

وأطاح الاتحاد بنظيره النصر الباحث عن استعادة الصعود لمنصات التتويج، وذلك في دور نصف نهائي كأس السوبر السعودي، قبل أن يحقق اللقب، ويتنافس الفريقان حالياً على لقب الدوري وكسر احتكار الهلال الذي هيمن على اللقب في السنوات الثلاث الأخيرة.

ويلاقي النصر في الجولتين المقبلتين ضمك والباطن، أما الاتحاد فسيكون على موعد مع الرائد والخليج، قبل أن يلتقيا في التاسع من مارس (آذار) المقبل، على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية الشهير بالجوهرة المشعة بمدينة جدة.

وحملت الجولة الماضية كثيراً من الأحداث التي تستحق التوقف عندها، وإبراز أهم النقاط التي حضرت في المنافسة.



مواجهة العدالة والطائي شهدت 9 دقائق هي الأكثر إثارة في الدوري (الشرق الأوسط)

صدارة تاليسكا تحت التهديد

بات البرازيلي تاليسكا مهاجم فريق النصر وهدافه مُهدداً





حمد الله وحجازي علامتان مضيئتان في التشكيلة الاتحادية (تصوير: عبد الله الفالح)

بفقدان صدارة هدافي الدوري، بعدما اقترب منه مواطنه كارلوس جونيور مهاجم فريق الشباب، الذي سجل هدفاً لفريقه أمام أبها، ليرفع رصيده التهديفي إلى 12 هدفاً، وبات على بُعد هدف وحيد من مواطنه تاليسكا.

وغاب تاليسكا عن المشاركة لاعباً أساسياً أمام التعاون، وحل بديلاً في اللقاء الذي انتهي لصالح النصر 2 - 1، وقبلها غاب عن مباراة الوحدة بداعي الإيقاف، لحصوله على بطاقة حمراء أمام الفتح.

أما المغربي عبد الرزاق حمد الله، الذي توج سابقاً بهداف الدوري السعودي، فقد توقفت أهدافه في الجولة الماضية، بعد أن غاب عن مواجهة فريقه الاتحاد أمام الاتفاق بداعي الإصابة، ويملك حمد لله حالياً 11 هدفاً، في الوقت الذي يحمل فيه فراس البريكان راية اللاعبين السعوديين بالقائمة برصيد 9 أهداف، ويحضر في المركز الرابع بلائحة الترتيب.

حضور مذهل للأسطورة رونالدو

كسر البرتغالي كريستيانو رونالدو لاعب فريق النصر، النحس الذي لازمه في بدايته مع الفريق، وغاب عن التهديف في مواجهتي الاتفاق ثم الاتحاد بكأس السوبر، قبل أن يعود ويهز الشباك في مباراة فريقه أمام الفتح التي انتهت بالتعادل 2 - 2، وسجل رونالدو الهدف الثاني عن طريق ضربة جزاء.

وحسابياً فقد أسهم رونالدو بآخر 7 أهداف لفريقه النصر، بعدما سجل 5 أهداف وصنع هدفين.

ويملك نجم ريال مدريد السابق 5 أهداف في رصيده بقائمة الهدافين، حيث سجل هدفاً أمام الفتح ورباعية في شباك الوحدة، قبل أن يسهم في صناعة هدفين أمام التعاون حملا توقيع الثنائي عبد الرحمن غريب وعبد الله مادو.

غزارة تهديفية وشباك نظيفة للاتحاد

يبدو أن فريق الاتحاد أدرك أهمية التفاصيل الصغيرة في صراع المنافسة على لقب الدوري، الذي يتم حسمه بالنقاط وبأفضلية المواجهات المباشرة عند التعادل ثم فارق الأهداف، حيث واصل فريق نونو سانتو قوته الهجومية وحافظ على شباكه كثيراً هذا الموسم.

ونجح فريق الاتحاد في مواصلة تألقه وتحقيق فوزه الخامس على التوالي بعد الانتصار أمام الاتفاق 3 - 0، ليسجل 14 هدفاً وينجح بالخروج بشباك نظيفة في 4 مباريات من أصل 5 خاضها.

ويعد الاتحاد ثالث أفضل قوة هجومية في الدوري بعد الشباب والنصر، فيما يتصدر قائمة أفضل الفرق دفاعاً، حيث استقبلت شباكه 6 أهداف فقط.

9 دقائق مثيرة بين الطائي والعدالة

شهدت مباراة العدالة والطائي 9 دقائق مثيرة في المباراة التي جمعت بينهما على ملعب الأمير عبد الله بن جلوي بمدينة الأحساء، وانتهت بالتعادل الإيجابي 2 - 2.

وبدأت الإثارة بحضور الأهداف الأربعة خلال الدقائق التسع من مجريات شوط المباراة الثاني، حيث افتتح العدالة التسجيل مع الدقيقة 59 عن طريق لاعبه كريستوفر غونزاليس، قبل أن يدرك الطائي التعادل عن طريق موسونا في الدقيقة 63، ليتمكن الطائي من قلب النتيجة وتسجيل الهدف الثاني عن طريق مختار علي في الدقيقة 65، إلا أن العدالة رد سريعاً وسجل هدف التعادل عن طريق ماركوس أنتوسون في الدقيقة 68.

وأضاف الطائي بهذا التعادل نقطة إلى رصيده الذي ارتفع إلى 22 نقطة في المركز الثامن، في الوقت الذي بلغ فيه العدالة النقطة العاشرة بالمركز الخامس عشر.

رونالدو أحدث نقلة نوعية في فريق النصر (أ.ف.ب)



تاليسكا هداف من طراز رفيع في الكتيبة الصفراء (تصوير: عبد العزيز النومان)

هورفات... خامس الضحايا

ودع الكرواتي ألين هورفات مدرب فريق الباطن، منصبه مع نهاية منافسات الجولة السابعة عشرة، وذلك بعدما استقبل الخسارة الرابعة عشرة له هذا الموسم من أصل 17 مباراة خاضها الفريق، الذي بات أحد أبرز المهددين بالهبوط في ظل امتلاكه 3 نقاط فقط بالمركز الأخير.

وبات هورفات الذي تولى تدريب النصر سابقاً، خامس الأسماء الفنية التي تغادر منصبها هذا الموسم في دوري روشن السعودي للمحترفين، إذ سبقه في القائمة البرتغالي بيبا مدرب الطائي، وسفين فاندنبروك مدرب فريق أبها، وكذلك برونو أكرابوفيتش مدرب الوحدة، والتونسي يوسف المناعي مدرب فريق العدالة.

سلسلة مثالية للنصر

يسير فريق النصر بخطى ثابتة من أجل تحقيق لقب دوري روشن السعودي للمحترفين هذا الموسم، وتمكن الفريق العاصمي من مواصلة سلسلته المثالية بعد فوزه الأخير أمام التعاون 2 - 1.

وينجح النصر بتحقيق الفوز دائماً، حينما يفتتح التسجيل، وذلك بواقع 11 انتصاراً هذا الموسم، وأمام التعاون تقدم صاحب الأرض بهدف عبد الرحمن غريب، قبل أن يدرك التعاون التعادل عن طريق ميدران، إلا أن عبد الله مادو رجح كفة فريقه وقاده لتحقيق الفوز بتسجيل الهدف الثاني.

ومدد النصر سلسلته الخالية من الهزيمة للمباراة الخامسة عشرة، وهي أطول فترة مثالية بين فرق المسابقة في الموسم الحالي.

ويملك أصفر العاصمة 40 نقطة في رصيده، ويحضر في صدارة لائحة الترتيب بفارق الأهداف التي تصب لصالحه أمام الاتحاد والشباب في صراع القمة المشتعلة، وبفارق 8 نقاط عن الهلال حامل اللقب الذي تتبقى له مباراتان، لانشغاله بمنافسات كأس العالم وكذلك دوري أبطال آسيا.

أثبت علو كعبه على الأندية الأوزبكية بعد فوزه الأخير

الشباب... سطوع آسيوي وحلم يقترب

الرياض: فارس الفزي

واصل فريق الشباب مسيرته الناجحة في دوري أبطال آسيا، بعد فوزه على ناساف كارشي الأوزبكي بهدفين دون مقابل، ضمن منافسات دور الـ16، ليتأهل إلى ربع نهائي البطولة القارية في منطقة الغرب، ويصبح على مسافة 4 مباريات فقط من تحقيق الحلم القاري المنتظر للمرة الأولى في تاريخ النادي.

وأثبت الشباب علو كعبه على أندية أوزبكستان في دوري أبطال آسيا، بعد مواجهة فرقها في 5 مباريات سابقة بواقع 4 ضد باختاكور، ولقاء واحد ضد ناساف كارشي، محققاً 4 انتصارات وتعادل واحد دون أي هزيمة، ليبقى الفريق السعودي من دون أي خسارة أمام الأوزبك في المسابقة القارية، مع تسجيله 11 هدفاً، واستقبال شباكه 4 فقط.

ولم يسبق للشباب التتويج بلقب دوري أبطال آسيا، البطولة الأهم في القارة منذ عام 2003 بنظامها الجديد؛ لذلك يسعى الليث لمواصلة رحلته الناجحة في المباريات القادمة، بعد تحقيقه 6 انتصارات وتعادل 1 في 7 مباريات على مدار منافسات مرحلة المجموعات ودور الـ16.

وتأهل الفريق الشبابي إلى ربع نهائي دوري أبطال آسيا بنظامها الجديد للمرة الرابعة في تاريخه، بعد أن وصل إلى هذا الدور 3 مرات من قبل، خلال أعوام 2006، 2010، 2013، ليعود بعد غياب دام 10 أعوام إلى الدور نفسه من جديد، بعد تفوقه الفني والتكتيكي على خصمه بطل أوزبكستان بهدفين دون رد، على ملعب الجنوب في العاصمة القطرية الدوحة.

وخرج الشباب من الدور ربع النهائي خلال نسخة 2006، بعد خسارته بنتيجة 7-0 في مجموع المباراتين أمام فريق أولسان هيونداي الكوري الجنوبي، فيما نجح الفريق في التأهل إلى نصف النهائي خلال نسخة 2010، بعد فوزه على فريق جيونبك هيونداي موتورز بطل كوريا الجنوبية بنتيجة 2-1 في مجموع المباراتين، قبل أن يودع المنافسة من نصف النهائي أمام سيونغنام إف سي الكوري الجنوبي بفارق الأهداف خارج الديار، بعد الفوز في السعودية بنتيجة 4-3، والخسارة في كوريا بهدف دون رد.

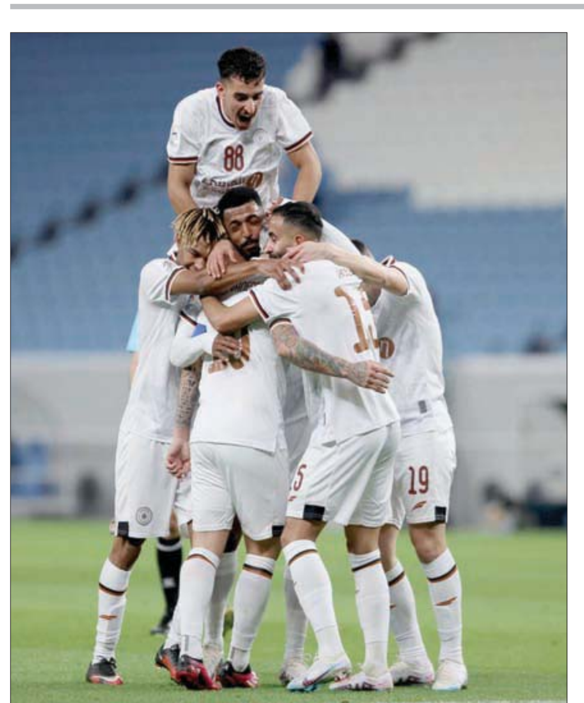
وفي نسخة عام 2013 من البطولة القارية، خرج الشباب من ربع النهائي أيضاً بعد تعادله بنتيجة 1-1 أمام كاشيوا ريسول الياباني خارج أرضه، قبل أن يتعادل مرة أخرى أمام الفريق نفسه إياباً في الرياض بنتيجة 2-2 ليودع المنافسات، ويعود بعد 10 أعوام إلى الدور نفسه بعد إقصاء ناساف كارشي في الأراضي القطرية.

فنياً، اعتمد الإسباني فيسنتي مورينو مدرب الشباب على رسم 4-3-3 أمام الفريق الأوزبكي، مع رهانه على الرباعي المحترف إيفر بانيغا، كريستيان غوانكا، سانتي مينا، والحارس كيم سونغ، ليتألق الفريق رفقة كوكبة المحليين بقيادة حسين القحطاني الذي أحرز الهدف الأول، ورباعي الدفاع فواز الصقور، نادر الشراري، حسان تمبكتي، ومتعب الحربي، وأمامهم رياض شراحيلي وبانيغا والقحطاني في المنتصف، خلف ثلاثي الهجوم غوانكا ومينا وهتان باهبري.

ويطمح الشباب لمعادلة رقمه الأفضل في البطولة القارية بنظامها الجديد، من خلال التأهل إلى نصف النهائي، كما حدث في عام 2020، علماً بأنه يشارك للمرة الرابعة، حيث وصل إلى نصف النهائي مرة واحدة، وربع النهائي 4 مرات، ودور الـ16 في 3 مناسبات، مع خروجه من مرحلة المجموعات 3 مرات سابقة.

ويمر الشباب بفترة مميزة في الدوري السعودي للمحترفين، بوجوده في المركز الثالث في ترتيب المسابقة، بعد حصوله على 40 نقطة من 18 جولة، وبفارق الأهداف فقط عن الاتحاد صاحب المركز الثاني، والنصر صاحب المركز الأول، علماً بأنه لعب مباراة أكثر من ثنائي المقدمة حتى الآن.

ومن المقرر أن تتواصل منافسات ربع نهائي دوري أبطال آسيا لمنطقة الغرب في العاصمة القطرية الدوحة، بدءاً من يوم 23 فبراير (شباط) الجاري، بعد ضمان تأهل الشباب على حساب ناساف، وتأهل الدحيل على حساب مواطنه الريان، فيما وصل فريق أوروا ريد دياموندز الياباني إلى النهائي بعد فوزه في نصف نهائي الشرق على جيونبك هيونداي موتورز الكوري الجنوبي بنتيجة 3-1 بركلات الترجيح، بعد نهاية الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل الإيجابي 2-2 بين الفريقين.



فرحة شبابية بعد الهدف الثاني أمام ناساف الأوزبكي (تصوير: مشعل القدير)

إدارة النادي تبحث عن مخرج قانوني لتسجيل مدافع بديل

إصابة بيري تعمق أزمة الباطن

الدمام: علي القطان

تبحث إدارة نادي الباطن عن مخرج قانوني لتسجيل لاعب أجنبي جديد في خط الدفاع خارج فترتي التسجيل الشتوية والصيفية، وذلك من خلال رفع التقارير الطبية للجنة الاحتراف حول إصابة اللاعب الفرنسي تيبولت بيري، التي تعرض لها في المباراة الماضية أمام الفتح، ضمن مباريات الجولة 17 من بطولة دوري روشن السعودي.

ويبدو أن الإصابة التي تعرض لها اللاعب الفرنسي ستغيبه حتى نهاية الموسم، ما يتيح إسقاطه من الكشوفات، إلا أن تسجيل بديل يتطلب موافقة لجنة الاحتراف. ومثلت إصابة اللاعب الفرنسي عبئاً إضافياً على الباطن من الناحيتين المالية والفنية، حيث إن التعاقد مع اللاعبين الأجانب لم يتم إلا في فترة التسجيل الشتوية الأخيرة بعد الحصول على شهادة الكفاءة المالية التي منع الحصول عليها النادي من إجراء صفقات في الفترة الصيفية بداية الموسم.

ويمكن لأي نادٍ التعاقد مع لاعب أجنبي خارج فترتي التسجيل، شريطة أن يكون لدى النادي مكان شاغر، من حيث عدد اللاعبين الأجانب المحددين بـ8 لاعبين، وكذلك أن يكون اللاعب حراً وغير مرتبط مع أي نادٍ في الفترة التي يتم توقيع العقد معه فيها. وكانت إدارة نادي الفتح قد تعاقدت مع اللاعب الفرنسي تريستان دينجومي بعد نهاية فترة التسجيل الشتوية، بعد أن أسقط اللاعب الهارب كريستيان كويفا الذي رفض كل محاولات إعادته، مما جعل تسجيل النادي للاعب بديل له «شرعياً»، بعد انطباق الشروط المطلوبة في هذه الحالة. وكانت إدارة نادي الباطن قررت مؤخراً، إقالة الكرواتي ألين هورفات، مدرب الفريق الكروي، من منصبه بعد مُضي 17 جولة من منافسات دوري روشن السعودي للمحترفين.

ويتذيل فريق الباطن لائحة ترتيب الدوري برصيد 3 نقاط، حيث لم يتذوق طعم الانتصار في أي مباراة حتى الآن، واكتفى الفريق بـ3 تعادلات، كانت أمام ضمك، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، والفيحاء، ثم العدالة في يناير (كانون الثاني) مطلع العام الحالي.

وعانى فريق الباطن مطلع الموسم الحالي، من عدم قدرته على قيد المحترفين الأجانب الذين أتم التوقيع معهم، لعدم حصوله على شهادة الكفاءة المالية التي تتيح له قيد اللاعبين الجُدد، حيث أمضى الدور الأول بمحترفين اثنين فقط، قبل أن ينجح في الحصول على شهادة الكفاءة المالية بالفترة الشتوية، ويضم كثيراً من اللاعبين. وتأتي خطوة إدارة النادي بهدف إنقاذ الفريق من شبح الهبوط، الذي بات ملازماً له، في ظل اتساع الفارق النقطي بين الباطن الذي يملك 3 نقاط، وأقرب منافسيه؛ العدالة، الذي يملك 10 نقاط، ويحتل المركز الخامس عشر. وتعاقدت إدارة نادي الباطن مع ألين هورفات في أكتوبر 2021، ونجح في إبقاء الفريق الموسم الماضي بين فرق دوري روشن السعودي للمحترفين، قبل أن يخفق هذا الموسم، ويبتعد عن تسجيل الانتصار لـ17 مباراة، رغم تأهل الفريق إلى ربع نهائي كأس الملك.

وكلف الباطن الكرواتي زدرافكو لوغاروتشيتش بشكل مؤقت بالتدريب، حيث ستكون أولى مهام المدرب المؤقت مباراة الاتفاق يوم السبت المقبل، ضمن مباريات الجولة 18 من بطولة الدوري.

ويتولى زدرافكو إدارة التطوير في الفئات السنية لنادي الباطن، وقد تمتد الاستعانة به في منصبه بالفريق الأول حتى نهاية الموسم.

الفرق الأربعة تحمل آمالاً كبيرة في ذهاب ثمن نهائي مسابقة دوري أبطال أوروبا اليوم

لقاء ثأري لليفربول أمام ريال مدريد... واختبار صعب لنابولي ضد إنتراخت

لندن: «الشرق الأوسط»

يُمني ليفربول الوصيف النفس بتأكيد صحوته في مهمته الثأرية من ضيفه ريال مدريد الإسباني حامل اللقب، عندما يستضيفه اليوم في ذهاب ثمن نهائي مسابقة دوري أبطال أوروبا، بينما يطمح نابولي الإيطالي إلى مواصلة مشواره الرائع في المسابقة، عندما يحل ضيفاً على إنتراخت فرانكفورت الألماني.

واستعاد ليفربول توازنه هذا الأسبوع بفوزين ثمينين، على حساب جاره إيفرتون ومضيفه نيوكاسل بنتيجة واحدة (2-صفر)، منعشاً آماله مجدداً في المنافسة على إحدى البطاقات المؤهلة للمسابقة القارية العريقة الموسم المقبل.

وقلص ليفربول الفارق إلى 7 نقاط بينه وبين توتنهام، صاحب المركز الرابع الأخير المؤهل إلى دوري الأبطال الموسم المقبل، علماً بأن رجال المدرب الألماني يورغن كلوب يملكون مباراة مؤجلة.

وإذا كان من السابق لأوان القول إن كلوب قد وجد حلاً للمشكلات التي يعانيها ليفربول منذ بداية الموسم، فإن فريقه يستضيف ريال مدريد بروح معنوية لم تعد في الحضيض.

وسيركز كلوب على ذلك كأساس لبدء محاولته في قيادة فريقه إلى الفوز بلقب المسابقة، للمرة الثانية تحت إشرافه.

وكان ليفربول، الفائز باللقب 6 مرات، سيحقق مزيداً من التتويجات في المسابقة القارية الأم في عهد كلوب، لو لم يكن ريال مدريد في طريقه. وتغلب العملاق الإسباني على ليفربول في نهائي 2018، وأقصاه في ربع نهائي 2021، وتغلب عليه في نهائي الموسم الماضي 1-صفر.

ولم يتغلب ليفربول على ريال مدريد منذ ثمن نهائي عام 2009، حين فاز عليه ذهاباً وإياباً (1-صفر في مدريد، و4-صفر في أنفيلد).

وكانت خسارة العام الماضي مؤلمة بشكل خاص، في نهاية مطاردة ليفربول للرباعية التاريخية، فاكتفى في نهاية المطاف بلقبي كأس الاتحاد الإنجليزي وكأس الرابطة، ما تسبب في معاناة لاعبيه ذهنياً وبدنياً هذا الموسم.

ودفع ليفربول ثمن ذلك غالياً في الموسم الحالي، بفقدانه لقبي الكأسين المحليين، وابتعاده كثيراً عن المنافسة على لقب الدوري، وبالتالي فإن الإطاحة بالنادي الملكي ستكون بمثابة تضميد للجراح ونهضة نحو المباراة النهائية المقررة في إسطنبول، مسرح الفوز التاريخي للنادي على ميلان الإيطالي في نهائي 2005.

بعد موسم شابته مشكلات دفاعية، يعول كلوب على نجاح فريقه في الحفاظ على نظافة شباكه في مباراتيه الأخيرتين، وهو إنجاز لم ينجح في تحقيقه في الدوري منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وعلق كلوب قائلاً: «ضخم، بنسبة 100 في المائة. إنه يشرح بعض الشيء المشكلات التي واجهناها في المباريات التي لم نتمكن من التحكم فيها بشكل أفضل». وأضاف: «من المؤسف أن كرة القدم ليست مثل الدراجات، دائماً على المستوى نفسه تماماً. إنها مختلفة. الطريقة الوحيدة التي يمكنك من خلالها العودة إلى المسار الصحيح هي الفوز... لقد فعلناها الآن مرتين على التوالي، وهذا شعور لا يصدَّق على الإطلاق».

بعد سلسلة سيئة شهدت هزائم محرجة في برنتفورد وبرايتون (مرتين) وكذلك وولفرهامبتون، عاد ليفربول إلى المسار الصحيح، مستفيداً من عودة مهاجميه: البرتغالي ديوغو جوتا، والبرازيلي فيرمينيو، إلى الملاعب بعد غياب فترة طويلة بسبب الإصابة، بانتظار تعافي الجناح الكولومبي لويس دياز. ويبقى مصدر القلق الوحيد بالنسبة إلى كلوب هو إصابة مهاجمه الدولي الأوروغوياني داروين نونيز في الكتف.

وقال كلوب: «النبأ السيئ: داروين يعاني إصابة في كتفه. سنرى، ننتظر مزيداً من التقييم، لا أعرف في الوقت الحالي حجم الإصابة. إنه أمر مؤلم وآمل أن يكون لفترة بسيطة وليس أكثر».

وستكون المباراة فرصة أمام المصري محمد صلاح، هداف ليفربول، لتحسين سجله «الضعيف» أمام العملاق المدريدي، وما زال الجميع يتذكر مواجهته الأولى أمام الفريق الإسباني في نهائي نسخة المسابقة عام 2018، حينما خرج باكياً في العاصمة الأوكرانية كييف، عقب تعرضه لإصابة بالغة من تدخل قاسٍ لمدافع الريال سيرخيو راموس آنذاك، وكان ذلك سبباً في خروج الفريق الإنجليزي خاسراً 1-3.

وقبل اللقاء الأخير الذي جرى بين الفريقين في نهائي البطولة الموسم الماضي، أطلق صلاح تصريحات نارية لرد الاعتبار، غير أن مهمته باءت بالفشل مجدداً، في لقاء أهدر فيه عدة فرص أمام الحارس البلجيكي المتألق تيبو كورتوا. ويسعى صلاح هذه المرة للعودة لهز شباك ريال مدريد للمرة الثانية، بعدما سجل هدفاً وحيداً فقط خلال 6 لقاءات خاضها أمام الملكي الإسباني مع مختلف الفرق التي دافع عن ألوانها، كما يهدف أيضاً لتحقيق فوزه الأول على نادي العاصمة الإسبانية بعدما حقق تعادلاً وحيداً أمامه مقابل 5 هزائم.

من جهته، يدخل النادي الملكي المباراة وفي جعبته 4 انتصارات متتالية، ومنتشياً بتتويجه بطلاً لمونديال الأندية في المغرب.

وتكتسي المسابقة القارية العريقة أهمية كبيرة بالنسبة للنادي الملكي، وقد تكون المنقذ الوحيد لموسمه؛ حيث يتخلف بفارق 8 نقاط عن برشلونة في «الليغا» الإسبانية، وينتظره كلاسيكو (ذهاباً وإياباً) مع الأخير في نصف نهائي مسابقة كأس الملك المحلية.

ويعتبر لقاء ليفربول باكورة 7 مواجهات متتالية ستحدد إلى حد كبير مصير رجال المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي؛ حيث يستقبلون أتلتيكو مدريد السبت المقبل في «الليغا»، ثم برشلونة في الثاني من الشهر المقبل في ذهاب مسابقة الكأس المحلية، وبعد ذلك يواجهون ريال بيتيس وإسبانيول في الدوري، ثم الضيف ليفربول في إياب دوري الأبطال، ويخوضون إياب كلاسيكو الدوري أمام برشلونة، ثم إياب الكأس أمام الأخير.

وأراح أنشيلوتي قائده وهدافه الفرنسي كريم بنزيمة، السبت، في رحلته إلى بامبلونا لمواجهة أوساسونا، حين خرج الفريق الملكي فائزاً (2-صفر) وعلق المدرب الإيطالي قائلاً: «فضلنا إعطاءه الفرصة للتعافي بشكل جيد من أجل مباراة دوري الأبطال. إنه لائق لكن لم نكن نريد المجازفة به في مباراة أوساسونا، هذا يعني أننا نفضل أن نمنحه قسطاً من الراحة؛ خصوصاً بالنسبة لسنه (35 عاماً) وعندما يشعر بالتعب، كي يبقى في حالة بدنية جيدة طوال الموسم». وعودة بنزيمة الذي سجل 14 هدفاً حتى الآن هذا الموسم، ستزيد من قوة هجوم الريال الذي كان يعول على الأجنحة لسد الفراغ الذي تركه، خصوصاً على البرازيلي المتألق فينيسيوس جونيور صاحب هدف التتويج في مرمى ليفربول بدوري الأبطال الموسم الماضي. في المقابل، سيُحرم الريال من جهود لاعبَي الوسط: الألماني توني كروس، والفرنسي أوريليان تشواميني، بسبب نزلة برد، ويأمل أنشيلوتي استعادتهما قبل مواجهة أتلتيكو السبت المقبل.

وعلق الكرواتي لوكا مودريتش، نجم خط وسط الريال، على مواجهة ليفربول قائلاً: «أنا مندهش من أن ليفربول بعيد جداً عن صدارة (البريميرليغ)؛ لكن يمكن قول الشيء نفسه عن ريال مدريد في (الليغا) حالياً». وأضاف: «نعلم أنه في أي وقت يمكن لليفربول تقديم رد فعل، والعودة أثناء الموسم. أتمنى ألا تكون العودة في هاتين المباراتين بدوري أبطال أوروبا ضدنا؛ لكن علينا أن نكون مستعدين». ولا شك في أن كلا الفريقين سينحي جانباً المشاهد المؤسفة التي رافقت المباراة النهائية للبطولة الأوروبية في العام الماضي؛ حيث وقعت أعمال عنف خارج الاستاد هددت سلامة المشجعين، وجرى إلقاء قنابل الغاز، وكادت أن تحول اللقاء الاحتفالي إلى مشهد مأسوي.

وتنتظر نابولي رحلة محفوفة بالمخاطر إلى ألمانيا، لمواجهة أنتراخت فرانكفورت، بطل الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) الموسم الماضي.

ويقدم الفريق الإيطالي الجنوبي موسماً رائعاً محلياً؛ حيث يبتعد 15 نقطة في الصدارة وقارياً ببلوغه ثمن النهائي بخمسة انتصارات في دور المجموعات الذي أنهاه أمام ليفربول الوصيف، وبالتالي يسعى إلى مواصلة نجاحاته.

ويعول نابولي على قوته الهجومية الضاربة (20 هدفاً في المسابقة) بقيادة النيجيري فيكتور أوسيمهن هداف الدوري الإيطالي (18 هدفاً) والجورجي خفيتشا كفاراتسخيليا، لرد دين قديم إلى فرانكفورت الذي أطاح بالفريق الجنوبي من الدور الثالث لمسابقة كأس الاتحاد الأوروبي، موسم 1994-1995، بالفوز عليه ذهاباً وإياباً بنتيجة واحدة (1-صفر).

لكن المهمة لن تكون سهلة أمام فرانكفورت الذي يبلي البلاء الحسن في مواجهة الكبار، والدليل إقصاؤه لبرشلونة الإسباني من ربع نهائي مسابقة «يوروبا ليغ» الموسم الماضي في طريقه إلى اللقب.


كلوب مدرب ليفربول يراقب لاعبيه خلال الاستعداد للمواجهة الصعبة أمام الريال اليوم (غيتي)

عودة بنزيمة تزيد من قوة الريال (أ.ف.ب)

أوسيمهن وكفاراتسخيليا حلم نابولي في المجد الأوروبي

أوسيمهن وكفاراتسخيليا ورقتا نابولي الرابحة (أ.ب)

نابولي: «الشرق الأوسط»

في مدينة لم تحلم بالمجد منذ أيام أسطورة الأرجنتين الراحل دييغو أرماندو مارادونا، جاء النيجيري فيكتور أوسيمهن والجورجي خفيتشا كفاراتسخيليا لإشعال حماس جمهور نابولي الإيطالي من جديد وليمنحاه الأمل ليس فقط بإحراز لقب الدوري المحلي للمرة الأولى منذ 1990، بل بإمكانية تحقيق معجزة الفوز بلقب دوري أبطال أوروبا.

وخلافاً لنهاية الموسم الماضي وحالة التشاؤم التي أصابت الجمهور بعد خسارة معركة اللقب لصالح ميلان في الأمتار الأخيرة، يجد نابولي نفسه في حالة من النشوة في ظل تألقه محلياً وزحفه بثبات نحو حسم الدوري المحلي من دون أي منافسة تذكر.

لكن فريق المدرب لوسيانو سباليتي يحلم بأن يتجاوز طموحه الساحة المحلية والذهاب بعيداً في مسابقة دوري أبطال أوروبا التي لم يذهب فيها أبعد من ثمن النهائي حتى خلال أيام الأسطورة مارادونا.

ويبدأ هذا الحلم اليوم حين يحل نابولي ضيفاً على أنتراخت فرانكفورت الألماني في ذهاب ثمن النهائي قبل أن يستضيف الإياب على ملعب «دييغو أرماندو مارادونا» في 15 مارس (آذار) المقبل.

وارتفع منسوب الطموح لدى جمهور الفريق الجنوبي بفضل ما يقدمه أوسيمهن والوافد الجديد كفاراتسخيليا الذي لُقِّب بـ«كفارادونا»، هذا الموسم من أداء خرافي جعل الثنائي الأكثر فتكاً في القارة العجوز بأكملها. وسجل هذا الثنائي نصف الأهداف الـ56 التي وصل إليها نابولي في الدوري المحلي حتى الآن، فيما تألق كفاراتسخيليا في صناعة الأهداف بتحقيقه 9 تمريرات حاسمة ما جعله محط اهتمام أكبر الأندية الأوروبية.

ورغم ابتعاده عن الملاعب بسبب الإصابة، وصل أوسيمهن إلى 18 هدفاً في صدارة هدافي الدوري بعدما سجل 9 أهداف في المباريات الثماني التي خاضها منذ بداية 2023. ويسعى ابن الـ24 عاماً إلى تحسين سجله في دوري الأبطال على حساب أنتراخت فرانكفورت، إذ اكتفى هذا الموسم بهدف وحيد حتى الآن سجله في الفوز على أياكس أمستردام الهولندي 4 – 2، وذلك بعد شهر من الإصابة التي تعرض لها في الانتصار الكاسح الآخر على ليفربول الإنجليزي 4 - 1 في الجولة الأولى من منافسات المجموعة الأولى.

وبدا أوسيمهن متفائلاً جداً بحظوظ فريقه هذا الموسم، إن كان محلياً أو قارياً، في ظل وجود كفاراتسخيليا الذي سجل 12 هدفاً مع 12 تمريرة حاسمة في جميع المسابقات. وتوقع النيجيري المزيد من الجورجي البالغ 22 عاماً، الذي وصل إلى الجنوب الإيطالي دون أي ضجة إعلامية أو حتى استقبالات ضخمة بعدما اضطره الغزو الروسي لأوكرانيا إلى فسخ عقده مع روبن كازان والعودة إلى بلاده للدفاع عن ألوان دينامو باتومي.

وبصفقة لم تكلّف نابولي أكثر من 10 ملايين يورو، وهو جزء ضئيل من رواتب الأسماء الكبيرة الرنانة مع احتساب عقود الرعاية، حلّ الجورجي في النادي الجنوبي الباحث عن تعويض رحيل لورنزو إنسينيي إلى الدوري الأميركي للدفاع عن ألوان تورونتو إف سي.

ولم يكن أشد المتفائلين يتوقع أن يخطف كفاراتسخيليا الأضواء بهذا الشكل في مستهل مغامرته الإيطالية، وأن يصبح أكثر اللاعبين شعبية في مدينة جعلت من مارادونا معبودها على مر الزمن.

بالنسبة لأوسيمهن، فإن زميله الجورجي لم يقدم كل ما لديه حتى الآن ويعلق: «إنها البداية وحسب، لم تروا شيئاً منه بعد، أؤمن بأنه يملك المؤهلات التي تخولنا نحلم هذا الموسم. يتمتع بثقة عالية ونحن موجودون هنا من أجل مساندته».

ما حققه نابولي هذا الموسم بفضل هذا الثنائي بشكل خاص صدم إيطاليا التي وجدت نفسها تشاهد فريقاً يتربع على صدارة الدوري المحلي بفارق 15 نقطة عن أقرب ملاحقيه بعد 23 مرحلة، وذلك بعدما أفلتت منه 7 نقاط فقط منذ بداية الموسم. لكن هذه النتائج الرائعة التي شملت أيضاً دوري الأبطال من خلال الفوز على ليفربول 4 - 1 وأياكس 6 - 1 ورينجرز الاسكتلندي 3 - صفر مرتين، لا تعني حالياً الكثير للمدرب سباليتي مع الوصول إلى الأدوار الإقصائية، محذراً بعد الفوز المحلي على ساسولو بهدفي كفاراتسخيليا وأوسيمهن من الخبرة التي يتمتع بها أنتراخت فرانكفورت جراء فوزه بلقب «يوروبا ليغ» الموسم الماضي.

دوري كرة السلة الأميركي: تاتوم المتألق يقود «فريق يانيس» للفوز بمباراة «كل النجوم»

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

سجل جيسون تاتوم 55 نقطة ليقود فريق يانيس أنتيتوكونمبو للفوز على فريق ليبرون جيمس 184 - 175 في مباراة «كل النجوم» التقليدية التي تجمع سنوياً أبرز لاعبي دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين.

وفي مدينة يوتا بولاية سولت ليك سيتي، حطم تاتوم نجم بوسطن سلتيكس، الذي اختير أفضل لاعب في المباراة، الرقم القياسي في عدد النقاط في المباراة الاستعراضية الكبرى، الذي كان مسجلاً باسم أنتوني ديفيز (52 نقطة في عام 2017)، كما حطم الرقم القياسي في عدد النقاط في ربع واحد بتسجيله 27 نقطة في الشوط الثالث.

وقال تاتوم: «إنه إنجاز مبهر بالنسبة لي، يمكن التفكير في كل الأساطير واللاعبين العظماء الذين خاضوا هذه المباراة. سأكذب إذا قلت إنني فكرت في تسجيل 55 نقطة، لكن في الربع الثالث كنت متحمساً وواصلت التسجيل. لقد صُنعت الأرقام القياسية من أجل تحطيمها، سأحتفظ بالرقم قدر المستطاع لكن بالتأكيد سيحاول شخص ما تحطيمه في غضون سنوات».

وتألق أيضاً في صفوف فريق «يانيس» داميان ليلارد نجم بورتلاند ترايل بليزرز، الفائز بمسابقة الرميات الثلاثية السبت، بتسجيله 26 نقطة، بينها 8 ثلاثيات آخرها ثلاثية الفوز، لكن أبرزها ثلاثية بعيدة رائعة من نحو 15 متراً.

وكان زميلهما في صفوف فريق يانيس نجم كليفلاند كافالييز دونوفان ميتشل ثاني أفضل مسجل في المباراة برصيد 40 نقطة مع 10 متابعات، وأسهم بالتالي في إلحاق الخسارة الأولى بفريق ليبرون بالنظام الجديد لمباراة كل النجوم المعتمد منذ عام 2018؛ حيث يختار القائدان لاعبيهما من قائمة كل النجوم. واكتفى جيمس الذي خاض مباراة كل النجوم للمرة التاسعة عشرة في مسيرته الاحترافية محطماً الرقم القياسي في عدد المشاركات الذي كان يتقاسمه مع كريم عبد الجبار، بتسجيل 13 نقطة مع 4 تمريرات حاسمة ومتابعة واحدة في 14 دقيقة. وقال ليبرون عن إصابته: «سأكون بخير. لا أعتقد أنها إصابة مقلقة ويتعلق الأمر بإجراءات وقائية فقط، كان يجب الحصول على راحة لبقية الليلة».

وكان البديل نجم سلتيكس جايلن براون أفضل مسجل في صفوف فريق ليبرون برصيد 35 نقطة مع 14 متابعة، وأضاف كل من نجم فيلادلفيا سفنتي سيكسرز الكاميروني جويل إمبيد والوافد حديثاً إلى صفوف دالاس مافريكس كايري إرفينغ 32 نقطة مع 7 متابعات للأول و15 تمريرة حاسمة للثاني.

وأضاف عملاق دنفر ناغتس نيكولا يوكيتش، الذي أصبح أول لاعب يبدأ مباراة كل النجوم في يوم عيد ميلاده، 4 نقاط فقط.

وشهدت المباراة بعض اللقطات الطريفة، عندما لعب جيمس الكرة إلى اللوحة الخلفية ليستغل الارتداد ويسجل سلة، وهو ما رد عليه تاتوم على الفور باستخدام الأسلوب نفسه.

وسجل العملاق اليوناني لميلووكي باكس أنتيتوكونمو أول سلة في المباراة، ثم غادر أرضية الملعب على الفور، حتى لا تتفاقم إصابته في معصمه الأيمن التي تعرض لها الأسبوع الماضي، وقال عقب اللقاء: «لم أتمكن من المشاركة في المباراة بأكملها لكنني أردت اللعب ولو لمدة 10 ثوانٍ وأتصبب عرقاً قليلاً في القميص لأنني أريد أن أكون جزءاً من هذا الاستعراض الكبير».

تاتوم سجل رقماً قياسياً من النقاط ليقود فريقه للفوز بمباراة «كل النجوم» (أ.ف.ب)

مختصون وأكاديميون وباحثون يبدون آراءهم حول حال اللغة العربية

لغة الضاد تتقدم في العالم وتتراجع في ديارها

في الواحد والعشرين من فبراير (شباط) من كل عام، يحتفل العالم باليوم العالمي للغة الأم، وذلك، كما جاء برسالة الأمم المتحدة حين اعتمدت هذا اليوم: «لتعزيز الوعي بالتنوع اللغوي والثقافي وتعدد اللغات، والترجمة خصوصاً لحماية اللغات المعرضة للاندثار، عبر حماية التجمعات البشرية التي تتحدثها، وحفظ تنوعهم الثقافي... لتعزيز التنمية المستدامة، ينبغي أن يحصل الطلاب على التعليم بلغتهم الأمِّ إضافة إلى اللغات الأخرى؛ فالتمكّن من اللغة الأولى يُسهّل عليهم اكتساب المهارات الأساسية للقراءة والكتابة والحساب. إنّ اللغات المحلية، الأصلي والأقلّي منها بخاصة، جِسْرٌ تنتقل عبرَه الثقافات والقيم والمعارف التقليدية، وهي بذلك تلعب دوراً مهمّاً في تعزيز المستقبل المستدام». إن اللغات وتعدد اللغات، كما أضاف البيان، يمكنها تعزيز الاندماج، وأن التعليم وبخاصة التعليم القائم على اللغة الأولى أو اللغة الأم، ينبغي أن يبدأ في السنوات الأولى في إطار رعاية الطفولة المبكرة». وركزت رسالة اليونيسكو أيضاً على دور التكنولوجيا، في عالمنا الرقمي، في النهوض بالتعليم متعدد اللغات ودعم تطوير جودة التدريس والتعلم للجميع، وهي يمكن لها أن تلعب دوراً مهماً في تسرع الجهود نحو ضمان فرص تعلم للجميع. ما حال اللغة العربية؟ إنها ليست في أفضل حالاتها على الأقل، فعلى الرغم من أنها تتبوأ الرتبة الرابعة بين لغات العالم من حيث الانتشار، وأنها إحدى اللغات الرسمية للأمم المتحدة، وأن عدد الراغبين في تعلمها يزداد يوماً بعد يوم، فإن مكانتها تتراجع في نفوس أبنائها، وخاصة عند الجيل الجديد، الذين يفضلون «لغة النت»؟ ما السبب في ذلك؟ هل الأمر مرتبط فقط بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تمر بها البلدان العربية، فاللغة ليست سوى أهلها، أم أن هناك خللاً كبيراً في العملية التعليمية كلها؟ ثم، ما الذي تفعله المؤسسات الثقافية والمجامع اللغوية تجاه ما يجري؟

هنا آراء عدد من المختصين والأكاديميين والتربويين من مختلف البلدان العربية:



اليوم العالمي للغة الأم (1 من 2)

كتاب مغاربة: لا خوف على العربية... إنها تحمل بداخلها مقومات ديمومتها

مراكش: عبد الكبير الميناوي
الدمام: ميرزا الخويلدي
بيروت: سوسن الأبطح

تجمع آراء كتاب ومهتمين باللغة العربية في المغرب على أن «لغة الضاد» تعيش «محنة» في البلاد العربية، مع حديثهم عن مفارقة تطورها وانتشارها في العالم، مقابل تراجع مكانتها في نفوس أبنائها، إلا أنهم عبروا عن قناعاتهم بأن «لغة الضاد» قادرة على مواجهة التحديات.

ننشر هنا آراء كل من فؤاد بوعلي رئيس الائتلاف الوطني من أجل اللغة العربية بالمغرب، والناقد والمترجم محمد آيت لعميم، والناقد نجيب العوفي، والشاعر المقيم ببلجيكا طه عدنان.

بوعلي: صورة معقدة

يرى فؤاد بوعلي أن من يسعى لتحليل وضعية اللغة العربية في الواقعين العربي والعالمي، يجد نفسه أمام صورة معقدة، إذ تعرف العربية تطوراً وانتشاراً في العالم، يوازيهما نكوص في أوطانها وتعثر في مستويات تعليمها وتعلمها، فهي تحتل، من جهة، الريادة في مصاف اللغات العالمية، وتتراجع مكانتها في نفوس أبنائها، من جهة أخرى.

يرصد بوعلي جملة من المفارقات حول وضعية العربية، مشيراً إلى أنها تتبوأ عالمياً الرتبة الرابعة بين لغات العالم من حيث الانتشار، كما أنها إحدى اللغات الرسمية للأمم المتحدة، فيما يزداد عدد الراغبين في تعلمها يوماً بعد يوم، ويتزايد عدد المعاهد والمراكز المتخصصة في تعليمها خارج الدول الناطقة بها، كما تحتل مكانة متميزة في الوجدان العربي الإسلامي. ويعطي المثال لهذه الوضعية الإيجابية بدراسة أعدها مجلس النواب المغربي (الغرفة الأولى في البرلمان)، أثبتت أن الأغلبية الساحقة من المغاربة (نحو 85 في المائة) تفضل استعمال اللغة العربية على اللغات الأجنبية في علاقتها بالإدارة، كما تحدث عن الاهتمام الدولي المعتبر بالعربية، من خلال الفعاليات التي تشرف عليها بعض المؤسسات العربية والعالمية، مشيراً إلى أن السنة الجارية عرفت تأسيس المجلس الأعلى للغة العربية بأفريقيا، ما يعني، حسب قوله، أن الأفارقة، كباقي شعوب العالم، غدوا يعتبرون العربية لغتهم وليس لغة وافدة. وفي المقابل، يضيف بوعلي، يتضح ارتكاس العربية جلياً في أوطانها، مع ضعف مقلق في نسبة تعلمها، وعزوف غالبية الناس عن التحدث بها، أو صياغة متون المراسلات بحروف هجائها ووفق قواعدها، علاوة على الحروب الهوياتية التي تقام ضدها، تارة باسم التحديث وعدم قدرتها على مواكبة زمن العلم، وتارة باسم الخصوصية القطرية واللغات الأصلية، في وقت يعرف تصاعد دعوة توظيف العامية في وسائل الإعلام والاتصال والترفيه والتدريس، والنتيجة واحدة؛ محاصرة العربية في مجالاتها الطبيعية التداولية.

ويربط بوعلي جهود الائتلاف الوطني من أجل اللغة العربية بالمغرب، بمسارات اشتغال متنوعة؛ أكاديمياً من خلال تشجيع البحوث العلمية في العربية وقضاياها المختلفة وعقد ملتقيات بحثية لمناقشتها، وكذا تطوير طرق التدريس ومناهجه، وتشجيع التدريس بالعربية باعتبارها لغة المعرفة والتنمية؛ وإعلامياً من خلال التعريف بقدرات العربية التعبيرية ودورها الحضاري والمعرفي وعمقها الاستراتيجي؛ وقانونياً من خلال تشجيع الحكومة والمسؤولين والفرق البرلمانية على التقدم في مسار تنزيل مقتضيات النص الدستوري والترافع القانوني ضد الإساءة للغة الضاد؛ ومدنياً من خلال الفعاليات التي تنظمها مؤسساته كـ«شباب الائتلاف» و«نساء الائتلاف» و«محامون من أجل الهوية».

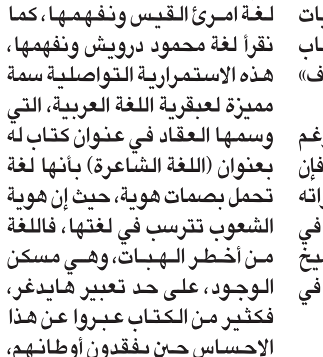
يخلص بوعلي إلى أنه رغم الواقع المرير الذي تعيشه العربية، فإن الائتلاف عبر مؤسساته ومبادراته عازم على التمكين للغة الضاد في المؤسسات والدوائر الإدارية وترسيخ وجودها الرسمي، كما هو مرسخ في الوجدان الشعبي.



فؤاد بوعلي



محمد آيت لعميم



طه عدنان



نجيب العوفي

آيت لعميم: لغة شاعرة

ينطلق محمد آيت لعميم من قناعته بأن «خصوصية اللغة العربية تكمن في أنها حاملة لذاكرة حية تستمر عبر الزمن، وهذا ما يجعلنا نفهم نصاً شعرياً من غابر الأزمنة، ونفهم القرآن، الذي حافظ على صفاء اللغة وقدرتها التواصلية، بخلاف لغات أمم تغيرت منذ النشأة إلى اليوم».

يقارن آيت لعميم بين وضعية العربية وأوضاع غيرها من اللغات، فيقول إن كثيراً من أهل اللغات الغربية لا يستطيعون فهم لغتهم في مرحلة النشأة، كما هو الحال بين الفرنسية القديمة والحديثة. ثم يضيف موضحاً: «نحن نقرأ لغة امرئ القيس ونفهمها، كما نقرأ لغة محمود درويش ونفهمها، هذه الاستمرارية التواصلية سمة مميزة لعبقرية اللغة العربية، التي وسمها العقاد في عنوان كتاب له بعنوان (اللغة الشاعرة) بأنها لغة تحمل بصمات هوية، حيث إن هوية الشعوب تترسب في لغتها، فاللغة من أخطر الهبات، وهي مسكن الوجود، على حد تعبير هايدغر، فكثير من الكتاب عبروا عن هذا الإحساس حين يفقدون أوطانهم، يجدون العزاء في مأوى اللغة. فاللغة مأوى الغريب، وهي الجزء الجوهري في بناء الذات وحضورها، من هنا نفهم حرب اللغات، والقضاء عليها إذا ما أرادت قوة استعمارية أن تفتك بأمة حيث إن أول ما تستهدفه هو محو لغتها، فحين يفقد الإنسان لغته يصير لقمة سائغة ويفقد كل اتجاه. إنه يضيع ويتيه، ويعتريه المسخ».

يتوسع آيت لعميم في استعراض ما تتميز به العربية، وما مكنها من الحضور والانتشار، مشدداً على أن «اللغة تكتسب بالمران والتكرار، وبكثرة النظر في كلام الشعراء والبلغاء والناثرين، وحفظ الكلام الجيد الحامل لمعانٍ دفينة»، بشكل يسمح بـ«التعبير عمّا يختلج في النفس من معانٍ»، حيث إن «المراس والدربة وتخيرٍ النصوص الجميلة تشكل جميعها لدى قارئ اللغة العربية زاداً وفيراً يستعين به على الكتابة وحسن الخطاب».

يشير آيت لعميم إلى أن الكتابة بالعربية عرفت، على مدار عقود من الزمن، نصوصاً إبداعية غاية في الرونق والجمال الأسلوبي، مع عمق في الرؤية والنظرة الثاقبة، فيما أسهمت أقلام كثيرة في نشأة كتابة متنوعة الأجناس ومتعددة المرامي، ما مكنها من أن تحمل بداخلها مقومات تطورها وديمومتها، في وقت أغناها المنتسبون إليها عبر مراحل، وما زالت هناك إشراقات تظهر، هنا وهناك، تبرهن على أن «اللغة العربية لغة إبداع وشعر وتفكير ونقد وترجمة، قابلة لاحتواء ما تريد».

يخلص آيت لعميم إلى أنه إن اعترت أهل العربية لحظات فتور وخمول، فإن «بحر اللغة الذي بلا ضفاف ما زال يحض الغواصين على الغطس فيه بحثاً عن دره ولآلئه».

نجيب العوفي: سهام تستهدف العربية

ينطلق العوفي من معطى أن اللغة «تعزّ بأهلها وتضعف بضعفهم»، ليقول إن «عبقرية اللغة العربية أنها تتجاوز أهلها باستمرار، وتختزن همومهم باستمرار، لأن طاقة روحية هائلة تسكنها وتقوّي جهاز مناعتها».

وعن حال العربية اليوم، يركز العوفي على «حالة المغرب هنا والآن»، فيرى أن الحرب أضحت «معلنة على العربية جهاراً نهاراً، من طرف الدعاة - الغُلاة إلى الفرانكوفونية تارة، وإلى الأمازيغية تارة ثانية، وإلى الدارجة تارة ثالثة». وينتقد العوفي من وصفهم بـ«الدّعاة - الغُلاة»، الذين «يذهبون بالدعوة - النزعة إلى أقصاها ويحرّفونها عن سويّتها ويحمّلونها ما لا تطيق، أي الذين يجعلونها وسواساً في الصدور. لأنه لا أحد عاقلاً في تقديري، يقف ضد التعدد اللساني السلس والسلمي في المغرب، في إطار الثوابت الوطنية والروحية والتاريخية، واللّحمة اللغوية المشتركة المُوحّدة للمغاربة والجامعة إياهم على كلمة سواء، وهي العربية».

يستعيد العوفي محنة العربية في العصر الحديث، مشيراً إلى أن الفرانكوفونية كانت تاريخياً هي رأس الحربة الأولى الموجّهة إلى العربية، قبل أن تتوالى السهام الرديفة بعدئذ، مشيراً، في هذا الصدد، إلى «سهم الأمازيغية الذي استلّه المستعمر ذات يوم من عُقر الدار ليفرق به بين أهل الدار، تحت (يافطة) الظهير البربري». ثم أضاف: «وها نحن الآن لغوياً مع ثالثة الأثافي كما ألمحتُ، وهي الدعوة إلى الدارجة، وتدريج التعليم المغربي». مع إشارته إلى أن في إقحام الأمازيغية والدارجة في المشروع التعليمي - اللغوي - الحضاري المُراهن على المستقبل «إساءة بالغة إلى الأمازيغية والدارجة معاً، بتحميلهما ما لا يحتملانه».

ويرى العوفي أن ثمة أسباباً لهذه الدعوات وظروفاً سياسية - وسياقية ساعدت على ظهورها، وبخاصة الدعوة إلى العامية، مع تشديده على أن «الظرف التاريخي العصيب والكئيب الذي يعيشه العرب وتعيشه العربية» شكّل «مناسبة سانحة للصيد في الماء العكر والتنصل من العروبة والعربية».

وبصدد حال العربية في المشهد الأدبي والإبداعي، سجّل العوفي ملاحظتين متنافرتين، الأولى أن الإبداع العربي من منظور عام وعلى اختلاف تجلياته وأجناس قوله يشكّل «الرئة التي تتنفّس بها العربية بعضَ هواء وتحافظ على البقية الباقية من رمقها وروحها»، مشدداً على أن الأدباء هم «حرّاس العربية وجنودها الخلفيون»؛ فيما تتمثل الثانية، في أن حال العربية في كثير من الإنتاج الأدبي العربي في الفترات الأخيرة هي حال متردّية وبالغة السوء، معجماً وصرفاً وإعراباً وإملاء وبلاغة. حال هي أشبه ما تكون باليتيم في مآدب اللئام.

ومع ذلك، يستدرك العوفي قائلاً: «إن العربية التي واجهت عبر تاريخها الطويل رياحاً هُوجاء وظلت باستمرار لغة جميلة مبدعة، قادرة على مواجهة التحديات والأفخاخ المنصوبة في طريقها، ذهباً إبريزاً لا تزيده النار إلا مَضاء وبهاء».

طه عدنان: لغة منفتحة

ما تحدث عنه بوعلي وآيت لعميم والعوفي بخصوص عبقرية اللغة العربية، يؤكده طه عدنان انطلاقاً من تجربته الإبداعية وحرصه على الكتابة بها، وهو يعيش في بلاد أخرى. يقول: «أعيش في بروكسل منذ 1996. ولا أشعر بالرغبة في التحوّل عنها إلى لغة أخرى. لأنّني عندما هاجرتُ كان عمري 26 عاماً. بمعنى أنني كنت أحمل ثقافة وفكراً ووجداناً ولغة كتابة أيضاً. ومن الصعب أن تطاوعني لغة كما يمكن للضّاد أن تفعل. لذا فقد اعتمدتُها ناطقاً رسمياً باسم الوجدان».

يبرر عدنان اختياراته بأن «اللغة العربية لغة طيّعة منفتحة ويمكنها التأقلم بسلاسة مع مفردات البيئة المختلفة»، مع إشارته إلى أنه كمواطن بلجيكي يعيش في مدينة متعددة الثقافات مثل بروكسل، يدافع عن كتابته باللغة العربية باعتبارها «لغة بروكسلية، شأنها في ذلك شأن الفرنسية والهولندية والإيطالية والبرتغالية والإسبانية والإنجليزية واليونانية والبولندية والتركية والأمازيغية وغيرها من اللغات التي توشّي فضاء العاصمة اللغوي».

تيهنا الحضاري هو ما يربك «العربية» ويفقدها حيويتها

د. أحمد فتح الله التاروتي*



من منظور الفكر اللساني الحديث؛ المشهد اللغوي العربي الراهن طبيعي في ضوء «الازدواجيّة اللغويّة» والوضع الثقافي العام في زمن العولمة وهيمنة اللغة الإنجليزية فيه؛ مما يدخل «الثنائيّة اللغويّة» في أزمة العربية كبعدٍ آخر في جدليّة إضافية. رغم أن الفصحى تتعرض لبعض أسباب موت اللغات، مثل فقدان الحيوية ومحدودية الاستعمال، فإنها تشارك «المعاصرة (المعيارية الحديثة)» اتساع الفجوة بينهما من جهة؛ وبين لغات الحضارة المعاصرة من جهة أخرى، وكذلك بينها وبين «لغات» المجتمعات العربية مختلفة «اللهجات».

أزمة اللغة العربية ليست في ازدواجيتها (فصحى وعاميّة)؛ عاشت العربية بها في الجاهلية والإسلام، ومع بداية عصر النهضة العربية تطور مستوى ثالث؛ «اللغة الثالثة»؛ وتعرف بـ«العربية المعيارية الحديثة»، و«العربية المعاصرة»، و«العربية الوسطى»، فصارت هي لغة التعليم والمتعلمين والإعلام والمثقفين والسياسة وبيانات الحكومات، وأصبحت لغة الكتابة، مع احتفاظ الفصحى بخصائصها ومجالاتها، كلغة القرآن الكريم والكتب التراثية، في حين بقيت اللهجات («لغات الأم»)، لسان غير المتعلمين، وفي التواصل العفوي - غير الرسمي - وفي المناسبات الاجتماعية الشعبية.

تيهنا الحضاري هو ما يربك العربية ويفقدها حيويتها.

فحين تنتج الأمة فكراً وعلماً وصناعة وتُسمِّي «المنتجات» بلغتها، تعانق تلك اللغة السماء وتفرض وجودها في الآفاق، كاسرة القيود والأغلال، حينها الحضارة «تغرد عربي» و«تُقَوقِل» مع الألسن الأخرى.

رغم ضرورة التخطيط اللغوي العلمي (أي البحث عن الوسائل الضرورية لتطبيق سياسة لغوية) لوضع لغوي عربي أفضل، فإنه يمكن لأهل الثقافة والمؤسسات الثقافية أن يساهموا بأمور كثيرة؛ منها:

أولاً: نشر الوعي اللغوي عن طريق القيام بأنشطة ثقافية تتناول قضايا «لغثقافيَّة»:

(1) مثل «الازدواجية اللغوية» و«الثنائية اللغوية»؛ ففي الظاهرتين جوانب إيجابيّة كما لهما سلبيات.

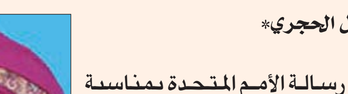
(2) العصبية اللغوية والأساطير التي تعوق فهم اللغة وتحمل مسؤوليتها.

ثانيّاً: المساهمة في تقليل الفجوة بين اللغة العامية (الفصيحة) واللغة الخاصة (اللهجات)، مع الحد من طغيان إحداهما على الأخرى، بنشر «اللغة الوسطى» عبر الوسائل والقنوات المختلفة، مما يساعد على تقبل وفهم الفصيح والتماهي مع الفصحى بصورة عصرية فاعلة. إحدى طرق هذه المساهمة نشر ثقافة «العربية فقط»، أو «إلا العربية»، وذلك بحثّ المتحدثين العرب على استخدام اللغة العربية في المؤتمرات والاجتماعات الرسميّة وغير الرسميّة التي تُعقد في الوطن العربي وخارجه، دون استثناء لنوع المؤتمر أو موضوعه. هذا ليس من أجل إعزاز اللغة العربية فقط؛ بل الثقافة العربية والهوية العربية أيضاً.

* أستاذ اللغويات التطبيقية بجامعة الملك فيصل سابقاً

«اللغات الأم» جسر لعبور الثقافات

هلال الحجري*





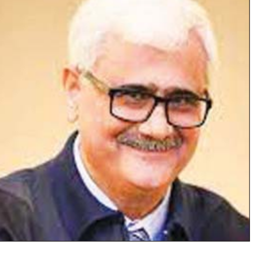
رسالة الأمم المتحدة بمناسبة «اليوم العالمي للغة الأم» تهمنا جداً في العالم العربي من ناحيتين: الناحية الأولى ضرورة اعتماد لغتنا الأم، وهي العربية، في التعليم الجامعي؛ الذي يكاد معظم الجامعات العربية فيه يعتمد اللغتين الإنجليزية والفرنسية بدلاً من العربية. ورغم أن هذا الموضوع قديم وقد سُفِح فيه حِبْرٌ كثير، فإن الاهتمامَ العالمي باللغات الأولى يدعونا إلى مزيد من النقاش والتعمق في قضية تعريب العلوم في المرحلة الجامعية؛ لارتباط ذلك، كما تشير رسالة الأمم المتحدة هذا العام، بـ«التنمية المستدامة». وارتباط العربية بالتنمية المستدامة يجب أن يطرح في إطار علاقة اللغة بمجتمع المعرفة، والاقتصاد، والاستثمار اللغوي ودوره في توطين الصناعة والتجارة والتكنولوجيا والمعارف الحديثة، خصوصاً أن تقارير الأمم المتحدة الإنمائية قد أكدت مراراً على أهمية اللغة العربية ودورها الجوهري في التنمية الاقتصادية والمعرفية والإنسانية. أما الناحية الثانية؛ فهي الاهتمام باللغات المحلية في العالم العربي؛ لأهميتها في نقل الثقافات والقيم التقليدية. ويكفي هنا أن أتحدث عن أهمية اللغات المحلية في عُمان مثل السياحلية، والجبالية، والكمزارية، والبلوشية. ورغم أن بعضها ليس له نظام كتابي معين، فإنها تشكل جميعاً رافداً بالغ الأهمية في التنمية الثقافية بعمان. ثمّة أدب، وشِعْر، وحكايات شعبية، وأساطير... وغيرها من ضروب الثقافة تختزنها هذه الألسن، وينبغي أن نفسح لها الطريق ترجمةً ونشراً. ولو أخذنا «السياحلية» مثلاً؛ فهناك نصوص أدبية، وتاريخية، وسيرية، أعتقد بوجودها إبان الوجود العماني في شرق أفريقيا. ولا أتصور أن العمانيين الذين عاشوا هناك قروناً من الزمن لم يتركوا وراءهم إرثاً معرفياً باللغة السياحلية. والأمر نفسه ينطبق على اللغة البلوشية، وقد شهدنا ترجمات رائعة قدمها الدكتور خالد البلوشي لبعض من نصوصها الشعرية.

* أكاديمي وأديب عُماني مختص في الأدب المقارن والترجمة والنقد الأدبي

العربية ليست مجرد تراث... بل مسرى حياة

جان توما*





تحديات اللغة العربية واضحة وجليّة، فوسائل التواصل تتحدث بالحرف اللاتيني عن واقع اللغة العربية. ساد الانفصام بين اللسان واللغة، بات التعبير أعجميّاً، ما يؤشر لمأزق حقيقي.

مع الأسف تبدو محاولات المواجهة من باب الترميم والتسرع في معالجة مستجدّات التعبير بالمفردة الوافدة، في غياب معالجة جينية لغويّة مطلوبة.

الاعتماد في الحقيقة على المراصد اللغويّة في الجامعات، من خلال العمل على التشابك بينها، رصداً وتحليلاً على أن تتوّج عملها تواصلاً مع المجامع اللغويّة المركزيّة. لا يبدو أن هناك عملاً جماعياً متكاملاً، إذ تبدو منصّات البحث اللغويّ متفرّقة، رغم سرعة التواصل التقني الحاصل. هذا يستدعي من أهل اللغة التفاعل ومواكبة حركة التغييرات السريعة في الشبكات، وتفعيل العمل المعجميّ، اقتراضاً أو نحتاً، في مركزيّة تصون اللغة القادرة بغناها على تفعيل تعابيرها من تراثها وتفاعلها الحضاريّ.

لا شك بداءة في جدّية موقف حيوية اللغة العربية في مواجهة التحديات العالميّة التي نواجهها، إذ ليست المشكلة في اللغة العربية، بل في الناطقين بها، وفي أزمة الذين يعرقلون حركة مواكبتها للتغييرات الحاصلة في العالم، أقلّه على الصعيد التقنيّ وتوابعه، فيستبدلون بالمصطلح العربيّ، الأجنبيّ، في حين لا يكلّ الباحثون الغربيون عن الإبحار والغوص في قاموس العربية، لغة وتقاليد وعادات، وهذا كان واضحاً مثلاً في دورة كأس العالم، حيث انصرف الغربيون إلى دراسة المجتمع العربيّ في كلّ تجليّاته وتداعياته، فكما جاءت الرمزيّة في المبايعة الرياضيّة بالعباءة العربيّة، تقديراً ورسالة، فإنّ اللغة هي عباءة الروح، فيها دفء تراثنا في ردّ برد العولمة الكاسحة الماسحة، ترجمة وتعبيراً.

من هنا فإنّ العربية ليست مجرد تراث، بل مسرى حياة، تعبّر فيها الأبجديّة عن واقعيتها، ما يدعو العاملين باللغة إلى التمسّك بالحلم العربيّ في وحدة نطق وتعبير ولسان. لذا فإنّ تحديات اللغة العربية واضحة وجلية، فوسائل التواصل تتحدّث بالحرف اللاتيني عن واقع اللغة العربية. ساد الانفصام بين اللسان واللغة، بات التعبير أعجميّاً، ما يؤشر لمأزق حقيقي.

من هنا ضرورة الاعتماد، في الحقيقة، على المراصد اللغويّة في الجامعات، من خلال العمل على التشابك بينها، رصداً وتحليلاً على أن تتوّج عملها تواصلاً مع المجامع اللغويّة المركزيّة.

وفي الواقع، لا يبدو أن هناك عملاً جماعياً متكاملاً، إذ تبدو منصّات البحث اللغويّ متفرّقة، رغم سرعة التواصل التقني الحاصل. هذا يستدعي من أهل اللغة التفاعل، ومواكبة حركة التغييرات السريعة في الشبكات، وتفعيل العمل المعجميّ، اقتراضاً أو نحتاً، في مركزيّة تصون اللغة القادرة بغناها على تفعيل تعابيرها من تراثها وتفاعلها الحضاريّ.

* أستاذ محاضر في جامعات عدة ويشغل منصب رئيس قسم اللغة العربية بجامعة الجنان

اللغة بالنسبة للجيل الجديد أصبحت سلعة

د. كامل فرحان صالح*

اللغة ليست هدفاً بحد ذاتها، هي أداة تواصل للأمة، للمجتمع... للحضارة التي تنطق بها، وحين تكون الأمة في حال تردٍ أو تراجع أو تقهقر، فمن طبيعة الأمور أن تتقهقر اللغة الناطقة بها. عبر التاريخ نلحظ أن اللغة ترتفع بارتفاع المنسوب الحضاري للأمة؛ عبر منتجاتها وعطائها وفكرها، وقياداتها الحكيمة، وتتقهقر مع تراجع هذه العوامل. اللغة عنصر أساسي من عناصر الهوية، وبالتالي حين يحدث الشرخ بالهوية، يصيب اللغة. ما أريد قوله إن المشكلة لا تكمن في الأستاذ أو في الطالب، أو في الدروس المعطاة. قديماً كان الطالب يقرأ في القرآن الكريم، ويصبح مفكراً، أو عالم لغة، أو أديباً، أو عالم اجتماع. لم تكن وسائل الإيضاح موجودة، ولا التطور التقني، ومع ذلك كان ثمة مستوى راقٍ من العطاء الفكري، والاهتمامُ باللغة وسلامتها. وبالتالي الكلام الكثير عن تطوير المناهج أمر جيد بحد ذاته، لكن المناهج ليست هي العقدة، وإنما المشكلة في مكان آخر. حين تتطور الأمة وتعود إلى المشهد الحضاري عبر الإنتاج الفكري والصناعي والزراعي... وغيره؛ ترجع اللغة لتأخذ مسارها الطبيعي وتتقدم.

نحن لا نتحدث لغة امرئ القيس أو المتنبي، اللغة تتغير وتجدد نفسها بنفسها.

المشكلة في إنسان هذه اللغة وحضارتها، بدليل أنه منذ انتشار العصر الرقمي، استطاعت العربية أن تثبت وجودها في هذا العالم، وفرضت نفسها. نلحظ ذلك من خلال الشركات الرقمية الكبرى، بحيث إنها تهتم بالعربية، وعملت على برمجة الكتيبات التي تنتجها باللغة العربية، وهذا ما ساهم في تعزيز العربية، وأصبحت موجودة بالعالم الرقمي.

المشكلة في الجوهر وأن اللغة بالنسبة للجيل الجديد لم تعد من عناصر الهوية، هي بالنسبة إليهم سلعة، بدليل الكتابة بـ«العربيزي»؛ أي بالحروف اللاتينية. هذا الجيل فقد إيمانه بأن الإنسان العربي قادر على العودة إلى المشهد الحضاري. لذلك يجب أن نعيد الثقة لهذا الجيل، وهذه مسؤولية القيادات، حتى المجامع اللغوية لا تستطيع أن تفعل شيئاً؛ لأنها جزء من المؤسسات الرسمية المتهرئة، لم تعد تقدم رؤىً وحلولاً، لم تعد تقدم خططاً للمستقبل.

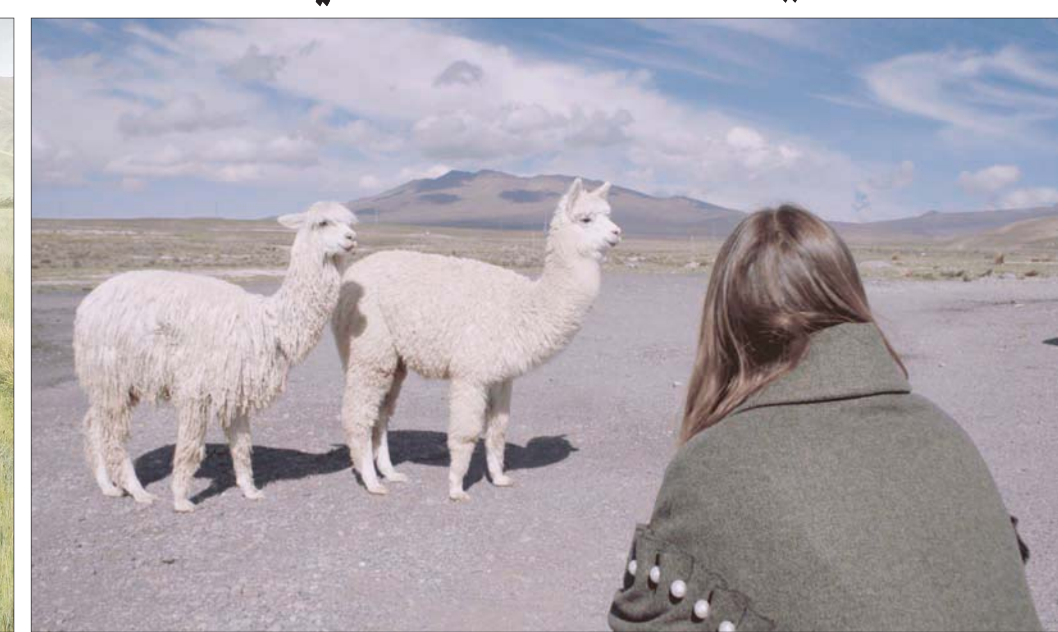
من المحيط إلى الخليج؛ نحن شعوب مستهلكة ولا تنتج بشكل فاعل. مظاهر الحضارة ليست تلك التي نعيشها. الحضارة تتجلى في كيفية معالجة المشكلات، وفي الوقت نفسه تقديم رؤى للمستقبل ومواجهة التحديات. تدبّر كيفية تقديم العيش الكريم للشعب، لا أن تقع الدول في ديون مرهقة لشعوبها. الدخول في موضوع اللغة يدفعنا للخوض في مختلف العناصر الحضارية الأخرى. هي جزء من هذا المشهد العربي المليء بالثقوب. وبالتالي حين يكون المشهد العام مشوشاً بالضبابية؛ فمن الطبيعي أن تعكس اللغة هذا المشهد.

* شاعر وناقد وأكاديمي لبناني



أسبوع لندن لخريف وشتاء 2023 ينطلق برحلة بحث عن «الاستدامة بمفهومها المتكامل»

«فاشن ري إيماجيند»... وثائقي يكشف الوجه المُعقّد للموضة


المصممة أيمي باوني في بيرو للبحث عن صوف الألبكا

باوني في حقول الأنديز


تحرص باوني على أن تأتي كل قطعة بشكل مستدام قدر الإمكان

لندن: جميلة حلفيشي

كلمة «استدامة» باتت مستهلكة. الكل يتحدث عنها، والقليل يطبقها. مُشكلتها أن كلاً يفهمها وفق هواه ويُغني عليها بالإيقاع الذي يناسبه. وهذا ما تؤكده المصممة أيمي باوني، مؤسسة علامة «ماذر أوف بيرل»، في فيلم يسجل رحلة بحثها عن «الاستدامة المتكاملة»؛ من المواد والخامات، إلى العمالة، وكيف يتم التعامل معها. بالنسبة إليها؛ من واجب المصمم أو الشركة المُنتجة أن تُعرّف المستهلك بمصادرها وكل مراحل إنتاجها وتوريدها إلى أن تصل إلى المحال لتصبح في متناول يده. مجرد القول إنها مصنوعة من مواد مستدامة أو أعيد استعمالها ليس كافياً. الفيلم الذي استغرق تصويره 5 سنوات، عُرض خلال «أسبوع الموضة البريطاني» في صالة خاصة لباقة من وسائل الإعلام والشخصيات المهتمة بالموضة، على أن يُعرض للجمهور في صالات السينما ابتداء من 3 مارس (آذار) المقبل، كما سيُبث على قناة «سكاي». «فاشن رياماجيند (Fashion Reimagined)» هو عنوان الفيلم، وهو برؤية المصممة أيمي من البداية إلى النهاية. «الشرق الأوسط» حضرت العرض الأول لتُصدم بحقيقة أن زواج «الموضة» و«الاستدامة» مُعقد للغاية. يتخلله كثير من التحديات، إن لم نقل العقبات. يلتقيان في الغاية؛ بحُب كل ما هو أنيق وجذاب، ويتباعدان في الوسيلة؛ أي التطبيق والتنفيذ.

«الشرق الأوسط» حضرت العرض الأول للفيلم، لتُصدم بحقيقة أن زواج «الموضة» و«الاستدامة» مُعقد للغاية. يتخلله كثير من التحديات والعقبات. يلتقيان في الغاية؛ بحُب كل ما هو أنيق وجذاب، ويتباعدان في الوسيلة؛ أي التطبيق والتنفيذ.

أيمي باوني حالياً واحدة من بين عدد قليل من المصممات المناهضات للموضة بثقافتها المبنية على الاستغلال. استغلال الطبيعة واليد العاملة على حد سواء، وبالتالي فإنها تعدّ هذا الفيلم جزءاً من مسؤوليتها لزيادة الوعي بمفهوم الاستدامة من كل زواياها ومفاهيمها. النتيجة التي توصلت إليها في هذه الرحلة أن الموضة لا تزال تحبو أولى خطواتها في هذا المجال... تترنح حيناً وتسقط كثيراً. فكرة الفيلم؛ كما تحكيها أيمي باوني، جاءت صدفة عندما فازت في عام 2017 بجائزة «أحسن مصممة صاعدة» من «مجلس الموضة البريطاني» ومجلة «فوغ». عند تسلمها الجائزة؛ تعهدت أمام الجميع بأنها لن تستعمل المنحة لتوسيع علامتها؛ بل لإنتاج تشكيلة مستدامة بالكامل، تتأكد فيها من مصدر الألياف، وطرق رعي ومعاملة الخرفان التي سيُجز صوفها ويغزل؛ إلى مدى توفر ظروف العمل الإنسانية للعاملين في حقول قطف القطن، وفي الغزل والنسيج... وغيرها.


أيمي باوني في مشغلها

المخرجة بيكي هانتر، التي كانت تُصوّر الحفل لمصلحة شركة إنتاج، لم تُصدق خبراً. هي الأخرى كانت من أشد المهتمين بـ«الاستدامة» والمطالبين بأن تصبح جزءاً من حياتنا. سألت أيمي إن كان بإمكانها أن تُسجل هذه الرحلة في فيلم وثائقي. من دون تفكير وبعفوية؛ أو ربما كان رد فعل حماسياً بعد فوزها؛ وافقت أيمي. تعترف بأن تسجيل الفيلم لم يكن سهلاً، إلا إنها لم تندم على قرارها. كانت تؤمن بأن دورها في هذه الصناعة هو أن تُحدث تغييراً إيجابياً مهما كان بسيطاً.

الطريف في الأمر أن سيرة حياة أيمي ونشأتها لم تكن تشي بأنها ستدخل عالم الموضة. فقد وُلدت في قلب الريف البريطاني وعاشت في «كارافان» لفترة مع أختها. كان والداها ناشطين في مجالات إنسانية وحقوقية، ولا يؤمنان بالرأسمالية والحياة المادية. وهي صغيرة تعرّضت للتنمر بسبب مظهرها، مما دفع بها إلى أن تعمل في المساء بمجرد أن أسعفها الحظ، حتى تشتري ملابس وأحذية عصرية. هنا فقط تقبّلها زملاؤها في المدرسة، وهنا عرفت مدى قوة تأثير الموضة. عندما دخلت عالم الموضة تعرّضت لصراعات من نوع آخر. بغض النظر عن أنها ولدت وترعرعت في بيئة بسيطة للغاية لا تتوفر فيها أي كماليات، فإنها صُدمت لحجم الأضرار الجسيمة التي تُلحقها صناعة الأزياء والإكسسوارات بالعاملين فيها وبالبيئة. كل ذلك من أجل أن تُستهلك لموسم أو موسمين في أحسن تقدير، ثم يجري التخلص منها من دون رحمة. كمية الإنتاج هائلة تُقدر بنحو 150 مليار قطعة في العام، يكون مصير أغلبها إلى النفايات، هذا عدا ما تتطلبه عملية الإنتاج هذه من هدر واستنزاف موارد شتى؛ على رأسها المياه.

في السنوات الأخيرة، ورغم الضغوطات على صناع الموضة ومطالبة جيل الشباب بمراعاة البيئة وغيرها من القضايا الإنسانية، فإن الخطوات بهذا الاتجاه لا تزال في أولها، والطريق لإحداث تغيير شامل لا تزال طويلة؛ وفق الفيلم. كل لقطة فيه كانت مُعبّرة ومُثقلة بالمعاني والرسائل.

أخذنا إلى أوروغواي لزيارة عائلة أوتيغو، المعروفة بإنتاج صوف مستدام؛ حيث ترعى الأغنام في الحقول والهواء الطلق، ومنها إلى تلال وهضاب الأنديز في بيرو للتعرف على طرق غزل صوف الألبكا ونسجه. وأخيراً، وليس آخراً، إلى تركيا لزيارة مصنع «دينم» بطريقة مستدامة.

لكن باستثناء مصادر ومصانع قليلة، فإن الفيلم يكشف لنا عن أن كلمة «الاستدامة» أصبحت تستعمل على نطاق واسع وبشكل غير دقيق في كثير من الأحيان. فالكل ركب الموضة؛ بدليل أن عدد الأزياء والإكسسوارات التي تدّعي أنها مستدامة تتضاعف بشكل كبير منذ عام 2020، إلا إن هذا العدد المتزايد يثير الشكوك والتساؤلات... تقول أيمي باوني: «في عام 2017 رأينا بعض العلامات تستعمل عبارات مثل (الشفافية) مركّزين فقط على المصنع الذي يتعاملون معه. لكن ماذا عن المرحلة التي سبقت الوصول إلى المصنع؟ كيف قُطف القطن؟ وعلى يد من وكم أجورهم؟ كيف ترعى الأغنام والأبقار؟ وكيف جرت عملية جز صوفها ثم غزله ودباغة جلودها... وما إلى ذلك؟». هذه المراحل كانت من أكبر التحديات التي واجهت المصممة في رحلة بحثها عن «الاستدامة الكاملة». نجحت في الوصول إلى مصدر لتوفير صوف يخضع لمفهوم «الاستدامة» في أورغواي، إلا إنها فشلت في الوصول إلى من يغزله ويُصنعه في المكان عينه. كان عليها السفر إلى بيرو لتوفير ما تحتاجه، وهذا في حد ذاته مشكلة تُسبب التلوث.

تخرج من صالة العرض وأنت مُحبط؛ لأن طريق التغيير الإيجابي تبدو طويلة ومحفوفة بالتحديات، وفي الوقت ذاته تشعر بالأمل لوجود فئة تؤمن بالتغيير وتناضل من أجله. صحيح أن البنية التحتية لهذه الصناعة لا تزال في طور البناء، لكن في الوقت ذاته لم يعد من السهل الاختباء وراء أعذار واهية بالنظر إلى التطورات التي تشهدها صناعة الخامات والمواد المستدامة وزيادة وعي أصحاب مصانع الإنتاج والموردين بضرورة التغيير.

نقطة مهمة أخرى يثيرها الفيلم بتوجيهه أصابع الاتهام إلى المستهلك، وبأن جزءاً لا يستهان به من المسؤولية يقع عليه؛ لأنه الوحيد الذي بيده بأن يفرض التغيير على صناع الموضة، وأن يُخفف من الاستهلاك والجري وراء شراء الصرعات الموسمية.

لتأكيد صحة رأيها؛ استعانت بالأرقام، وبمقارنة بسيطة مع الجيل السابق، أكدت أننا نشتري ملابس وإكسسوارات أكثر من جيل الثمانينات بثلاث مرات. الخطير في الأمر؛ وفق ما جاء في الفيلم، أننا قد لا نلبس بعضها بتاتاً، أو نستعملها مرة أو مرتين على الأكثر، ليكون مصير 3 من بين 5 قطع نشتريها النفايات.

تقترح؛ في حلول أولية، شراء ما قلّ ودلّ، وارتداءه لمرات أو لسنوات كثيرة، أو شراء ملابس مستعملة. الأهم من هذا؛ أن نغير نظرتنا إلى الموضة بأن نضع الإنسان والبيئة في المرتبة الأولى.

معطف من تشكيلتها الأخيرة وتظهر فيه لمسات اللؤلؤ والأكتاف المنسدلة التي تميزها

كيف حولت «شانيل» وسادة دبابيس ومقص خياطة إلى مصدر إلهام

ساعات تحاكي اللوحات وتستلهم من أزياء وإكسسوارات أيقونية

لندن: «الشرق الأوسط»

ماذا بوُسع صناع الترف القيام به عندما يجدون أنفسهم أمام تحديات عالمية تتمثل في كوارث طبيعية وأزمة غاز وحرب أوروبية لا يعرف أحد نهايتها، هذا فضلا عن تضخم يخنق الطبقات الاجتماعية المتوسطة والفقيرة؟ الجواب بكل بساطة أنهم يشحذون خيالهم وكل ما أوتوا من إمكانيات لزيادة جرعة الإبداع والفخامة. فهم هنا سيغازلون الطبقات الميسورة والأثرياء أكثر من غيرهم، وبالتالي عليهم تقديم كل ما سيلمس وجدانهم ويُضعف مقاومتهم، بحيث لا يبخلون بالغالي والنفيس. قطاع المجوهرات والساعات أكثر ما يبرز ويتألق في أوقات الأزمات. تألق لا ينبع بالضرورة من الأحجار الكريمة فحسب، بل أيضا من التصاميم المبتكرة والخامات المستعملة. في مجال الساعات أصبحت المرأة خبيرة. تستعملها كزينة وخزينة. باتت تعرف أنها استثمار مهم. أصبحت أيضا تفهم مفرداتها وآلياتها وتطالب بحقها في تعقيداتها المتطورة. لكنها لا تزال تضعف أمام الشاعرية والجمال، لا سيما إذا كانا مرفوقين ببقية عناصر الترف، مثل الترصيع بالأحجار الثمينة والتصاميم الفنية التي تجعلها تبقى معها للأبد لأنها تُعبر عن شخصيتها وذوقها، قبل أن تُورثها لأجيال قادمة.

غني عن البيان أن عز الطلب هو أن تحصل على تحفة تُزين معصمها وتجمع كل مفردات الجمال والأناقة. وهذا ما قدمته لها دار «شانيل» في مجموعتها الجديدة من الساعات التي كشفت عنها الستار خلال أسبوع الـ«هوت كوتور» الأخير بباريس. أطلقت عليها عنوان «مادموزيل بريفيه بيك إغوي» Mademoiselle Privé Pique-Aiguilles وترجمتها الحرفية «وسادة الدبابيس الخاصة بمادموزيل».

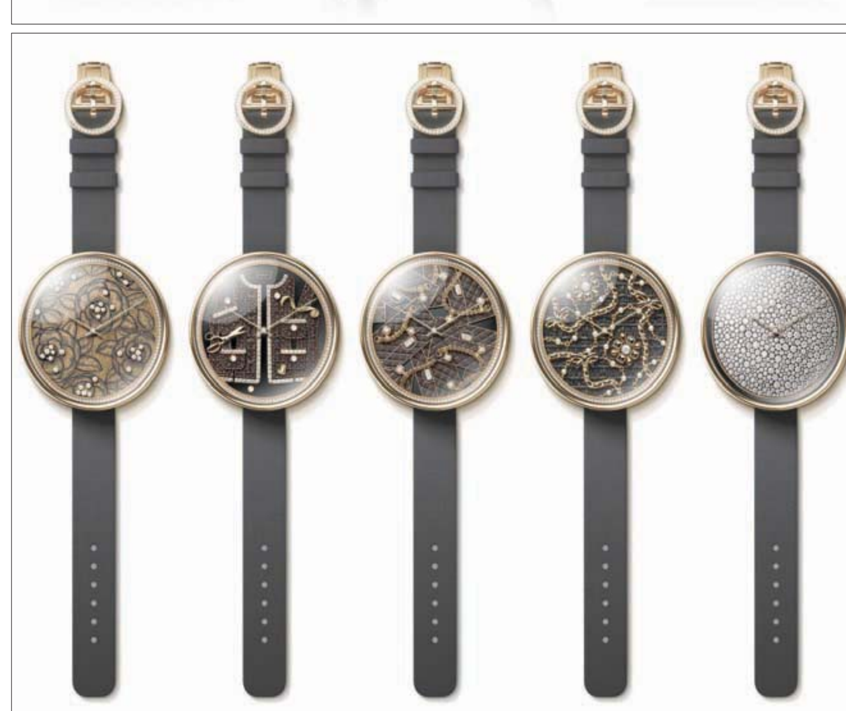
في هذه الساعة من المجموعة تتوزع الجواهر على ميناء بنمط تويد أسود: قلائد طويلة وسلاسل مضفرة وبروش بطابع بيزنطي. نُحتت جميعها من الذهب الأصفر ومطلية يدوياً أو مرصعة ثم رُتبت بدقة على قرص يتميز بتأثير تويد أسود بارز ومزين بصف من الألماس ولآلئ ذهبية

أول ما يتراءى للعين عند النظر إلى العلبة لكل إصدار في هذه المجموعة، أنها مُقبّبة بشكل بارز. تتفحصها فتجد أنها لوحة مُرصعة بأبهى ما قدمته الدار من خبرة تطريز وترصيع في مجال الأزياء والإكسسوارات، من جاكيت الدار الأسود الأيقوني إلى قلادات اللؤلؤ والحقائب وزهرة الكاميليا.

فالدار التي دخلت عالم المجوهرات والساعات لتنافس أعتى البيوت والشركات، لا تنسى أبدا أن قوتها تكمن أولا وأخيرا في مجال الأزياء والإكسسوارات. يقول أرنو شاستان، مدير استوديو ابتكار الساعات: «تصورتها كقطعة قماش بيضاء مثل تلك التي تستعمل في خط الميتييه داغ المعروف بزخرفاته وجرأة تطريزاته. تخيلت خمسة تابلوهات لكل واحدة، هي: دانتيل من الكاميليا، وتكوين من الحقائب الأيقونية، ومجوهرات متناثرة على التويد الأسود، وتطريز ماسي، وسترة قيد التحضير». كل ما احتاج إليه لتحفيز مخيلته، أداتان كانتا تستعملهما الآنسة غابريال شانيل دائما ولا تزال الدار تحتفظ بهما: مقص معلق في شريط كانت ترتديه كسلسلة حول رقبتها ليكون في متناول اليد عندما تحتاج إلى تغيير أي تصميم تُجربه على عارضة، ووسادة دبابيس كانت لا تفارق معصمها خلال العمل. ترجمته جاءت على شكل سوار أنيق يعانق المعصم وتعلوه علبة مقببة، تأخذ شكل وسادة الدبابيس بحجم كبير ووزن خفيف. عندما تضعها على المعصم تبدو مسطحة. فقط عندما تنظر إليها من الجانب يبرز شكلها المقبب.

يعترف أرنو شاستان بأن هاتين الأداتين كانتا ولا تزالان تثيران مُخيلته كلما رآهما على معاصم الخياطات: «فأنا في العادة مفتون بتصميم الأشياء التي تكون هندستها نتاجاً لحاجة عملية ووظيفية، وهاتان الأداتان تُمكّنان الخياطين على المستوى العملي من الاحتفاظ بالإبر وتنظيمها بشكل يُسهّل عليهم رؤيتها واستعمالها، ما يمنحهما أهمية كبيرة»، حسب قوله. ما يُحسب لشاستان أنه أخذ كل تفصيل بعين الاعتبار وأعطاه حقه، من الإبر إلى سطح الوسادة وقبة القماش ورؤوس الدبابيس، المنظمة أو المُبعثرة على الميناء، الأمر الذي جعل الزخرفات تبدو كأنها لوحات تحكي كل واحدة منها حكاية قطعة أيقونية أصبحت من رموز الدار، من جاكيت التويد وزهرة الكاميليا إلى الحقيبة وقلادات اللؤلؤ. أما بالنسبة للمرأة، فهي متعة للعين والقلب. لكن كونها بإصدار محدود لا يتعدى الـ20 لكل ساعة يجعل هذه المتعة من نصيب قلة قليلة من المحظوظات.





- تصميم كاميليا من الدانتيل تم إنشاؤه من خلال مزيج من ثلاث حرف فنية: أولاً... تقنية النقش اليدوي لإضفاء ملمس على سطح الميناء المصنوع من الذهب الأصفر. ثم تتم تغطيته بطبقة من الميناء الشفافة بتقنية «Grand Feu» لإبراز دقة النقش وإضفاء عمق عليه. أخيراً استخدم استوديو الابتكار تقنية الملصق التقليدية لرسم الشكل.

تضفي الطبقات المتتالية من الملصقات الدقيقة نمطاً مزركشاً من الكاميليا. السطح كله مميز بخرز صغير من الذهب وخمس ماسات.

- عكس استوديو ابتكار الساعات أناقة القماش الأسود المطرز بالترتر من خلال قرص محدب من الذهب الأبيض المطلي بالأسود ومرصع بالألماس كالثلج ومزخرف بصف دقيق من الخرز الذهبي الصغير الذي يتم ترصيعه يدوياً بشكل فردي.

- النمط الثمين لسترة تويد مزينة بـ92 ماسة. كشتبان ومقص وشريط قياس: أدوات الخياطة المصنوعة بدقة من الذهب المنحوت تضفي الحياة على هذا المشهد من مشغل الأزياء الراقية. الميناء مزين بسلسلة مثل تلك المُخيَّطة داخل كل سترة من شانيل CHANEL لضمان انسدالها بشكل مثالي.

- حقائب شهيرة منقوشة ومصممة بعرق اللؤلؤ الأسود لإضفاء تأثير الجلد المضروب. سلاسلها المحفورة من الذهب الأصفر مزينة بحلي من الماس، في حين أن كلا من المشابك مزين بماسة بقطع باغيت.

وزراء يؤكدون ضرورة بناء خطاب متزن بلا تلميع أو رتوش

المنتدى السعودي للإعلام يرسم ملامح المواكبة الواعية لتحولات القطاع

الرياض: محمد هلال وعمر البدوي

رسم المشاركون في المنتدى السعودي للإعلام ملامح المواكبة الواعية لتحولات البيئة الإعلامية التي فرضت مشهداً مغايراً في أدواته ومضامينه، وحددت وسائل تطوير الخطاب الإعلامي وأداء المؤسسات والأفراد بما يتوافق مع توقعات الجمهور، الذين تحولوا مع التقنيات المعاصرة إلى عنصر مؤثر وفاعل في الصناعة الإعلامية.

وقال محمد بن فهد الحارثي، الرئيس التنفيذي لهيئة الإذاعة والتلفزيون، إن التطوير هو اللغة الحتمية للعصر، وإن لم تستجب المجتمعات لذلك فستكون خارج التاريخ؛ لافتاً إلى أن جوهر رؤية السعودية 2030 هو تطوير الإنسان، وأن الإعلام جزء أصيل في عملية التطوير، والرهان على صناعة المستقبل وتشكيل خريطته ورسم ملامحه، مشدداً على أن عالم اليوم واضح بين أن تبادر أو تغادر.

وانطلقت أمس (الاثنين) فعاليات المنتدى السعودي للإعلام في يومه الأول، في مدينة الرياض، وسط حضور دولي وإقليمي، تحت شعار «الإعلام في عالم يتشكل»، وامتلأت قاعات المنتدى بحضور نخبة من الخبراء وقادة الإعلام والفكر؛ حيث يشارك أكثر من 1500 إعلامي من مختلف دول العالم.

ورحّب الحارثي، في كلمته الافتتاحية، بضيوف المنتدى من مختلف دول العالم، وأنه يُعقد في لحظة تنموية مهمة بالنسبة إلى السعودية، مشدداً على أن استخدام مفهوم حرية الإعلام لا يعني تمرير خطابات الكراهية والإساءة للأديان والرموز الدينية.

وخلال جلسات اليوم الأول من المنتدى الذي يستمر ليومين، استعرض المشاركون مرتكزات تطوير القطاع الإعلامي ومواكبته للمتغيرات، في حين شدد مسؤولون سعوديون شاركوا في جلسات خاصة خلال المنتدى، على ضرورة إنشاء خطاب إعلامي حاذق ومتزن، يؤدي دوره في جلاء الحقيقة من دون تلميع.

وزير الإعلام السعودي (تصوير: بشير صالح)



حضور كثيف ولافت في اليوم الأول من المنتدى السعودي للإعلام (تصوير: بشير صالح)



دعا المشاركون إلى ضرورة بناء استجابة إعلامية واعية لمتغيرات المرحلة (تصوير: بشير صالح)

تناول المنتدى موضوعات متعلقة بجميع أشكال الإعلام المرئي والمسموع والمطبوع والرقمي (تصوير: بشير صالح)

«جلد سميك» لمواجهة بعض طروحات الإعلام

ورأى الأمير عبد العزيز بن سلمان، وزير الطاقة السعودي، أن المرء ينبغي أن يتمتع بمرونة لتقبل النقد وتعدد الآراء والاختلاف مع الآخر، وتابع قائلاً: «نحن في السعودية لدينا رؤية عمل كبيرة، نحتاج معها أن يكون لدينا جلد سميك تجاه الطروحات المختلفة، نرحب بالمشجع، ونتقبل صاحب الرأي الجاد، ولا نلقي بالاً لكل من يشكك، ونستمر في العمل وتنفيذ ما نسعى إليه».

وشدد الأمير عبد العزيز على أن المسؤول يجب أن يكون في حالة إفصاح مستدام، لتعزيز الثقة مع الرأي العام، مع الإبقاء على الواقعية وفهم التوجهات المختلفة التي تتفق أو تختلف مع المسؤول، وأن الإعلام الصادق هو مرآة المسؤول، معها يتوقف لفهم المحيط العام، مضيفاً: «الانتقاد هو عملية تقييم لنشاط ما أو مسؤول ما، وإذا أُخذ النقد بهذه النظرة الإيجابية من طرف صانع الرسالة الإعلامية والمسؤول من جهة أخرى، فسيتحقق النفع العام».

وشدد الأمير عبد العزيز بن سلمان على أن المسؤول بحاجة لتوطين النفس، لأنه يمثل الدولة قبل تمثيل نفسه، وأن الأشخاص يتغيرون، وقيمة المكان تبقى، وهو مسعى يحتّم على المسؤول أن يفكر قبل أن يتحدث، انطلاقاً من هذه المسؤولية.

واستشهد الأمير عبد العزيز بالنشاط الإعلامي الذي وُجّه ضد السعودية على خلفية قرار «أوبك»، مشيراً إلى أن القرار جرى تضخيمه وتوجيه كثير من الاتهامات والتحريض والتلفيق ضد القرار والمنظمة، كاشفاً أن السعودية وُوجهت بأطروحات إعلامية ناقدة وغير عادلة، وأن القرار صدر بدافع فني صرف، معتمداً على الإحصاءات والتحليلات والدراسات العلمية الدقيقة والخبرة العميقة، بمعزل عن أي تجاذبات أو تأثير سياسي، مضيفاً أن كل ذلك التضخيم كان مجرداً عن الصواب والحقيقة، وأن السعودية مارست الصبر، مشدداً على أن المسؤول السعودي في نهاية المطاف يرعى مصالح دولته، مع مراعاة شركائه الدوليين.

> كشف الفالح عن تضاعف عدد الشركات التي نقلت مقراتها الإقليمية إلى السعودية

القطاع الإعلامي السعودي واعد وفرصه مشجعة

من جهته، قال ماجد القصبي، وزير الإعلام السعودي المكلف، إن العالم أضحى متصلاً بعضه ببعض من دون توقف، تواصلاً فورياً نافياً عنه البعد الجغرافي، وإن قطاع الإعلام في السعودية واعد ومؤهل بالفرص، وتعمل منظومته المتكاملة المكونة من 4 كيانات على تحقيق نقلة نوعية، مواكبةً للتحولات العميقة والواسعة التي تشهدها السعودية، مؤكداً على أن قطاع الإعلام في المملكة يمثل فرصاً استثمارية وتطويرية واسعة للإبداع وصناعة المحتوى.

واستطرد الوزير القصبي أن زمن الإعلام المركزي والاتجاه الواحد انتهى، وأن الإعلام اليوم لا مركزي، وكل فرد مؤهل ليكون إعلامياً بطريقة ما، فضلاً عن تحولات أنماط العمل، والسلوك الاستهلاكي وتمكين البعد التقني، نتيجة تأثيرات جائحة «كوفيد 19».

وبشأن تحديات الصناعة الإعلامية، عدّد الوزير القصبي مجموعة من التحديات التي يجري العمل على حلّها. منها تعدد الجهات المسؤولة عن القطاع، ودرجة توفر البنية التحتية، وبناء الأنظمة والقوانين الملائمة، وبناء برامج تدريبية للكفاءات الناشئة، ودعم إمكانات الإبداع والابتكار لديهم، في طريق صناعة محتوى جاذب ومؤثر وموثوق، بالإضافة إلى مزيد من تمكين هذه القطاعات وجذب الاستثمارات، وتغيير الواقع وتأهيل المستقبل. كما كشف عن أهداف المنظومة التي تعمل في القطاع الإعلامي السعودي، وأنها تتركز على بناء شركات إعلامية رائدة، وتطوير كوادر محلية متميزة، ورفع جودة المحتوى المحلي، وتشجيع رواد الأعمال والاستثمار الجريء في قطاع الإعلام، وتعزيز الهوية الوطنية والثقة وزيادة انتشار الرسالة إلى خارج الحدود، بالإضافة إلى تطوير الإعلام الناعم، الذي يصل إلى الرأي العام العالمي من دون ترجمة، وزيادة منسوب المزيج الإعلامي الذي يغطي جميع اهتمامات الجمهور والمجالات التي لم تكن مطروقة من قبل.

السعودية أكبر قصة لم ترو بعد

من جانبه، قال خالد الفالح، وزير الاستثمار السعودي، إن السعودية هي أكبر قصة لم تروَ بعد، وباستثناء معرفة نخبة السياسيين والشركات، فإنها بالنسبة إلى الرأي العام العالمي ما زالت عبارة عن صندوق غير مكتشف، مشدداً على أن الإعلام له دور كبير في فتحه وإظهار المملكة على حقيقتها، من دون حاجة إلى تلميع أو إضافة مبالغة إلى القصة الحقيقية للبلاد.

وعن الإعلام الاقتصادي المتخصص، قال الوزير الفالح: «نحن بحاجة إلى عدد كبير من الكوادر والمتخصصين في نشر الأخبار الاقتصادية الدقيقة، وتحليل المعلومات والعمل في الميدان، ومواكبة حجم الفرص والاستثمار ووعود المستقبل الذي تتطلع إليه السعودية».

وأضاف: «كما أننا بحاجة إلى قنوات ومنصات منافسة للمؤسسات الإعلامية العالمية في المجال الاقتصادي، بكل القدرات التحليلية والعلمية والإعلامية المؤثرة، وأن يكون الطرح معتدلاً منصفاً دقيقاً عاكساً للحقيقة ولجاذبية الاستثمار في السعودية من دون تلميع ولا رتوش، وعلى يد كوادر محلية متطورة وبكفاءة عالية»، مؤكداً أن السعودية لديها إمكانات مميزة يمكن استثمارها.

وعن قطاع الاستثمار وضرورة المواكبة الإعلامية لمستقبل هذا المجال، أكد الوزير الفالح أن هدف المملكة أن تكون منصة متكاملة لقطاعات اقتصادية متعددة، توفر الربحية والتنافسية والتكامل بين كل أجزاء الاقتصاد السعودي والإقليمي والدولي، مشدداً على أن الاقتصاد السعودي مرتبط بمحيطه الإقليمي والعالمي، ولا يمكن عزل الشركات داخل السعودية عن المحيط خارجها، وهو ما ينبغي أن ينعكس على الأداء الإعلامي.

وأشار الوزير الفالح إلى أن رؤية 2030 تتحدث عن الجانب الاقتصادي ببعد دولي، وتدعم الريادة في التقنية والابتكار وقطاعات أخرى، وأن واحداً من العناصر الأساسية في ذلك هو استقطاب مراكز صنع قرار كبرى الشركات إقليمياً، إلى وسط هذا الحراك الذي تشهده المملكة، لتبادل الفائدة، وتحقيق التكامل مع السوق السعودية والفرص الاستثمارية التي تتمتع بها.

وكشف الوزير الفالح عن تضاعف عدد الشركات التي نقلت مقراتها الإقليمية إلى السعودية إلى 44 شركة أُعلن عنها سابقاً، مشدداً على ضرورة أن يتزامن هذا مع مواكبة إعلامية متخصصة وواعية ترتقي إلى مستوى هذا الموقف.

منصة دولية لنقاش هموم الإعلام واستشراف مستقبل صناعته

الرياض: محمد هلال

بين إعلامي مخضرم، قطع أشواطاً من الخبرة في مضامير الإعلام بمختلف ألوانه، وبين إعلامي ناشئ متطلع لحجز مقعده من صناعة التأثير، اجتمعت في مدينة الرياض وجوه الإعلام العربي والدولي، وجمع غفير من الصحافيين والمراسلين ورواد الإعلام حول العالم، توقفوا قليلاً عن الركض الصحافي، ليجتمعوا في العاصمة السعودية برهة من الزمن، لخوض أحاديث غنيّة بالخبرات والتجارب، وبناء طموحات مشروعة في عالم «السلطة الرابعة»، وفتح صفحات من النقاش المعمّق عن التحولات التي عصفت بالقطاع في السنوات الأخيرة وطرق مواجهتها.

تجولت «الشرق الأوسط» في أروقة المنتدى الذي اكتظ بمئات المشاركين بين قيادات لكبرى المؤسسات الإعلامية، وصانعي محتوى في مختلف أشكال الإعلام، واستطلعت آراء وانطباعات مشاركين، وقد استقطب المنتدى في نسخته الثانية نحو 1500 إعلامي ومتخصص وخبير، لإذكاء النقاش حول مستجدات العمل الإعلامي في العالم، واستعراض أبرز التجارب المحلية والدولية في الإعلام.

وقال شن شويان، من شبكة تلفزيون الصين الدولية، إن هذا الجمع الكبير من الإعلاميين يساعد الممارسين على اكتساب خبرات إضافية، وتوسيع شبكة علاقاتهم مع الجهات الإعلامية حول العالم، بالإضافة إلى أنها فرصة للنقاش حول الطرق المثلى للاستفادة من التقنيات الحديثة كالذكاء الصناعي والواقع الافتراضي وغيرهما.

وتطرق شويان إلى الموضوعات التي تناولها المنتدى خلال جلساته، والتي جمعت بين نقاش الواقع القائم لقطاع الإعلام في العالم، وتحدياته التي فرضتها مؤثرات مختلفة، وبين الفرص التي يتطلع إليها العاملون في القطاع بكثير من التحسب لشروط نجاح الصناعة الإعلامية.

وفي القاعات المخصصة لورش العمل الموجهة إلى المتطلعين لتطوير مهاراتهم المتخصصة في عدد من فنون الإعلام الجديد، ازدهرت الأطروحات بشأن تأثير الإعلام الرقمي، ومستقبل قطاع التسويق، وصحافة الموبايل، بالإضافة إلى كثير من القضايا المتعلقة بمجال الإعلام ورواد الأعمال، التي تدور بخلد رواد القطاع ممن انخرطوا في النقاشات مع زملائهم من مختلف دول العالم للوقوف عن كثب على الأفكار والتجارب المختلفة.

وقال أحمد الجهني، طالب الإعلام في جامعة الملك سعود بالرياض، إنه مسرور بفرصة المشاركة في المنتدى، والوقوف عن قرب على وجوه الإعلام العربي والعالمي، والاطلاع على الوعود المستقبلية للقطاع، وبما يحدث من تطورات للقطاع في السعودية، وما يشهده من تطورات متسارعة، ومن دعم كبير للشباب للانخراط والمشاركة بشكل فعال فيه، مؤكداً أن لديه الطموح بأن يكون أحد رواده مستقبلاً.

ويسعى «المنتدى السعودي للإعلام» إلى أن يكون مناسبة دورية تجمع قيادات الإعلام والفكر والثقافة والخبراء والمهنيين في منصة واحدة لتبادل الأفكار والرؤى، وإجراء حوارات مثمرة، والتعرف على مستجدات القطاع، وتسليط الضوء على موضوعات الإعلام المعاصر، في ظل المتغيرات التي يشهدها العالم، مع تعاظم دور وسائل الاتصال، والإسهام في مواجهة التحديات وطرح الحلول التي تؤثر على مستقبل الإعلام.

الشرق الأوسط في موسم الجوائز: (2)

جوائز الـ«بافتا» ذهبت إلى الجبهة الغربية

المنتجان بيت كزرنين وغراهام برودبنت والممثلة كيري كوندون وكاتب السيناريو والمخرج مارتن مكدونا لدى تسلمهم جوائز عن فيلم «جنيات إنيشِرين» (أ.ف.ب)

هوليوود: محمد رُضا

اتسمت حفلة توزيع جوائز «بافتا» البريطانية، التي توزعها «الأكاديمية البريطانية للفيلم والتلفزيون» مساء أول من أمس (الأحد)، بحضور الأمير وليام بصفته الرئيس الفخري للمؤسسة البريطانية العملاقة، التي توزع جوائزها السينمائية والتلفزيونية في مثل هذه الأيام من كل عام.

أُسّست الأكاديمية عام 1947 بهدف مساعدة المواهب السينمائية البريطانية وأفلامها. أوجدها عدد من المخرجين، من بينهم ديفيد لين، ومايكل باول، وكارول ريد، وألكسندر كوردا، والناقد روجر مانفل. ومنذ ذلك الحين داومت على تفعيل دورها عبر قنوات عدّة تلتقي في نهاية المطاف بجوائزها السنوية التي كانت توصف، على نحو غير رسمي، بـ«الأوسكار البريطاني» وذلك حتى نحو 30 سنة مضت.

الأول والثاني

بالنسبة لهذا الناقد، هذه هي المناسبة السينمائية السنوية الأساسية الأولى هذا العام التي عكست جوائزها إدراكاً لنوعية الأفلام والمواهب الرابحة لـ«بافتا» بحيث ليس من الممكن، في غالبية تلك المسابقات المعهودة، (فيلم، إخراج، تصوير، سيناريو، تمثيل، إلخ...) انتقاد الفائزين بها.

هذا يشمل فيلم «كله هادئ على الجبهة الغربية» (All is Queit on the Western Front) الذي فاز بثماني جوائز، منها: أفضل فيلم، وأفضل مخرج، وأفضل فيلم أجنبي، وأفضل سيناريو مقتبس، وأفضل تصوير، وأفضل مؤثرات خاصّة، وأفضل صوت، وأفضل موسيقى مكتوبة خصيصاً لفيلم.

بالنظر إلى تاريخ جوائز الـ«بافتا» فإن احتفاء الأكاديمية بهذا الفيلم على هذا النحو هو الثاني من نوعه في تاريخها بالنسبة لكونه ليس فيلماً ناطقاً بالإنجليزية. هذا حدث مرّة واحدة من قبل عندما فاز فيلم جيسيبي تورناتوري «سينما باراديزو» بخمس «بافتيات» سنة 1988.

عددياً أيضاً، خرج «جنيات إنيشِرين» (The Banshees of Inisherin) ثانياً بعدد ما فاز به من جوائز (4) فهو خطف جوائز أفضل سيناريو مكتوب خصيصاً، وأفضل فيلم بريطاني، وأفضل تمثيل رجالي مساند (باري كيوغن)، وأفضل ممثلة مساندة (كيريكوندون، بعدما نودي على منافستها كاري موليغن خطأ).

في النطاق الأول، وهو مسابقة أفضل فيلم، فإن المنافسة التي كان على الفيلم الألماني المنشأ «كله هادئ على الجبهة الغربية» لإدوارد برغر، تجاوزها لكي يفوز «جنيات إنيشِرين» لمارتن مكدونا، و«إلڤيس» و«تار» لتود فيلد، و«كل شيء في كل مكان في وقت واحد» لدانيال كوان ودانيال شاينرت.

عملياً، شغل برغر على «الجبهة الغربية» هو الأكثر جهداً، وصعوبة تنفيذ من مشهد لآخر. في بعضه ميل استعراضي يكاد يخطف من الفيلم إيمانه بما يطرحه، وآخر صوب قوّة حضور عناصر وآليات المشهد على عمقه ودلالاته. لكن هذا لا يسود بما يكفي للانتقاص من كفاءة الفيلم.

فوز إدوارد برغر بـ«بافتا» أفضل إخراج، مبرر على النحو نفسه. مرّة أخرى نظر المحكّمون هنا إلى نسيج «كل شيء هادئ...» وعناصر العمل والجهد المبذول فيها ما منح الفيلم نقطة إضافية على فيلم مارتن مكدونا «جنيات إنيشِرين».

الأفلام الثلاثة التي نافست في مسابقة الإخراج هي من أساليب مختلفة كذلك: «إذن بالمغادرة» لبارك تشان ووك (كوريا الجنوبية) الذي هو عمل بصري أخاذ لحكاية تختلط فيها المشاعر العاطفية بالألغاز البوليسية، و«كل شيء في كل مكان في وقت واحد» الذي تأرجحت آمال فوزه باكراً حسب توقعات النقاد البريطانيين، وهو من إخراج دانيال كوان ودانيال شاينرت، و«تار» لتود فيلد.

بلغات شتّى

كايت بلانشت هي من خرجت بالجائزة الأولى كأفضل ممثلة وكان عليها لكي تفوز تخطي خمسة أسماء أخرى هي فيولا ديفيز عن «The Woman King»، ودانيال ديدوايلر عن «Till»، وآنا د أرماس عن «بلوند»، ومن ثم إيما تومسون عن «حظ سعيد لك، ليو غراندي»، فميشيل يواه عن «كل شيء في كل مكان في وقت واحد».

رجالياً، خطف الـ«بافتا» الشاب أوستن بتلر عن «إلڤيس» واستخرج الفوز من منافسين جديرين، هم بل نيغي عن «Living»، وبول مسكانل عن «Aftersun»، وبراندون فرايزر عن «The Whaler» وكولِن فارل عن «جنيات إنيشِرين». الخسارة بالنسبة لكل من فرايزر وفارِل ضربة موجعة بسبب الطموح الكبير الذي تلا عروض فيلميهما. فرايزر جيء به من الغياب للعب دور العمر كأستاذ يدمن الأكل ويعيش حياة صعبة داخل شقته وفارل الرجل الذي يتسبب في الأذى من دون أن يكون شريراً بالفعل.

في سباق أفضل فيلم أجنبي (أو «ليس باللغة الإنجليزية» كما اسمه رسمياً) لم يحظَ «أرجنتينا 85» بالتقدير الذي كان يستحقه. هو فيلم سياسي النزعة عن أحداث التاريخ المذكور في الأرجنتين. ليس هو الفيلم الأرجنتيني الأول الذي يتحدّث عمّا ساد البلاد في تلك الفترة من صراعات وضحايا، لكنه من بين أفضل. لجانبه في الانزلاق خارج الفوز البلجيكي «Corsage»، والكوري «Decision to Leave»، والآيرلندي «The Quiet Girl».

«بافتا» «الفيلم الأول لبريطاني كاتباً أو مخرجاً أو منتجاً» نالته شارلوت وَلز عن «Aftersun»، و«بافتا» أفضل فيلم رسوم (أنيميشن) ذهبت إلى «Guillermo Del Toro Pinocchio»، واكتفى «Avatar: The Way of Water» بجائزة أفضل مؤثرات بصرية (وهي جائزة لا يمكن نزعها عن فيلم مبهر كهذا الفيلم). الصوت فيه كان أيضاً شغلاً مميّزاً، لكن الجائزة ذهبت إلى «كله هادئ على الجبهة الغربية».

أحياناً ما يكون الحديث عن تلك الأقسام المتخصصة في أي جائزة أصعب من الحديث عن النتائج الأولى التي عادة ما تشد انتباه القراء. هذا الوضع واضح في «بافتا» هذا العام في مجالات التصوير والتوليف والكتابة.

جائزة التصوير ذهبت إلى مدير التصوير البريطاني جيمس فرند (Friend) عن تصويره «كل شيء هادئ على الجبهة الغربية» وفرند من الجيل الجديد من مديري التصوير وهذا الفيلم هو التحدّي الأكبر منذ أن امتهن عمله قبل سنوات ليست بعيدة. شغل كريغ فرازر عن «The Batman»، وماندي ووكر عن «Elvis» و- المخضرم - روجر ديكنز عن «Empire of Light»، ثم كلوديو ميراندا عن «Top Gun: Maverick» كانت كلها تعبيراً عن مواهب رائعة كل في نوع مختلف عن الآخر لاختلاف كل فيلم بدوره.

في التوليف تم تفضيل «كل شيء كل مكان في وقت واحد» على «كله هادئ...» و«إلڤيس» و«توب غن: ماڤيريك» و«جنيات إنيشِرين» ربما بفارق أصوات قليلة نظراً لأن توليف الفيلم الناجح ليس أفضل من توليف إيدي هاملتون لـ«توب غن: ماڤيريك» وكلاهما شريك في أسلوب توليف بصري واحد.

مسابقتان للسيناريوهات تلك المقتبسة من أعمال أو وسائط أخرى واستحقها «كل شيء هادئ على الجبهة الغربية» وتلك المكتوبة خصيصاً للسينما التي قطفها «جنيات إنيشِرين» الذي كتبه المخرج نفسه (مارتن مكدونا).

جراحة نادرة في فرنسا تثمر ولادتين أكثر ندرة... والطبيب والأم يرويان لـ «الشرق الأوسط» التفاصيل

أم وابنتاها خرجن من الرحم ذاته

بيروت: كريستين حبيب

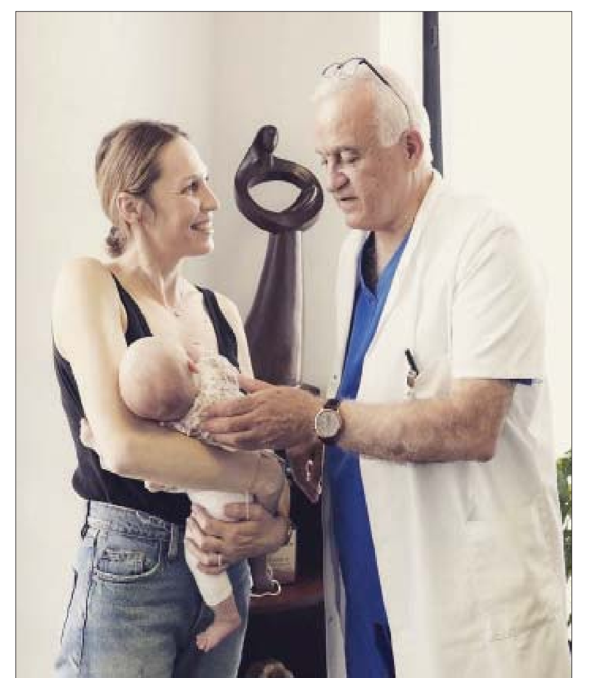
ولدت ديبوراه برليوز من دون رحم. مثلُها تبصر 150 أنثى النور سنوياً حول العالم، محرومات من هذا العضو غير الحيوي إنما المانح للحياة.

آخر ما توقعته السيدة الفرنسية بعد رحلة 35 عاماً تأرجحت خلالها بين الاستسلام والأمل، أن تُنجب طفلتها ميشا من رحم أمها؛ الرحم ذاته الذي تكوّنت في داخله قبل 3 عقود. ليست الجدة بريجيت من حملت بحفيدتها، لكنها هي من تبرّعت برحمها لابنتها.

بفضل جراحتين دقيقتين هما الأوليان من نوعهما في فرنسا، استؤصل رحم بريجيت الستّينية وزُرع في أحشاء ابنتها الثلاثينية على يد البروفسور اللبناني - الفرنسي جان مارك أيوبي وفريقه بالتعاون مع فريق طبي سويدي، في مستشفى «فوش» في باريس عام 2019. والآن تفصل ديبوراه أيام عن استقبال ابنتها الثانية من الرحم المزروع.



ديبوراه برليوز مع ابنتها (الشرق الأوسط)



ديبوراه مع ابنتها ميشا والبروفسور جان مارك أيوبي (الشرق الأوسط)

«ابنتي ليست أختي»

شاركت ديبوراه «الشرق الأوسط» تجربتها مع معجزة الأمومة، التي أمضت عمراً وهي تظنّها أكبر المستحيلات. بصوتٍ مطمئنّ تروي الحكاية «منذ علمنا بمصابي، ظلّت أمي تكرّر أنه لو بإمكانها منحي رحمها، لما ترددت».

لا يربكها الحديث في الموضوع، بل تتعامل معه بمنطق علميّ، «إنه فعلاً الرحم الذي تكوّنّا فيه - شقيقاي وأنا - لكن باقي العناصر التي سمحت بولادة ابنتي كالبويضات وغيرها، هي مني أنا. حصل الحمل داخل أحشائي. ميشا ابنتي البيولوجية وليست أختي».

عندما يتذكّر البروفسور أيوبي لحظة ولادة ميشا، يسترجع الرضا الذي شعر به حينذاك، لكنه لا يتخلّى عن حذره، رفيقه الدائم. يقول لـ«الشرق الأوسط»: «الرحلة طويلة أمامنا ونحن ما زلنا في طور الأبحاث. عملية زرع الرحم لم تصبح روتينية بعد، بل هي تحت الاختبار وخاضعة للتحوّلات. سنشهد في المستقبل مثلاً دوراً أكبر للتقنيات الروبوتية في مرحلة الزرع، والتي ما زالت تجري يدوياً».

حصلت نحو 100 عملية حول العالم حتى اليوم. 75 منها نجحت لناحية الزرع، وعن العمليات الـ75 نتجت 50 ولادة. هي أرقام مشجّعة بالنسبة لجراحة دقيقة وحديثة العهد. ولعلّ ديبوراه برليوز هي الدليل القاطع على أن السيدات المحرومات من أرحام، لن يحرمن بالضرورة من فرصة الأمومة.

> عندما يتذكر البروفسور أيوبي لحظة ولادة ميشا، يسترجع الرضا الذي شعر به حينذاك، لكنه لا يتخلى عن حذره، رفيقه الدائم. يقول لـ«الشرق الأوسط»: الرحلة طويلة أمامنا ونحن ما زلنا في طور الأبحاث. عملية زرع الرحم لم تصبح روتينية بعد، بل هي تحت الاختبار وخاضعة للتحوّلات

«شيءٌ ما في داخلي كان يدفعني إلى عدم فقدان الأمل»، تواصل ديبوراه البوح. كانت في السابعة عشرة يوم علمت بأن لا رحم داخل أحشائها، لكن رغم صغر سنها صَعُب عليها استيعاب أنها لن تصير يوماً أماً. تقول «انهارت أحلامي قبل حتى أن تبدأ حياتي كسيّدة متزوّجة».

بعد عبور ألم الصدمة، استبدلت الحزن بالإنجازات الرياضية فصارت سبّاحة محترفة. تروي كيف أنّ محاولة النسيان انعكست اضطرابات نفسية عليها، «تألمت كثيراً وخضعت لعلاج نفسي تمكنت بعده من التصالح مع فكرة أنني لن أحمل أبداً».

إلى أن جاء ذلك اليوم من عام 2014، حين أُعلن في السويد عن ولادة أول طفلة من رحم مزروع. استيقظت الآمال في رأس ديبوراه ما إن قرأت الخبر، «كانت تلك المرة الأولى التي أكتشف فيها أنني أمام فرصة ما، وأن الأمل ليس مفقوداً».



ديبوراه وطفلتها ميشا سنة 2021

ماراثون مزروع بالمطبّات

في تلك الأثناء، كان البروفسور أيوبي يراقب من داخل عيادته في مستشفى «فوش» التطوّر الحاصل، ويسعى جاهداً لنقل التجربة إلى فرنسا. لم يكن الأمر سهلاً، فالعملية معقّدة ودقيقة وشروط حصولها ونجاحها متشعّبة. لكن أخيراً، أُنجزت المهمة عام 2016 وانطلقت التجارب الطبية لتقييم حالة ديبوراه ووالدتها التي تحمّست للمشروع أكثر حتى من ابنتها.

يؤكد أيوبي، أن «كل امرأة ليس عندها رحم مرشّحة لأن تزرع واحداً، شرط أن تكون لديها إمكانية الحمل»؛ فالهدف من تلك الجراحة هو أولاً وأخيراً إنجاب طفل. يُفضَّل أن يتراوح سنّ السيدة بين الخامسة والعشرين والثامنة والثلاثين. أما الواهبة فيجب أن تتخطّى الأربعين على ألا تتجاوز الخامسة والستين، شرط أن تكون قد أنجبت ولدَين أو أكثر وأن يكون رحمُها سليماً وفعّالاً، أي أن يتجاوب مع هورمون الإستروجين.

حسب أيوبي، ليست كل الأمهات مرشّحات لوهب أرحامهنّ لبناتهن، كما حصل مع بريجيت وديبوراه. التطابق المناعي هو الشرط الأساس إلى جانب «العلاقة الروحية الوطيدة» بين الواهبة والمتلقية. يوضح الطبيب هذين الأمرين «ندرس التطابق المناعي بين الواهبة والمتلقية طوال سنة، لكن ما يهمنا قبل أي شيء هو القرب المعنوي بين الاثنتين. يجب أن يتّخذ الأمر شكل خدمة إنسانية صافية من أي مصلحة مادية». من الممكن أن تكون واهبة الرحم والدة المتلقية أو أختها أو قريبتها أو حتى صديقتها.



بريجيت في المستشفى يوم العمليتين

تجد ديبوراه نفسها محظوظة بأنّ واهبتها هي أمها، فالعلاقة وطيدة بينهما والإيجابية صفة تجتمعان عليها. تعود بالذاكرة إلى يوم الجراحتين؛ الاستئصال والزرع وما بينهما من 20 ساعة انتظرت خلالها ديبوراه خروج والدتها بخير، قبل الدخول بدورها إلى غرفة العمليات للحصول على الرحم. تقول «لقد منحتني تلك الهدية الغالية وكنت قلقة بشأنها. الرحلة كلّها كانت أشبَه بماراثون مقلق. من حسن الحظ أنني رياضية وجاهزة معنوياً للتحديات، هذا ساعدني على إدارة توتّري. ولا أنسى زوجي الذي كان السند الحقيقي».

كثيرة هي المطبّات التي تتخلل رحلة زراعة الرحم. من فحص الخصوبة للسيدة ولزوجها، مروراً بفحص التطابق مع الواهبة، انتقالاً إلى التلقيح الصناعي (IVF) للحصول على جنين، وليس انتهاءً بعمليتي الاستئصال والزرع.

يوضح أيوبي «بعد العملية، نبدأ بعلاج التخميد المناعي (immunosuppressive treatment) بالتوازي مع مراقبة السيدة للتأكد من أن جسدها لم يرفض الرحم المزروع. وبعد 6 أشهر من العملية، ننقل إليها الجنين الذي تكوّن بموجب التلقيح الصناعي. وهنا لا بد من الإيضاح أن الحمل الطبيعي ممكن نظرياً، لكنّ انتظار حصوله ليس من مصلحتنا فعامل الوقت لا يخدم سيدة خاضعة للتخميد المناعي؛ لذا نلجأ إلى التلقيح».

يحصل كل ذلك وسط متابعة نفسية للواهبة والمتلقية، يتولّاها فريق من المعالجين؛ إذ إن أبرز تحديين حسب أيوبي هما «الحصول على طفل سليم، وتحمّل شقاء الرحلة الطويلة».

لم تتأخر ديبوراه لتحمل، وبعد 7 أشهر أطلّت المعجزة الكبيرة على هيئة طفلة صغيرة. ما زالت حتى اللحظة لا تصدّق ما جرى «كان الأمر كما السحر، انقضت أسابيع طويلة وأنا أسأل نفسي ما إذا كنت في حقيقة أو في عالم موازٍ. لقد جعلتني ميشا أماً، وما كان ممنوعاً عليّ صار مسموحاً بفضلها وبفضل أمّي».

اليوم وهي تنتظر خروج طفلتها الثانية ماكسين من الرحم المزروع، تسرد ديبوراه لنفسها الحكاية التي سترويها لابنتيها لاحقاً «تيتا أعطت ماما هدية جميلة. منحتها عشاً كان ينقصها لتحضن فيه عصفورتيها الصغيرتين».

مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي يحتضن مجموعة رائعة من العروض

أسبوع السينما في العُلا ينطلق ضمن الطبيعة الخلابة للمدينة

جدة: «الشرق الأوسط»

يحتضن مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي، مجموعة مختارة من الأفلام السعودية والعالمية، من خلال أسبوع السينما الذي تستضيفه سينما منطقة الجديدة في العُلا وبالشراكة مع الدورة الثانية من مهرجان فنون العُلا.

ويُعد التعاون مع أسبوع سينما العُلا جزءاً من مبادرات مهرجان البحر الأحمر السينمائي لإمتاع عشاق السينما والاحتفاء بصانعي الأفلام وتشجيعهم، إضافة إلى دعم وتحفيز عمليات إنتاج الأفلام في الشرق الأوسط، خصوصاً أن المجموعة الاستثنائية من الأفلام المنتقاة تم عرضها في الدورة الثانية لمهرجان البحر الأحمر في جدة، وقد رحّبت بأكثر من 39 ألف زائر من رواد السينما وأكثر من 4 آلاف من متخصصي صناعة الأفلام والإعلام والطلاب.

وستتاح هذه الفرصة لصانعي الأفلام والمبدعين الناشئين لحضور حلقة نقاش في يوم 3 مارس (آذار) حول الموجة الجديدة للسينما السعودية، وسيتبعها عرض لمجموعة من الأفلام القصيرة للذين يتصدّرون الجيل الجديد ويشكّلون ملامح السينما السعودية. وسيعرض في المهرجان أفلام «شريط فيديو تبدَّل» لمها الساعاتي، و«كورة» لزياد الزهراني و«رقم هاتف قديم» لعلي سعيد، و«زبرجد» لحسين المطلق، وتتبع العروض جلسة أسئلة وأجوبة مع صناع الأفلام.

وسيتمكن عشاق السينما على مدار أسبوع من الاستمتاع بمعرض عن أيقونات السينما المصرية، يسلّط الضوء على الرموز التي أسهمت في ازدهار السينما المصرية وانتشارها في جميع أنحاء العالم، بدءاً من أم كلثوم وفاتن حمامة ووصولاً للفنانة يسرا.



لقطة من «خلّي بالك من زوزو» (الشرق الأوسط)

لقطة من فيلم «على قبر أبي» (الشرق الأوسط)

«سطّار» الذي يدور في إطار دراما كوميدية (الشرق الأوسط)

وقال أنطوان خليفة، مدير البرنامج السينمائي العربي والكلاسيكي في المهرجان: «يسعدنا أن نعرض الأفلام التي حازت جائزة الجمهور لضيوفنا في العُلا، كما نود أن نُلقي الضوء على حيوية السينما السعودية والسينما العربية من خلال الأفلام القصيرة والروائية بحضور المخرجين... وقد كان للأفلام السعودية تأثير كبير هذا العام خلال مهرجاننا، ونريد أن نشارك هذا الحماس مع جمهور العُلا».

وبالعودة لأسبوع سينما العُلا الذي يبسط سجادته الحمراء من 23 فبراير (شباط) الحالي، مع عرض فيلم عبد الله العراك «سطّار» الذي يدور في إطار دراما كوميدية سعودية تدور أحداثها في عالم المصارعة الحرة، وستتبع العرض فقرة نقاشية تتضمن أسئلة وأجوبة مع مخرج الفيلم وطاقم التمثيل، وفي اليوم الذي يليه سيكون الجمهور على موعد مع عروض الأفلام العربية القصيرة بدءاً بفيلم «عبر الأزقة» من إخراج اليمني يوسف الصباحي، و«حديقة الحيوان» من إخراج الأردني طارق ريماوي، و«فيلم نعيمة» من إخراج السوداني المغربي سامي سيف سر الختِم، و«على قبر أبي» من إخراج المغربية جواهين زنتار، الذي حصل على جائزة اليُسر الذهبية لأفضل فيلم قصير في مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي لعام 2022، وستتبع العرض فقرة نقاشية تتضمن أسئلة وأجوبة.

وستعرض في يوم الـ25، مجموعة مختارة من 5 أفلام قصيرة دولية تقدم رؤى حول الثقافات الأخرى من بعض صانعي الأفلام الأكثر إثارة للاهتمام على الساحة السينمائية تتمثل في فيلم «الصبي الذي لا يبصر الجمال» للهندي سوراف ياداف، و«تسوتسوي» لأمارتي أرمار من غانا، و«توقف ليلي» للصومالي خضر عيدروس أحمد، و«حساء السلاحف» لتشون من سنغافورة، و«استيل» للسنغالية رماتا سولاي سي.

ولم يغب فيلم «العمّة» للمخرج السنغافوري هي شومينغ المشارك رسمياً في جوائز الأوسكار والحاصل على جائزة الجمهور في مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي 2022 عن العرض. في المقابل تكون البراءة حاضرة من خلال فيلم التحريك «دنيا وأميرة حلب» من إخراج ماريا ظريف وأندريه كادي. ويروي الفيلم معاناة «دنيا» برفقة والدها وجدّيها في النزوح من حلب؛ حيث يسلب هذا القرار دنيا من بقايا براءتها ويزلزل وجدانها الرقيق، في حين يتوسّل والدها بالروح الهادِية لأميرة حلب؛ الشخصية الخيالية التي تذكّرها بوالدتها الراحلة، في تخليدٍ لذكرى مأساة اللجوء السورية.

ومن خلال هذا التسلسل في الأفلام، نصل إلى «ملكات» للمخرجة المغربية ياسمين بنكيران، من بطولة نسرين الراضي ونسرين بنشارة وريحان جران، سيُعرض في 1 مارس، هو فيلم مغامرة يروي قصة ملاحقة الشرطة لبطلات العمل الثلاث، عبر مسيرة طويلة سيعبرن فيها منطقة جبال الأطلس وصخوره ووديانه ليصلن إلى جنوب المغرب، تليه فرصة لمشاهدة حسين فهمي في الفيلم المصري الكلاسيكي «خلّي بالك من زوزو» للمخرج حسن الإمام (1972)، حيث احتفلت مؤسسة مهرجان البحر الأحمر السينمائي بمرور 50 عاماً على صدوره، وقامت مؤخراً برعاية ترميم الفيلم بنيّة عرضه للجمهور في حلته الجديدة على الشاشة الكبيرة.

ويختتم أسبوع سينما العُلا في 4 مارس بعرض خاصّ لفيلم «أغنية الغراب»، العمل الروائي الأول للمخرج السعودي محمد السلمان والممثل عاصم العواد، الذي تم ترشيحه لتمثيل المملكة العربية السعودية في عام 2022 في جوائز الأوسكار، والذي تدور أحداثه حول قصة شاب في عمر الثلاثين منطوٍ على نفسه لاعتقاده أن أباه لا يفهمه. ولكن سرعان ما تنقلب حياته رأساً على عقب عندما يكتشف إصابته بورم في المخ. وفي الوقت نفسه، يقابل شابة جميلة وغامضة يقع في حبها، وبالتالي سيكون عليه اتخاذ بعض القرارات السريعة قبل خضوعه لجراحة المخ، ما يضطره إلى أن يجد طريقة للوصول إليها قبل فوات الأوان. وتتبع عرض الفيلم جلسة للأسئلة والأجوبة.

الهوية والوطن والانتماء تتشكل في 32 عملاً شرق السعودية

«من الأرض»... عودة إلى الجذور من نافذة الفن

الدمام: إيمان الخطاف

الفنان ابن بيئته وإن تنوّعت مضامين أعماله، إلا أن هناك شيئاً ما داخله يُعيده دائماً إلى الجذور، إلى الهويّة والوطن والانتماء، حيث يسترجع ذاكرة الطفولة والحكايات المنسيّة لينهل منها إلهاماً وفناً، وهو ما يستحضره معرض «من الأرض» الذي ينظمه مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء) بالتعاون مع جمعية الثقافة والفنون بمدينة الدمام.

المعرض الذي يضم أعمال 32 فناناً سعودياً من شتى أرجاء البلاد، أظهر غزارة الأفكار وتنوّع التعابير الفنية التي تحملها أرض السعودية، فمن كل مدينة ظهرت قصة جديدة وفكرة مختلفة، في ثراء يحاكي سخاء كوكب الأرض عامة، وأرض الوطن باعتباره الحالة الاستثنائية هنا، الأمر الذي أبرز تباين الأعمال التي جمعت بين جيل الشباب وجيل الرواد داخل معرض واحد.



أعمال فنية متنوعة قدمها 32 فناناً سعودياً في المعرض

«ذات النورين»

الفنانة فاطمة النمر تتحدث لـ«الشرق الأوسط» عن عملها الذي سمته «سجادة ذات النورين»، قائلة: «استلهمت العمل من الفلكلور القطيفي، لأسترجع حكاية (ذات النورين) التي كانت جدتي تحكيها وهي تنسج السفّه (ورق النخيل)، وفي هذه الحكاية شبّهت الأرض بالمرأة القطيفية التي تحمل فانوسين، أحدهما مضيء والآخر معتم، فعندما تغضب الأرض ينطفئ نورها، كأنها تحرمنا من خيراتها، وتعبر عن غضبها بالزلازل والبراكين وغيرها».

أما في حالة الرضا، تتابع النمر: «عندها تعطينا الأرض خيراتها من النخيل والزرع والثمار، وهي دلالة النور أو الفانوس المضيء في الحكاية»، مبينة أن هذه الحكاية تتوارثها الأجيال في محافظة القطيف، في إشارة إلى كرم الأرض مع أبنائها، وغضبها في حال الطمع في الخيرات التي تكتنزها.

استخدمت النمر خامة اللينين في عملها، ودمجت تلك الخامة مع خامات مختلفة، ورمزت باللون الذهبي للثروات التي يمكن استرجاعها من الأرض، في حين عبّر اللون الأخضر عن الخضرة والأعشاب التي ترمز لبيئة القطيف الغنية بالمزارع والاخضرار، أما النقوش المصاحبة للعمل فهي نقوش الحناء، في دمج بين الموروث والتضاريس والقصص المخزّنة في الذاكرة.



الفنانة فاطمة النمر أمام عملها «ذات النورين»

> تشكل الصحراء حيزاً كبيراً في وجدان السعوديين، وقد جاءت كذلك ببصمتها الواضحة في أعمال المعرض

إلهام الاخضرار

واستكمالاً للإلهام من خضرة الأرض، جاء عمل الفنان محمد الجبران (بورتريه المشموم)، الذي يثير من خلاله الموروث الزراعي الثقافي، في إلقاء الضوء على نبات المشموم (الريحان)، وهو من النباتات المفضلة والمحببة لسكان الخليج، حيث تناول كونَه ظاهرةً ثقافيةً منبثقة من ذكريات وتفاصيل أسلوب الحياة في الأحساء، سواء بوصفه زينة شعر أو قلادة أو في حال رميه على العروسين احتفالاً بهما، الأمر الذي دعا الفنان لتجسيد حضور المشموم في دورة الحياة عبر سلسلة صور التقطها في قرية البطالية في واحة الأحساء، شرق السعودية.

وكذلك من إلهام الأحساء، استوحى الفنان عبد الله الشيخ فكرة عمله «تمر حساوي» الذي يجسد خلاله مشاهد نابعة من جمال الموروث الزراعي الثقافي للأحساء، باعتبار التمر الحساوي رمزاً للضيافة والأصالة، علاوة على ادخاره للأيام العجاف، وهو ما يستحضره الفنان في أعمال تظهر جمال النخيل والتمور من مسافة مرتفعة.

كما أن الفنانة مريم بوخمسين اختارت المشاركة بعمل «ما وراء النخيل» الذي يأخذ المتلقي في رحلة مليئة بالألوان، تحتفل بالجمال والتراث الطبيعي من مسقط رأسها، مدينة الأحساء، في لوحة تتضمن عناصر البيئة الأحسائية، من أشجار النخيل، وطائر العندليب، وأزهار عباد الشمس، والزخارف الجصية.

نقوش التراث

ولأن التراث مادة غنية في رحلة العودة للجذور، قدم عدد من الفنانين رؤاهم الفنية حياله في الأعمال المشاركة... من ذلك لوحتان تشكيليتان للفنان عبد الله حماس، وهو فنان يعد من جيل الرواد، حيث استلهم لوحاته من الموروث المحلي لمنطقة عسير (جنوب غربي السعودية) والفن المعماري الشعبي العسيري وتشكيلات «القط العسيري» المستخدم لتزيين المنازل بالألوان الزاهية.

وتطل عسير برأسها مرة أخرى في عمل الفنان عبد الله الألمعي «ذكريات مختزلة»، الذي يفسر تأثير بيئة عسير في الحياة اليومية لسكانها، كما يفسر تطور فن القط العسيري الذي يستخدم لتزيين المنازل، حيث جسد الفنان في لوحته فكرة التماسك الاجتماعي من خلال زخارف القط العسيري، بألوان مفعمة بالحياة، تحاكي البيئة العسيرية.

الصحراء

وباعتبار أن الصحراء تشكل حيزاً كبيراً في وجدان السعوديين، فقد جاءت كذلك ببصمتها الواضحة في أعمال المعرض، حيث قدم الفنان عبيد الصافي عمله «الخلوج»، وهو صوت الناقة الأم حين تبكي وتعيش حالة من الحزن الشديد نتيجة فقد ولدها، فتصدر صوتاً مؤلماً وموجعاً يجوب أراضي الصحراء القاحلة، إذ حوّل الصافي هذه الظاهرة الصوتية إلى عنصر ملموس باستخدام خوارزمية الذكاء الصناعي التي ترجمت المشاعر إلى منحوتة فنية مطبوعة بتقنية ثلاثية الأبعاد.

وفي عمل «سنام الصحراء» يقدم الفنان راشد السبيعي تصوراً لارتباط ذاكرته بالصحراء، حيث نشأ وترعرع، إذ يصور سنام الإبل، محاكياً شكل النفود في الصحراء كما يراه، والذي يميل في الشتاء إلى اللون الغامق متماهياً مع لون الإبل الصفراء، وهو ما أثار دهشة السبيعي وعكسه في أعماله الفوتوغرافية.

الكوكب يستنجد

اتجه عدد من الفنانين المشاركين نحو تقديم مضامين بيئية برؤية فنية، تعبيراً عن استنجاد كوكب الأرض بالإنسان؛ لإيقاف هدر الموارد الطبيعية، إذ تقدم الفنانة ندى السالم عملاً لافتاً سمته «العقيق العسيري»، الذي شكلته من الرمل الأبيض والقوالب المتعددة، حيث تحاول أن تنشر الوعي بأن طائر العقيق العسيري أصبح مهدداً بالانقراض، في عمل ينادي المجتمع بالحفاظ عليه، إذ جسدت وضع الطائر وهو يستنجد بالإنسان لحمايته عن طريق مجموعة من مجسمات طيور العقيق الهالكة والمتلفة، منظمة بشكل دائري رمزاً للاستمرارية.

أفكار متنوعة

الفنان بدر العيسى يقدم عمله «مقام»، الذي هو عبارة عن تجسيد فني فوتوغرافي حديث لحالة المحاريب القديمة، باللونين الأبيض والأسود، إذ وظف الفنان الضوء والظل ليعكس العمق التاريخي بأسلوب تجريدي يُظهر العناصر الفنية والكمالية والتصميمية التي عادة ما ترافق المحاريب في السعودية، مثل المنبر وسجادة الصلاة والزخارف مثلثة الشكل.

أما الفنانة عواطف الصفوان، ومن خلال «جسيمات مبعثرة»، فقد مثّلت صورة تخيلية للجسيمات المتناثرة التي تتكون منها الأرض، إذ يشير كل جسيم من هذه الجسيمات إلى عناصر ومكونات الأرض، وعبّرت الفنانة عن ذلك بأسلوب فني تغلب عليه الألوان الزاهية وتعدد الطبقات، مما يشكل فسيفساء منسجمة ومتناغمة.

يذكر أن المعرض المقام حالياً في مركز إثراء بالظهران، يظهر تنوعاً في الأساليب الفنية، ما بين الفن التشكيلي والتصوير الفوتوغرافي وتراكيب الفن المعاصر، في مساحة مفتوحة تمنح الفنانين الفرصة للتعبير عن المعاني التي تكتنزها أرضهم بحسب ما يتوافق مع أساليبهم الفنية، الأمر الذي يجعل من زيارة هذا المعرض أمراً مثيراً للاهتمام.

د. محمد النغيمش
m.nughaimish@aawsat.com

الشباب وعقدة العمر!

حاولتُ إدخال أسماء وأعمار أكثر من 900 عالم ونابغة حصلوا على جوائز «نوبل» في برنامج «إكسل مايكروسوفت» لتحليل أعمارهم. وكانت المفاجأة أن أكثر من ربعهم كانوا من الشباب، أي من سن 17 عاماً حتى سن الأربعينات، وذلك في لحظة حصولهم على الجائزة الأكثر «وجاهة» منذ عام 1901م!

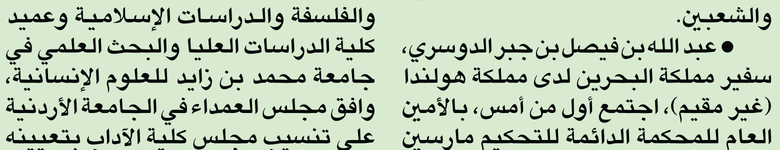
المتوقع أن العلماء ينالون الجوائز في سن متأخرة؛ لكن «نوبل» قد فتحت أبوابها لأعمار أصغر لدخول ميدان التنافس الدولي. ولو أجرينا التحليل نفسه على الموهوبين والمبتكرين والمبدعين، لكانت النتيجة أكبر لصالح كفة الشباب في عصرنا.

فعلتُ الأمر نفسه في الكويت على من نطلق عليهم «الرعيل الأول» الذي بنوا بسواعدهم أول دستور في الخليج، وأول برلمان (مجلس الأمة)، وساهموا في بناء الدولة الحديثة. والمفاجأة أن معدل أعمار نصف الوزراء والنواب في المجلس التأسيسي كان في سن الثلاثينات، في دولة أصبحت في عهدهم أيقونة للتمدن والعلم والصحة والرياضة والأناقة والبنية التحتية. نشرت لي جريدة «القبس» نتائج ذلك التحليل في صدر صفحتها الأولى، عبر عشقي الأبدي «الفيتشر الصحافي»، وذلك حينما كنت صحافياً متعاوناً فيها لنحو عشرين عاماً.

ذكرتُ ذلك في كلمتي التي ألقيتها في اجتماع القيادات الشابة في دبي، على هامش القمة العالمية للحكومات، وأضفت أن الروائي نجيب محفوظ كان خير مثال على من أحسن استثمار شبابه، ثم نال جائزة «نوبل» بعد نشر 50 رواية، خلال خمسة عقود. فكان يسمى «الرجل الساعة»، وقد خشي عليه الأديب جمال الغيطاني من الاغتيال لشدة انضباطه. فكان يكتب ويقرأ منذ عنفوان شبابه لنحو أربعة أيام فقط: ثلاث ساعات يومياً للقراءة، ومثلها للكتابة، وكان لا يكمل الجار والمجرور إذا انتهى الوقت المحدد. يقول الغيطاني: «كنت أنتظر عند باب العمارة في الساعة 5,55 مساء، وفي تمام السادسة يخرج من بابها في دقة عجيبة ومستمرة. فقد كان يتندر عليه أصحابه في المقهى؛ حيث يقف فور انتهاء الساعتين المخصصتين لمكانه المفضل». ومع ذلك كان يتمتع ثلاثة أيام أسبوعياً مع أهله وأصحابه، فلا يكتب فيها شيئاً. ويأخذ نقاهة صيفية من الكتابة لثلاثة شهور. وشاركه شاب آخر آنذاك لم يهدر شبابه على قارعة الطرقات، وهو السعودي الدكتور غازي القصيبي الذي كان منضبطاً إلى أبعد الحدود، بنظام يشبه نجيب محفوظ؛ لكن ذلك لم يمنعه من استثمار شبابه في أن يصبح روائياً وشاعراً وعميداً، ثم وزيراً في الحكومة، وسفيراً في لندن. وقد قال كلمته المشهورة: «إن الأدباء الموظفين أكثر إنتاجاً من المتفرغين». وهو كلام وجيه؛ لأن الإنسان الطموح يضطر أمام ضغط العمل إلى حسن ترتيب أولوياته، فينجز أكثر ممن يتمتع ببحبوحة من الوقت.

وكنت دائماً ما أتخيل ماذا سيكون شكل العالم، لو تخلى الشباب عن جدهم واجتهادهم؟ فلو أهدر الخوارزمي ريعان شبابه في التوافه لما صرنا نتمتع بالإنترنت ومحركاته الخوارزمية وذكائه الصناعي. ولما كان لدينا هاتف، ولا سفينة، ولا طائرة، ولما كانت لدينا الكاميرا التي اكتشف بواكيرها ابن الهيثم، عبر معرفة انعكاسات الضوء على العين وأساسيات العدسة. ولو تبع بيل غيتس صديقه وارن بافت في مجال الاستثمار بدلاً من مجازفة الابتكار، لتأخرنا في اكتشاف «الكومبيوتر» بأيقوناته الفريدة، بعد حقبة «الدوز» ذات الشاشة السوداء الرتيبة، ولربما كان عالمنا شيئاً مختلفاً، وربما بدائياً.

كل ما نشاهده من ركام المعرفة، والابتكارات، والإبداعات، كان وراءها أفراد استثمروا زهرة شبابهم فيما ينفعهم ويرفع شأن أمتهم. فإذا ما أردت معرفة مستقبل أمة، فانظر فيما يقضي فيه شبابها أوقاتهم! «فالشباب هم عماد المستقبل».



عرب وعجم

● قواه وي، سفير الصين لدى دولة فلسطين، استقبله رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة، جبريل الرجوب، في مقر المجلس الأعلى، بمناسبة انتهاء مهامه الرسمية. وأكد رئيس المجلس عمق العلاقات التي تربط البلدين، مجدداً التأكيد على حرص دولة فلسطين على استمرار العلاقات والتعاون بين البلدين على كل الأصعدة. من جانبه، أكد السفير دعم بلاده لحقوق الشعب الفلسطيني بالحرية والاستقلال، وفق ما نصت عليه قرارات الشرعية الدولية، مؤكداً حرص الصين على استمرار التعاون والتنسيق بين البلدين.



قواه وي

● فوتوشي ماتسوموتو، سفير اليابان لدى العراق، زار محافظة النجف، والتقى بنائب محافظ النجف الأول هاشم الكرعاوي. وبحث الجانبان ملفات عدة تخص دعم وتطوير القطاع السياحي والصناعي والاستثمار والإعمار والزراعة. وأشار السفير إلى أن الحكومة اليابانية متعاونة وداعمة للأفكار والرؤى التي من شأنها تنمية وتطوير الواقع الاقتصادي والصناعي والتجاري في العراق عموماً، والنجف الأشرف بالخصوص.



فوتوشي ماتسوموتو

● بولا غانلي، سفيرة أستراليا لدى العراق، التقت أول من أمس، وزير الموارد المائية عون ذياب. وتم خلال اللقاء، مناقشة إمكانية تطوير التعاون في كل المجالات المتعلقة بإدارة الموارد المائية بين البلدين والإفادة من الخبرات والتكنولوجيا الأسترالية المعتمدة بإدارة ملف المياه. وأكد الوزير أن «أمام العراق تحديات كبيرة كونه دولة مصب، ومصادر مياهه من دول الجوار، إضافة إلى تأثير التغيرات المناخية». من جانبها، أبدت السفيرة استعدادها التام للتعاون مع توجهات الوزارة خدمة لمصلحة البلدين والشعبين.



بولا غانلي

● عبد الله بن فيصل بن جبر الدوسري، سفير مملكة البحرين لدى مملكة هولندا (غير مقيم)، اجتمع أول من أمس، بالأمين العام للمحكمة الدائمة للتحكيم مارسين تشيبّلاك، بمقرها في لاهاي. وجرت مناقشة سبل تعزيز التعاون في مجال التعليم والتدريب القانوني وعدد من المواضيع ذات الاهتمام المشترك. وأشاد السفير بالدور البارز الذي تضطلع به المحكمة كونها إحدى أبرز المؤسسات الدولية المعنية بالتحكيم والتسوية القانونية وتقصي الحقائق والمنازعات الدولية، مشيراً إلى الجهود المبذولة في المملكة بمجال القضاء والعدالة وإنفاذ القانون.

● علي الخالد الجابر الصباح، سفير دولة الكويت لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، وزير الدولة للشؤون الخارجية وعضو مجلس الوزراء ومبعوث شؤون المناخ عادل بن أحمد الجبير، في ديوان الوزارة بالرياض، بمناسبة انتهاء فترة عمله سفيراً لبلاده لدى السعودية. وثمن الوزير الجهود الطيبة التي بذلها السفير في توثيق وتعزيز العلاقات بين المملكة ودولة الكويت الشقيقة، متمنياً له دوام التوفيق.

● الدكتور رضوان السيد، أستاذ الفكر والفلسفة والدراسات الإسلامية وعميد كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، وافق مجلس العمداء في الجامعة الأردنية على تنسيب مجلس كلية الآداب بتعيينه أستاذاً فخرياً فيها. ويُعدّ السيد واحداً من أبرز المفكرين العرب المُعاصرين، وذا رصيدٍ بحثيٍّ ومعرفيٍّ كبير.

د. رضوان السيد

● برنارد لينش، سفير أستراليا لدى المملكة الأردنية، التقى أول من أمس، رئيس مجلس مفوضي الهيئة المستقلة للانتخاب بالأردن، المهندس موسى المعايطة، لبحث سبل التعاون بين البلدين. واستعرض رئيس المجلس خلال اللقاء، الإنجازات التي حققتها الهيئة على مستوى المنطقة والإقليم، وحرصها على مأسسة العلاقة مع الشركاء كافة. من جهته، أشاد السفير بالتطور الملحوظ بعمل الهيئة وإدارتها للعملية الانتخابية وانفتاحها على الشركاء، والاستفادة من التجارب العالمية، ما ينعكس إيجاباً على مسيرة الإصلاح الديمقراطي في الأردن.



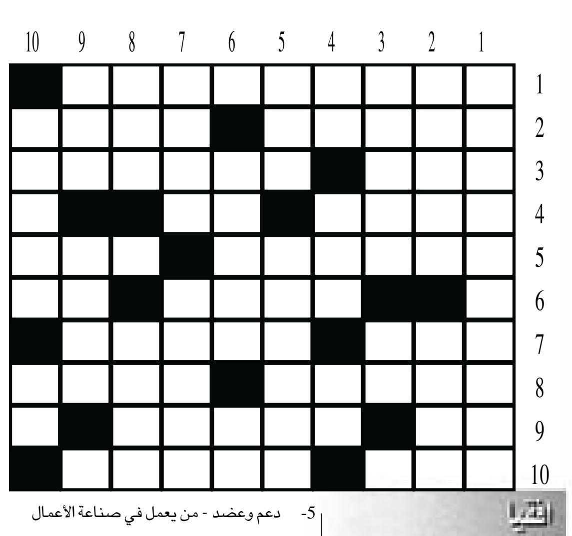
برنارد لينش

● عوض الكريم الريح بلة، سفير السودان لدى الكويت، شهد أول من أمس، احتفالية الذكرى السابعة والستين لاستقلال السودان. وأكد أن الكويت من الدول الرائدة في الاستثمار بجمهورية السودان، لافتاً إلى أنها قدمت نموذجاً للاستثمار الذكي والفعال الذي خدم المواطن السوداني وعاد على الطرفين بالنفع الكبير. وأكد السفير أن السودان والكويت تربطهما علاقات أخوية أزلية، وتعد الكويت من أبرز الدول التي أسهمت في إرساء دعائم التنمية الاقتصادية والاجتماعية في السودان.



عوض الكريم الريح بلة

كلمات متقاطعة



أفقياً

1- مدينة فرنسية
2- تقوى وورع - لقب ابن الملك
3- طري - مطربة عالمية راحلة
4- سباق السيارات - خاصتي
5- فاكهة استوائية - ضمير المتكلم
6- غبي - سقي "معكوسة"
7- ولاية امريكية - عقائد وملل
8- شجاع - مطربة كويتية
9- سقي - دولة فارسية
10- ضد بحري "معكوسة" - عاصمة عربية

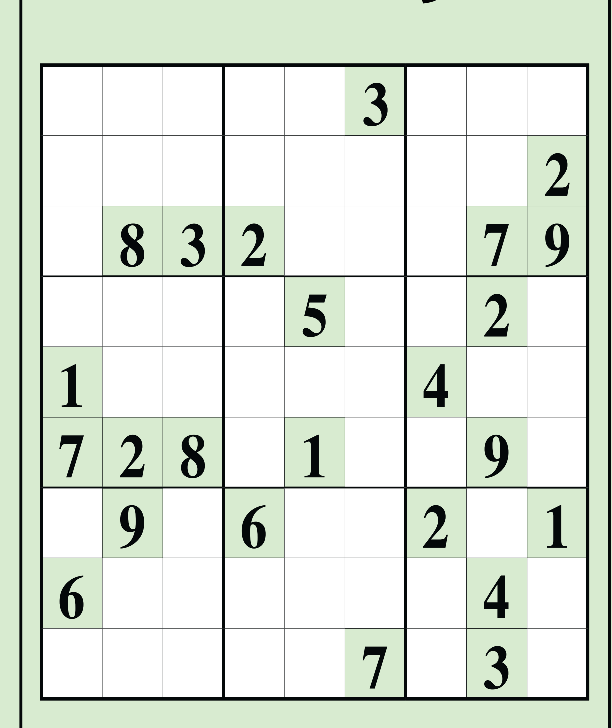
عمودياً

1- ممثل سوري
2- مضيق يفصل خليج العقبة عن البحر الاحمر - يضيء
3- حيوان مفترس "معكوسة" - نظير
4- متشابهان - من الالوان "معكوسة" - للمناداه
5- دعم وعضد - من يعمل في صناعة الأعمال الأدبية
6- رئيس القوم - سقي
7- حاكم - عملة عربية
8- يعبر "معكوسة" - لعبة ورق عالمية
9- نعومة في التمايل - صوت الالم "معكوسة"
10- لقياس السرعة - عقل

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1-	م	ا	ي	ك	ل	ا	ن	ج	ل	و
2-	ح	س	ا	م		ل	ع	ب		
3-	م	ل		ا	ب	ر	ا	ه	ي	م
4-	د	ا	ي	ن		ي		ة	ن	ب
5-	م	م	ا		ا	ا	ا		ا	ر
6-	ن		ر	ي	ر	ض		ا	ي	ة
7-	ي	ا	س	ي	ن		ب	ح	ر	
8-	ر	م		ي	ب	ا	د	ل		ن
9-		ن	ا	ي		م	ي	ا	م	ي
10-	ن	ب	ل		ا	ل	ن	م	ا	م

سودوكو



لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

8	1	4	9	7	5	2	3	6
7	9	5	3	2	6	4	8	1
2	3	6	4	1	8	9	5	7
1	2	7	5	8	9	3	6	4
9	4	3	1	6	7	8	2	5
5	6	8	2	3	4	7	1	9
3	7	1	6	4	2	5	9	8
4	5	2	8	9	1	6	7	3
6	8	9	7	5	3	1	4	2

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

London - Tuesday - 21 February 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16156

الثلاثاء 1 شعبان 1444 - 21 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16156

عالم الرياضة

لقاء ثأري لليفربول أمام ريال مدريد

واختبار صعب لنابولي ضد إنتراخت



سمير عطا الله

باء حضرموت

ليس معروفاً على وجه الضبط ما هي أول مسرحية وضعها شيخ القوالين الإنجليز، ويليام شكسبير. وربما ليس ذلك ضرورياً حتى للدقة التاريخية، ما دام هو الكاتب في أي حال. عفواً. الأمر في غاية الأهمية. أولاً لأن شكسبير الأول كان يبدو ناشئاً بكل وضوح، وثانياً لأن الرجل الذي تنقل عنه البشر كل يوم، طالما كانت «يده طويلة» يمدها إلى أعمال الآخرين، ويحوِّر فيها قليلاً من هنا وهناك، وقد ضبطه النقاد متلبساً بالجرم المشهود.

يقول مارك فورسايس إن عبقري اللغة الإنجليزية بدأ الكتابة مثله مثل سواه؛ أي عادياً، وحتى سيئاً، لكنه تعلّم واجتهد وتطور. «وقد تطور لأنه تعلم». ثم أصبح أفضل وأفضل لأنه «تعلّم ثم تعلّم، وأصبحت سطوره أكثر سطوعاً وأكثر حفراً في الذاكرة».

لا يمكن العثور على نموذج أكثر أهمية حول التعلّم في الطريق إلى أن تصبح كاتباً. التوقف عن التعلّم توقف عن التطور. تلك هي نهاية الأشياء في كل المهن. أما في الكتابة (على أنواعها) فكم هي أعداد الذين بدأوا وانتهوا، أو تراجعوا وانسحبوا!

هناك دائماً دراسات ومطالعات حول «بدايات» فلان من الكبار، ومعظمها بدائي، ولا علاقة له بما صار إليه الكاتب أو الشاعر، يقول فورسايس، ليس مهماً أن كان أول عمل لشكسبير هو «تيتوس أندرونيكوس» أو «هنري السادس»، كلاهما خالٍ من وهج الشاعر العظيم. وفي أي حال بقي في ذاكرة البشرية ما يستحق أن يبقى، مثل «يوليوس قيصر» و«هاملت»، و«الملك لير».

لكن هل «يتعلم» الإنسان أن يصبح شكسبير واحداً في اللغة التي تُنسب إليه وحده؛ إذ يقال عن الإنجليزية «إنها لغة شكسبير»، من دون أن يخشى أن ينافسه أحد في ذلك؟

بين فترة وأخرى أشتري بعض الإصدارات (بالإنجليزية) حول الكتابة بحثاً عن الجديد فيها. ويؤلمني أن الكثير منها حشو وتكرار ولا فائدة منه. وبعكس ما فعل التعلم في شكسبير، فإن هذه المؤلفات لا تعلِّم شيئاً، والدليل كم هو ضئيل عدد الكتاب الذين يظهرون نسبياً حول العالم!

ربما كان الدرس الأعظم موجوداً في نص جميل، أو مشهد من «هاملت». كم شاعر حاول تقليد المتنبي، الذي لم يتعلم الرومانية واللاتينية مثل شيخ القوالين، ولا عاش في لندن عصر النهضة! لكننا ممتنون في أي حال للسادة الذين نقلوا شكسبير إلى العربية، وفي طليعتهم الحضرمي الإندونيسي المصري علي أحمد باكثير، متعدد الثقافات واللغات والأوطان، لكن غلبت عليها جميعاً باء حضرموت.



عارضة أزياء تقدم تصميماً خلال «أسبوع الموضة» في لندن (إ.ب.أ)



مشعل السديري

«وثائق» عن بعض أمراء المؤمنين (20)

قال مالك بن عمارة اللّخميّ: كنت أجالس، في ظلّ الكعبة أيام الموسم، عبد الملك بن مروان قبل أن يتولّى الخلافة، وكان معنا قبيصة بن ذؤيب وعروة بن الزّبير، وكنا نخوض في الفقه مرّة، وفي الذّكر مرّة، وفي أشعار العرب وآثار الناس مرّة، فكنت لا أجد عند أحد منهم ما أجده عند عبد الملك بن مروان من الاتساع في المعرفة، والتصرّف في فنون العلم والفصاحة والبلاغة، وحسن استماعه إذا أنصت، وحلاوة لفظه إذا حدّث.

فلما أفضت إليه الخلافة، شخصت أريده، فوافيته يوم جمعة وهو يخطب الناس، فتصدّيت له، فلما وقعت عينه عليَّ بسر في وجهي، وأعرض عنّي، فقلت: لم يثبتني معرفة، ولو عرفني ما أظهر نكرة. لكنّني لم أبرح مكاني حتى قضيت الصلاة ودخل، فلم ألبث أن خرج الحاجب إليَّ فقال: مالك بن عمارة، فقمت، فأخذ بيدي، وأدخلني عليه، فلما رآني مدّ يده إليَّ وقال: إنّك تراءيت في موضع لم يجز فيه إلا ما رأيت من الإعراض والانقباض، فمرحباً وأهلاً وسهلاً، كيف كنت بعدنا؟ وكيف كان مسيرك؟ قلت: بخير، وعلى ما يحبّه أمير المؤمنين، وسألني: أتذكر ما كنت قلته لك؟! فأجبته قائلاً: نعم، وهو الذي أعملني إليك، فقال: والله ما هو بميراث ادّعيناه، ولا أثر وعيناه، ولكني أخبرك عن نفسي خصالاً، ما لاحيت ذا ودّ ولا ذا قرابة قطّ، ولا شمتّ بمصيبة عدوّ قطّ، ولا أعرضت عن محدّث حتى ينتهي، ولا قصدت كبيرة من محارم الله متلذّذاً بها، وواثباً عليها، وكنت من قريش في بيتها، ومن بيتها في وسطه، فكنت آمل أن يرفع الله مني، وقد فعل، يا غلام، بوّئه منزلاً في الدار.

فأخذ الغلام بيدي، وقال: انطلق إلى رحلك، فكنت في أخفض حال، وأنعم بال، وكان يسمع كلامي وأسمع كلامه، فإذا حضر عشاؤه أو غداؤه أتاني الغلام ونبهني وقال: إن شئت، صرت إلى أمير المؤمنين فإنه جالس، فأمشي بلا حذاء ولا رداء فيرفع مجلسي، ويقبل على محادثتي، ويسألني عن العراق مرّة، وعن الحجاز مرّة، حتى مضت لي عشرون ليلة. فتغدّيت عنده يوماً، فلمّا تفرّق الناس نهضت للقيام، فقال: على رسلك أيّها الرجل، أيّ الأمرين أحبّ إليك: المقام عندنا، ولك النصفة في المعاشرة والمجالسة مع المواساة، أم الشّخوص ولك الحباء والكرامة؟

فأجبته: يا أمير المؤمنين، أراك ذاكراً لما رويت عن نفسك. قال: أجل، ولا خير فيمن ينسى إذا وعد، ودّع إذا شئت، وصحبتك السلامة.

مغربية من كندا تمثل فرنسا في مسابقة الأغنية الأوروبية

صورة لا زارا المستخدمة في «يوروفيجن» مسابقة الأغنية الأوروبية

باريس: «الشرق الأوسط»

الخلطة عجيبة مثل طبق طاجن مغربي باللوز والبرقوق. وهي تصلح لوصف هذه الشابة الكندية ذات الأصل المغربي، التي اختارتها فرنسا لتمثيلها في مسابقة الأغنية الأوروبية «يوروفيجن»، التي تقام في ليفربول ببريطانيا في مايو (أيار) المقبل.

اسمها في الولادة فاطمة الزهراء حافظي. واسمها الفني لازارا. عمرها 27 عاماً وهي مولودة في مونتريال بإقليم كيبيك الكندي لأبوين مهاجرين من المغرب. وقد انتقلت في الآونة الأخيرة للإقامة في باريس استعداداً للمسابقة. وجاء في حيثيات اختيارها لتمثيل فرنسا أنها «غامضة، مبدعة، استثنائية، جذابة وتجسد الأناقة الفرنسية وكل ما فيها يؤهلها للفوز في الحدث الفني العالمي الكبير». وعلاوة على هذه الأوصاف كتبت عنها صحيفة «الباريزيان» أنها قادرة على تسلق الحبال مثل جيمس بوند، ولها صوت قريب من حنجرة إديث بياف، ونظرة تشبه نظرة المغنية بربارا.

ستقدم لازارا في المسابقة أغنية بعنوان «بالتأكيد». وقد سمعها الجمهور الفرنسي تؤديها للمرة الأولى من خلال برنامج تلفزيوني، أول من أمس. وبدا من الطبيعي أن لجنة الترشيح استثنتها من المرور بالتصفيات. فهي ذات شخصية طاغية ونارية تنسجم مع كلمات أغنيتها التي تجمع الحنين إلى النمط الشبابي الراقص. وهي كانت قد أبلغت الصحافيين الذين اجتمعوا في صالة باريسية للاستماع إليها: «إذا لم ترقصوا سأصاب بالخيبة».

وكتبت لازارا كلمات أغنيتها بالتعاون مع زميلها الموسيقي المغربي الأصل بني آدم. وقالت أثناء استضافتها في برنامج تلفزيوني إنها كانت تدندن اللحن بينما كانت في رحلة إلى جنوب فرنسا لتحضير أسطوانتها الثانية التي ستصدر مع موعد «يوروفيجن». وبقيت الأغنية تدور في بالها لحين كتابتها خلال ثلاثة أيام لم يغمض لها فيها جفن، لأنها كانت واقعة تحت تأثير ضغط شديد. وفيها تقول: «قلبي، يداي، عيناي، رئتاي، لا شيء عائد لي. أتألم لأكون جيدة. أنسى كأن شيئاً لم يكن. في حديقتي الجهنمية تنمو أزهار أسقيها بأحلامي وبكائي. من الجميل أن نكون على سطح العالم. لا يمكننا لمس السماء بأصابعنا».

الشعور بالتوتر والضغط يزيد من إلهام لازارا. فهي أرادت، حسب قولها، أن تستحضر في هذه الأغنية «كل ما مررت به في الفترة الماضية كفنانة، وكأم تدفع فواتيرها في فرنسا، وما صاحب ذلك قلق. لكن انغماسي في الحنين سرعان ما ينجلي بالعثور على حلول والانطلاق مثل كلب شرس». ولا تخفي المغنية القادمة من إقليم كيبيك أنها كانت معقدة، قليلاً، لأنها ستغني لـ«فرنسا الكبرى».

متحف «فان غوخ» يحتفل بمرور 50 عاماً على إنشائه

أمستردام - لندن: «الشرق الأوسط»

للاحتفال بمرور خمسين عاماً على إنشائه، يطلق متحف فان غوخ في أمستردام، معرضاً يروي قصة عائلة فنسنت فان غوخ (الذي وُلد في عام 1853، وتوفي في عام 1890)، حسب وكالة الأنباء الألمانية.

ويرغب القائمون على المتحف في إظهار الدور الحاسم الذي لعبته عائلة فان غوخ في هذا العمل، باستخدام اللوحات وأغراض شخصية أخرى لم تُعرض من قبل، ما يعكس رحلة مليئة «بالشكوك والنكسات والفخر والانتصار».

ويشار إلى أن متحف أمستردام، الذي يحتفل بالذكرى الخمسين لتأسيسه من خلال ثلاثة معارض، يضم أكبر مجموعة من الأعمال الخاصة بالرسام الأشهر في العالم، وتتضمن نحو 200 لوحة، و500 رسم، و30 مطبوعة، ونحو 800 رسالة.

والموضوعات الرئيسية الأربعة في المعرض الذي يدور حول الأسرة هي: فنسنت، وشقيقه ثيو، بالإضافة إلى زوجته جو وابنهما فنسنت فيليم، الذي عُرف فيما بعد باسم «المهندس». وتُعد لوحة «زهرة اللوز» التي رسمها فنسنت بمناسبة ولادة ابن أخيه، القطعة الرئيسية.

ويتم شرح تاريخ العائلة باستخدام الأعمال الفنية، واللوحات، والوثائق، ومقتنيات العائلة التي لم يتم عرضها للجمهور بعد.

الأمير ويليام يشيد بفيلم «نافالني» ويعرض مساعدته

لندن: «الشرق الأوسط»

قال وليّ العهد البريطاني الأمير ويليام إنه يريد معرفة «ما يمكن القيام به من أجل المساعدة»، وذلك أثناء حديثه مع صُناع فيلم وثائقي حول المعارض الروسي أليكسي نافالني.

وذكرت وكالة «بي إيه ميديا» البريطانية أن ويليام تحدّث مع المنتجيْن أوديسا راي وشان بوريس، ووصف عملهما «بالرائع»، وذلك بعد فوز فيلمهما بجائزة الأكاديمية البريطانية للأفلام «بافتا» لأفضل فيلم وثائقي. وبعد ذلك سأل الأمير ويليام: «ماذا يمكننا أن نقدمه للمساعدة؟».

وأكد ويليام أنه يريد معرفة ما يمكن القيام به «للمساعدة»، وذلك قبل إنهاء اللقاء بتهنئة صُناع الفيلم على فوزهم، حيث قال لهم إنهم يستحقون الجائزة تماماً.

وقد وُصف الفيلم، الذي يدور حول المعارض نافالني، والملابسات المتعلقة بمحاولة تسميمه عام 2020، بأنه قصة صراعه ضد النظام السلطوي.

واتهم نافالني الكرملين بأنه وراء محاولة اغتياله بغاز نوفيتشوك للأعصاب، مما أدى إلى أن يصبح في حالة خطيرة بالمستشفى. وجدير بالذكر أن السلطات الروسية نفت تورطها في الحادث.

ويليام وكيت يحضران حفل توزيع جوائز «البافتا» البريطانية في لندن (أ.ف.ب)

شظايا نيزك «كرة نار الفالنتاين» تسقط جنوب إيطاليا

لندن: «الشرق الأوسط»

اصطدم جسم بشرفة منزل في ضواحي ماتيرا الإيطالية، وبدت البقايا في حالة بدائية. وقال أحد الخبراء: «يبدو الأمر كما لو أننا جمعناها من «الفضاء مباشرة»، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية.

وكان سكان «مدينة الحجر» العتيقة والساحرة بجنوب إيطاليا قد عاينوا ظاهرة صخرية تبدو متناغمة مع اسم مدينتهم، عندما سقط نيزك على شرفة منزل في ضواحي ماتيرا.

والجسم الفضائي، الذي كان ينتقل بسرعة تقارب 200 ميل في الساعة، قد جرى رصده في السماء فوق منطقتي بوليا وبزلكاتا في 14 فبراير (شباط)، وأطلق عليه اسم «كرة نار الفالنتاين»، قبل أن يصطدم بشرفة منزل الشقيقين جيانفرانكو وبينو لوسينور ووالديهما. في بادئ الأمر، لم تدرك الأسرة حقيقة ما حدث. وكان الشقيقان يتفحصان الألواح الشمسية الخاصة بهما عندما لاحظا، بعد ثلاثة أيام، تعرض واحد من الألواح للتدمير، بجانب وجود شظايا رمادية متناثرة عبر أرجاء شرفة المنزل.

وقال جيانفرانكو: «لم أكن بالمنزل عندما حدث الأمر، لكن والدتي كانت في القبو في ذلك الوقت، وسمعت صوت انفجار مرتفعاً. وساورها القلق، لكن ذلك اليوم كان عاصفاً للغاية، لذلك ظنت أنه ربما يكون فرع شجرة. لم نتوقع مطلقاً أنه نيزك».

ويذكر أن كرة النيزك النارية شوهدت عبر كاميرات مراقبة في «بريسما»، وهو مشروع يديره المعهد الإيطالي للفيزياء الفلكية، الأمر الذي مكّن الخبراء من تتبُّع موقع سقوطه.

مجوهرات «تاج أنغكوري» مسروقة تظهر في لندن

زوار أمام مجمع معبد «أنغكور وات» في كمبوديا (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

عاودت مجموعة ضخمة من مجوهرات ملكية أنغكورية تنتمي لكمبوديا، يعود تاريخها إلى القرن السابع، الظهور في لندن الصيف الماضي. وتنتمي المواد المسروقة إلى مهرب الآثار البريطاني دوغلاس لاتشفورد، حسب «بي بي سي». ويرى خبراء أن غالبية المجوهرات لم تظهر من قبل، وأبدوا ذهولهم من وجودها. كانت المجموعة قد أعيدت سراً إلى عاصمة كمبوديا، بنوم بنه، ومن المقرر عرضها هناك داخل المتحف الوطني للبلاد.

يذكر أن لاتشفورد توفي عام 2020 بينما كانت في انتظار مثوله أمام القضاء داخل الولايات المتحدة. وقد تعهدت أسرته بإعادة المجموعة المسروقة التي كانت بحوزته إلى كمبوديا بعد وفاته، لكن السلطات لم تكن لديها فكرة عما سيجري تسليمه إليها أو كيف سيجري ذلك. وأصبح براد جوردون، رئيس فريق التحقيق الكمبودي، أول ممثل لكمبوديا يطلع على المجوهرات عندما زار لندن، الصيف الماضي. وفي تصريحات لـ«بي بي سي»، قال: «قادني ممثل عن أسرة لاتشفورد إلى موقع لم يجرِ الإفصاح عنه. وداخل ساحة انتظار سيارات، كانت هناك سيارة بها 4 صناديق».

وأضاف: «شعرت برغبة في البكاء، وقلت في نفسي: يا إلهي. مجوهرات التاج الخاصة بحضارة كمبودية قديمة مكدسة داخل 4 صناديق في سيارة».

وعندما جرى الكشف عنها جميعاً، اتضح أن المجموعة تتضمن 77 قطعة من مجوهرات مصنوعة من الذهب ومحلاة بالجواهر، بينها تيجان وأحزمة وأقراط. كما تضم إناء كبيراً يعتقد أنه ينتمي إلى القرن 11، ورغم أنه لم يجرِ تفحصه بدقة بعد، فإن من المعتقَد أنه مصنوع من الذهب. ويعتقد خبراء أنه ربما كان يستخدم كإناء للأرز للعائلة الملكية الأنغكورية.

ويبدو أن واحداً من التيجان ينتمي إلى ما قبل الحقبة الأنغكورية، حسبما يعتقد خبراء، وربما أبدعته أنامل حرفيين من القرن السابع. وثمة قطع أخرى؛ منها زهرة صغيرة منحوتة، تبدو غامضة، ولا يستطيع الخبراء معرفة سبب صنعها أو كيف كان يجري استخدامها.